وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم المكتبات و التوثيق

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات و التوثيق

تحت عنوان

الأدب الرمادي : مكانته و إستعماله في إنجاز البحوث العلمية في البيئة الأكاديمية الجزائرية:

تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الواردة ضمن رسائل الماجستير و الدكتوراه في الفترة ما بين 2000-2010 بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة الجزائر-2-

إعداد الطالبة:

سماعيلي نادية

إشراف الأستاذ:

د.عمر وعلي

السنة الجامعية: 2011

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ أعمر وعلي يوسف الذي أشرف على هذا العمل منذ أن كان مجرد فكرة إلى الصورة البسيطة الذي هو عليه الآن فجزاه الله عني خير الجزاء.

كل الإمتنان إلى أساتذة و عمال قسم علم المكتبات و التوثيق أخص بالذكر الأستاذ سمير جزائري و الأستاذة كوداش و الأستاذة بوعود سعيدة على المساعدات التي قدموها لي طوال مشواري الجامعي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للسيدة ناجي صليحة رئيسة مصلحة المعالجة في المكتبة الجامعية "الجزائر2" و إلى كل مكتبيات المصلحة.

و الشكر أولا و أخيرا لله الذي وفقني في إتمام هذا العمل

الإهـــــــــــداء

الأدب الرمادي : مكانته و إستعماله في إنجاز البحوث العلمية في البيئة الأكاديمية الجزائرية : تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الواردة ضمن رسائل الماجستير و الدكتوراه في الفترة ما بين 2000-2010 بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية/ سماعيلي نادية. -الجزائر: د.ن، 2011 .-375 ورقة: جداول و أشكال، 30سم. -ببليوغرافيا. -ملاحق

مذكرة الماجستير: علم المكتبات و التوثيق: الجزائر: 2011

ملخص بالعربية : يتميز الإتصال العلمي بتباين أشكاله الذي جاء نتيجة تطور البحوث، و يعتبر الأدب الرمادي من المصادر العلمية المهمة في قطاع المنتجات، إضافة إلى طبيعته غير المنشورة إلا أنه يتميز بالمصداقية، و يمكن القول أن ما يحتوي عليه من معلومات قيمة جعلته من الأوعية الأولوية إلى جانب المصادر التجارية الأخرى، عليه الإعتماد على المنشورات الرمادية ضروري لرفع مستوى البحوث العلمية و ضمان إنتاجية فكرية متطورة، ومن أجل إظهار الدور الذي يلعبه الأدب الرمادي كوسيلة لإثراء البحوث العلمية و كمصدر للإنتاج الفكري جاءت هذه الدراسة لهدف تحديد قيمة الأدب الرمادي في البيئة الأكاديمية الجزائرية و مدى إستعماله في إنجاز الرسائل الجامعية، عليه بنيت الدراسة أساسا على تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الواردة ضمن رسائل الماجستير و الدكتوراه المناقشة بين فترة 2000-2010 و المجازة في المكتبة الجامعية و خصت عينة من الرسائل التابعة لأقسام كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية (علم الإجتماع، علم التاريخ، علم النفس، علم المكتبات، علم الفلسفة) من خلال قياس الإستشهادات بالأدب الرمادي الواردة ضمن هذه الرسائل و خصائص هذا الإستشهاد، و لتدعيم الدراسة تم الإعتماد على البحث من خلال الإستبانة و التي خصت طلبة الدراسات ما بعد التدرج و الذين يحضرون لرسائل الماجستير و الدكتوراه في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية لهدف تحديد مكانة الأدب الرمادي كمصدر للمعلومات لدى هذه الفئة و الإشارة إلى واقع إتاحة الأدب الرمادي في الجزائر خاصة المحلي منه و العوائق التي يجدها الطلبة لتوفيرها، وعليه في إطار الدراسة عامة تم التوصل أن الطلبة خلال بحوثهم العلمية و إنجاز الأعمال الأكاديمية يستعملون الأدب الرمادي بمستوى إعتمادهم على الوثائق الأخرى لرصد المعارف العلمية، كما تبين إتجاههم إلى إستعمال وثائق الأدب الرمادي ذات الطابع العلمي كالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير، إضافة ظهر أنه و رغم ما توفره التكنولوجيات الحديثة من الإتاحة الواسعة للأدب الرمادي خاصة بالنسبة للدول النامية كالجزائر إلا أنه تبين نقص الإعتماد على الأوعية الإلكترونية الرمادية و هذا راجع إلى نقص الوعي الوثائقي لدى الطلبة بأشكال الأدب الرمادي، كما ظهر أن الطلبة يجدون عوائق في إطار إقتناء الأدب الرمادي عامة و المحلي خاصة و هذا جاء نتيجة ضعف السياسة الوطنية في إتاحة هذه الوثائق و حصرها و الإشارة إليها من خلال غياب مراكز و مصادر رسمية تتكفل بهذا القطاع، عليه لا بد من بناء سياسات وطنية تهدف لحصر مختلف وثائق الأدب الرمادي خاصة العلمية منها و تعزيز قنوات الإتصال و توعية الباحثين بهذه الوثائق، و إعادة تركيب دورة الإعلام العلمي و التقني في المنظومة الجامعية و تحديد دور المكتبة الجامعية في قطاع توفير أنواع الوثائق و خاصة التعاون على الصعيد المحلي و الدولي لحصر الإنتاج الرمادي الذي ينتج محليا و خارج الوطن، غير أن الأدب الرمادي يزال يلعب دور فعال في قطاع الإنتاج العلمي و له مكانة علمية و إستعماله ضروري حيث يرفع من مستوى البحوث بما فيها الأعمال الجامعية.

الكلمات المفتاحية : الأدب الرمادي، مصادر الإتصال العلمي، الأعمال الجامعية، الإستشهادات المرجعية، المعلومة العلمية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، طلبة الماجستير و الدكتوراه، الجزائر.

RESUME :

Cette étude est faite dans l'objectif de montrer l'importance du rôle de la littérature grise comme source d'information très recherchée pour la recherche scientifique et comme catalyseur appréciable de la productivité scientifique dans l'environnement académique.

Nous avons basé notre travail, principalement sur l'analyse des citations de la littérature grise citées dans les thèses (magister et doctorat) soutenues entre la période 2000-2010 et déposées au niveau de la bibliothèque universitaire de la faculté des sciences humaines et sociales de l'Université Alger2.

Nous avons utilisé un questionnaire pour les étudiants de post graduation , qui préparent les thèses de magistère et de doctorat a la facultés des science humaine et sociales dans le but de montrer la place de la littérature grise comme sources d' information pour cette catégorie, et le fait de signaler la réalité de la diffusion de la littérature grise en Algérie en particulier la production locale, et les obstacles que rencontre les étudiants afin de l'acquérir.

Cela nous a permis d'arriver aux résultats suivants : les étudiants au cours de leur recherches scientifiques et académiques utilisent la littérature grise tout comme ils utilisent d'autre documents (livres, périodiques) pour repérer les informations scientifiques dont ils ont besoin. Nous avons aussi mis en relief l'attrait de ces post-graduants à l'utilisation de la littérature grise à caractère scientifique a savoir les thèses, les colloques, les rapports.

Il nous est apparu que malgré l'importance reconnue de la littérature grise comme source d'information pertinente ; l'utilisation des supports électroniques pour ce type d'information n'est pas très répandue. Cela est dû d'abord à un manque d'information sur l'existence de ce genre de support ; mais aussi à un manque de disponibilité de ce support dans les bibliothèques universitaires.

Mots clés : littérature grise, sources d'information, travaux académiques, analyse des citations, information scientifique, recherche scientifique, Post-graduants.

Abstract :

This study is made in order to show the importance of the role of the grey literature as a source of information, much sought after for scientific research and as a significant scientific productivity catalyst in the academic environment.

We based our work, primarily on the analysis of the grey literature quotes cited in the thesis (magister and doctoral) supported between the period 2000-2010 and registered at the level of the Library of the Faculty of the social and human sciences of the Algiers2 University .

We used a questionnaire for graduation post students, who prepare the Magisterium theses and PhD in the social and human science faculty to show the place of the grey literature as sources of information for this category, and the fact to point out the reality of the dissemination of grey literature in Algeria in particular local production, and the obstacles encountered by students to acquire it.

This allowed us to achieve the following results: students in their scientific and academic research use grey literature as they use to other documents (books, periodicals) to identify the scientific information they need. We have also highlighted the attractiveness of these post-graduants utilization of grey literature in scientific theses, seminars, reports out.

It is apparent that, despite the importance of the grey literature as a source of relevant information; the use of electronic media for this type of information is not widespread. This is due to a lack of information on the existence of this type of support; but also to a lack of availability of this medium in academic libraries.

Keywords :

sources of information, academic works, analysis quotes, scientific information, scientific research.

قائمة الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	سيرورة المعلومات	24
02	مصادر و أنواع أوعية المعلومات	41
03	نموذج للإعلان (الإشهار) عن إنعقاد مؤتمر	74
04	نموذج للبيانات الوصفية للوصول إلى مؤتمر	75
05	الإشارة إلى مؤتمر من خلال ببليوغرافيا أمريكية	77
06	كشاف المؤتمرات مرتب ألفبائيا حسب التخصص	78
07	كشاف هجائي للمؤسسات المنظمة للمؤتمرات	79
08	كشاف هجائي للدول التي يتم فيها إنعقاد المؤتمرات	80
09	كشاف هجائي لمواضيع المؤتمرات	81
10	بطاقة وصفية لرسالة جامعية تظهر من خلال الجدول الإشاري التابع للمركز الوطني للبحث العلمي	82
11	نموذج لكيفية تقديم ملخص الرسالة من خلال البيبليوغرافيا العالمية لملخصات الرسائل الجامعية	84
12	بطاقة مع ملخص من خلال ببليوغرافيا الخاصة بالبراءات (فرنسا)	86
13	بطاقة وصفية لمؤتمر من خلال الجدول الإشاري للمركز العلمي و التقني(فرنسا)	88
14	بطاقة وصفية لتقرير من خلال الجدول الإشاري للمركز العلمي و التقني (فرنسا)	89
15	بطاقة وصفية لرسالة جامعية من خلال الجدول الإشاري للمركز العلمي التقني (فرنسا)	90
16	توزيع الرسائل الجامعية (عينة الدراسة) حسب سنوات المناقشة	178
17	حجم الإستشهادات المرجعية الواردة في الرسائل حسب التخصصات	182

18	توزيع الأوعية المستشهد بها ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه	184
19	طبيعة الأدب الرمادي المستشهد به	188
20	توزيع عدد الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب تخصصات عينة الدراسة	191
21	الدرجة الأكاديمية للرسائل الجامعية المستشهد بها	193
22	التوزيع اللغوي للرسائل الجامعية المستشهد بها	195
23	توزيع مكان مناقشة الرسائل الجامعية المستشهد بها (على أساس الجامعات)	197
24	الإستشهاد الداخلي بالنسبة الرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في جامعة الجزائر -2-	199
25	توزيع الجامعات التي تمت فيها إنتاج الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب الدول	201
26	توزيع الرسائل الأكاديمية المستشهد بها حسب سنوات الإنتاج	203
27	تطور الاستشهادات بالرسائل الجامعية حسب سنوات إنتاج الرسائل التي وردت فيها الإستشهادات .	205
28	معدل الإستشهاد بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة من عينة الدراسة	206
29	التوزيع العددي للمؤتمرات المستشهد بها ضمن كل تخصص من عينة الدراسة	209
30	التوزيع اللغوي لأعمال المؤتمرات المستشهد بها	211
31	مكان إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها	213
32	الدول التي تم فيها إنعقاد المؤتمرات التي تم الإستشهاد بها	216
33	سنوات إنتاج المؤتمرات المستشهد بها	217

34	تطور الإستشهادات المرجعية بأعمال المؤتمرات	219
35	معدل الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة من عينة الدراسة	221
36	التوزيع العددي للتقارير المستشهد بها من خلال التخصصات	223
37	لغة التقارير المستشهد بها	226
38	مصادر إنتاج التقاريرالمستشهد بها (مصادر وطنية، مصادر أجنبية)	227
39	سنوات إنتاج التقارير المستشهد بها	227
40	معدل الإستشهاد بالتقارير في كل رسالة	231
41	تطور الإستشهاد بالتقارير	232
42	تطور الإستشهاد بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير معا	234
43	عدد الرسائل المستشهدة بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير حسب التخصصات	236
44	توزيع عدد الرسائل المستشهدة بالأعمال الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير حسب العدد الكلي للرسائل التي وردت فيها الإستشهادات	236
45	التوزيع العددي للأشكال الأخرى للأدب الرمادي المستشهد بها في كل تخصص.	240
46	أنواع المواد الرمادية الأخرى المستشهد بها	242
47	التوزيع العددي للإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الإلكتروني	246
48	اللغات التي يعتمد عليها الطلبة لإسترجاع المعارف	268
49	مدى تقديم الطلبة(المبحوثين) لدروس أكاديمية	270
50	مدى إنتاج المبحوث لإنتاج علمي	271
51	مصادر الاتصال التي يعتمد عليها المبحوثين(الطلبة) في إنتاج البحوث العلمية الأكاديمية	273

52	طبيعة الوثائق التي يعتمد عليها لإعداد البحوث العلمية حسب الأهمية	275
53	طبيعة الوثائق التي لا يجد المبحوث(الطالب) صعوبة في اقتنائها من خلال الهيئات والمراكز التي يتصل بها.	279
54	مدى اعتماد الطلبة على أوعية الأدب الرمادي لإنتاج البحوث العلمية.	281
55	طبيعة الوثائق (الأوعية) الرمادية التي يعتمد عليها الطلبة حسب الأهمية ودرجة الاستعمال.	283
56	مدى أهمية الأعمال الجامعية (كرسائل الماجستير والدكتوراه) في إعداد البحوث العلمية لدى طلبة الدراسات ما بعد التدرج.	286
57	طبيعة (نوعية) المعلومات التي يتم البحث عنها من خلال استعمال الرسائل الجامعية لإنتاج البحوث الجامعية	288
58	معايير تقييم الرسالة الجامعية أثناء استعمالها لإنتاج البحث العلمي	290
59	حضور الطلبة (الدراسات ما بعد التدرج) في الملتقيات والندوات العلمية	292
60	مدى إيجاد الطلبة لصعوبات في إطار استعمال وثائق الأدب الرمادي.	294
61	طبيعة الوثائق التي يجد الباحثون صعوبة في إقتنائها	296
62	مدى ضرورية وثائق الأدب الرمادي خاصة (الرسائل الجامعية، التقارير، أعمال الندوات والمؤتمرات) لإنتاج البحث العلمي.	297
63	مصادر إقتناء وثائق (مواد) الأدب الرمادي من طرف الطلبة	299
64	التقنيات التي يعتمد عليها الطلبة لقراءة وثيقة بين (المطبوع أو الشاشة، أو التقنيتين معا).	303

65	مدى إستغلال الطلبة لصفحات الويب لجمع المعارف في إطار إعداد البحوث العلمية.	304
66	مدى الإعتماد على الأدب الرمادي الإلكتروني لإعداد البحوث العلمية.	306
67	تقنيات استغلال المصادر الرمادية الإلكترونية	308
68	مدى موافقة (رغبة) الطلبة لنشر أعمالهم على شبكة الأنترنيت.	309
69	مدى إتاحة واتصال الأدب الرمادي في الجزائر	312
70	مدى إمكانية إستغناء الطلبة على مصادر الأدب الرمادي أثناء إنجاز البحوث العملية	314

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	التوزيع الإجمالي للرسائل الجامعية (ماجستير، دكتوراه) المجازة في مكتبة جامعة الجزائر -2- حسب الأقسام (التاريخ، الإجتماع، النفس، المكتبات، الفلسفة).	08
02	رسائل (الماجستير والدكتوراه) التي تم إختيارها كعينة لتحليل الإستشهادات المرجعية.	08
03	التوزيع الإجمالي لطلبة (الماجستير والدكتوراه) في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة الجزائر -2-	103
04	حصة أشكال الأدب الرمادي في الفهرس العالمي للأرشيف المفتوح.	103
05	حصة الأدب الرمادي في مختلف أنواع الأرشيف المفتوح (فرنسا)	104
06	حجم الأدب الرمادي وطبيعته في الأرشيف المفتوح (فرنسا).	105

07	حجم المذكرات والرسائل الجامعية خلال الأرشيف المفتوح (فرنسا).	105
08	تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الواردة ضمن مقالات منشورة بين 1987- 2005	117
09	الإستشهاد المرجعي بالأدب الرمادي من خلال أربعة مقالات(2003)	117
10	المؤتمرات الدولية حول الأدب الرمادي	130
11	عدد الرسائل الجامعية الجزائرية المناقشة خلال فترة 1990-1995	150
12	توزيع الرسائل الجامعية المناقشة خلال 1975-1980 في إطار الدراسة التحليلية التي قدمتها الوكالة الوطنية للبحث العلمي(1980)	151
13	الرسائل المناقشة في جامعة الجزائر خلال فترة 1962-1993	152
14	الرسائل المناقشة في جامعات أجنبية من طرف باحثين	152

	جزائريين خلال فتــرة 1962-1993	
15	إنتاج الرسائل الجامعية في جامعة وهران خلال فترة 1965-1994	153
16	الرسـائل المناقشــة فــي أكاديميــة قسنطينة لفترة 1984-1997.	153
17	توزيع الرسائل عينة الدراسة حسب الأقسام	172
18	توزيع رسائل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ حسب التخصصات	174
19	توزيع الرسائل عينة الدراسة حسب جنس المؤلف	176
20	توزيع الرسائل حسب سنوات المناقشة	177
21	توزيع حجم الإستشهادات المرجعية الواردة في الرسائل حسب التخصصات	181
22	توزيع الأوعية المستشهد بها ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه حسب طبيعة الوعاء في كل تخصص	183
23	توزيع الأدب الرمادي المستشهد به حسب طبيعة الوعاء	187
24	توزيع عدد الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب تخصصات عينة الدراسة	190
25	توزيع الدرجة الأكاديمية للرسائل المستشهد *بها*	192
26	التوزيع اللغوي للرسائل الجامعية المستشهد بها	194
27	توزيع الرسائل المستشهد بها حسب مكان المناقشة على أساس الجامعات(جزائرية، أجنبية)	196
28	الإستشهاد الداخلي بالنسبة	198

	للرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في جامعة الجزائر - 2-	
29	توزيع الجامعات الأجنبية التي تمت فيها إنتاج الرسائل الجامعية حسب الدول	200
30	توزيع الرسائل المستشهد بها حسب سنوات الإنتاج	203
31	تطور الإستشهادات بالرسائل الجامعية حسب سنوات إنتاج الأعمال(عينة الدراسة) التي وردت فيها الإستشهادات	204
32	معدل الإستشهاد بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة من عينة الدراسة	206
33	التوزيع العددي للمؤتمرات المستشهد بها ضمن كل تخصص من عينة الدراسة	208
34	لغة المؤتمرات المستشهد بها	211
35	مكان إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها	212
36	الدول التي تم فيها إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها	215
37	سنوات إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها	217
38	تطور الإستشهادات بأعمال المؤتمرات	219
39	معدل الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة	221
40	التوزيع العددي للإستشهاد بالتقارير حسب تخصصات الرسائل .	222
41	التوزيع اللغوي للتقارير المستشهد بها	225
42	توزيع التقارير المستشهد بها حسب المصدر (إنتاج وطني، أجنبي)	227

43	التوزيع الزمني للتقارير المستشهد بها	229
44	معدل الإستشهاد بالتقارير في كل رسالة	230
45	تطور الإستشهادات بالتقارير	232
46	تطور الإستشهاد بالأعمال الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير معا	233
47	توزيع عدد الرسائل المستشهدة بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات والتقارير حسب الأقسام	235
48	التوزيع العددي للأنواع الأخرى للأدب الرمادي المستشهد بها في كل تخصص	241
49	التوزيع النوعي للأشكال الرمادية الأخرى المستشهد بها	242
50	التوزيع العددي للإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الإلكتروني	246
51	المجموع الكلي لمجتمع الدراسة (طلبة ما بعد التدرج)	263
52	توزيع عينة الدراسة	265
53	نسب الاستمارات التي تم توزيعها على عينة الدراسة و التي تم استرجاعها و تحليلها	266
54	توزيع تخصصات المبحوثين حسب أقسام (التاريخ، النفس، الاجتماع)	267
55	سنوات أول تسجيل الدراسات ما بعد التدرج بالنسبة للمبحوثين	268
56	توزيع اللغات التي يعتمد عليها المبحوثين لاسترجاع المعارف	268
57	توزيع المبحوثين الذين يقدمون دروس أكاديمية وتحديد الرتبة والتجربة المهنية	270
58	مدى إنتاج المبحوث لعمل (إنتاج) علمي	271
59	طبيعة المنتجات التي أنتجها	272

	المبحوثين	
60	مصادر الاتصال التي يعتمد عليها المبحوثين(الطلبة) في إنتاج البحوث العلمية الأكاديمية	274
61	طبيعة الوثائق التي يعتمد عليها لإعداد البحوث العلمية حسب الأهمية	275
62	طبيعة الوثائق التي لا يجد المبحوث(الطالب) صعوبة في اقتنائها من خلال الهيئات والمراكز التي يتصل بها	278
63	مدى اعتماد الطلبة على أوعية (مواد) الأدب الرمادي من أجل إنتاج البحوث العلمية (الرسائل الجامعية)	281
64	طبيعة الوثائق (الأوعية) الرمادية التي يعتمد عليها الطلبة حسب الأهمية ودرجة الإستعمال	283
65	مدى أهمية الأعمال الجامعية (كرسائل الماجستير والدكتوراه) في إعداد البحوث العلمية لدى طلبة الدراسات ما بعد التدرج.	286
66	طبيعة (نوعية) المعلومات التي يتم البحث عنها من خلال الرسائل الجامعية أثناء إستعمالها.	287
67	معايير تقييم الرسالة الجامعية أثناء استعمالها لإعداد البحث العلمي	289
68	مدى حضور الطلبة في الملتقيات والندوات العلمية.	292

69	مدى إيجاد الطلبة لصعوبات في إطار استعمال وثائق الأدب الرمادي	294
70	طبيعة الوثائق التي يجد الباحثون صعوبة في إقتنائها	295
71	مدى ضرورية وثائق الأدب الرمادي خاصة (الرسائل الجامعية، التقارير، أعمال الندوات والمؤتمرات) لإنتاج البحث العلمي.	297
72	المصادر التي يعتمد عليها الطلبة لاقتناء(الوصول) لوثائق (مواد) الأدب الرمادي	299
74	التقنيات التي يعتمد عليها لقراءة وثيقة بين (المطبوع أو الشاشة أو التقنيتين معا)	300
75	مدى استغلال الطلبة لصفحات الويب لجمع المعارف في إطار إعداد البحوث العلمية.	304
76	مدى اعتماد الطلبة على الأدب الرمادي الإلكتروني لإعداد البحوث العلمية.	306
77	تقنيات استغلال المصادر الرمادية الإلكترونية	307
78	مدى موافقة (رغبة)الطلبة لنشر أعمالهم على شبكة الأنترنيت	309
79	إتاحة واتصال الأدب الرمادي (الجزائر نموذجا)	312
80	مدى إمكانية الإستغناء على مصادر الأدب الرمادي أثناء إنجاز البحوث العملية	313

≤

قائمة المحتويات

مقدمة..... 01
إشكالية الدراسة 03
المنهج و أدواته 05
حدود الدراسة..... 07
مجتمع الدراسة..... 07
أسباب إختيار الموضوع 11
أهمية الدراسة و أهدافه 12
الدراسات السابقة..... 13
ضبط مصطلحات الدراسة 16
الفصل الأول : المعلومة العلمية، الإنتاج العلمي، الإتصال العلمي : مفاهيم جوهرية.
I- المعلومة : طبيعتها، أشكالها، سيرورتها 18
I-1- طبيعة المعلومة 18
I-1- أشكال المعلومة 20
I-2-1 معايير تصنيف المعلومة 20
I-2-2 المعلومة العلمية: طبيعة و خصائص..... 22
I-2-3 سيرورة المعلومة 24
II- الإنتاج و المنتجات العلمية
II-1 الوثيقة..... 25
II- 1-1 المقاربات المرتبطة بالوثيقة..... 25
II- 1-2 الوثيقة : تعريف و مفاهيم..... 25
II- 1-3 خصائص الوثيقة..... 26
II-1-4 الوثيقة العلمية : أبعاد المنتجات العلمية و خصائصها..... 29
II-1-4-1 الإنتاج العلمي : تطورات و بيانات كمية 29
II-1-4-2 المنتجات العلمية : ماهيتها و أشكالها (الدوريات العلمية، الكتب العلمية، الأدب الرمادي، المنشورات العامة)..... 30
III الإتصال العلمي.....
III-1- الإتصال العلمي و البحث العلمي..... 37

III-2- أشكال الإتصال العلمي..... 38
III-2-1 الإتصال الشفوي 38
III-2-2 الإتصال الكتابي 40
III-2-3 الإتصال العلمي الإلكتروني..... 40
III-3 مصادر الإتصال العلمي 40
III-3-1 مصادر الإتصال الرسمية..... 40
III-3-2 مصادر الإتصال غير الرسمية..... 40

الفصل الثاني : الإنتاج الفكري الرمادي : أساسيات، مبادئ و رهانات

I الأدب الرمادي : مدخل عام 45
I-1 نبذة تاريخية 45
I-2 مصطلحات الأدب الرمادي و مفاهيمه..... 48
I -3 خصائص الأدب الرمادي و مميزاته 51
I-4 أشكال الأدب الرمادي و أساليب نشره..... 53
I-4-1 على أساس التباين في أشكال الوثائق..... 53
I-4-2 على أساس التباين في مصادر الإنتاج 53
I-4-3 منشورات ذات مضمون علمي..... 53
I-4-4 منشورات غير علنية..... 54
I-5 الإنتاج الفكري الرمادي في المجال العلمي : دوره و مكانته العلمية. 62
I -6 الأدب الرمادي في السلسلة الوثائقي 63
I-7 المنتجات العلمية و التقانين..... 67
1 حركة الأدب الرمادي دون سياسة..... .....
2 قواعد تنظيم الإنتاج الفكري الرمادي..... .70
3 الأدب الرمادي و رهانات التقانين..... 71
I-8 الأدب الرمادي و الرقابة البيبليوغرافية..... 72
I-9 الإشارة إلى الأدب الرمادي من خلال الفهارس و الكشافات..... 73
I-10 الأدب الرمادي و حقوق المؤلف..... 91
II لأدب الرمادي في البيئة الإلكترونية 92
II-1 سيرورة المعارف في البيئة الإلكترونية : نظرية الثورة الرابعة.....93
II- 2 من الأدب الرمادي إلى منتجات مؤسساتية عبر الشبكة.....93

II-3 الأرشيف المفتوح و الأدب الرمادي.....97
II-3-1 أساسيات و مبادئ الأرشيف المفتوح..... 97
II-3-2 مفاهيم و متطلبات الأرشيف المفتوح..... 98
II-3-3 محتويات الوثائقية في الأرشيف المفتوح..... 99
II-3-4 أنواع الأرشيف المفتوح..... 100
II-3-5 الأدب الرمادي و الأرشيف المفتوح : نماذج الإتصال العلمي المباشر..... 102
II-3-5-1 الأدب الرمادي و مكانته في ظل الأرشيف المفتوح..... 102
- على المستوى العالمي : HAL, Open doar..... 102
- على المستوى المحلي : نماذج الأرشيف المؤسساتي في فرنسا .. 103
-3-5-2 تقنيات إيداع الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح
- الأرشفة الذاتية.....106
- الإيداع المؤسساتي..... 106
-3-6 صعوبات الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح..... 107
-4- نماذج رقمنة الأدب الرمادي..... 108
-4-1 الرسائل الإلكترونية (فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا)..... 108
-4-2 المؤتمرات الإلكترونية..... . 111
-4-3 الوثائق قبل النشر..... 112
4-4 البراءات و التقانين الإلكترونية..... 112 ..
-4-5 المكتبة الإلكترونية للأدب الرمادي..... 112
-4-6 مصادر إسترجاع الأدب الرمادي الإلكتروني..... 114
III الأدب الرمادي : إستعماله في قطاع إسترجاع و إنتاج البحوث العلمية..... ..116
III-1 دراسات و تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي..... 116
1 إستعمال الإنتاج الفكري الرمادي التقليدي..... 116
2 إستعمال الإنتاج الفكري الرمادي الإلكتروني..... 118

IV المجهودات و المبادرات في مجال الأدب الرمادي.....119.
-1 المجهودات الدولية لتغطية الأدب الرمادي..... .119
1-1 النموذج المركزي..... 120
1-2 النموذج اللامركزي 122
1-3 المؤتمرات الدولية في مجال الأدب الرمادي 129

IV-2 الأدب الرمادي في أمريكا اللاتنية : تجارب لتوفير و تغطية المنتجات.....131
IV-3 المجهودات الجزائرية في قطاع الأدب الرمادي.....132
IV-3-1 إشكالية الإنتاج العلمي و التقني في الجزائر..... 132
IV -3-2 سياسات إنتاج و بث منتجات الأدب الرمادي
1- تنظيم إنتاج البحوث في الجامعات الجزائرية.....134.
2- الإشارة البيبليوغرافية للمنتجات الرمادية..... 135
2-1 الإشارة للرسائل الجامعية.....135
2-2 المستودعات الإلكترونية: تجربة مستودع أرشيف آلغ لحصر المنتجات الأدب الرمادي..... .137
Vالأدب الرمادي : رهانات و تحديات..... 140
V-1 مشاكل و عوائق الأدب الرمادي..... 140
V-2 متطلبات وحاجات الأدب الرمادي.....141
V-3 مصير الأدب الرمادي..... 142
الفصل الثالث : البحث العلمي و الجامعة الجزائرية : الرسائل الجامعية كنظام الإنتاج العلمي
I البحث العلمي في الجزائر : سياسة و آفاق.....145
I-1 البحث العلمي في الجامعة الجزائرية..... .146
I-1-1 تطور التعليم العالي في الجزائر و علاقته بالبحث العلمي..... 147
I-1-2 النظام ما بعد التدرج في الجامعة الجزائرية..... 148
- الماجستير: نظام ما بعد التدرج الأول..... 149
- الدكتوراه : نظام ما بعد التدرج الثاني.....149
I-1-3 الرسائل الجامعية : قطاع الإنتاج العلمي في الجامعة الجزائرية..... 154
I-1-4 إنتاج الرسائل الجامعية في ظل الإصلاحات العلمية الجديدة.....155
I-1-5 معوقات البحوث والمنتجات العلمية في الجامعة الجزائرية..... 154

الفصل الربع : الإستشهادات المرجعية : أسلوب لتقييم الإنتاج العلمي
I تحليل الإستشهادات المرجعية..... 158
I-1 الإستشهاد المرجعي و تحليل الإستشهادات المرجعية..... 158
I-2 الإستشهادات المرجعية : نبذة تاريخية..... .166
I-3 دوافع الإستشهادات المرجعية..... .162

I-4 الإشكاليات المرتبطة بتحليل الإستشهادات المرجعية..... 164

الفصل الخامس : استخدام الأدب الرمادي كمصدر لإعداد الرسائل الجامعية:
تحليل الاستشهادات المرجعية

1 تقديم ميدان الدراسة

1-1 كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية :..... 166

1-2 المكتبة الجامعية..... 169

1-2-1 دورة الرسائل الأكاديمية في المكتبة الجامعية :.....170

2- **إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة في المكتبة**..... 171

2-1 دراسة وصفية للرسائل عينة الدراسة....._171

2-1-1 توزيع الرسائل عينة الدراسة حسب الأقسام (علم الإجتماع، علم التاريخ، علم النفس، علم المكتبات، علم الفلسفة) 172

2-1-2 توزيع الرسائل حسب جنس المؤلف (ذكر/أنثى)..... 176

2-1-3 توزيع الرسائل حسب سنوات المناقشة..... . 177

2-2 إتجاهات الإستشهاد بالأدب الرمادي من خلال الرسائل الجامعية..... 179

2-2-1- حجم الإستشهاد الكلي الواردة ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه :..... 181

2-2-1-1 توزيع حجم الإستشهادات الواردة في الرسائل حسب التخصصات.....181

2-2-1-1 توزيع الأوعية المستشهد بها كل تخصص..... 183

2-2-1-2 توزيع الأوعية المستشهد بها حسب طبيعة الوعاء

(كتب، دوريات، أدب رمادي، أوعية الكترونية 187

2-3 توزيع الأدب الرمادي المستشهد به حسب طبيعة الوعاء الرمادي

(الرسائل الجامعية، المؤتمرات و الملتقيات، التقرير، أشكال رمادية أخرى..... 187

2-3-1 إتجاه الإستشهادات بالرسائل الجامعية الواردة ضمن عينة الدراسة..... 189

-1- توزيع عدد الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب التخصصات... 190

-2- توزيع الدرجة الأكاديمية للرسائل المستشهد بها..... 192

-3 – التوزيع اللغوي للرسائل الجامعية المستشهدة بها..... 194

-4- توزيع الرسائل المستشهد بها حسب مكان المناقشة على أساس الجامعات

التي نوقشت فيها (جامعات جزائرية، جامعات أجنبية..... 196

5- الإستشهاد الداخلي للرسائل الجامعية : توزيع الرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية 198
6- توزيع الرسائل الجامعية الأجنبية المستشهد بها حسب الدول..... 200
7- التوزيع للرسائل الجامعية المستشهد بها حسب سنوات الإنتاج..... 203
8- تطور الإستشهادات المرجعية بالرسائل الجامعية حسب سنوات إنتاج الأعمال (عينة الدراسة) التي وردت فيها الإستشهادات..... 204
- 9- معدل الإستشهاد بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة وردت فيها الإستشهادات..206
3-2 إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالمؤتمرات العلمية.....
1- التوزيع العددي للمؤتمرات المستشهد بها ضمن كل تخصص من عينة الدراسة..... 208
2- التوزيع اللغوي لأعمال المؤتمرات المستشهد بها..... 211
3- توزيع المؤتمرات المستشهد بها حسب مكان إنعقادها (مؤتمرات منعقدة داخل الوطن و مؤتمرات منعقدة خارج الوطن.....212
4- توزيع المؤتمرات المنعقدة خارج الوطن حسب الدول..... 215
5- التوزيع أعمال المؤتمرات المستشهد بها حسب سنوات الإنعقاد..... 217
6- تطور الإستشهادات المرجعية بأعمال المؤتمرات..... 219
7- معدل الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة..... 221
3-3- إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالتقارير .....
1- الإستشهادات المرجعية بالتقارير حسب التخصصات..... 222
2- التوزيع اللغوي للتقارير المستشهد بها..... 225
3- توزيع التقارير حسب المصادر (الجهات) المكلفة بإنتاجها (وطنية و أجنبية)..... 227
4- توزيع التقارير المستشهد بها حسب سنوات الإنتاج.....229
5- معدل الاستشهاد بالتقارير في كل رسالة.....230
6- تطور الإستشهادات بالتقارير.....232
3-4 تطور الإستشهادات بالأعمال الجامعية، أعمال المؤتمرات والتقارير : (دراسة مقارنة).....233
3-5 توزيع عدد الرسائل (عينة الدراسة) التي وردت فيها الإستشهادات بالرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير..... 235

6-3 **إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالأشكال الأخرى للأدب الرمادي الواردة ضمن رسائل الماجستير و الدكتوراه** 239
1- التوزيع العددي للأشكال الرمادية الأخرى المستشهد بها حسب التخصصات..... 239
2- التوزيع الأشكال الرمادية الأخرى الرمادية المستشهد بها حسب طبيعتها..... 241
7-3 **إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الإلكتروني** 246
1 - التوزيع العددي و النوعي للأدب الرمادي الإلكتروني المستشهد به (الرسائل الجامعية الإلكترونية، التقارير الإلكترونية، المؤتمرات الإلكترونية..... 247
نتائج دراسة الإستشهادات المرجعية..... 247

الفصل السادس : البحث من خلال الإستبانة حول إستعمال الأدب الرمادي لعينة من طلبة الماجستير و الدكتوراه في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

1- تحقيق الإستبانة.....262
2 – تجريب إستمارة الإستبانة..... 263
3- تفريغ و تحليل الإستمارات..... 267
نتائج الدراسة التحليلية..... 333
خاتمة..... 335
قائمة المراجع..... 336
كشاف هجائي لأشكال الأدب الرمادي
ملاحق

مقدمة:

منذ القدم والفكر البشري يسعى للتطور والرقي في مختلف المجالات خاصة العلمية منها والمعرفية، والرغبة الشديدة للإنسان في البقاء دفعته إلى التفكير في مختلف التقنيات من أجل تحقيق الإتصال وتجسيد وجوده، فتوصل ــ الإنسان ــ إلى تقنية غيرت تاريخ البشرية وهي "الكتابة" والتي كانت دفعا لبناء مجتمعات سماتها تتمحور في الإبداع و الإبتكار و الإكتشاف.

وما يميز مجتمعنا في الوقت الراهن الإهتمام الكبير بالبحوث حيث أصبحت المعلومات من مظاهر قوة الأمم ورفاهيتها، وفي هذا النطاق تشير مختلف الدراسات الأخيرة إلى أن مؤشرات الإنفاق على البحث العلمي في تزايد مستمر عليه فالتطور العلمي وما نشهده من الإنفجار الوثائقي جاء نتيجة إعتماد المجتمعات العلمية خاصة على مختلف مظاهر الإتصال حيث تمثل هذه الأخيرة القاعدة الأساسية للإنتاج وتوفير المعارف وتجسيدها في التنمية الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية، لذلك أصبح الإتصال ظاهرة إجتماعية ضرورية وأصبح تناقل المعلومات والمعارف في هذا الإطار بين الأفراد والجماعات ركيزة أساسية للتطور.

إن تنوع أسالب الإتصال نتج عنه تنوع في مصادر المعلومات فلم تكتفي المعارف بأخذ شكل مطبوع وإنما أصبحت تتاح في إطار إلكتروني على شكل بنوك المعلومات والأرشيف المفتوح، كما أنها لم تأخذ شكل منشور وإنما نسبة كبيرة من الأدبيات تأخذ شكل غير منشور وتتناقل بطريقة غير رسمية وهذا في إطار منتجات الأدب الرمادي حيث يعرف هذا الأسلوب في نشر المعارف ــ الأدب الرمادي ــ أهمية في حقل الإنتاج لما يوفره من معارف قيمة تطور قطاع البحث.

هذا ما يوقفنا أمام واقع أن حركة الإنتاج العلمي عرفت قفزة عالية على جميع المستويات وبالأخص على مستوى إنتاج الأدب الرمادي حيث يؤثر هذا الأخير على سير البحوث لما يوفره من معارف علمية ذات مصداقية ، فرغم الصعوبات التي تتلقاها هذه الأشكال ــ الأدب الرمادي ــ على مستوى الإتاحة والإستعمال إلا أنه يشغل مكانة علمية عند الباحثين والأكاديميين، حيث يعتمد عليه في إطار إنتاج البحوث والدراسات هذا ما يفسر تقدم العلوم وتطورها من جهة، ووعي المجتمعات العلمية بمختلف التطورات على مستوى جميع قطاعات الإنتاج العلمي من جهة أخرى.

أما على المستوى المحلي فقد عرف قطاع البحث العلمي في الجزائر تطورا وشهد التعليم العالي بالأخص تقدما على مستوى الإنتاج الأكاديمي، فتجاوز النشاط الفكري للباحثين حدود النشر وأصبحوا يعتمدون على مختلف الوسائط لإتاحة المعارف وعليه فقد برز دور المؤسسات الأكاديمية من أجل الرفع بمستوى البحوث المحلية.

فالباحث في البيئة الأكاديمية يسعى إلى إستثمار مختلف مصادر الإتصال العلمي المنشورة وغير المنشورة، الرسمية و غير الرسمية بهدف إحتكار المعلومات بالتالي فإن توظيف مختلف هذه المعارف يعتبر من ميكانيزمات تقدم البحوث العلمية الأكاديمية وتطور للجامعة الجزائرية مما يفتح آفاق جديدة للتقدم.

إنطلاقا مما تم تقديمه سنحاول من خلال هذا العمل دراسة المجتمع العلمي الأكاديمي كمنتج للمعلومات ومستهلك لها، من خلال الوقوف أمام الرسائل الجامعية كإنتاج علمي ومصادر الإتصال التي يعتمد عليها في مجال إعداد هذه البحوث من خلال التركيز على إستعمال "الأدب الرمادي" كمصدر للمعلومات وكوسيلة إتصالية تساهم في التطور والتنمية والرقي، والأهم من ذلك تحديد العلاقة بين الباحثين في البيئة الأكاديمية الجزائرية وبين مسار المنتجات العلمية وواقع إستثمارها بمختلف أشكالها خاصة منتجات "الأدب الرمادي" والذي يعتبر موضوع الدراسة.

من أجل تحديد واقع إستعمال الأدب الرمادي في البيئة الأكاديمية الجزائرية إرتأينا إلى إستخدام "أسلوب تحليل الاستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي" كوسيلة تقييمية وتم تطبيقه على الرسائل الجامعية المجازة في مكتبة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية –الجزائر2- لسنة 2000-2010، كما تم الاعتماد على " تقنية الإستبانة" كوسيلة لتدعيم البحث.

أما الخطة المعتمد عليها في إنجاز هذه الدراسة فقد تمت هيكلتها على أساس مجموعة من الفصول، حيث في البداية تم عرض أساسيات الدراسة من خلال التعريف بالموضوع وتحديد أهميته وضبط الإشكالية التي تعتبر ركيزة العمل، إضافة إلى المنهج الذي تم من خلاله بناء البحث والمجتمع الذي طبقت عليه الدراسة، و تم ضبط مصطلحات الدراسة.

عالج الفصل الأول عناصر جوهرية للبحث والتي تعتبر كتمهيد عام للموضوع و المتثلة في المفاهيم المتعلقة بالمعلومة العلمية والمنتجات العلمية والإتصال العلمي.

و في الفصل الثاني تم دراسة الإنتاج الفكري الرمادي حيث تعرض :

المبحث الأول: لدراسة " الأدب الرمادي" من جانب الظهور التاريخي لهذا المصدر، وتحديد أنواعه، ومميزاته، وتسيره في السلسلة الوثائقية، واستغلاله، والمشاكل التي يتلقاها على مستوى الإتاحة والضبط البيبليوغرافي وحقوق المؤلف.

أما المبحث الثاني: فخصص لدراسة الأدب الرمادي في البيئة الإلكترونية من خلال التطرق إلى التغيرات التي طرأت على هذه الوثائق من الجانب المفاهيمي والشكلي، إضافة إلى تحديد واقعه في إطار الأرشيف المفتوح و الرقمنة والإتاحة الحرة للوثائق وتحديد أهمية هذه التكنولوجيات لإتاحة وتوفير هذه الأنواع من الوثائق.

ومن خلال المبحث الثالث تم التطرق إلى أهمية الأدب الرمادي من حيث الإستعمال و الإعتماد عليه في البحوث و الدراسات ، و في المبحث الرابع تمت الإشارة إلى المجهودات الدولية في قطاع إتاحة و توفير الأدب الرمادي و تعرض المبحث الرابع و الأخيرإلى رهانات و تحديات الأدب الرمادي و مصيره في البيئة الوثائقية.

أما الفصل الثالث تم التطرق إلى البحوث العلمية والأكاديمية خاصة في الجزائر من خلال التركيز على قطاع التعليم العالي وأنماط النشر والإنتاج ووقائع الرسائل الجامعية في الجامعة الجزائرية و قطاع البحث في هذه المؤسسات.

أما الفصل الرابع: فتم من خلاله تحديد أسلوب الاستشهادات المرجعية كتقنية لتقييم البحوث العلمية من خلال التركيز على أساسيات هذا المنهج واستخدامه.

و في الفصل الخامس تم دراسة واقع إستعمال الأدب الرمادي لدى طلبة ما بعد التدرج أثناء إنتاج بحوثهم الأكاديمية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الواردة في رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة في مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال فترة 2000-2010 وتم الاعتماد على هذا الأسلوب بهدف قياس درجة الإستشهاد بهذه المصادر والحصول على نسبة كمية لعدد الأدب الرمادي المستشهد به و أنواعه.

الفصل السادس يتمثل في تحليل الإستبانة حيث تم الإعتماد على هذه التقنية كوسيلة للحصول على معلومات نوعية حول واقع الأدب الرمادي كمصدر للمعارف لدى الطلبة، وأيضا تحديد أهمية هذه الأدبيات وواقعها في الجزائر من حيث الإتاحة والاستعمال، وقد تم توزيع الإستبانة على طلبة الدراسات ما بعد التدرج (ماجستير دكتوراه) والذين يحضرون رسائل التخرج في جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية –الجزائر 2- لسنة 2010-2011 عبر الأقسام (التاريخ، النفس، الإجتماع، المكتبات، الفلسفة).

عليه و كما تم الإشارة إليه فإن هذه الدراسة تركز حول الإتصال العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال دراسة ظاهرة الإعتماد على الأدب الرمادي كمصدر المعلومات والإتصال من طرف الباحثين (الطلبة) في حقل إنتاج الرسائل الجامعية ولتحقيق هذه الأهداف ننطلق من الإشكالية التالية:

هل يتم إستعمال الأدب الرمادي كمصدر للمعلومات والإتصال لإنتاج الرسائل الجامعية من طرف طلبة الدراسات ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه) في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر -2-؟

وتنحدر التساؤلات الجزئية التالية:

- ماهي درجة الإستشهاد المرجعية بالأدب الرمادي من طرف الطلبة من خلال رسائل الماجستير و الدكتوراه المجازة في مكتبة جامعة الجزائر- 2-؟ وما هي خصائص هذا الإستشهاد؟
- هل يجد طلبة ما بعد التدرج في البيئة الأكاديمية الجزائرية أن مصادر الأدب الرمادي لها مكانة علمية لإنجاز الرسائل الجامعية ؟
- هل يقدم طلبة ما بعد التدرج الأهمية الوثائقية للأدب الرمادي أثناء إنجاز البحوث العلمية؟
- هل تتوفر آليات إتاحة الأدب الرمادي في الجزائر؟
- هل الطالب في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية يجد عوائق في إسترجاع" الأدب الرمادي"؟
- هل التكنولوجيات الحديثة تساهم في إتاحة "الأدب الرمادي" ؟ وما هي درجات الإسشتهاد بالأدب الرمادي الإلكتروني من طرف طلبة الدراسات ما بعد التدرج ؟
- هل يمكن لطلبة الدراسات ما بعد التدرج الإستغناء عن الأدب الرمادي و الإكتفاء بالمصادر الأخرى لإنجاز الرسائل الجامعية؟

وعليه مجموعة من الفرضيات تم بناؤها من أجل تثبيت الإشكاليات المطروحة وتتمثل في:

يعتبر الأدب الرمادي من مصادر المعلومات بالتالي يتم إستخدامه كمصدر لإنجاز الرسائل الجامعية من طرف طلبة ما بعد التدرج في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

أما الفرضيات الجزئية تتمحور في :

- إن طلبة الدراسات العليا يعتمدون على مختلف الوثائق لإنجاز الرسائل الجامعية بالتالي يتم الإستشهاد بالأدب الرمادي خاصة ذات الطابع العلمي (كالرسائل الجامعية، التقارير، وأعمال المؤتمرات، والملتقيات العلمية).
- إن طلبة الدراسات ما بعد التدرج يهتمون بحصر المعارف من مختلف مصادر الإتصال بالتالي فالأدب الرمادي له مكانة علمية كباقي الأدبيات.
- إن الأدب الرمادي يتوفر على معارف علمية و ضرورية لتدعيم البحوث بالتالي له أهمية لدى طلبة الدراسات ما بعد التدرج.
- إن الجزائر من ضمن الدول التي تعرف التباطؤ في قطاع الإنتاج وتوفير الوثائق العلمية بالتالي تعرف نقص في آليات إتاحة الأدب الرمادي و توفيره.
- إن الأدب الرمادي في الجزائر خاصة يعرف التشتت على جميع المستويات، بالتالي الطالب الجزائري يجد عوائق على مختلف مستويات إسترجاع و إستعمال الأدب الرمادي.

- إن الأدب الرمادي يتميز بطبيعته غير المنشورة و صعوبة الحصول عليه بالتالي التكنولوجيات الحديثة تساهم في إتاحة وثائق الأدب الرمادي.
- إن نقص الثقافة الإلكترونية لدى الطلبة يؤدي إلى نقص إستعمال التكنولوجيات الحديثة لتوفير الأدب الرمادي الإلكتروني ما يؤدي أيضا إلى نقص الإستشهاد بالأدب الرمادي الإلكتروني.
- يتوفر الأدب الرمادي على معارف لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى بالتالي لا يمكن لطلبة الدراسات ما بعد التدرج الإستغناء على الأدب الرمادي أثناء إنجاز الرسائل الجامعية.

- المنهج وأدواته:

للإجابة على مختلف الإشكاليات المطروحة وتثبيت الفرضيات المقترحة تم في هذا الإطار الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بهدف دراسة واقع إستخدام وتأثير مصادر الإتصال الرمادية على إنتاج الرسائل الجامعية وشملت الدراسة :

1- تحليل الاستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر- 2 - وإعتمدت هذه الدراسة على منهج الدراسات الببليومترية.

وتم التحليل على مستويين[1]:

- التحليل الوصفي: من خلال قياس نسب إستعمال (الإستشهاد) بالأدب الرمادي.
- التحليل التفسيري: من خلال تحديد قيمة الأدب الرمادي.

وشملت الدراسة على مجموعة من المؤشرات تم توزيعها كما يلي:

1- حجم الاستشهادات في الرسائل حسب التخصصات (علم الاجتماع، علم التاريخ، علم النفس، علم المكتبات، علم الفلسفة)

2- توزيع الأوعية المستشهد بها في الرسائل (كتب، دوريات، أدب رمادي)

3- توزيع أنواع الأدب الرمادي المستشهد به (رسائل جامعية، أعمال المؤتمرات، التقارير، مواد رمادية أخرى).

---

[1]-Le Coadic -Yves .François. **Défense et illustration de la bibliométrie** .In : Bulletin des bibliothèques de France), vol.55, n°4 , 2010. p.p. 2-3.

Accessible à l'adresse : http://www. Bulletin des bibliothèques de France.fr. (Consulté janvier 2011)

3-1 إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالرسائل الجامعية من حيث :

*التوزيع العددي للإستشهادات بالرسائل الجامعية في كل تخصص.

*توزيع الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب الدرجة الأكاديمية.

*توزيع الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب اللغة.

*توزيع الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب مكان المناقشة.

*الإستشهاد الداخلي للرسائل الجامعية المستشهد بها.

*توزيع الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب سنة المناقشة.

*تطور الإستشهادات بالرسائل الجامعية.

*معدل الإستشهادات بالرسائل الجامعية من خلال كل رسالة (عينة الدراسة).

3-2 إتجاهات الإستشهاد بأعمال المؤتمرات والملتقيات العلمية:

*التوزيع العددي للإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل تخصص.

*توزيع أعمال المؤتمرات المستشهد بها حسب اللغة.

*توزيع المؤتمرات المستشهد بها حسب مكان الإنعقاد (داخل الوطن، خارج الوطن).

*توزيع المؤتمرات المستشهد بها حسب سنة الإنعقاد.

*تطور الإستشهاد بأعمال المؤتمرات.

*معدل الإستشهاد بالمؤتمرات في كل رسالة.

3-3-إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالتقارير:

*التوزيع العددي للإستشهاد بالتقارير في كل تخصص.

*التوزيع اللغوي للتقارير المستشهد بها.

*توزيع التقارير المستشهد بها حسب المصدر (الجهات المكلفة بالإنتاج)

*توزيع التقارير المستشهد بها حسب سنوات الإنتاج.

*تطور الإستشهاد بالتقارير.

*معدل الإستشهاد بالتقارير في كل رسالة

3-4-إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالمواد الرمادية الأخرى (العدد والطبيعة)

3-5-إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الإلكتروني (العدد، وطبيعة الوثائق).

- ***حدود الدراسة للإستشهادات المرجعية:*** تنحصر دراسة الإستشهادات المرجعية في إطار الحدود التالية:

المجال موضوعي: يتمثل في دراسة واقع إستعمال مصادر من نوع "الأدب الرمادي" من طرف طلبة (الماجستير والدكتوراه) من خلال تحليل الإستشهادات المرجعية لعينة من رسائل (الماجستير والدكتوراه).

المجال المكاني: إقتصرت الدراسة على جامعة العلوم الإنسانية والإجتماعية

الجزائر -2- من خلال تحليل الإستشهادات المرجعية لعينة من الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه) المجازة في مكتبة جامعة العلوم الإنسانية والإجتماعية الجزائر-2- عبر التخصصات (التاريخ ، علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، علم المكتبات)

المجال الزماني: تم تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي من خلال عينة رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة خلال فترة 2000 إلى 2010 في تخصصات (التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، علم المكتبات).

- ***مجتمع الدراسة:***

في إطار تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي تم إختيار عينة من رسائل الماجستير والدكتوراه من كل تخصص (علم الاجتماع- علم النفس-علم المكتبات – علم الفلسفة) و المناقشة بين 2000-2010

ويحصر مجتمع الدراسة ما يعادل 1854 رسالة جامعية من مستوى الماجستير والدكتوراه تم إيداعها في مكتبة جامعة العلوم الإنسانية والإجتماعية الجزائر-2- وتم توزيع مجتمع الدراسة كما يلي: (إحصائيات 2010-2011).

الأقسام	العدد الإجمالي للرسائل الجامعية		المجموع	النسب
	ماجستير	دكتوراه		
علم الإجتماع	520	104	624	%34
علم النفس	480	111	591	%32

علم التاريخ	216	112	328	%18
علم المكتبات	80	50	130	%7
علم الفلسفة	101	80	181	%9
المجموع	1397	457	1854	%100

جدول رقم (1): التوزيع الإجمالي للرسائل الجامعية (ماجستير، دكتوراه) المجازة في مكتبة جامعة الجزائر -2- حسب الأقسام (التاريخ، الإجتماع، النفس، المكتبات، الفلسفة).

من خلال الجدول يتبين لنا العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة و الذي يتضمن 1854 رسالة جامعية (ماجستير ودكتوراه) موزعة عبر الأقسام وتم إختيار 300 رسالة جامعية (ماجستير ودكتوراه) من كل قسم على أساس العينة العشوائية المنتظمة وتم توزيع عينة الدراسة كما يلي

الأقسام	عينة الدراسة		المجموع	النسب
	ماجستير	دكتوراه		
علم الإجتماع	63	29	92	%31
علم النفس	50	21	71	%24
علم التاريخ	39	27	66	%22
علم المكتبات	30	10	40	%13
علم الفلسفة	20	11	31	%10
المجموع	202	98	300 رسالة	%100

جدول رقم (2) : تحديد رسائل (الماجستير والدكتوراه) التي تم إختيارها كعينة لتحليل الإستشهادات المرجعية.

2- البحث من خلال الإستبانة :

بهدف تدعيم دراسة " تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي" وجمع المعلومات حول مكانة الأدب الرمادي كمصدر لإقتناء المعارف لدى طلبة الدراسات ما بعد التدرج في البيئة الأكاديمية الجزائرية، بهدف الإجابة على التساؤلات المرتبطة بأهمية هذه الأوعية ودورها و إستعمالها وكل ما يترتب عنها من حيث الإتاحة والعوائق، تم الإعتماد على الإستبانة حيث تعتبر تقنية قيمة ليس فقط بإعتبراها من مبادئ المنهجية وإنما لأنها طريقة براقماتية فعالة لدراسة مثل هذه البحوث خاصة في علم المكتبات[1].

وباعتبار أن هذه الدراسة مرتبطة بطلبة (ما بعد التدرج) والذي يحضرون رسائل (ماجستير والدكتوراه) في جامعة الجزائر -2- تم بناء الإستمارة على مجموعة من الأسئلة (المفتوحة والمغلقة) و التي ترتبط في محتواها بإشكاليات ومجتمع الدراسة وتم تقسيمها إلى محاور كما يلي :

***المحور الأول:** تم تخصيصه للميزات السوسيومهنية حيث يضم بيانات حول المبحوثين من حيث (التخصص، المستوى الأكاديمي، سنة أول تسجيل في الدراسات ما بعد التدرج...) وهو محور مهم جدا حيث يحدد من خلاله مجتمع الدراسة والذي يعتبر ركيزة البحث من خلال السؤال (1 - 5).

***المحور الثاني** : خصص لمعرفة مصادر المعلومات وأوعية المعارف التي يعتمد عليها الطلبة بصفة عامة لرصد المعارف وتحديد أهم هذه الوثائق وترتيبها حسب أهميتها وتحديد ميولاتهم العلمية بين إستعمال مصادر الإتصال (الشفوية والكتابية) والهدف من هذا المحور هو تحديد مدى الإتجاهات الوثائقية لدى الطلبة من خلال إستعمالهم لأنواع الوثائق من خلال السؤال (6 – 8).

***المحور الثالث** :_تم التركيز فيه على مختلف الأسئلة المرتبطة بموضوع البحث وتتمحور عامة حول الأدب الرمادي ومصادره وإستعماله في البحوث العلمية والهدف من هذا المحور هو تحديد مكانة الأدب الرمادي في البحوث العلمية من خلال قياس إستعماله وضبط أوعيته وواقعه في البيئة الأكاديمية بصفة خاصة وفي بيئة البحث العلمي الجزائري خاصة من خلال السؤال (9 ــ 15)

***المحور الرابع:** تم الإشارة خلال هذا المحور إلى إشكاليات أخرى مرتبطة بالأدب الرمادي في شكله الإلكتروني والهدف من هذا المحور هو تحديد مدى مساهمة التكنولوجيات في إتاحة الوثائق الرمادية الإلكترونية وأيضا واقع إستعمال هذه الأخيرة من طرف الطلبة ومشاكل إستعمالها هذا ما يساهم في بروز إتجاهات أخرى تفيد البحث من خلال السؤال (16 ــ21).

[1] -Ydroudji, Lakhdar. **Aspects technique et psychologique du questionnaire**. In : Revue d'information scientifique et technique. vol.1, Avril 1991. p.p.111-112.

***المحور الخامس:** تم خلاله ضبط بعض الآليات المتعلقة بمصير الأدب الرمادي خاصة في الوطن من حيث واقع إتاحته وإيصاله والأهم من ذلك تحديد وقياس مدى أهميته وكذلك العوائق التي تقف أمام سبل إستخدامه من طرف الطلبة والخروج بمجموعة من التوصيات التي تفيد في إستغلال الأدب الرمادي المحلي والعالمي، من خلال السؤال (22-24)

حدود الدراسة للبحث من خلال الإستبانة تتمحور حدود هذه الدراسة فيما يلي :

المجال الموضوعي: إن موضوع الدراسة وكما أشرنا يتمحور في تحديد واقع إستعمال الأدب الرمادي من طرف طلبة الدراسات ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه) أثناء إنتاج الرسائل الجامعية

المجال المكاني : تحصر الدراسة " طلبة الدراسات ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه) لكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية الجزائر-2- وترتبط بالطلبة الذين يحضرون لإنتاج رسائل الماجستير والدكتوراه عبر الأقسام (التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس، علم المكتبات، علم الفلسفة).

المجال الزمني: يتمثل في توزيع الإستمارات على طلبة الماجستير والدكتوراه في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لفترة 2010-2011.

- مجتمع الدراسة :

تم توزيع الإستمارات على الطلبة الذين يحضرون لإنتاج رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة الجزائر -2- ويتمثل العدد الكلي للطلبة كما يلي (إحصائيات 2010-2011)

مجموع الطلبة / الأقسام	الماجستير	الدكتوراه	المجموع
قسم علم الاجتماع	**80**	**356**	**436**
قسم علم التاريخ	**36**	**144**	**180**
قسم علم النفس	**17**	**269**	**286**
قسم علم المكتبات	**24**	**58**	**82**
قسم علم الفلسفة	**10**	**74**	**84**
المجموع	**167**	**901**	**1068**

جدول رقم (3): التوزيع الإجمالي لطلبة (الماجستير والدكتوراه) في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة الجزائر -2-

يصل العدد الإجمالي لطلبة الدراسات ما بعد التدرج في جامعة الجزائر -2- إلـــى 1068 طالـــب، و لتوزيع الإستمارات تم إختيار 106 طالب (ماجستير ودكتوراه) على أساس العينة الحصصية حيث تـــم إختيار من كل قسم حصة (علم الاجتماع، علم النفس، علم المكتبات، علم الفلسفة، علم التاريخ).

- أسباب اختيار الموضوع :

إن تحديد موضوع دراسة معينة يعتمد على مجموعة من المعايير التي تعتبر في حد ذاتها من أســباب إختياره.

وعليه تترتب أسباب إختيار موضوع هذه الدراسة في:

- إهتمام معظم دراسات الإستشهادات المرجعية بالمنتجات العلميـــة المتـــداول عليهـــا كالكتـــب والدوريات ونقص الدراسات في هذا النطاق حول الأدب الرمادي.
- تميز الأدب الرمادي بخصائص فريدة تختلف عن الوثائق الأخرى مما يجعله موضوع يجـــدر البحث عنه.
- تحديد النظرة الوثائقية حول مصادر الإتصال العلمي لدى الباحث الأكاديمي الجزائري.
- دراسة واقع المؤسسات الجزائرية في إطار توفير الأدب الرمادي خاصة المنتج محليا.
- الميولات الفكرية والشخصية لموضوع الأدب الرمادي.
- أما إختيار الرسائل الجامعية لتطبيق الدراسة نظرا لما تمثله هذه الوثائق من أهمية فـــي البيئـــة الأكاديمية، وأيضا بإعتبار أن الدراسة تستهدف فئة مميزة من المنتجين و هم عامة الطلبة الذين يحضرون الرسائل الأكاديمية.

- أهمية الدراسة وأهدافها:

تتمحور الدراسة في مضمونها حول تحليل نوع من مصادر المعلومات والإتصال وهو "الأدب الرمادي" حيث تعتبر هذه الأخيرة من الأوعية المهمة في قطاع البحث و الإنتاج العلمـــي و الوثـــائقي بالتالي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف التي تحصر في مجملها الهدف الرئيسي وهـــو تحديد واقع إستعمال الأدب الرمادي من طرف طلبة الدراسات مـــا بعـــد التـــدرج لإنجـــاز الرســـائل الجامعية، وطبيعة الوثائق المعتمد عليها.

- أهمية الوثائق الرمادية في حقل الإنتاج العلمي والأكاديمي.
- مكانة الأدب الرمادي ودوره في إثراء الرسائل الجامعية.

- تحديد الخصائص البنائية (الإتجاهات العددية واللغوية والمكانية والنوعية...) للإنتاج الرمـــادي المستشهد به عبر رسائل الماجستير والدكتوراه
- تحديد واقع إتاحة الأدب الرمادي في الجزائر.
- العوائق المحورية التي تقف أمام سبل الوصول إلى الأدب الرمادي خاصـــة المحلـــي وتقـــديم مجموعة من الإقتراحات للرفع بمستوى توفير الوثائق الرمادية مما يساهم في تطوير البحوث.
- تحديد مصير الأدب الرمادي وتأملاته المستقبلية في البيئة الأكاديمية الجزائرية.

- الدراسات السابقة:

يشغل الأدب الرمادي إهتمام كبير عند أصحاب الإختصاص في التوثيق والمعلومات، وذلك لما يلعبه هذا المصدر من دور في الإتصال والبحث العلمي، وما نشهده من كثرة البحوث والدراسات فـــي هذا المجال راجع إلى الرغبة في تسليط الضوء على الأهمية العلمية لهذه المنتجـــات وكـــذلك الإتجـــاه الفعال الذي يشهده حقل الإنتاج من خلال هذه الأوعية وأيضا الخصائص التي يتميز بهـــا وإقتراحـــات لتسهيل إتاحته.

فتعددت الدراسات حول الأدب الرمادي بهدف تحديد دوره كمادة أولية فـــي البحـــث وإبـــراز إستغلاله كوسيلة علمية ونعرض مجموعة من البحوث فيما يلي:

1- Samra Halima (2003) : La Littérature grise et besoin des enseignants chercheurs de l'université Mentouri de Constantine (1ere partie).

خلال هذه الدراسة تطرقت فيه الباحثة إلى الأدب الرمادي من ناحية إستعماله ودوره في قطاع البحوث العلمية لدى فئة الأساتذة الباحثين، والهدف هو تحديد الحاجيات الوثائقية لدى هذه الفئة بالتركيز على الأدب الرمادي كمصدر للمعارف، وتوصلت من خلال الإستمارات التي تم توزيعها على مجتمـــع الدراسة أن "الأعمال الجامعية وتقارير البحوث والمؤتمرات من وثائق الأدب الرمادي الأكثر إســـتعمالا من قبل الأساتذة الباحثين و خرجت بتوصيات ضرورة الإهتمام بالوثائق الرمادبة نظرا لأهميتهـــا فـــي إثراء البحوث العلمية.

2- Samra Halima: La Littérature grise: face méconnu (2eme partie).

خلال هذا الجزء حاولت الباحثة الوقوف أمام واقع إستغلال الأدب الرمادي من جهة وآليات الوصول إليه من جهة أخرى، وخرجت بنتيجة تتمثل في الصعوبة التي يجدها الباحثون في إطار إستعمال وثائق الأدب الرمادي رغم أنها تمثل حجم كبير من المعارف البشرية.

كما تطرقت الباحثة إلى مجال مهم جدا في إطار توفير الوثائق عامة وهي دور الأنترنيت والتكنولوجيات الحديثة كتقنية لإتاحة المعارف، وتوصلت إلى أن هذه التكنولوجيات بما فيها "الويب" ساعدت في تسهيل إستغلال الأدب الرمادي وتجاوز الحواجز البحث عن هذه الوثائق.

3 - Mann Vivien (2010) : La Valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques .

جاءت هذه الدراسة في إطار تحديد الأهمية العلمية للرسائل والمذكرات التي ينجزها الطلبة وتحديد القيمة الأكاديمية لهذه الوثائق والدور الذي تلعبه لإقتناء المعارف، وتوصلت الباحثة من خلال الدراسة التي تمت على طلبة "مركز المعلومات التوثيقية والمعلومات العلمية والتقنية بفرنسا بنتيجة تتمثل في أن الطلبة يجدون الأهمية العلمية من إستعمال الرسائل الجامعية (المذكرات) كباقي المصادر حيث من بين 27 طالب (مجتمع دراسة) يوجد فقط "طالب واحد" لا يستعمل الرسائل الجامعية في إطار جمع المعارف العلمية.

ومن جهة أخرى تطرقت الباحثة إلى إتاحة الرسائل الجامعية المنتجة من طرف طلبة المركز حيث إنطلقت من إشكالية صعوبة إتاحة أكثر من 100 نسخة من الرسائل الجامعية في إطار إستغلال الأدب الرمادي، ومن أجل الرفع بمستوى إستعمال هذه الوثائق قام المركز (L'UFRIDIST) بإتاحة الرسائل الجامعية في شكل إلكتروني من خلال وضع أرشيف مؤسساتي خاص بالمركز أين كل طالب يقوم بإيداع عمله في هذا الأرشيف هذا ما ساهم في:

- إتاحة الأوعية من نوع الأدب الرمادي.
- تقييم الإنتاج العلمي للطالب
- تعزيز قدرات المؤسسات الأكاديمية في توفير الوثائق.

وقد خرجت هذه الدراسة بضرورة إحتكار التكنولوجيات الحديثة من طرف المؤسسات الأكاديمية (كالجامعات-المعاهد-المدارس) لهدف توفير وإتاحة منشورات الأدب الرمادي بما فيها الرسائل الجامعية وذلك بالإعتماد على تقنيات الأرشيف المفتوح.

4- Joly M. (1997) : La Littérature grise produite et utilisé à L'INAS de Lyon: usage et besoins en vue d'un projet d'accès par le réseau Internet : pratique professionnelles innovantes autour d'Internet.

إهتمت الدراسة بالأدب الرمادي الذي ينتج في نظام البحث والتعليم على مستوى المعهد الوطني للعلوم التطبيقية (فرنسا)، وإنطلقت الدراسة من مبدأ الصعوبة التي يجدها الطلبة في الحصول على وثائق الأدب الرمادي (كالتقارير العلمية) التي يتم إنتاجها في المعهد والتي يعتمد عليها لإستثمار المعارف، وعليه وإنطلاقا من هذه العوائق تم الوصول إلى مجموعة من التوصيات التي تتيح هذا النوع من الأدبيات والتي تتمثل في الإعتماد على تقنيات "الأنترنيت" والتي أصبحت وسيلة فعالة من أجل إتاحة الأدب الرمادي، ونتائج الدراسة أثبتت قدرة الطلبة على إقتناء الوثائق الرمادية ودور الأنترنيت كشبكة لتوفير هذا النوع من المعارف.

5 -Khatima Tanverdievé (2002) : Etude de faisabilité du projet de valorisation de la littérature grise.

إن الهدف من هذا البحث هو دراسة واقع الأدب الرمادي الذي ينتج من مختلف المؤسسات التعليمية والتربوية والمهنية والإقتصادية في منطقة (Rhône-Alpes) وتقييم مدى إستعمال هذه الوثائق من طرف المستفيدين، وأيضا قياس درجات إتاحته. وقد تميزت هذه الدراسة بـ:

- حصر لكل أنواع الأدب الرمادي الذي يتم إنتاجه من مختلف المؤسسات (علمية، مهنية، إقتصادية).
- دراسة نجاعة نظام إتاحة هذه الوثائق ومدى تلبية حاجيات المستفيدين.

وقد انطلقت الدراسة من مبدأ أن شبكة المعلومات والتوثيق التي تم إنشاؤها في المنطقة سنة 1997 من أجل حصر الأدب الرمادي بمختلف أنواعه وطبيعته الموضوعية لا تساهم في تلبية الحاجيات الوثائقية للمستفيدين، هذا ما دفع بالقائمين على هذا المشروع بالإتجاه نحو نظام التسيير الإلكتروني للوثائق الداخلة في قطاع "الأدب الرمادي" الذي ينتج على مستوى كل هذه المؤسسات، وخرجت الدراسة بالأهمية التي تضفيها التقنيات الحديثة بما فيها "التسيير الإلكتروني للوثائق" على إتاحة الأدب الرمادي، و تسهيل إستغلال مختلف ما ينتج من طرف مختلف المؤسسات ولكل الفئات . و أضافت هذه الدراسة أن الأدب الرمادي لا يرتبط فقط بفئة الباحثين الأكاديميين وإنما يحصر إنتاجه مختلف المؤسسات ويتم إستعماله حسب طبيعة هذه الوثائق من كل فئات المجتمع.

6- بن طاهر فضيلة (2008) : مساهمة منهجية لضبط الأعمال البحثية الجارية: تقديم قاعدة البيانات الخاصة بهذه الأعمال

في إطار هذه الدراسة تطرقت الباحثة لتقديم دراسة وصفية لمختلف قواعد البيانات و التي تحصر الأعمال البحثية الجارية في ظل المجهودات الجزائرية في قطاع حصر الأدب الرمادي عامة و ضبط أهم المشاريع التي يتكفل بها المركز الوطني للبحث العلمي في هذا الإطار، و عليه و من خلال هذا تبين أهمية هذه القواعد في حصر الإنتاج الأكاديمي و الإشارة إليه من خلال تحديد أهميتها بالنسبة للباحثين و خاصة طلبة الدراسات العليا حيث تساعدهم في تفادي الوقوع في تكرارالبحوث التي تم التطرق إليها سابقا

أما البحث من خلال تحليل الإستشهادات المرجعية فهي مستعملة بكثرة في حقل الدراسات من أجل تقييم المنتجات العلمية و في إطار تحليل الإستشهاد على الرسائل الجامعية نذكر منها :

7- Kouici Salima(1998) : Analyse des citations des mémoires de poste graduation spécialisée en Information Scientifique et Techenique : essai bibliométrique

قامت الباحثة خلال هذه الدراسة بتحليل الإستشهادات المرجعية الواردة ضمن 21 رسالة ما بعد التدرج مناقشة بين 1990-1998 و المجازة في المركز الوطني للبحث العلمي و التقني، و كان الهدف من الدراسة هو الحصول على الإحصائيات حول طبيعة الوثائق التي يستعملها الطلبة و الخروج بالبيانات التي تفيد المكتبات و المراكز من أجل تلبية الحاجيات الوثائقية لمستفديها.

و عليه تم التوصل في هذا الإطار أن الرسائل التي تم تحليلها حصرت 589 إستشهادا بمختلف الوثائق بما فيها الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، التقارير و الدراسات، المؤتمرات، الدروس، و النشورات الحكومية، و تبين أيضا إرتفاع إستشهاد الطلبة بالدوريات و تراجع الإعتماد على الأوعية الإلكترونية و عليه فإن هذه الدراسة تساعد المكتبة في تحديد الأوعية التي يتم إقتناؤها بهدف الإستفادة منها من طرف المستفدين فهي أسلوب لتقييم المجموعات.

ضبط مصطلحات الدراسة : ترتبط الدراسة بمجموعة من المصطلحات الجوهرية تتمثل في :

- **الرسائل الجامعية** : عبارة عن عمل فكري خاص يتطلب فيه على الطالب البحث و الإبداع، فهو نشاط يسمح بالحصول على درجة أكاديمية حيث يجمع بين الشهادة و الوثيقة العلمية.

الرسائل الجامعية خاصة الدكتوراه تلعب دور فعال في المحيط الأكاديمي للمؤسسة الجامعية لذلك يترتب على كل طالب من إتاحة بحوثه و ثقافته العلمية كما لا بد في هذا الإطار للمؤسسة المكلفة بالمناقشة أن تضمن الإشارة و الإتاحة ونشر هذه الرسائل[1].

و تترتب على الرسائل الجامعية قوانين مرتبطة بالحقوق الفكرية، و القوانين الإدارية المرتبطة بالإجراءات الضروية للوصول إلى هذه المنتجات[2].

- **تحليل الإستشهادات المرجعية** : عبارة عن أسلوب كمي يهتم بالتطور و الإنتاج على المستوى العلمي و التقني، و الهدف من هذا التحليل هو أن نسبة الإستشهاد بمقال معين دليل على الأهمية العلمية لهذا المقال.[3]

- **الأدب الرمادي** : وثائق غير منشورة، غير علنية كأعمال المؤتمرات، الرسائل، وثائق قبل النشر، تقارير البحوث، فهي منتجات لا تمر من السلك العادي للنشر، و صعبة الإتاحة و الكشف[4].

---

[1] Dabernat, S., Giloux, M., Mauger-Perez, I. **Valorisation de la production académique.** In. : BBF, n° 1, 2011. p.p. 26-33. Accessible à l'adresse <http://bbf.enssib.fr/> Consulté le 28 mai 2011

[2] Jolly, Claude. **Rapport sur la diffusion électronique des thèses**. In. : BBF, n° 2,2001. p. 132-133
Accessibla à l'adresse : <http://bbf.enssib.fr/> Consulté le 21 janvier 2011

[3] Yves F. le coadic, Paul-Dominique pomart , Eric sutter. **Dictionnaire de l'information**. 2é.ed.Paris : armond colin, 2004. p.43

[4] Accart, Jean Phillipe. **le métier de documentaliste**. Paris : édition du cercle de librairie, 2003.p.4 3

الفصل الأول:

المعلومة العلمية، الإنتاج العلمي، الإتصال العلمي : مفاهيم جوهرية

تعتبر " المعلومة العلمية"، "الإنتاج العلمي" و "الاتصال العلمي" من المصطلحات المترابطة في البيئة الأكاديمية خاصة، وهذه المفاهيم تخص "الباحثين" كما تخص المكتبيين والمختصين في التوثيق.

وعليه فإن مسار المعلومة العلمية والتقنية تمر عبر قنوات رسمية (الدوريات العلمية، الكتب العلمية، التقارير والرسائل)، وغير الرسمية (الحوارات، الملتقيات..)، والأهم بالنسبة للباحث هو نشر وإيصال المعلومات من جهة وتقييمها وتثبيتها من جهة أخرى.

بالتالي المعلومة العلمية، و الإنتاج العلمي، و الإتصال العلمي من المفاهيم الجوهرية في عصر أصبحت فيه المجتمعات تقاس على أساس الإنتاج العلمي و المعرفي.

I-المعلومة: طبيعتها، أشكالها، سيرورتها.

I-1- طبيعة المعلومة:

تأتي المعلومة إبتداءا من التصورات العامة[1] للعلاقات بين الإنسان والعالم "المحيط"، ويمكن أن نستخرج ستة أصناف لإستعمال مصطلح "المعلومة" :

1- **حدث**: كل العناصر، والمناهج والأساليب التي يدركها الإنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في محيطه تعتبر " معلومات" بالتالي حسب هذا المفهوم فإن المعلومة وجدت قبل أن يدركها الإنسان [*].

2- رسالة: المعلومة عبارة عن معرفة يتم تواصلها وتناقلها وحسب Jean Meyriat يعتبر المعلومة مضمون العلاقة الاتصالية[2]، فالإنسان يقتني معارف (مفاهيم، أحداث، وأشياء) من خلال إتصاله مع محيطه الخارجي، ويقوم هو أيضا في حد ذاته بإيصالها إلى غيره فكل ما يتم تناقله عبارة عن معلومات وفي هذا الإطار وضع **Bertram c Brookes** معادلته المتمثلة في :K [3] S] + S]] S+ s[I=k

بمعنى أن مختلف معارف المستقبل تتغير من خلال اقتناء معلومات التي يتم اتصالها (أي في إطار علاقة اتصالية).

---

[1] -Fondin, Hubert. **Rechercher et traiter l'information**. Paris ; Hachette, 1992. p.p. 74-77

[*] « L'information et préexistence à sa connaissance par l'homme »

[2] -« L'information est le contenu cognitif d'un acte de communication ».(Jean Meyriat)

[3] -« La Connaissance du récepteur (K [S]) est modifie (k [S+ s]) par l'apport d'une connaissance communiqué (I).

3-تعريف ومفهوم: المعلومة عبارة عن مفهوم، وهو مضمون الرسالة في حد ذاته مهما كانت شروط بناء الرسالة وإستقبالها أي هو المفهوم الذي يمكن إدراكه من طرف الإنسان

4-نتيجة: المعلومة هي كل ما ينتج من السيرورة الإتصالية وتتمثل في تخفيض درجة الغموض لدى المستقبل.

بالنسبة للسلوكيين فالمعلومة عبارة عن تعديلات وتغيرات لمختلف المحتويات في إطار السيرورة الإتصالية*.

أما الذين لديهم نظرة نفسية فالمعلومة عبارة عن إزالة الشك وعدم الوضوح عندما يتم التأكد إن الرسالة صحية وحقيقة.

5-أسلوب: المعلومة ليست فقط عنصر من السيرورة الإتصالية، وإنما هو أسلوب الإتصال في حد ذاته وحسب Albert Samuel من خلال مقاله " **Comprendre l'information**" يعتبر المعلومة ظاهرة عادية (مألوفة) وإجمالية والتي يقوم في هذا الإطار صاحب المعلومة بالإجابة والنشر والإعلان عن أحداث وأمور جديدة.

6-إشارة (رمز): مع ظهور الإعلام الآلي برز مفهوم جديد للمعلومة والتي تعني "الرمز الرقمي (0،1) والذي يكون بشكل ثنائي.

-إن كل هذه المفاهيم مرتبطة بعضها البعض، وأصبحت "المعلومة" الآن تشمل ظواهر مختلفة.

بالتالي فالمعلومة تنتج ويبحث عنها، ويتم تخزينها وإيصالها وتنشر من خلال شبكات، ولها قيمتها ومختصيها وممثليها ومنظماتها ويتم أيضا تجارتها[1]ومن خلال موسوعة "الويكيبيديا" فالمعلومة وسيلة وتقنية يستعملها الإنسان ليفهم محيطه[2]*.

---

*- « L'Information c'est la modification apportée à l'état cognitif du partenaire dans un processus de communication » **(Behaviouristes)**

[1]-Yves F. le coadic, Paul-Dominique pomart , Eric sutter. **Dictionnaire de l'information**. Op.cit. p.122.

[2]-الويكيبيديا: موسوعة عالمية على الخط حيث تحتوي على مختلف المفاهيم والمقالات لمتخصصين في مواضيع مختلفة ومجالات محددة، وقد تمت زيارة الموسوعة على الموقع : http://www.wikipidia.fr

* « L'information est le moyen pour un individu pour connaître son environnement »

I- 2- أشكال المعلومة:

I-2-1 معايير تصنيف المعلومة:

إن المعايير التي يتم من خلالها تصنيف المعلومات متنوعة وهي مرتبطة أساسا بإستعمال المعلومة في حد ذاتها:

1-المعيار المرتبط بطبيعة المعلومة:

المعلومة يمكن أن تتميز حسب طبيعتها بـــين :

*__المعلومة الأصلية__: وهي التي يتم بثها وإيصالها كما ظهرت أول مرة (أي كما تم إنتاجها) من طرف المؤلف (تحليل، استنتاج)[1].

***المعلومة المعالجة**: عكس المعلومات الأصلية، فهي معلومات تمت معالجتها من طرف شخص آخر من أجل تمكين إستعمالها من طرف المستفيد الأخير وهنا يمكن أن تكون:

-معالجة من أجل الإعلام: الأنواع الصحافية.

-معالجة من أجل إسترجاعها: الأنواع الوثائقية.

2-المعيار الزمني: وتتعلق بالفائدة التي تقدمها المعلومة خلال فترة زمنية محددة، ونميز:

* **المعلومة المؤقتة**: وهي التي يكون إستعمالها مؤقت وضروري حيث يتم تجديدها بطريقة متواصلة (معلومات حول البورصة)، كما يمكن إلغاؤها مع الزمن وهو حالة المعلومات الصحافية.

***المعلومة المستمرة**: الإستفادة منها ليست مرتبطة بالزمن التي ظهرت فيه، وإنما هي مرتبطة بتخزين المعارف وعليه فإن هذا المعيار يتطلب حفظ (خزن) آثار المعارف

3-المعيار الاجتماعي: وهو المرتبط بالمكانة الإجتماعية للمعلومة وطبيعة الجمهور المستهدف ونميز:

***المعلومة العامة** :_وهي التي يتم تناقلها للجميع دون مراقبة أي ليس لها حدود وهي التي تجمع بين المعلومة العامة، الصحافية، أيضا مع المعلومة الوثائقية (الموجهة لجمهور متخصص)، وتتميز المعلومة العامة بتنوعها وحجمها وشيوعها وقيمتها الإقتصادية ودورها الإجتماعي.

***المعلومة الخاصة**:__وهي معلومة سرية أي مخصصة لجمهور محدد.

4- معيار التأثير: حيث تصنف المعلومة على أساس تأثيرها على المحيط ونجد:

[1] -Fondine , Hubert .**Recherche et traiter l'information** .Op.Cit .p.p. 76-78.

* المعلومة التي تحدث تغيير على مستوى منهج نظام معين وتحدد للناس ما يجب فعله من أجل تحقيق الأهداف[1].

*المعلومة التي لا تحدث تغيير على مستوى النظام توجه فقط الأفراد في وضعية معينة[2].

5- معيار الوسيلة الإتصالية: إن المعلومة يمكن تميز حسب الطبيعة المادية لوسائل الإتصال وهذا المعيار يأخذ بعين الإعتبار التطورات الحديثة لوسائل إتصال المعلومات و نميز نوعين من المعلومات:

***معلومات مادية (بوعاء):** وهي المخزنة في وعاء بحيث تناقل المعلومات يكون من خلال إتصال المواد الحاملة لها (الوثائق)

***معلومات غير مادية (دون وعاء):** هنا تناقل المعلومة يكون من خلال تناقل لرموز إلكترونية.

6-معيار الوظيفة: يمكن أن نميز بين المعلومات على أساس الوظيفة التي تؤديها حيث المعلومة يتم البحث عنها إما من أجل التفكير أو نشاط، أو إتخاذ القرارات وتتمثل هذه الوظائف في :

***الوظيفة الأولى:** المعلومة التي يتم الحصول عليها من المؤكد أنها تستعمل والحصول على معلومات يزيد من معارف المستقبل هذا ما ينقص الغموض ويؤدي إلى تطوير قدراته في إتخاذ القرارات ورد الفعل.

***الوظيفة الثانية:** المعلومة يمكن أن يبحث عنها من أجل هدف تثقيفي، تسلية، عاطفي، خيالي، أي معلومة مرتبطة بالذات الفرد، إلا أنه في كلا الحالتين فالمعلومة مرتبطة بوظيفة إقتناء لمعارف وتوسع الفكر وتمكين الفرد من إثراء قدراته.

ومن خلال هاتين الوظيفتين نميز بين نمطين من المعلومات:

- معلومة للإستعمال (وثائقية)
- معلومة مجانية (تسلية)

[1]-**L'information structurelle** : Celle qui opère un changement sur la structure d'un système.

[2] **L'information paramétrique** : celle qui n'agit que sur un des paramètres du système sans modifier sa structure.

وقد قام "FONDIN HUBERT" بتحديد هذه الأنواع للمعلومات من خلال ما يلي:

أ-***معلومة مجانية ومؤقتة***:[1] وهي المعلومة العامة، الصحافية أو الراهنة (أي الملائمة في الوقت الحاضر)، ويتم حصرها عامة من طرف وكلات الصحافة وتبث من طرف مؤسسات الصحافة وهي ناتجة من ملاحظة (الأحداث، سلوكات الأفراد) ومهما كانت طبيعتها فهي معرضة للتجديد والتغيير.

ب-*معلومة مجانية ودائمة:* تسمى أيضا بالمعلومات الثقافية أو رسالة فنية، وهي نتيجة تعبير لأفكار بشكل فني أو أدبي وهي مجانية لأنها تنشر وتبث للجميع من أجل معرفتها (صناعة الثقافة).

ج- ***معلومات للإستعمال و مؤقتة*** :

و هي معلومات خدماتية موجهة لتسيير الأنظمة الإجتماعية و تسيير الجماعات و تحقيق التوازن بين الأفراد خلال حياتهم، إلا أن إستعمالها محدد حيث تفقد قيمتها بسرعة

د -*معلومات للإستعمال ودائمة* : يطلق عليها أيضا مصطلح:

-رسالة علمية.

-معلومة متخصصة.

-معلومة علمية.

-معلومة علمية وتقنية.

-معلومة وثائقية.

وإستعمال هذه المعلومة يكون دائم حيث تقوم بإنشاء عناصر فكرية وتبقى صالحة في مختلف الأزمنة، وأيضا تكون قادرة على حل المشاكل.

I-2-2 المعلومة العلمية:

ترتبط "العلمية" بإرادة الفرد في فهم الحقائق التي تدور حوله، وهذه الإرادة منبثقة من خطوات علمية، حيث يحصر الفرد معلومات والتي يقوم بنقلها وإيصالها إلى الغير، و"العلمية" تطبق على كل مجالات البحث وكل نشاطات الفرد.

[1] -Fondin, Hubert. ***le traitement numérique des documents*** .Paris : HERMES, 1998. p.p.21-23

ومن خلال المعلومة العلمية نتحدث عن معلومة موضوعية، مجردة منطقية، قيمة، ومخصصة للبحث أو التسيير[1].

و من خلال الموسوعة العالمية ويكيبيديا تفسر "المعلومة العلمية والتقنية عامة على أساس مجموعة من المعلومات التي تستعمل في قطاع البحث والتعليم والصناعة"[2].

وتتميز المعلومات العلمية والتقنية بالخصائص التالية:

- معلومة تحيل إلى ا لمعارف

- تحمل وتقدم كل ما هو جديد وتثري المعارف البشرية.

- تساهم في النشاطات وإتخاذ القرارات: يتم البحث عن المعلومات من أجل توضيح قرار أو لعمل معين.

- تساهم في تلبية حاجات علمية (تقديم عمل أكاديمي)، حيث لا يتم البحث عنها بصفة مجانية من أجل هدف ترفيهي أو إكتشافي، وإنما لها منفعة وللحصول عليها لا بد من البحث عنها، فالمعلومة لها موضوع ومضمون وحاجة، إضافة إلى كل الإنتاجات العلمية (رسائل، تقارير، بحوث، مقالات، براءات، مذكرات ...) المنتجة من طرف باحثين تحتوي على معلومات علمية وتقنية، لذلك تعتبر ناقل مهم في إطار المنافسة بين مجتمع الباحثين من جهة وبين الدول من جهة أخرى[3]حيث تساهم في تطوير الشعوب وأصبحت تمثل جوهر الإنتاج العلمي، وأخذت عدة أشكال وأساليب و يتم تناقلها بين الأفراد على نطاق واسع وعلى مختلف الأوعية العلمية.

---

[1] -Fondine , Hubert .**Rechercher et traiter l'information**. Op.cit. p.78.

[2] -« l'information scientifique et technique désigne l'ensemble des information destinées au secteurs de la recherche, de l'enseignement et de l'industrie » . accessible à l'adresse : http://www.wikipidia.fr (consulter : janvier 2011)

[3] -.Guide de méthodologie documentaire destiné aux étudiants de 1re année Licence de l'Université Rennes 2
Les documents accessible à l'adresse : http : //www.uhb.fr/scd/methodoc-accueil.html. (Consulter : janvier 2011).

I-2-3 سيرورة المعلومات:

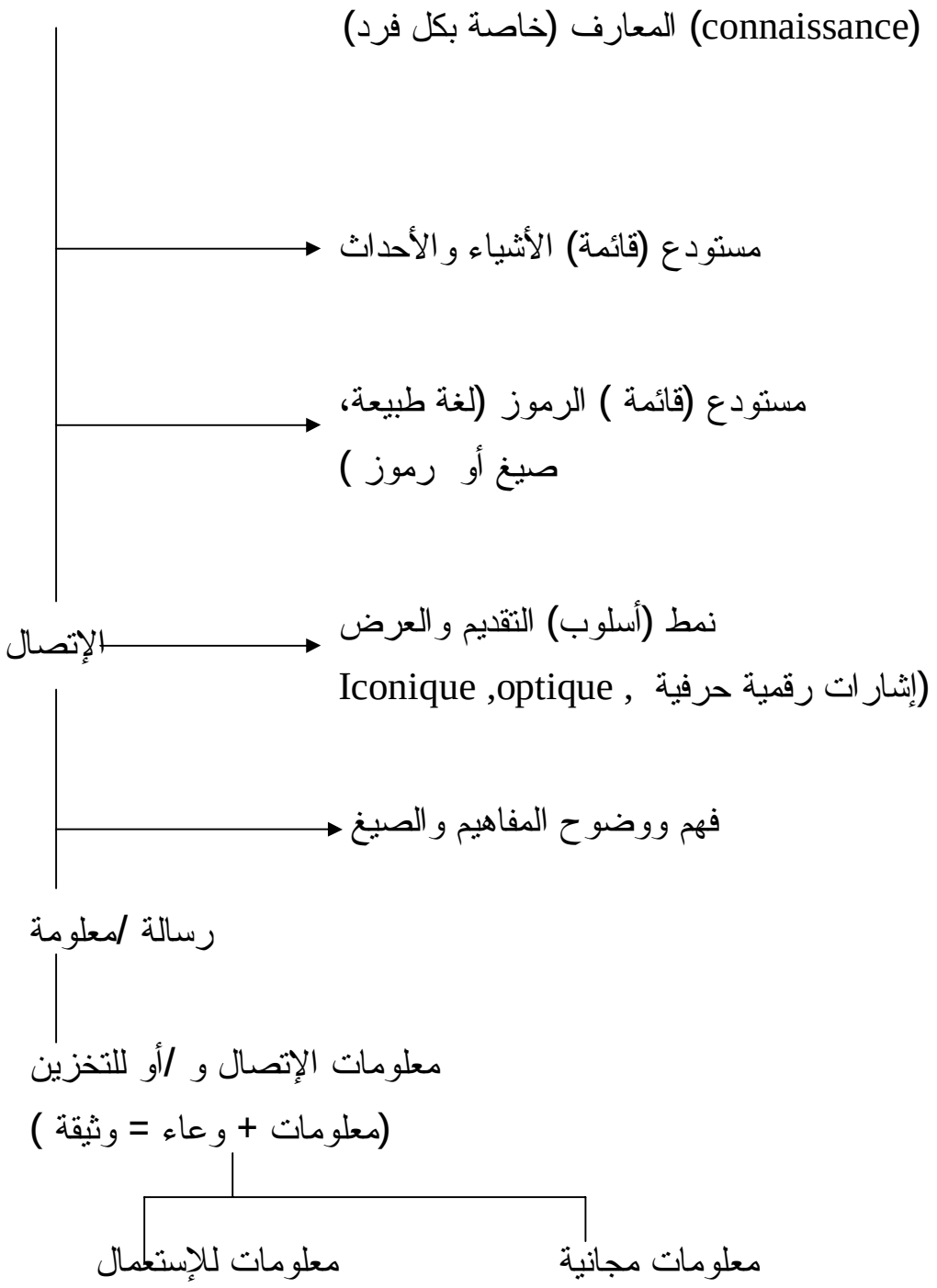

شكل رقم (1): سيرورة المعلومات (نموذج من كتاب)

Hubert Fondin (rechercher et traiter l'information) (p .77)

II- الإنتاج العلمي والمنتجات العلمية:

II-1- الوثيقة:

II-1-1 المقاربات المرتبطة بالوثيقة[1]:

إن تحديد المفاهيم المرتبطة بالوثيقة يساعد الباحث من جهة بتحديد الوثائق المختلفة مما يساهم في فهم وإدراك الرصيد الوثائقي، ومن جهة أخرى تساعد في تحديد نمط حفظ الوثائق وإستعمالها وعليه تم تقسيم الوثيقة على أساس معايير:

أ-المعيار الشكلي:

كل معلومة يمكن تواصلها إما من خلال نقلها أو إستقبالها بطريقة غير رسمية أو مباشرة، أو بطريقة رسمية ودائمة من خلال وسيلة (صورة أو كتابة ...) وهنا لا بد من الإعتماد على وعاء بالتالي نتحصل على وثيقة يمكن إنتاجها ومعالجتها وإستعمالها.

ب-معيار الإستعمال: ونميز نوعين من الاستعمال:

*الإستعمال يكون في هدف التسلية والتثقيف أي " الجانب الذاتي للفرد" وهي المرتبطة بالقراءات الأدبية وتتميز بمجانيتها.

*الإستعمال يكون لهدف وظيفي، نشاط أو إتخاذ قرار وهنا الوثيقة عبارة عن ذاكرة يقوم الفرد بإستغلالها في إطار عمله (وظيفته) بالتالي هنا القراءة تكون موضوعية ووثائقية وتتميز بأهميتها وفائدة إستعماله.

II-1-2 الوثيقة : تعريف ومفاهيم

كل القواميس تتفق على مفهوم "الوثيقة" الذي أتى من اللاتينية "Documentun" والذي يعني "التعليم"، وخلال القرون الوسطى إرتبط مصطلح "الوثيقة" بالنصوص أي المخطوطات التي تستعمل من أجل "التعليم والتعلم"، والمصطلح تطور مع الوقت ليصبح مرتبط بمفهوم "كتابة" بمعنى أن الوثيقة مرتبط فقط بما هو مكتوب، ولكن مع تطورات التكنولوجيات الحديثة فإن المصطلح عرف توسعا وتطورا.

فالوثيقة عبارة عن الربط بيت المعلومة (معارف تم تواصلها) والوعاء (الوسيلة الإتصالية) وهي ليست مكتوبة فقط وإنما آلية وصورية وهذا ما يفسر مفهوم **Jean & Robert Estival Myriat** للوثيقة :" كل المعارف المخزنة على وعاء ومثبتة بالكتابة أو مسجلة من خلال وسيلة

[1] -Fondin , Hubert .***rechercher et traiter l'information***. Op.cit. p.p.98-100.

مادية، ميكانيكية، كيميائية، إلكترونية تعتبر وثيقة، وخلال المرحلة الأولى من الإنتاج، فالوثيقة إذا تم إنتاجها ولكن لم تستعمل من طرف المستقبل تبقى وثيقة إفتراضية و لكن بمجرد أنها تستعمل من طرف المستقبل تصبح "وثيقة حقيقية" حيث وجدت مستعمليها[1].

وفي نفس الإطار قدمت المنظمة العالمية للتقانين[2] (ISO –TC-46) مفهوم للوثيقة على أساس " مجموعة منظمة في وعاء، وعبارة عن معلومات مسجلة وبطريقة متواصلة يمكن قراءتها من طرف الإنسان والآلة.

يتبين أن الوثيقة كوعاء للمعلومات والذاكرة الإنسانية فهي تختلف في أنواعها وأهدافها، والمختصين و الباحثين لا بد لهم من التمييز بينها للتمكن من معرفة الفئة التي تنتمي إليه وثيقة معينة.

II-1-3 خصائص الوثيقة: قام Guinchat Claire بتحديد طبيعة الوثيقة على أساس جانبين[3]:

الخصائص المادية: (الوعاء، طبيعة الرموز المستعملة، الحجم، القياس، طبيعة الإنتاج، نمط الإستشارة (الإستعمال)، دوريتها).

***خصائص فكرية:** (الهدف، المحتوى، الموضوع، نوع المؤلف، نوع المصدر، طريقة النشر، الإتاحة، المصداقية...)

أ-الخصائص المادية:

***الطبيعة:** إن طبيعة الوثيقة تنتج عنها إختلاف جوهري بين الوثائق النصية والتي تحمل معلومات على شكل مكتوب وتقرأ (كتب، دوريات، وثائق إدارية، نصوص القوانين، فهارس، وثائق تجارية،

[1]-« Toute connaissance mémorisée, stockée sur un support, Fixé par l'écriture ou inscrite par un moyen mécanique, physique, chimique, électronique, constitue un document .Dans la chaîne primaire de création, tant que le document et crée mais n'est pas encore utilisé par un récepteur, il reste un document virtuel, Dés lors qu'il est employé et décodé par un récepteur, le document devient réel :il a trouvé son utilisateur » (**Robert Estival** & **Jean Myriat**)

[2]-**إيزو:** المنظمة العالمية للتقانين حيث تتكفل ببناء أساليب ومناهج وقواعد تسيير مختلف النشاطات في مختلف القطاعات ولها وكلات فرعية عبر العالم

[3]-Guinchat,C., Michel, M. **Introduction générale aux sciences et technique de l'information et de la documentation**.2é.ed. Paris : Unesco, 1990.p.p. 39-43.

براءات إختراع ...) أما الوثائق غير النصية تقدم معلومات على شكل آخر حيث (ترى، تسمع أو تلمس) وتشمل:

- وثائق صورية : الرسوم، الصور، بطاقات، مخططات، جداول.

- وثائق صوتية: الأقراص ، التسجيلات.

- وثائق سمعية بصرية: والتي تجمع الصوت والصورة مثل (الأفلام).

- وثائق تلامسية: والتي يتم الإتصال بها من خلال اللمس مثل: الوثائق الخاصة بالمعوقين بصريا.

***نمط الاستعمال**: إن نمط الإستعمال يمثل معيار مهم للتمييز بين الوثائق حيث بعضها يمكن أن تستعمل مباشرة من طرف الإنسان وبعضها يتطلب وعاء مخصص مثل: الأوعية السمعية البصرية تتطلب أجهز قراءة و أجهزة صوتية.

***التواتر:** من خلال هذا المعيار يتبين لنا وثائق تنتج مرة واحدة، وأخرى تنتج بطريقة تسلسلية وهي المنتجات المتسلسلة حيث تظهر على شكل أجزاء متتالية خلال مدة زمنية منتظمة (سلاسل كتب، دوريات، مجلات) ويختلف محتوى كل نوع غير أن البيانات المادية للوثيقة (العنوان ومختلف البيانات) تكون نفسها.

ب-الخصائص الفكرية: إن الخصائص الفكرية للوثيقة تسمح بتحديد قيمتها، الجمهور، الهدف، نمط المعالجة والإستعمال.

***الهدف:** بمعنى السبب الذي أنتجت من أجله الوثائق فهي مختلفة إما (إثبات، دليل، ترك بصمات، تحضير وثيقة أخرى، عرض فكرة أو نتيجة، تعليم، توضيح، نشر أفكار، تحقيق حقوق شخص أو جماعة ...).

***حسب الإنتاج**: ويتحدد من خلال هذه الخاصية بين الوثائق الأولية، الثانوية ومن الدرجة الثالثة حيث

- **الوثائق الأولية**: وهي وثائق تمثل معلومات ذات ميزة أصلية منتجة من طرف المؤلف مباشرة، والقارئ يقوم بإستغلالها بنفس الطريقة التي قدمها المؤلف وهذا النوع من الوثائق يمكن أن يأخذ عدة تسميات حسب الشكل والمحتوى (كتب، براءات، تقانين، رسائل، منشورات، أو على شكل سمعي بصري إلكتروني) ويمكن للوثائق الأولية أن لا تنشر عبر قنوات النشر التجاري (على شكل أدب رمادي (تقارير، رسائل))[1]

[1] -Accart, Jean Phillipe . **le métier de documentaliste**. Paris : édition du cercle de librairie, 2003. p.65

- **وثائق ثانوية:** هي وثائق مرجعية تقدم معلومات ملخصة (تحليلية) وبيانات وصفية للوثائق الأولية وتكون على شكل (بيبليوغرافيات، فهارس مكتبات، جداول إشارية، كشافات، بنوك معلومات وهذه الأخيرة تصنف من الوثائق الثانوية الإلكترونية).

- **وثائق من الدرجة الثالثة:** وهي وثائق تنتج من خلال الوثائق الأولية والثانوية (خلاصة مقالات علمية، إستنتاجات)

* **حسب الإتاحة والنشر:** إن نمط الإتاحة والنشر يسمح التمييز بين[1].

- **وثائق منشورة** : يتم توزيعها تجاريا ويمكن شراؤها من طرف أي شخص إما من خلال الهيئات التي قامت بإنتاجها والتي تكون متخصصة في هذا المجال (الناشر) أو عن طريق مكتبات (كالكتب).
- **وثائق غير منشورة** :_ وهي تشمل ما يعرف بالوثائق الرمادية، معظمها تكون مخطوطة أو مطبوعة وهي تكون محددة السحب، وعامة عبارة عن وثائق عمل (رسائل جامعية، تقارير الدراسات أو البحث) و هي مخصصة لإستعمالها من طرف المؤلف أو للإستعمال الداخلي للهيئات التي تنتجها.

- تشمل مكانة مهمة في قطاع البحث، فهي وسيلة معلوماتية لأنها غير منشورة، وعادة لا يتم تخزينها في الفهارس ويتم الحصول عليها من خلال الإتصال الشخصي بمؤلفيها أو الهيئات المنتجة لها.
- بعض الوثائق ذات خاصية شخصية أو (أسرية) يمنع إتاحتها إلا بعد فترة معينة.
- الوثائق التي تنتج يوميا (رسائل، ملاحظات، فواتير) تخصص لأهداف إدارية أو كوسائل إثبات يمكن أن تأخذ قيمة تاريخية.

***حسب المصدر:** مصدر أو مؤلف الوثيقة يلعب دور مهم في إطار إستعمال الوثيقة حيث يمكن للمصدر أن يكون عام أو خاص، معروف أو غير معروف، شخص فردي أو جماعة، فالمصدر يؤثر على مدى إستعمال الوثيقة لذلك المؤلف لابد أن يقدم أدلة على صحة المعلومات وتحديد مصدرها.

[1] -Guinchat, C. Michel, M. **Introduction générale aux sciences et technique de *l'information et de la documentation*** .Op.cit. p.40

* **حسب فترة حياة الوثيقة:** إن حياة وثيقة أو وحدة وثائقية مرتبطة بقيمتها والتخصص الذي تعالجه لأن المعارف تتطور بسرعة (بالتالي فإن كتاب في "الفلسفة" يبقى صالح لمدة طويلة عكس البراءات تبقى صالحة لفترة محددة فقط لأنها تتطور وتتغير)

بالتالي الوثائق تقاس على أساس تتبعها لكل ما هو جديد وحسب حاجيات المستعملين، ويمكن من خلال الأساليب الإحصائية، ونسب الإستعمال و الإستشهاد بالوثيقة تحديد دورة حياتها لأنها تفقد قيمتها مع كل إصدار جديد (كالحوليات، نتائج البحوث، التقارير) فهي منتجة لمدة معينة ونوع معين من الحاجات.

نلاحظ من خلال هذه المعايير أن **Claire Guinchat** [1] حصر الوثائق ضمن شبكة منتجات غير علمية (كالمنشورات الإدارية والرسمية، الأرشيف ...) ومنتجات غير الأولية (الملخصات، ملاحظات، كشافات ....) وعليه من خلال هذه الخصائص فإن المنتجات العلمية والتقنية مرتبط بالوثائق العلمية الأولية .

II-1-4- الوثيقة العلمية : أبعاد المنتجات العلمية وأشكالها:

II-1-4-1 الإنتاج العلمي :

إن تنظيم العلوم على الشكل الذي نعرفه اليوم[2] ــ بحوث ومنتجات (وثائق) علميةــ يعود إلى القرن XVII والفكرة ظهرت في New Atlantis من خلال Francis Bacon حيث أقر على ضرورة تنظيم العلوم من أجل تغيير (تحسين) شروط العيش عند الفرد"[*].

ومن هنا ظهرت مجموعة من الأكاديميات الجديدة مثل : "royal society، Académie des sciences"، ومن خلال هذه الجامعات أصبحت البحوث رسمية، وأثناء هذه الفترة كانت الرسائل تلعب دور مهم للتبادل بين العلماء مما ساهم في بروز منتجات أخرى.

إنطلاقا من هذه المرحلة عرفت الوثائق العلمية "الدوريات، والكتب ووثائق أخرى" تزايدا مما ولد الإنفجار الوثائقي الذي يشهده العالم منذ الحربين وقد صرح في هذا الإطار José Ortegay Gasset سنة 1930 أنه يوجد " الكثير من الكتب" وفي 1950 صرح أيضا Bar-Hillel أن نسبة

---

[1] -Bakelli, Yahia. **Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique : cas du secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique**. Thèse de Magistère : en science de Bibliothéconomie et documentaires : Univ.d'Alger, 2000. 19 p.

[2] Ben Ramdhane, Mohamed .**Caractérisation des publications scientifiques spécialisées en agronomie**. DEA : science d'information et documentation : Université lumière lyon2, 2007. P.20. accessible à l'adresse : http://MemSIC.ccsd.cnrs.fr/. (consulté janvier 2011)

[*] « La Science peut et doit être organisée et appliqué afin d'améliorer et transformer les conditions de vie des hommes » (Francis Bacon)

الزيادة في المنتجات العلمية كان بين 5-8%، ووصل إلى 11% عام 1973 (G.Anderla) ليصل إلى 12.5% و في 1980 شهدت زيادة في إنتاج الكتب والمقالات (70000)، التقارير وأعمال ونشاطات وبراءات الإختراع وأعمال جامعية ووثائق رسمية وأدلة وقوائم (بين 15000000 و 2000000)، وحسب التقرير الذي قدمته l'organisation de coopération et de développement économique فإن نمو الإنتاج العلمي عرف أضعافا وهذا ما يشهده هذا القرن حيث وصل معدل الدوريات في 2009 إلى 05% من الزيادة كل سنة.

وحسب: la National Education association Américaine فإن إرتفاع الإنتاجية جاء نتيجة تطور العلوم والمعارف وإرتفاع نسبة الباحثون في مختلف المجالات العلمية.

وعليه أصبح الإنتاج العلمي من الوظائف التي أخذت بعدا إجتماعيا وإقتصاديا[1] وأصبح لها دور في تطور العلوم من جهة و تطور الشعوب من جهة أخرى وعامة فالإنتاج العلمي يبنى على أساس هندسة تتكون من:

- المنتج العلمي الأكاديمي.
- تثبيت نتائج البحوث.
- نشرها وإتاحتها للمجتمع.

II-1-4-2 المنتجات العلمية والتقنية : ماهيتها وأشكالها:

إن ماهية "المنتجات العلمية والتقنية" يبحث عنها الباحث من أجل التأكد من طبيعة ومصداقية الأدبيات التي يستعملها، وأيضا بالنسبة للمختص في التوثيق حيث لا بد له من التحكم في مختلف المنتجات التي يوفرها إلى المستعملين (أي وثائق للإستعمال) وهذا التساؤل يطرح أيضا من أجل التمييز في بيئة الإنفجار الوثائقي بين المعلومات الأصلية (الأولية) لتمكين الباحث من إضفاء الجانب العلمي على وثيقته[2].

[1] -Congrès national des bibliothèques et de l'information : communication au 71e congrès et assemblée générale de l'IFLA, Norvège 2005. accessible à l'adresse : http://www.ifla.org/annual-conference/ifla71/index.htm (Consulter : Mars 2011)

[2] -Denis, B., Bernard, D., Hubert, F. et .al. *Initiation* **aux sciences de l'information et de la communication** .Paris : les éditions d'organisation enseignement, 1995. p.p. 281-319

أ- مبادئ (معايير) المنتجات العلمية:

***المحتوى:** إن البحوث العلمية (الوثائق العلمية) عبارة عن بحث وجمع للمعارف المستمرة والمهمة، وكل باحث يسعى إلى إضافة معارفه وإسهاماته في تطوير المعارف، ولذلك فالمعيار الأساسي لتقييم نتائج الباحثون هو "الأصلية والحداثة"، فالمنتجات العلمية هي التي محتواها المعلوماتية يكون حديث وأصلي مبنية على نظريات ومبادئ علمية تتوفر على أدلة وبراهين.

* **أن تكون موجهة لجمهور (فئة) محددة** : بمعنى أن لا تكون وثيقة عامة أي المنتجات العلمية يمكن أن تعتبر عمل، أو دراسة مخصصة لفئة محددة تتمكن من تقييم نشاطات "الباحث" عكس الوثيقة التي تخص فئة واسعة من الجمهور فهي موجهة للتعريف بمعارف وجدت سابقا، لكن هذا التمييز لا يقلل من أهمية هذه الأعمال لأن البحوث بحاجة إلى كتب عامة وقيمة لمختلف الفئات وفي كل المواضيع حيث العلوم تتطور.

***الإنتاج:** إن الوثيقة العلمية لا بد أن يكون معترف بها في إطار البيئة الأكاديمية على سبيل المثال من خلال الإعتماد على لجنة قراءة لتقييم الأعمال ولا بد أن توفر هذه اللجنة على:

- تقييم علمي: أي لا بد من تقييم الأعمال المقدمة من طرف المؤلفين بطريقة علمية.

-تقديم دراسة تحليلية ونقدية للوثيقة.

-تقديم الإجابة للمؤلف بسرعة ومنطقية.

* **تحرير الوثائق:** لا بد من الإنطلاق من مجموعة من الشروط لتحرير وثيقة علمية معينة.

مثال: نلاحظ أن معظم الدوريات تفرض على مؤلفيها بعض القواعد الرسمية لتقديم معارفهم وأهم هذه الشروط والتي تعتبر قاعدة علمية هي:

-البيبليوغرافيا.

-بيانات التهميش.

***منتج الوثيقة** : إن المنتجات العلمية هي التي ينتمي مؤلفيها (صاحبها) إلى بيئة علمية (بحث).

***وثيقة مراقبة ومراجعة:** إن المعلومة العلمية تبث من خلال أوعية مختلفة، غير أن ما يميزها ليس التنوع في الأوعية وإنما هو المراقبة والمراجعة التي تطبق على الوثيقة من طرف محيطه العلمي من خلال إثبات جدية العمل وقيمته ومصداقيته.

ب-المنتجات العلمية : أشكالها ومميزاتها[1]:

إن المنتجات العلمية تحصر أنواع مختلفة من الوثائق، وفي بعض الأحيان المؤلفون يهتمون بالإتصالات العلمية عامة وبالمنتجات العلمية خاصة، غير أنه يوجد إتفاق عام حول الأشكال العامة للمنتجات العلمية.

وقد قام "Agostini" بتقسيم هذه الوثائق العلمية إلى:

-خطابات علمية أولية: وهي المكتوبة من طرف الباحثين ولمجتمع البحث.

-خطابات بيداغوجية: مثل النصوص والأدلة الخاصة بالتعلم فهي موجهة للتدريس.

-منتجات ذات نطاق عام: وهي الموجهة إلى جمهور واسع فهي عامة.

وفي نفس الإطار قام "BENICHOUX" بتحديد الوثائق العلمية من خلال:

ب-1- الدوريات العلمية: إن الدوريات تدخل ضمن الأنواع الوثائقية المعروفة بالمنتجات المتسلسلة.

وتتميز المنتجات المتسلسلة: " تظهر على شكل كراسات أو أجزاء منتظمة ومستمرة (متسلسلة)، وتكون متتالية رقميا أو زمنيا لفترة غير محددة مهما كان تواترها"[2].

و تضم الأنواع التالية:

1-**الجرائد**: عبارة عن وثيقة تقوم بحصر وبطريقة زمنية مجموعة من الأحداث لفترة زمنية معينة، ودورية الجريدة عامة تكون يومية أو أسبوعية.

2-**الصحف**: عبارة عن منشورات (منتجات) دورية والتي تعالج مواضيع مختلة، وتتميز بتوفرها على صور و رسومات إيضاحية.

3-**المجلة**: منتجات دورية متخصصة تعالج موضوع معين.

إضافة إلى المنتجات السنوية وسلاسل الكتب أحادية الموضوع.

[1] -Ben Ramdhane, Mohamed .**Caractérisation des publications scientifique spécialisées en agronomie**. Op.cit.p.43

[2] -Watrin, Jacques. **Les Publications en série : les périodiques : gestion et traitement**. Paris : édition du céfal, 1993.p.p.13-16.

4-**الدوريات العلمية:** عبارة عن منشورات متسلسلة ومجهزة (متخصصة) بعنوان واحد، وهي مكونة عامة من عدة مقالات مرتبة في موجز للمحتويات وتكون متتابعة زمنيا لمدة أقل أو أكثر إنتظاما"[1].

ومن خلال هذا الشكل فإن فترات المعلومات العلمية والتقنية تكون شهرية، نصف فصلية، سنوية، وتحديد هذه الفترات مهمة جدا بالنسبة للدوريات العلمية، وما يميزها عامة هو الرقم ISSN[2] حيث يسمح بوصف بطريقة موحدة للمجموعات (سلاسل) وهو مناسب للمكتبات من أجل التصنيف.

وحسب **Hervé le Crosnier** فإن الدورية العلمية تشمل على ثلاثة ظواهر[3]:

-الإدراك: أي تصور وإدراك العلوم التي تبنى على أساس التجربة وتتطور بسرعة.

-الحفظ : كل تجربة يتم تطويرها وبالتالي نشرها على شكل مقال علمي في دورية، وعلى هذا الإطار فإن إنتاج البحوث ونشرها عبارة عن هدف الباحثين والذي يسعى إلى تحقيق نجاحات في المجتمع العلمي، وإذا تم نشر المقال يتم حفظه في المكتبة من أجل الإستفادة منه من طرف الطلبة.

-التثبيت: إنه ضروري في مشوار الباحث أن يقوم بتثبيت عمله من خلال خبراء

-وتبنى الدوريات العلمية أساسا على[4]:

-غلاف والذي يمكن أن يتعرض إلى تعديلات خلال فترة حياة الدورية.

-موجز المحتويات مع قائمة للمقالات والعناوين.

-عدة مقالات مرفقة (أو تكون غير مرفقة) بملخص وبيبليوغرافيا.

-جانب إعلامي يخص المجالات التي تمت دراستها أو حياة المؤسسة الناشرة.

-جانب بيبليوغرافي.

-بريد القراء

---

[1] -« le périodique est une publication en série datte d'un titre unique dont les livraison généralement composées de plusieurs articles répertories dans un sommaire se succèdent chronologiquement à des intervales plus ou moins réguliers »

[2] ISSN : international standard serial nombre

[3] -Mehrezi, Moncef .**les revues électronique scientifique : stratégie éditorial et médiation de l'information**. Thèses de doctorat : science d'information et documentation : Univ.de bordeaux, 2010.p.26. accessible à l'adresse : http://archiveSIC.ccsd.cnrs.fr/ (Consulter : Mars 2011)

[4]-Wartin, Jaques. **Les publication en série : les périodiques : gestion et traitement.** Op.cit. p.15.

-إعلانات.

ونظريا كل سنة يتم جمع قائمة (المحتويات) لكل عدد في الدورية التي تظهر على طول السنة في جدول مقالات أو كشاف يحيل إلى الأرقام أو الصفحات.

4-1 أهمية الدوريات العلمية:

إن الدرويات العلمية بإعتبارها وعاء للمعلومات تحتوي على أهمية مرتبطة بكل إنتاج علمي أو أكاديمي:

-عبارة عن وعاء مادي الأكثر إستعمالا لنشر وإستغلال المعارف.

-من جهة أخرى يضمن مصداقية وتثبيت للمعارف والبحوث من خلال تقيمها من طرف متخصصين "خبراء"[1] والذي يضمن الشرعية العلمية للعمل العلمي.

-الدورية العلمية عبارة عن وعاء من جهة ، و عبارة عن وسيلة لتقييم مقال علمي من جهة أخرى.

- تتميز (الدورية العلمية) بتخصص مجالاتها وأيضا من خلال تقييم النصوص التي يتم نشرها من طرف لجنة القراءة قبل ظهورها، فهي تلعب دور مهم في مختلف خطوات البحث العلمي حيث تسمح بنشر معارف وفرضيات جديدة، ولها هدف تثبيت المعارف إضافة إلى أنها تساهم في ضبط مختلف نتائج البحوث المنشورة وحفظ حقوق المؤلف (المادية والفكرية) وحسب : Alain jaquesson& Alexis Rivier فالدوريات العلمية تلعب دور إجتماعي مهم بالنسبة للباحثين خاصة من أجل تحديد مكانتهم وتحفيزهم وتحقيق شهرة علمية في مجال البحث وهو وسيلة أيضا لقياس الإنتاج العلمي للباحث أو المؤسسات العلمية[2].

ب-2- الكتب العلمية :

إن مصطلح الكتاب العلمي يشمل مجموعة من المنتجات (الوثائق) غير الدورية، فهي تختلف عن الأوعية الأخرى من حيث الأجزاء، المضمون والهيكل، ويتم نشرها بطريقة تجارية، وهي تعرف بالكتب المخصصة لطلبة الجامعات و الباحثين وتحصر: كتب علمية، أدلة بيداغوجية، قواميس وموسوعات علمية، ويتم إنتاجها من طرف مؤلف أو أكثر[3].

---

[1] Peer-review"

[2] -Mehrezi, Moncef .**les revues électronique scientifique stratégie éditoriales et médiation.** Op.cit. p.p32-49.

[3]-Ben Ramdhane, Mohamed. **Caractérisation des publications scientifiques spécialisée en agronomie** .Op.cit .p.53.

وكل كتاب يمكن وصفه من خلال مجموعة من البيانات التي تشكل هندسة هذه الوثيقة وهي:

-العنوان: يمثل في معظم الأحيان محتوى الوثيقة، ولكن لا يكون دائما مترجما لمحتوى[1] الوثيقة.

-المؤلف: وهو منتج الوثيقة ويمكن أن يكون شخص مادي أو جماعة.

-الناشر: وهو الذي يتكلف بنشر الوثيقة، ويكون متبوع في بعض الأحيان بعنوانه، وتوجد بعض المؤسسات يمكن أن تكون ناشر ومؤلف في آن واحد مثل: OCDE.

-سنة النشر: إن المسؤول عن الطبع هو الذي يتكفل عامة بذكر السنة التي إنتهت فيه الوثيقة (الكتاب) من الطبع أو سنة الإيداع القانوني أو سنة Copyright، وإذا كان الكتاب عبارة عن إعادة إنتاج أو ترجمة لابد من الإشارة إلى سنوات هذه التغيرات التي طرأت عليه.

-الرقم الدولي المعياري للكتاب : يحتوي على 10 أرقام وهو ما يميز الكتاب عن وثيقة أخرى.

وعليه فالكتب العلمية تلعب دور فعال كبقية المنتجات العلمية في إطار حفظ المعارف العلمية والتقنية وإيصالها إلى كل الفئات، غير أن الإنتاج في هذا القطاع عرف تراجعا مقارنة بالدوريات العلمية.

ب-3- الأدب الرمادي[2]:

هذا الأدب يمكن أن يجمع أنواع متعددة من الوثائق كالتقارير، البحوث، براءات ، الرسائل الأكاديمية، فهي وثائق غير منشورة وتتميز بطبيعتها غير المقننة وفق معايير محددة، وهذه الوثائق تمر عبر قنوات رسمية كالمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات كما يشمل على وثائق غير رسمية من خلال الإتصالات بين الأشخاص في إطار الملتقيات و الندوات.

- **الأدب الداخلي:** ويشمل تقارير نهاية البحوث والرسائل التي تتم بين الباحثين، و الدراسات التابعة للمخابر.

ب-4- أدب للإستفادة: ويحصر الوثائق العامة مثل: المجلات العلمية الموجهة لجمهور عام أو محدد.

تلعب مختلف هذه المنتجات العلمية دور فعال في حقل[3] البيئة العلمية وتحصر أهم وظائفها من خلال:

-حفظ المعلومة : إن المنتجات العلمية والتقنية تعتبر حافظ وخزان للمعارف وهي آثار لنشاط الأفراد أو الجماعة العلمية.

---

[1] Lefort, Genevieve. **Savoir se documenter.** Paris : Les éditions d'organisation, 1994. p. p. 24-40

[2] - Ben Ramdhane, Mohamed. **caractérisation des publications scientifiques spécialisée en agronomie** .Op.cit .p.53.

[3]-Hubert, Fondin. **Rechercher et traiter la documentation** .Op.cit. p.104.

-**وظيفة كمرجع** : الوثيقة العلمية عندما تتوفر فيها مختلف الشروط لبناء نص أكاديمي علمي فإنه يأخذ شكل مرجع حيث يعتمد عليه للبرهان والدراسة.

-**إيصال المعارف**: الوثيقة العلمية تلعب دور الإتصال والترقية الإجتماعية، فإن مؤلف وثيقة معينة من خلال نشرها وإستخدامها تساهم في إثبات شخصيته العلمية من طرف المجتمع العلمي الذي ينتمي إليه، إضافة إلى دفع حركة تطوير العلوم والمعارف.

-**التفكير و الإدراك**: إن الوثيقة العلمية تسمح للمؤلف أو الباحث بإيصال معارفه وهي وسيلة للقارئ (المستقبل) بإدراك ما تم التوصل إليه، وتفادي تكرار الأعمال المنجزة هذا ما يساهم في بناء خطوات وثائقية.

-**الإكتشاف**: إن إستغلال المنتجات العلمية تساهم في إكتشاف الباحثون لظواهر جديدة وطرح إشكاليات أخرى وبناء أفكار مبتكرة والتي يتم من خلالها تغذية الرصيد وزيادة مخزون المعارف للأفراد.

بالتالي إذا إعتبرنا العلم كمؤسسة عالمية إضافة إلى ما تشهده من نشر عالمي ومن إختلاف في المنتجات العلمية جاء نتيجة تناقل المعارف من خلال مختلف تقنيات الإتصال، ومختلف الدراسات التي جاءت بها دراسات علم الإجتماع والعلوم أثبتت الدور الرئيسي للإتصال في إطار عمل الباحث.

III-الإتصال العلمي:

حسب Y.F Lecoadic يعتبر المجتمع العلمي قبل كل شيء عبارة عن شبكات لمنظمات وعلاقات إجتماعية رسمية وغير رسمية تمثل مختلف الوظائف حيث أحد هذه الوظائف التي تعرف تزايدا هي "الوظيفة الإتصالية" وهدف هذه الأخيرة هو ضمان تبادل المعلومات حول الأعمال الجارية ووضع الباحثون في إتصال[1].

وعليه فالإتصال العلمي أصبح وسيلة مهمة وضرورية للباحث فلا يمكن الحصول على بحث فردي وإنما لا بد دائما من العودة إلى تجارب الآخرين[2] هذا ما يفسر أن الإتصال العلمي مرتبط بالإطار الإجتماعي للإنتاج ونشر المعارف بالتالي فهو مرتبط بالتركيبة الإجتماعية، ومن خلال بحوثه حول الموضوع يربط "Robert Merton" الإتصال العلمي "بالحقل الإجتماعي" أما "Bordieux" يرى

[1] -Bakelli, Yahia .**Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique.** .Op.cit.p.12

[2] -Roger Benichou, Jean Michel, Daniel Pajaud. **Guide Pratique de la communication scientifique.** Paris : gaston lachaurié, 1985. p.2

أن هدف البحث ــ الإتصال العلمي ــ ليس إستثمار مادي وإنما عبارة عن كسب علمي من أجل تحقيق مكانة ونفوذ علمي والتي تعتبر قدرة تقنية وسلطة إجتماعية"[1]

III- 1- الإتصال العلمي والبحث العلمي:

الإتصال والبحث العلمي مترابطين ومتكاملين حيث بدون بحث لا يوجد ما نقوم بإيصاله وبدون الإتصال فإن البحوث لا تتقدم، فالبحث له هدف في التطور العلمي وعليه الإتصال العلمي يلعب دور أساسي في قطاع البحوث العلمية ، حيث إنتاج ونشر نتائج البحوث والدراسات عبارة عن وسيلة لتثبيت أعمال الجماعات العلمية بإعتبارها في نفس الوقت جماعات إجتماعية[2].

وحسب A.Mahé يرى أن المجتمع العلمي بحاجة إلى فضاء مستقل وإلى التقارب والإندماج مع الجماعات العلمية الأخرى كما تحتاج إلى وسائل للتعبير، وما يميز هذا الأخيرــ التعبيرــ مقارنة بالتعبير العام هي أنها لا بد أن يتم تثبيتها وتحقيق مصداقيتها حسب المعايير المرتبطة بالتخصص.

وعليه ما يميز البحث العلمي هو الدور الذي يلعبi الخبراء من أجل تثبيت وضبط مشروعية المعلومات، بالتالي التطور العلمي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التعاون بين الباحثين، وأيضا لا بد من إيصال المعارف إلى مختلف فئات المجتمع العلمي[3] وفي هذا الإطار أشار Besançon إلى أن الباحث لا بد له أن يراجع الأدبيات ويعرف كل ما هو جديد " موجود أو غير موجود" من خلال مسايرة التطورات في موضوع بحثه، وأيضا لا بد له من التعاون مع الآخرين والإستفادة من تجاربهم.

وتوصل **Woolgar & Latour** إلى أن النشاطات العلمية عبارة عن سيرورة و أسلوب لبناء أهداف علمية منذ بدايتها إلى غاية نشرها مما يسمح للباحث من تحقيق إنتمائه إلى المجتمع العلمي، وعليه فالإتصال بالنسبة للباحث يتمثل في خلق نشاطات (وظيفة) الإقناع داخل بيئته أين الحوارات

---

[1]-Mehrezi, Moncef .**les revues électronique scientifique stratégie éditoriales et médiation.** Op.cit. p.26

-Communication scientifique : « le monopole de l'autorité scientifique inséparablement définie comme capacité technique et comme pouvoir social » (**Bordieux**).

[2] - Ben Ramdhane, Mohamed. **Caractérisation des publications scientifiques spécialisée en agronomie** .Op.cit .p. 61

[3] -Mehrezi, Moncef. **les revues électronique scientifique : stratégie éditorial et médiation de l'information**..ibid. p.26.

والنقاشات تعتبر من أول الشروط لتثبيت النتائج وتعريفها للقراء واللجان والخبراء[1]، فالإتصال الذي يتم في بيئة الباحث يمكن أن يتم في إطار جمهور واسع (متخصصين و علماء) وهنا نتحدث عن تعميم المعارف (إتصال مفتوح)، كما يمكن أن يتم بين باحثين متخصصين في مجال معين وهنا نتحدث عن نظام مغلق[2]، عليه فالإتصال العلمي الناجح هو الذي يلبي حاجيات ومتطلبات الآخرين فهو تبادل المعلومات من أجل فهم الحقائق، و يعتبر علاقة إجتماعية مبنية على تواصل المعارف، وهذا التواصل يغير إيجابيا العلاقات بين الملقي والمستقبل.

III-2- أشكال الاتصال العلمي:

يعتمد الباحثون في إطار إيصال نتائج بحوثهم على عدة قنوات[3] وحسب "Benichoux" يعرض الإتصال العلمي الحقيقي لنهاية بحث في عدة أشكال: الإتصال الشفوي في إطار مؤتمر أو ملتقى أو إجتماعات داخلية، وعلى شكل مقال علمي، أو دورية وأخيرا على شكل رسالة، مذكرة، كتاب ...إلخ*

ويتبين أن "Benichoux" إعتبر أن هذه القنوات تستعمل فقط في نهاية البحوث ولكن لا بد أن نبين أنها ضرورية في كل مراحل أي بحث حيث الباحث لا ينتظر حتى نهاية بحثه لنشر معارفه وإنما يمكن أن يقوم بإيصال ما توصل إليه قبل نهاية بحثه من خلال:

III-2-1 الإتصال الشفوي: وتتمثل في تبادل وتوزيع المعلومات بين الباحثين الذين يشتركون في نفس الموضوع أو يجمعهم نفس التخصص ويكون على شكل:

-مؤتمرات: لقاءات علمية، محاضرات علية، ملتقيات، ندوات، و في نفس الإطار يعتبر David gosline من خلال مقاله :

Typologie de l'information et les supports de la communication

---

[1] - Ben Ramdhane, Mohamed. **caractérisation des publications scientifiques spécialisée en agronomie** .Op.cit .p. 63

[2]-Fondine, Hubert. **Rechercher et traiter l'information.** Op.cit. p. 88.

[3] -Ben Ramdhane, Mohamed. **Caractérisation des publications scientifiques spécialisée en agronomie** .ibid. p.63

* -« La véritable communication scientifique de fin de recherche se présente sous plusieurs formes : la communication orale dans un congrès, un séminaires, ou une réunion interne, l'article scientifique ou la revue générale et enfin le mémoire, la thèse, le livre …etc » Benichoux"

الإتصال الشفوي بما فيها المؤتمرات من الميكانيزمات للإتصال وتعتبر وسيلة مهمة لتطوير التواصل بين المختصين على المستوى العلمي، بالتالي فإن تبادل معلومات التجارب والمقابلات ضرورية من أجل إنجاح الإنتاج العلمي، وخاصة وأن إستقبال و إدراك المعلومة يكون من خلال التبادل المباشر بين الباحثين أي اللقاءات العلمية[1] إضافة إلى إتصال شفوي من شكل خاص (كالرسائل والحوارات الهاتفية ...)، ويشمل حقل الإتصال أسلوب آخر لتبادل المعارف ما يعرف "Collége invisible"[2] وهي شبكة علمية تضم مجموعة من المختصين لتبادل نتائج الأعمال والبحوث في مجال متخصص، وهدف هذه الجماعة من هذا التبادل هو كسب الوقت بين نشر الوثيقة إلى غاية ظهورها إضافة إلى إستهداف مباشر للجمهور الخاص وهذه الجماعات عالمية حيث تتوزع عامة كما يلي:

-الولايات المتحدة الأمريكية: 62%

-أستراليا والسويد 3%

-كندا 02%

-فرنسا، ألمانيا، روسيا 10%

III-2-2 - الإتصال الكتابي[3]:

يعتبر من المنتجات العلمية الأولية وهو الذي يظهر للجمهور بشكل "كتابة"، وعليه إضافة إلى ما يتم إنتاجه من خلال الإتصالات الشفوية إلا أن الإتصال الكتابي يتوفر بشكل متزايد في بيئة الإتصال العلمي، وحسب "Agostinini" يرى أن إنتاج المعارف يمر عبر الكتابة مهما كان الوعاء ورقي أو إلكتروني[*].

---

[1] -Goslin, David. **La Typologie de l'information et les supports de la communication**. In : Rev. internationales des sciences social, Vol. XXVI, n°3,1974 .p.469.

[2] Von Alman, Heine. **Les contacts internationaux des membres des universités : quelque relatifs à l'internationalité de la science**. In : Rev. internationales des sciences social, Vol. XXVI, n°3,1974. p.p. 491-493.

[3] Ben Ramdhane, Mohamed. **Caractérisation des publications scientifiques spécialisée en agronomie.** Op.cit. p. 75

[*] « la production des connaissance passe toujours par l'écrit, que le support soit imprimé ou électronique » (Agostinini)"

وعليه قام بتحديد هذه المنشورات :

-منتجات علمية أولية: وهي التي تقدم نتائج البحوث الأصلية والدراسات التي كتبها وقدمها الباحثون للباحثين.

-منتجات بيداغوجية: موجهة للطلبة والمتمدرسين.

-منتجات عامة: موجهة لعامة الناس (كالصحف).

III-2-3 الإتصال العلمي الإلكتروني:

إضافة إلى الأشكال التقليدية للإتصال العلمي والتقني (كتابي أو شفوي)، نلاحظ في السنوات الأخيرة ظهور أشكال جديدة للإتصال في شكل إلكتروني، ومع التطورات ة للشبكات وخاصة الأنترنيت ومختلف خدماتها فإن العلماء والباحثون قاموا بإستغلالها "كالبريد الإلكتروني" في مختلف نشاطاتهم للتواصل مع باحثين آخرين بهدف تقاسم نتائج البحوث و تساهم هذه التقنيات الحديثة بالنسبة للباحثين خاصة في تسهيل تبادل المعارف، تكاليف منخفضة، إلى جانب هذه الخدمات تساعد في البحث الوثائقي من خلال تقديم المراجع البيبليوغرافية والوثائق الأصلية على المباشر.

يتبين من خلال هذه الشبكة من أشكال الإتصال العلمي تنوع[1] مصادر المعلومات التي يمكن من خلالها للباحث أن ينشر معارفه من جهة، يسترجع المستقبل هذه المعارف من جهة أخرى وقد حددها Guinchat Claire حسب نموذج :

Quelque canaux pour la diffusion de l'information (manuel pour les systèmes et services d'information

وتتمثل هذه المصادر في:

مصادر معلومات غير رسمية: والتي تحصر معلومات ومعارف الإتصالات الشفوية أثناء المحاورات، الدروس، والملتقيات.

مصادر معلومات رسمية : و تتمثل في :

1-مصادر رسمية منشورة: والمحصورة عامة في الكتب والجرائد والتي يتم إنتاجها وتجهيزها من طرف ناشرين من خلال سلك النشر التجاري.

2-مصادر رسمية غير منشورة : وتحصر وثائق تسيير خارج السلك التجاري العادي والنشر وتتمثل في الرسائل والتقارير.

[1]-Guinchat claire, Michel Menou, **Introduction générale aux sciences et technique de l'information et de la documentation**. Op.cit.p. 32

3-مصادر معلومات كمية : المتعلقة بالبيانات والمعلومات الإحصائية

وتم توضيح هذه المصادر من خلال النموذج **رقم (2) : مصادر و أنواع أوعية المعلومات**

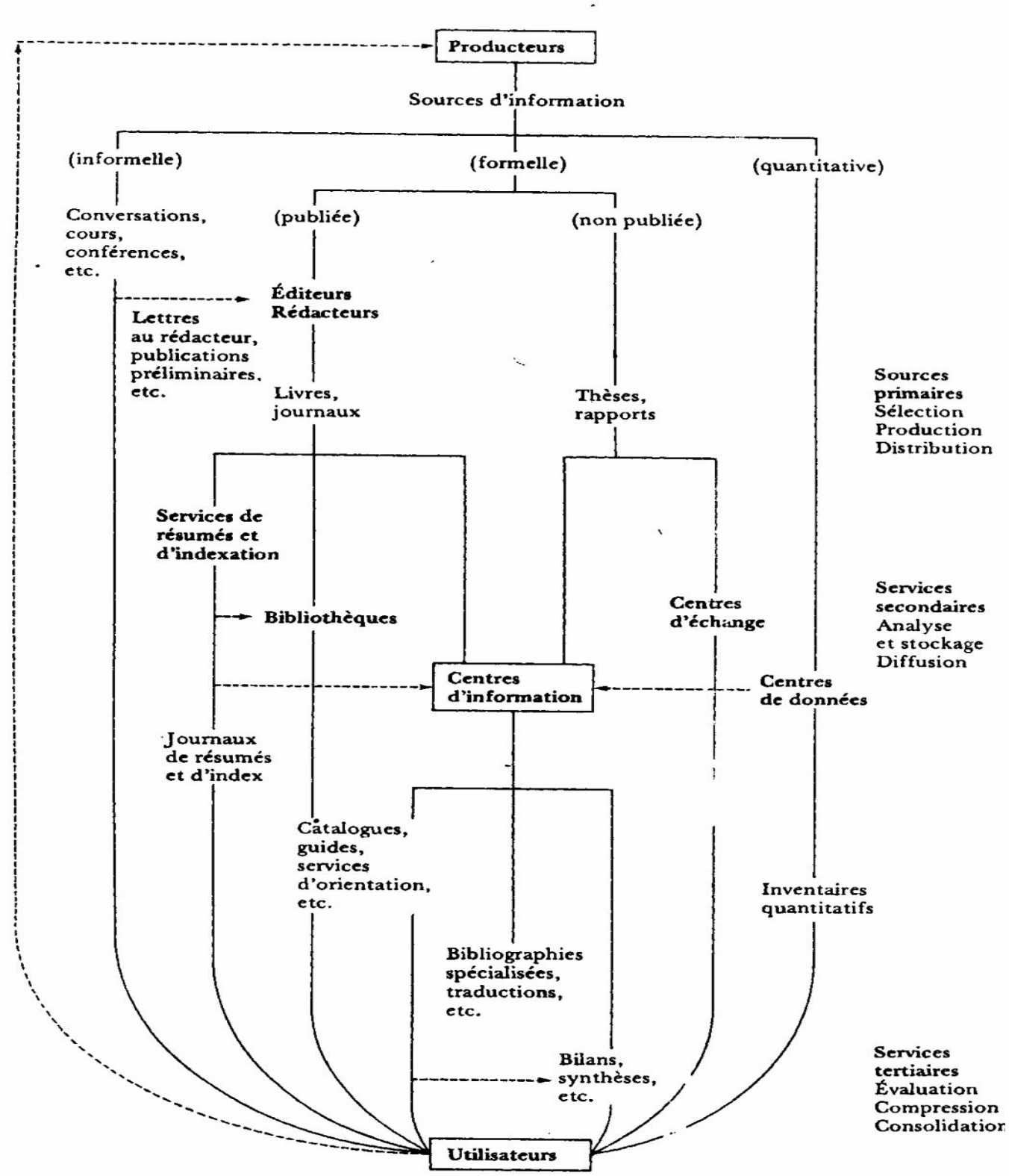

IG. 3. Quelques canaux pour la diffusion de l'information. (*Manuel pour les systèmes et services d'informati*
8. Paris, Unesco, 1977.)

تحصر بيئة المنتجات العلمية ومصادر المعلومات أشكال متباينة، فالباحث يسعى إلى إنتاج المعارف والمعلومات من مختلف المصادر و يتم تناقلها للمستقبل من خلال مختلف قنوات الإتصال ما يساهم في تثبيت نتائج البحوث في البيئة الأكاديمية و تطور العلوم.

ما نشهده اليوم من إنفجار وثائقي جاء نتيجة تزايد هذه المنتجات على جميع المستويات، حيث تلعب الكتب والدوريات دورا مهما في قطاع البحوث، غير أنه توجد وثائق أخرى لا تقل أهمية تتمثل في المنتجات غير المنشورة الداخلة في حلقة الأدب الرمادي حيث تصنف ضمن مصادر الإتصال الفعالة في إطار تقاسم وتناقل المعارف.

إن إرتفاع الإنتاج في قطاع الأدب الرمادي يفسر أنها مصادر علمية، قيمة، وثرية حيث تحصر كل ما هو جديد في حقل المعارف والبحوث، إضافة إلى الطبيعة المعقدة لهذه الوثائق ومختلف العوائق المرتبطة بها في إطار الإتاحة والرقابة والتقانين إلا أنه يشهد إقبال الباحثون والمجتمع العلمي إلى إنتاج و إستهلاك هذه المصادر، فهو من مظاهر الإتصال العلمي و أسلوب يعتمد عليه المجتمع العلمي خاصة لبناء المعارف العلمية.

الفصل الثاني:

الإنتاج الفكري الرمادي أسلوب الإتصال العلمي : أساسيات، مبادئ و رهانات

I-الأدب الرمادي: مدخل عام

I-1- نبذة تاريخية[1]

خلال العصور الوسطى قام أحد المتخصصين في الكيمياء القديمة بتحرير مكتوب أين سجل فيه مختلف ما توصل إليه من نتائج وإختراعات جديدة، و كان الهدف من تخزين معلوماته ترك وثيقة مكتوبة للعصور المقبلة كي تتعرف البشرية على مختلف هذه الإنجازات العلمية، وبعد عصور يقوم مهندس في الكيمياء بإستخدام حاسوبه من أجل كتابة ما توصل إليه من تجارب وقام ببعث ذلك الإنتاج (العمل الفكري) إلى زميل له في نفس التخصص من أجل إعادة قراءة نتائج الدراسة و تحليلها بالتالي رغم الإختلاف بين المتخصص في الكيمياء القديمة في العصور الوسطى و المهندس في الكيمياء في العصور الحديثة إلا أنه تجمعهما نفس الفكرة و الرغبة المتمثلة في إيصال المعلومات التي تم إنتاجها إلى العالمية وتطوير حياة المجتمعات في المستقبل، بالتالي فالأعمال المنتجة من طرف الباحثين تدخل في حقل "الإنتاج الفكري الرمادي" غير أن لا أحد منهما (الباحثين) يدرك ذلك، وهذا راجع إلى أن مصطلح الأدب الرمادي وهذا النوع من الإنتاج لم يكن يعرف في العصر القديم للمتخصص في الكيمياء القديمة، أما بالنسبة للثاني (المهندس في الكيمياء) فإن عدم درايته بهذا الإنتاج راجع إلى عدم إهتمامه بالمصطلحات المرتبطة بالوثائق وخصائصها.

و الواضح أن الأدب الرمادي يتميز عن الأدبيات الأخرى ويظهر ذلك في اللون ***"الرمادي"*** الذي يعرف به مع العلم أن الأوروبيين تميزوا بربط أنواع الوثائق بلون معين (رمادي، أبيض، أسود)، أما ***"الأدب الرمادي"*** كمصطلح يعود ظهوره إلى أواخر ***القرن XIX*** ولكنه طبق في السبعينات في الولايات المتحدة و أوروبا.

يجمع هذا الأدب بين مجموعة من الوثائق غير تجارية ومنشورة بطريقة محددة و المعلومات التي تحتوي عليها تعتبر مصادر أصلية، فهو مصدر يخزن جزء كبير من المعرفة البشرية[2]، و إلى يومنا هذا فإن متابعة مساره يسمح لنا بحصر تطوره وكيف أمكن لهذا التطور أن يساهم ويشارك في المجتمع، ولهذا ومن خلال هذا التقديم سنحدد مسار الأدب الرمادي و الوقوف أمام مراحل تطوره[3] :

---

[1] Carvalho Ramo de, Elizabet Maria. **La littérature grise et sa contribution à la société des savoirs**. In.: 67th IFLA Council and General Conference, Boston August 16-25, 2001.p.p.1-5. Accessible à l'adresse: http://www.ifla.org/annual-conference/ifla61/index.htm (Consulter: Mars 2011).

[2] Accard, jean- Philippe. **Le métier de documentaliste**. Paris : cercle de la librairie, 2003. p 54

[3] Carvalho Ramo de, Elizabet Maria. **La littérature grise et sa contribution à la société des savoirs**. Op.cit.p.p.1-5

- **البدايات:** إن تطور الإنتاج الفكري الرمادي يعود في مراحله الأولى إلى فترة الثورة الصناعية أين عرف تطور في المجال الجوي (الطيران)، وبالتالي الوثائق المعروفة و المهمة آنذاك تمثلت في ***"التقارير"*** و أطلقت عليها تسمية ***"أدبيات التقارير"*** أما مصطلح ***"الأدب الرمادي"*** عرف الظهور مؤخرا.
- **الحرب العالمية الثانية:** أثناء الحرب العالمية الثانية عرف مجال البحوث تطورا ملحوظا في مجالات واسعة من المعرفة (تغذية، سلاح، سيارات، تجهيزات، الإلكترونيك، طيران) و في مناطق واسعة (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا)، ومع الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب خلال هذه الفترة دفعت إلى نشر نتائج البحوث الرسمية بطريقة سريعة من طرف المعاهد و الأشخاص المختصين و هذه العوامل ساهمت في الرفع من نسبة الإنتاجية في هذا المجال، وما سهل الأمر أيضا هو ظهور مراكز متخصصة لنشر و مراقبة هذا الإنتاج حيث ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1941مركز ***OSRD-US***[1] حيث يعمل على نشر البحوث العلمية وتسهيل تطبيقها
  - **بعد الحرب العالمية الثانية** : 1945-1960

خلال فترة ما بعد الحرب ظهرت مؤسسات وهيئات خاصة للبحث و المعالجة و الرقابة البيبليوغرافية دفعت بعجلة التطور على مستوى ***"الإنتاج الفكري الرمادي"***، وركزت هذه الهيئات و الأنظمة على نشر داخلي للمعلومات، ومع هذه الأهداف تم في سنة 1946 بنشر أول ببليوغرافيا

The bibliography of scientific and technical research[2] و تحصر
البيليوغرافيا التقارير العالمية، و مع تطور الصناعة النووية في هذه المرحلة ظهر قانون 1974 و الذي ينص

إعادة ترتيب و تصنيف البيانات و المعلومات المتعلقة بالطاقة الذرية أثناء الحرب العالمية الثانية وإتاحة الوثائق (البحوث و التقارير العلمية)[3]

- في وسائط الخمسينيات ظهر التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي في مجال الفضاء، و في هذه المرحلة إزداد التوجه نحو الحصول وإسترجاع المعلومات و الفهرسة والأرشفة و السياسة المعلوماتية و من خلال هذا ظهرت مؤسسات في مختلف دول العالم حيث الهدف

[1] Office of scientific research and development

[2] تم نشر البيبليوغرافيا من طرف PUBLICATION BOARD

[3] la loi de réorganisation de l'énergie d'octobre 1974

منها ليس فقط المعالجة الببليوغرافية وإنما أيضا معالجة المعلومات هذا ما ساهم في بروز لجنة المعلومات العلمية و التقنية

وتتمحور وظائفها في نشر المعلومة العلمية و التقنية .

- **1960-1970** : في منتصف الستينات عرف تطور في وسائل نشر "الإنتاج الفكري الرمادي" عن طريق ميكروفيش وميكروفيلم إلى جانب ظهور أنظمة آلية من أجل إسترجاع البيانات، في هذه السنوات كثر الاهتمام بهذا النوع من الإنتاج حيث ساهمت ***British Library*** من خلال مصلحة الإعارة بجمع ونشر التقارير المنتجة من طرف وكالات في أمريكا الشمالية، وفي نفس المجال ومن

من خلال التقرير الخاص (***weinberg 1963***) أشار إلى ضرورة إنشاء معاهد من أجل جمع ونشر المعلومات وسلط الضوء حول أهمية "الإنتاج الفكري الرمادي" كوسيلة لبث ونشر المعارف وعليه و في نفس الفترة ظهرت في أمريكا ***COSATI***[1] الذي يهدف إلى جمع المعلومات العلمية والتقنية.

و مهم أن نشير إلى فكرة مميزة وهو أن هذا النوع من الأدبيات عرف التطور و الظهور من خلال علوم الفيزياء و التطورات التكنولوجية، و ضروريا أن نذكر أن الجماعات تجد في الإنتاج الفكري الرمادي وسيلة من أجل طرح الأفكار ونشرها.

- **1970-1980**: خلال هذه الفترة عرفت زيادة في إسترجاع الإنتاج الفكري الرمادي وظهرت دراسات حول موضوع التكشيف و الفهرسة و الإتاحة و البحث وإسترجاع المعلومات، وما ميز هذه المرحلة هو ظهور أولى المؤتمرات حول هذا الإنتاج وذلك في سنة 1978 في ***York*** و تحقق خلال هذا المؤتمر إستعمال مصطلح الأدب الرمادي وتم إستعماله رسميا وأصبح تداوله بين المكتبات و مراكز التوثيق في الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا، و في سنة 1970 أصبح ***NTIS*** [2] نظام مهم في الإنتاج الفكري الرمادي في أمريكا و قام بنشر وثائق مهة في هذا الإطار: -« ***gouvernement report annoncements*** »

-« ***Bibliography of scientific and technical research*** »

- **1980-1990**: ما ميز هذه المرحلة هو ظهور قاعدة البيانات ***SIGLE***[3] و هي عبارة عن قاعدة متعددة التخصصات تحتوي على أكثر من 674.000 منشورة و تحتوي على وثائق من

[1] Committee of scientific and technical information
[2] National Technical Information Service
[3] System for information on grey literature in Europe

الثمانينات من نوع "الإنتاج الفكري الرمادي"، و يتم إدارتها من طرف ***EAGEL***[1] و هو عبارة عن تجمع بين مكتبات و مراكز توثيق في أوروبا و تتمحور أهم وظائفها حول الأدب الرماي.

- **1990 إلى يومنا:** نهاية التسعينات عرفت ظهور الأنترنيت كشبكة عالمية للإتصال ما سمح للباحثين و العلماء بنشر سريع لمنتجاتهم و تجاوز صعوبة الإتاحة و الوصول إلى الوثائق وتحديد مكانها و في هذا الإطار فالأنترنيت ليس وسيلة لنشر الوثائق فقط وإنما يعتبر أكبر منتج لما يعرف بالأدب الرمادي.

إضافة خلال هذه الفترة إزداد الإهتمام بهذا الإنتاج و الذي يظهر من خلال القيام بندوات منتظمة حول الموضوع.

وعليه يشهد محيط الإنتاج العلمي منذ سنوات ظهور "أدب جديد" وهو عبارة عن كتابات على ورقة عادية أو نص يمكن إعادة إنتاجه إلى عدد من النسخ، و في بعض الحالات يصدر لمجموعة من الأشخاص إما داخل أو خارج الهيئة، فهي لا تكلف كثيرا وسهلة الإنشاء وذات فعالية وهذه الوثائق أصبحت تتزايد وتتكاثر على مستوى منظمات تجارية و صناعية وهيئات علمية ومؤسسات بحث وإدارية، وعليه إلى جانب الكتب و الدوريات توجد أشكال أخرى للمعلومات وهو ما بالأدب الرمادي التي تأخذ أشكال مختلفة كالتقارير و البحوث و المؤتمرات و التي يعتمد عليها كباقي المصادر في البحوث و التطور و التنمية.[2]

I- 2 - الأدب الرمادي: مفاهيم و تعريفات

إن ما يميز الإنتاج الفكري الرمادي هو الصعوبات التي وجدت في تحديد مفهومه فلا يمكن صياغته على أساس المصادر التي يحصرها فقط أو على أساس نمط نشره، وحسب ***« Peter Auger »***، فإن مفهوم الأدب الرمادي يعود إلى 1930 في ألمانيا لتعني المنشورات غير متوفرة في المكتبات، وعرف في دول عديدة في سنوات 1970 بخاصية "غير تجاري" عكس المنتجات المنشورة في المحيط التجاري[3].

و في هذا الإطار إرتبط الأدب الرمادي بعدة مصطلحات تتمثل في :[4]

half-published -
Informel-

---

[1] european association for Grey literature exploitation

[2] Keriguy, jacques. **L'accès à la littérature grise**. In.: Bull. bib, t.29, n° 2, 1984.p.p.1-9 Accessible à l'adresse : <http://bbf.enssib.fr/> Consulté le 25 mai 2011

[3] Charton, Ghislain. **Les chercheurs et la documentation numérique : Nouveau services et usages**. Paris :cercle de librairie. 2002. p.29

[4] Nahotko, Marek. **Some types of grey literature : a polish context.** In. : 9 International Conference on Grey Literature : Grey Foundations in Information Landscape, Antwerp Dec. 10-11, 2007.p.p.1-3. Accessibla à l'adresse http://opensigle.inist.fr/handle/10068/697758. consulter janvier 2010

non-conventional-
running away-
Invisible -

وعليه الصعوبات في تحديد مفهوم الأدب الرمادي كانت نقطة إنطلاق المؤتمر الذي إنعقد في york يومي 13-14 ديسمبر1978و كان الهدف منه تجاوز العوائق في تحديد المصطلح، ونظرا للأهمية التي يحتلها الإنتاج الفكري الرمادي في بيئة المعلومات قدمت مجموعة من المفاهيم التي تضبط طبيعته ونعرضها كالتالي:

1- تعريف المنظمة الوطنية الفرنسية للتقانين: [1] "الإنتاج الفكري الرمادي يمثل كل الوثائق التي تمت كتابتها أو المطبوعة لجمهور محدد و تكون صادرة خارج محيط النشر التجاري لناشر و مجردة من الرقابة الببليوغرافية".

من خلال تعريف المنظمة أشارت إلى أن الإنتاج الفكري الرمادي مصدر أو وثيقة كباقي الوثائق التي تحمل المعلومات غير أنها تتميز بعدم نشرها من خلال قنوات النشر التقليدي ولا تتعرض للرقابة الببليوغرافية.

2- حسب Interagency grey literature working group (1995) : [2]

"الإنتاج الفكري الرمادي عبارة عن رصيد خاص، عادة يتاح من خلال قنوات خاصة ولا تمر عبر القنوات العادية لنظام النشر و التوزيع و الرقابة الببليوغرافية ولا يتم إقتناؤها عن طريق الشراء أو عن طريق العملاء"*

من خلال هذا التعريف أضاف إلى "الإنتاج الفكري الرمادي" ميزة أن إقتناؤها لا يتم كباقي الأدبيات الأخرى (كالكتب و الدوريات) و التي تتم من خلال الشراء و بالإعتماد على وسيط (وكيل).

---

[1] « **La littérature grise représente tout document dactylographie ou imprimé produit à l'intention d'un public restreint diffusé hors des circuits commerciaux de l édition et en marge des dispositifs des contrôle bibliographique » (AFNOR).** Accessible à l'adresse: http://www.afnor.org. Consulter Janvier 2011.

[2] Stock, C., Schöpfel , J. **Grey literature in an open context: From certainty to new challenges**. Rapport : INIST, CNRS, France, 2004. p.12. Accessible à l'adresse : <http://bbf.enssib.fr/>. consulter janvier 2010

*** « foreign or domestic open source material that usually is available through specialized channels and may not enter normal channels or systems of publication, distribution, bibliographic control, or acquisition by booksellers or subscription agents."** IGLWG 18 January 1995

حسب *Grey Literature Network Service*[1] :

"الأدب الرمادي هو كل ما ينتج من طرف الحكومات و المؤسسات الأكاديمية، التجارية و الصناعية في شكل ورقي أو الكتروني، غير أنه مراقب تجاريا حيث النشر ليس من أهدافها و وظائفها"*

من خلال هذا التعريف ركز على ميزة أساسية للإنتاج الفكري الرمادي أي أنه يتخصص أساسا بالشمولية و الشيوع و أنه لا ينتج من جهة واحدة فقط وإنما تتعدد مصادره (الحكومات والمؤسسات الأكاديمية، التجارية و الصناعية)، كما تم الإشارة إلى الشكل الذي يمكن أن يكون عليه هذا الإنتاج (ورقي، الكتروني).

3- حسب المؤتمر الثالث للإنتاج الفكري الرمادي: Luxembourg 1997 "

"الإنتاج الفكري الرمادي هو كل ما ينتج من طرف الحكومات و المؤسسات الأكاديمية، التجارية و الصناعية في شكل ورقي أو الكتروني غير أنه مراقب تجاريا".[2]

خلال المؤتمر الثالث للأدب الرمادي تم التركيز على ضبط حدود الأدب الرمادي من حيث المصدر و الأشكال و هذا ما تم الإشارة إليه من خلال المنظمة العالمية للأدب الرمادي.

4- حسب المؤتمر الثاني عشر للأدب الرمادي 2010 :

الأدب الرمادي يبنى على أنواع متباينة من الوثائق و التي يتم إنتاجها من طرف الحكومات والمؤسسات الأكاديمية، التجارية و الصناعية في شكل ورقي أو الكتروني، و تستفيد من الحماية الفكرية و يتم حصرها من طرف المكتبات أو الهيئات المنتجة لها غير أنها مجردة من الـــــــــمراقبة التجارية حيث النشر ليس ضمن أهدافها*"[3]

---

[1] Stock, C., Schöpfel , J. **Grey literature in an open context: From certainty to new challenges**.Op.cit.p.12

* "information produced on all levels of government, academics, business and industry in electronic and print formats not controlled by commercial publishing i.e. where publishing is not the primary activity of the producing body." Grey Literature Network Service

[2] Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. In.: Perspectives Documentaires en Éducation, n°62, 2006.
accessible à l'adresse :http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/index.php?sic_00136829&version=1 consulter le janvier 2011

[3] http://en.wikipedia.org/wiki/Grey_Literature

* Grey literature stands for manifold document types produced on all levels of government, academics, business and industry in print and electronic formats that are protected by intellectual property rights, of sufficient quality to be collected and preserved by library holdings or institutional repositories, but not controlled by commercial publishers i.e., where publishing is not the primary activity of the producing body."

في إطار المؤتمر الثاني عشر للأدب الرمادي و الذي أنعقد في نيويورك تم معالجة موضوع مهم في قطاع الأدب الرمادي و المتمثل في الحماية الفكرية لهذه الوثائق و يتبين من خلال المفهوم أن المنتجات الرمادية كباقي الوثائق تستفيد من الحماية الفكرية ما يدل على شرعية هذه الوثائق ومصداقية معارفها.

إن تعدد البحوث في الأدب الرمادي دليل على أهمية هذه الوثائق و دورها في إنتاج المعارف ما يفسر إهتمام مجموعة من المختصين في مجال الإتصال العلمي بهذا الجانب من المنتجات، في هذا الإطار و إضافة إلى المفاهيم السابقة ركز ***Wood*** على فكرة أن الإنتاج الفكري الرمادي نظرا لعدم نشره بطريقة عادية فهو غير متوفر في نقاط البيع كباقي الأدبيات أما ***Curras*** حدد طبيعة الأدب الرمادي من حيث غير رسمية، غير مراقبة، غير متوفرة في قنوات عادية للنشر للإنتاج الفكري الرمادي و ذكر أهم الصعوبات التي تتميز بها هذه المصادر من جانب "صعوبة الإتاحة (الوصول) وكذلك صعوبة تحديد مكانها وتوزيعها، أما ***Poblacion*** أضاف إلى ما سبقه من مفاهيم أهم خصائص الأدب الرمادي حيث أنها وثائق قصيرة المدى و تتميز بالشفافية أي لا نجدها في فهارس الناشرين أو المكتبات وهذا راجع إلى عدم نشرها بطريقة رسمية.[1]

تبين من خلال الدراسات حول مفهوم الأدب الرمادي تعقد طبيعة هذه الوثائق و تعدد خصائصها التي تميزها عن الوثائق التجارية الأخرى ما جعلها حقل ثري للبحث من طرف مختلف الهيئات والجهات المختصة.

I-2-2- الأدب الرمادي : خصائص و مميزات

حددت المنظمة الفرنسية للتقييس مجموعة من الخصائص المرتبطة بالإنتاج الفكري الرمادي من خلال :

- ***غير رسمية:*** بإعتبار المنشورات الرمادية تصدر مباشرة من طرف المؤلفين و الهيئات دون المرور عبر الناشر جعلها تأخذ صفة غير الرسمية

- ***غياب الرقابة التجارية***: إن غياب الرقابة التجارية على الإنتاج الفكري الرمادي طرح إشكالية درجة الوضوح بالنسبة لهذا المصدر.

- ***الخروج من النشر العادي***: إن الإنتاج الفكري الرمادي غير منشور في المحيط العادي للإنتاج و النشر العلمي مقارنة بالمنتجات الأخرى .

[1] Carvalho Ramo de, Elizabet Maria. **La littérature grise et sa contribution à la société des savoirs**. Op.cit.p.p.1-5

- ***النشر في إطار خياري***: أن الإنتاج الفكري الرمادي ينشر في إطار خياري إما في الأرشيف المفتوح أو بوابات أو قواعد بيانات خاصة.

- ***الضبط الببليوغرافي***: عدم إخضاع الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري الرمادي يطرح إشكالية إتاحته و الوصول إلى المعلومات التي يتضمنها.

- ***الإيداع القانوني***: الإنتاج الفكري الرمادي غير خاضع للإيداع القانوني مما لا يضمن حفظ هذا الإنتاج و صعوبة التعرف عليه من طرف الهيئات الوطنية و حتى في الدراسات الببليومترية.[1]

- ***غياب الإعلان***: إن نشر و بث الإنتاج الفكري الرمادي يكون دون الإعلان عنه.

- ***الظهور في الببليوغرافيا الجارية:*** عامة بتم ظهور الإنتاج الفكري الرمادي في الببليوغرافيا الجارية المنشأة من طرف وكالات الببليوغرافيا الوطنية

- ***تعدد أنواع و أشكال المصادر الرمادية:*** (تقارير، ترجمات، رسائل، تقنين، منشورات غير رسمية).[2]

- ***الشمولية***: الإنتاج الفكري الرمادي يتميز بالشمولية ويمثل مصدر قوي للمعرفة العلمية و التكنولوجية.

- ***نسخ محددة:*** الإنتاج الفكري الرمادي لا يسحب بكميات كبيرة وإنما يتم سحبه في عدد محدد فقط حسب الحاجة.

- ***جمهور محدد***: ينشر الإنتاج الفكري الرمادي من أجل فئة محددة من المجتمع و لكن هذا لا يعني أنه لا يستعمل من طرف الجمهور الواسع.

مثال: تقارير الخبراء يستخدم من طرف المسؤول من أجل إتخاذ القرارات، و لكن يعتمد عليه من طرف الطلبة في أعمالهم [3]

---

[1] Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques**. Master1 : Information communication Documentation : Universite Lille 3, 2010.p.p.4-10. Accessible en ligne : http/ www. memoireonline.fr mem_00502624, version 1. Consulter le janvier 2011

[2] Keriguy, jacques. **L'accès à la littérature grise**. .op.cit.p.p.1-9

[3] Molline, F. **littérature grise et publication scientifique**. In. ; bulletin d'information des bibliothécaires français, n°144, 3éme trimestre 1989. p. 43-45. Accessible à l'adresse .

I-2-3 الأدب الرمادي : أشكال و أساليب النشر

يعتبر الإنتاج الفكري الرمادي مخزن للمعلومات فإن طبيعته غير المنشورة جعلته فضاء واسع للبحث، و توسع الإهتمام في هذا المجال حيث ساهمت مختلف المنظمات و الجهات بتحديد طبيعة الوثائق الرمادية من أجل تسهيل إسترجاعها من طرف الباحثين و المراكز التوثيقية و قد تعددت أسس تحديد أنواعه:

I-2-3-1- على أساس التباين في أنواع الوثائق[1]:

من وجهة نظر أنواع وثائق الإنتاج الفكري الرمادي فهي متعددة و في هذا الإطار ***F.Molline*** حدد هذه المجموعة في التقارير (إما التابعة للقطاع العام و الخاص)، الرسائل الجامعية، الندوات و الملتقيات العلمية، القوانين و التوصيات التقنية، الوثائق الرسمية، التقانين، براءات الإختراع[2]، كما أضاف ***E.phillips J.M.Gibb*** الأعمال المترجمة و الوثائق الإعلانية و بعض الجرائد المنشورة محليا[3]، و من جهة أخرى فالإنتاج الفكري الرمادي يحصد وثائق ومصادر مؤقتة و التي يطلق عليها ***"المواد الرمادية"*** و هي تشمل وثائق الأعمال، مستخلصات البحوث، البيانات الإحصائية و هي الأشكال الشائعة و التي تميز الإنتاج.

I-2-3-2- على أساس التباين في مصادر الإنتاج:

يتميز الأدب الرمادي بتباين الجهة المنتجة له خاصة و أنه داخل في فئة الإنتاج العلمي غير المنشور عبر القنوات العادية للنشر عليه يتم إصداره من مؤسسات التعليم العالي و البحث (أعمال المؤتمرات، الندوات، الرسائل الجامعية، وثائق قبل البشر) إضافة إلى القطاع العمومي (الإدارات، والوزارات، المعاهد، المؤسسات العمومية) و القطاع الصناعي بالنسبة للمواد الرمادية[4].

كما يمكن تقسيم أنواع الأدب الرمادي على أساس[5]:

_ ***I-2-3-3 منشورات ذات مضمون علمي:*** و تدخل في هذه الحلقة تقارير الدراسات، البحوث العلمية، أعمال الإجتماعات، أعمال المحاضرات و الندوات العلمية، الرسائل الجامعية والأكاديمية،

---

[1] Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques**. Op.cit. p.p.10-25.

[2] Molline, F. **littérature grise et publication scientifique**. Op.cit p.p. 43-45

[3] J.M.Gibb, E.phillips. **Un meilleur sort pour la littérature grise ou non conventionnelle**. In. : Bull. bibl., t.24, n°7, 1979.p.p.350-352. Accessible à l'adresse : <http://bbf.enssib.fr/>. consulter janvier 2010

[4] Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques**. Ibid. p.p.10-25.

[5] Accard, Jean- Philippe. **Le métier de documentaliste**. Op. cit. p. 171.

الأعمال المترجمة، وثائق(مقالات) قبل النشر، الدروس الأكاديمية عامة تخص كل الوثائق ذات الطابع العلمي الأكاديمي

I-2-3-4 منشورات غير علنية: تحصر المنشورات الداخلية للمؤسسات، المنظمات، الأحزاب السياسية، الإحصائيات (غير إدارية)، تقارير الأعمال، دراسات إقتصادية، مخططات و تقارير الخبراء، إعلانات تجارية والنشرات إضافة إلى قائمة أخرى خاصة بالمجال الإداري: تقارير البحوث، ملاحظات تقنية، تعليمات إدارية، مراسلات إدارية.

وعليه يأخذ الأدب الرمادي أشكال متنوعة تجعله يختلف عن المصادر الأخرى، و هذا التباين في التصنيف يفسر الطبيعة المعقدة لهذه المنتجات من جهة و أهمية هذه الوثائق من جهة أخرى، و في هذا الإطار و حسب المؤتمر الثالث للإنتاج الفكري الرمادي الذي أنعقد في 1997 تم الإشارة إلى أهم منتجات الأدب الرمادي الشائعة و التي يتم التطرق إليها بالتفصيل من خلال ما يلي :

أ- ***الرسائل الجامعية***:[1]

للرسائل الجامعية أو الأطروحات مقابلان في الإنكليزية « ***thesis, dissertation*** » حيث يستعملان تبادليا في غالب الأحيان و يعتبر (***thesis***) الأكثر رواجا في الولايات المتحدة الأمريكية للدلالة على جميع مستويات الرسائل، أما في بريطانيا فإن نمط إستعمال اللفظين يبدو مختلفا حيث يفضل إستعمال "***thesis*** "للدلالة على رسائل الدكتوراه، بينما يستعمل اللفظ" ***dissertation*** " مع الدرجات الجامعية الأخرى.

عامة الرسالة الجامعية أو الأطروحة عبارة عن حصيلة جهد علمي قام أحد طلبة الدراسات العليا به للحصول على درجة جامعية معينة، فعادة ما تشترط جميع الجامعات للحصول على الشهادة أن يتقدم الطالب بإنتاج علمي، فالرسالة تعتبر معيار وأساس لتقييم الطالب حيث تشمل في الجامعات الأمريكية جزءا من المتطلبات الدراسية اللازمة للحصول على الدرجة الأكاديمية.

ولاشك أن هذا التفاوت في مستويات الدرجات العلمية و النظم و المتطلبات الدراسية يؤثر في إختلاف مستويات الأعمال الناتجة حيث أدى التفاوت في النظم إلى التشكيك في القيمة العلمية للرسائل إلى حد جعل البعض يعتبرونها مجرد شكليات لمتطلبات الحصول على الدرجة العلمية، و الواقع أن هناك من الضمانات ما يؤهل الرسائل الجامعية لأن تكون إسهاما علميا و إضافة حقيقة لرصيد المعرفة المتخصصة،

و دائما ما تتم الدراسات و البحوث المؤيدة إلى الحصول على الماجستير أو الدكتوراه تحت إشراف أساتذة يمثلون قمة التمكن العلمي في تخصصاتهم، ولا ينتهي الأمر في هذا الحد و إنما يمر العمل

[1] إسماعيل، وائل مختار. **مصادر المعلومات**. الأردن : دار المسيرة، 2010. ص 64.

العلمي الناتج عن هذا الجهد بإختبار يجرى على أعلى المستويات العلمية في المجال بهدف تقييم العمل و التحقق من سلامة منهجه و الحكم على ما توصل إليه من نتائج.

ب - التقارير العلمية

للتقارير العلمية كوسيلة لنشر المعلومات جذور عميقة في نشاط الإتصال العلمي يعود إلى الحرب العالمية الثانية، و قد أصبحت الكميات الكبيرة من التقارير الناتجة عن الجهود العلمية بين1941-1945 بحاجة إلى نظام للتعريف و الحصر و نظرا أيضا لأهمية هذه الوثائق ظهرت المبادرات الدولية في هذا الإطار حيث قام مركز البحوث العلمية و التطوير[1] في إستعمال نظام رقمي متسلسل و مبسط للتحقيق و لوصف عدد كبير مما يصدر من التقارير و لا تزال هذه التقنيات متداول عليها في وقتنا الحالي، وواقع الأمر أن المتخصصين في العلوم و التكنولوجيا كانوا يكتبون تقارير عن أعمالهم منذ زمن طويل و كل ما حدث من تغيير على مر السنين يرتكز في طرق إيصال هذه الأعمال.

إن أهمية ما يميز البحوث هو إلتزام الباحثين و الهيئات المنتجة بتقديم تقارير دورية عن بحوثهم، ومن هنا فإن نتائج هذه البحوث عند بثها لا بد أن يكون تداولها محدودا و أفضل سبيل لتحقيق ذلك هو التقارير.

عليه من الممكن تلخيص الخصائص التي تمتاز بها تقارير البحوث على غيرها من مصادر المعلومات وخاصة الدوريات على النحو التالي:

-**المعلومات المفصلة**: عادة ما تسمح التقارير بتسجيل البيانات و الحقائق بالتفصيل و ذلك عكس مقالات الدوريات التي تخضع لقيود صارمة.

-**السرعة**: الخصائص المميزة للتقارير و هي سرعة بث المعلومات حيث لا تستغرق الصياغة النهائية للتقرير ما تستغرقه صياغة المقالة من وقت.

-**الوصول المباشر إلى المستفيد**: عادة ما تصدر التقارير في عدد محدود من النسخ يتفق وحجم الجمهور الذي يحتمل أن يستفيد من كل تقرير، و لا يمكن بأي حال تجاهل التقارير كمصدر المعلومات في معظم مجالات العلوم و التكنولوجيا نظرا لأنها تشكل قطاعا كبيرا من الإنتاج الفكري في هذه المجالات و للتقارير أهميتها أيضا كوسيلة لنشر المعلومات الأولية في العلوم الإجتماعية.

[1] OSRD

ولهذا فإن التقارير تقيد إلى حد بعيد في الإجابة على الإستفسارات و يحدث في بعض الأحيان أن تكون الإجابة على بعض الأسئلة المرجعية متاحة في الأشكال الأخرى من مصادر المعلومات، إلا أن إستشارة التقارير يمكن أن تكمل إجابة أفضل كما في حالات أخرى أن تكون التقارير هي المصدر الوحيد للوصول المعارف.

إضافة إلى مميزات التقارير يمكن إستخلاص خاصيتين سلبيتين لهذه الوثائق حيث الأولى تتصل بالطابع الضيق لمجال الإفادة أما الثانية فتتصل بالقيمة المؤقتة للإستفادة منها، إلا أن التقارير تعتبر من أهم سبل نشر المعلومات بسرعة.

ت – المؤتمرات و الملتقيات:

تعرف الإجتماعات الرسمية التي يتشارك فيها الباحثون أفكار و إنجازات زملائهم تاريخ عريق في نشاط الإتصال العلمي فقد إرتبطت هذه الظاهرة بممارسة التجمعات العلمية لنشاطها في القرن السابع عشر. و تتفاوت هذه اللقاءات في مستواها ما بين الإجتماعات المحدودة التي تعقدها الأفرع المحلية أو عن إحدى الجمعيات المهنية أو العلمية "كجمعية المكتبات البريطانية"، و لهذه اللقاءات على إختلاف مستوياتها أهمية في تبادل الأفكار وبث المعلومات و الدليل على ذلك هو أن نصيب المؤتمرات يصل إلى حوالي 8/6 من إجمالي الإنفاق على المعلومات، كما بينت إحدى الدراسات أن 94% من الجمعيات المهنية في العلوم في الولايات المتحدة الأمريكية تنظم مؤتمرات سنوية تعرض فيها نتائج بحوث أصلية وإذا نظرنا إلى المؤتمرات الدولية وحدها نجد أنها تصل إلى الألف سنويا.

و تتميز المؤتمرات أيضا بإختلاف طبيعتها حيث يمكن أن نميزها على أساس جغرافي:

- ***المؤتمرات الدولية*** : يمكن لعدد من الدول المشاركة فيها و يتجاوز المئة دولة.
- ***المؤتمرات العالمية*** : تعني إستعمال لغتين أو أكثر في بحوث المؤتمر.
- ***المؤتمرات الإقليمية القومية***: و التي تهتم بالقضايا ذات الأهمية بالنسبة لمنطقة معينة.

كما يمكن تمييز المؤتمرات على أساس الموضوع المعالج : (عامة أو متخصصة).

و المؤتمرات كإنتاج علمي ينتج عنها مجموعة من الأعمال و تحدد في الفئات التالية :

- ***وثائق ما قبل المؤتمر***: بالإضافة إلى الإعلانات و دعوات المشاركة الإيجابية في أعمال المؤتمرات و البرامج و غيرها من الوثائق التمهيدية و التنظيمية نجد أيضا الطبعات المبدئية من بحوث المؤتمر الفعلية التي يمكن أن تشتمل على النصوص الكاملة أو مستخلصات لها.

- ***وثائق تنشر أثناء المؤتمر***: وعادة ما يكون عدد هذه الوثائق وحجمها محدود حيث تقتصر على نصوص الإفتتاح و الختام و قوائم الأسماء المشاركة و التوصيات و القرارات.

- ***أثناء ما بعد المؤتمر***: وغالبا ما تعرف هذه الوثائق بتقرير المؤتمر و هي الفئة الغالبة التي تشمل على النصوص المنشورة و لما قدم في المؤتمر من بحوث.

وعليه للمؤتمرات أهمية في تداول المعلومات وبثها في أوساط المتخصصين حيث تعرض البحوث و الأعمال المقدمة للمؤتمرات نتائج جهود علمية و تتمتع بمزايا و لعل أبرزها هو العرض الشفهي و ما يتبعه من إستفسارات من جانب المستمعين و إنتقادات و تعليقات واعية و فورية.

ولا شك أنه من الممكن للمؤتمرات أن توفر للباحثين الكثير من مزايا الإتصالات الشخصية وفي هذا السياق بينت دراسة في علم النفس حول تبادل المعلومات العلمية أن المؤتمر من بين جميع منافذ الإتصال يكفل أوسع فرص الإتصال العلمي من حيث الدرجة و العدد.

و هنا فأهمية المؤتمرات تتركز في إعتبارها وسيلة لتجميع المتخصصين معا في شكل يسمح بتبادل الأفكار و المعلومات بطريقة غير رسمية.

ث- ***المعايير و التقانين***

عبارة عن نصوص تعرف بالأشياء و المنتجات من أجل تبسيط إنتاجها وإستعمالها بطريقة منطقية و منظمة، أما اليونسكو عرفت التقنين على أساس : " وثيقة يتم وضعها بعد الإتفاق عليها من طرف هيئة معروفة، وهذه الوثيقة تقدم للإستعمال العام و هي تحمل قواعد و خصائص لنشاطات أين نتائجها تضمن مستوى من التنظيم"*[1].

وعليه فالمعايير الموحدة أو المواصفات القياسية أساسا عبارة عن القواعد و الأساليب المتبعة في تجهيز سلعة معينة أو إعداد عمل معين، كما نجد أيضا في مجالات بث المعلومات و تنظيمها المعايير الموحدة الخاصة بتوفير أنواع معينة من الوثائق كمعايير الوصف البيبليوغرافي، وهكذا أصبح التقييس و المعايير عنصرا أساسيا في جميع الأنشطة العلمية و التكنولوجية في مجتمعنا المعاصر.

و على ذلك فإن المعايير الموحدة تتجاوز مجرد شكل من أشكال الإنتاج الفكري وإنما هي عنصر فعال و ضروري و عادة ما تصدر المعايير الموحدة أو المواصفات القياسية في شكل وثائق لا يتجاوز

[1] Forget, J. **Initiation a la documentation**. France : presses universitaires, 1988. p.15.

* « une norme est un document établi par consensus et approuvé par un organisme reconnu qui fournit, pour des usages communs et répétés, des règle, des lignes directrice ou des caractéristiques pour des activités ou leur résultats garantissent un niveau d'ordre optimal dans un contexte donné ».

حجمها بعض صفحات، و تشمل كل وثيقة على مجموعة من الشروط أو الخصائص أو الأساليب المعيارية[1].

و يتكفل بإنتاج المواصفات القياسية مجموعة من المنظمات الوطنية و الدولية[2] و تتمثل في :

- ***على المستوى الوطني***: توجد

- مصالح التقنين : مكاتب و وكالات للتقنين متخصصة في مجال معين.

- الهيئة الوطنية للتقنين : عبارة عن هيئة رسمية مركزية تقوم بنشر أعمال المكاتب وتمثل الوطن أمام الهيئة العالمية.

- ***على المستوى العالمي:*** وهي منظمات عالمية متخصصة في مجال معين مثل: ***IFLA***

غير أن مختلف هذه المنظمات تتعامل مع المنظمة العالمية للتقييس[3] حيث تمثل الهيئة الأساسية للتقانين العالمية وتتمثل مهامها في تطوير التقييس في العالم وتحقيق التعاون في مختلق المجالات الفكرية، العلمية والتقنية والإقتصادية.

في هذا الإطار دائما قام" ***grogan Denis"*** بتقسيم المعايير على أساس طبيعة ما تشمل عليه من معلومات على أساس فئات رئيسية هي:

- ***المعايير الخاصة بالأبعاد***: و تهدف إلى توحيد أشكال المنتجات وأحجامها بصرف النظر عن مكان أو زمان إنتاجها.

- ***المعايير الخاصة بمستوى الأداء أو الجودة***: و الهدف منها ضمان ملائمة المنتج للغرض الذي أنتج من أجله و إمكان أدائه لما ينتظر منه أداءه.

- ***طرق الإختبار المعيارية***: و هي تستخدم في التعرف على مدى مطابقة المواد و العناصر لمعايير الأداء و الجودة حيث تتيح إجراء المقارنات على أساس علمي.

- ***المصطلحات المعيارية***: حيث يرى البعض أنه الممكن لتوحيد المصطلحات و تقنينها أن يؤدي إلى رفع كفاءة الإتصال على إختلاف مستوياته، و لا يقتصر الأمر هنا على الكلمات أو الألفاظ وإنما يشمل المختصرات و التسميات و من أمثلة هذا النوع : قوائم رؤوس الموضوعات، التصانيف، المكانز.

---

[1] إسماعيل، وائل مختار. **مصادر المعلومات** .المرجع السابق. ص.ص. 95-97.

[2]-Guinchat, C.,Menou, M. **Introduction générale aux science et techniques de l'informatique et de la documentation** .Op.cit. p. 443

[3] International Standard Organisation

- ***دساتير الممارسة***: و تهدف أساسا إلى ضمان تركيب الأجهزة و تشغيلها وصيانتها على أحسن وجه، ومن أمثلة هذا النوع في مجال تنظيم المعلومات دساتير الوصف الببليوغرافي لأوعية المعلومات و المعايير الخاصة بالتحليل الموضوعي للوثائق.

- ***المواصفات الفيزيائية***: و لهذا النوع وظيفة تختلف عن وظائف المعايير و المواصفات الفنية التي سبقت الإشارة إليها، حيث تهتم بالخواص الفيزيائية و الكمية و التي تشكل أساسا للقياس في مجالات الصناعة و التجارة كالطول و الحجم و الزمن ودرجة الحرارة.

عليه إن المعايير الموحدة تؤدي إلى تسيير الإنتاج و التوزيع بالنسبة للمنتج، كما أنها تكفل التوحيد و الجودة بالنسبة للمستعمل بالإضافة إلى توفير وقت كل منهما، بالتالي فالمعايير الموحدة والمواصفات القياسية تعتبر من المصادر الأساسية للمعلومات و يمكن الإفادة منها مباشرة في الجانب العلمي.

ج- براءات الإختراع:

بدأت المعلومات المتصلة بالإختراعات تحظى بإهتمام الدول منذ زمن بإعتبارها فئة فريدة ومتميزة من مصادر المعلومات العلمية التكنولوجية، وأقدم قانون لمنح براءات الإختراع كان مرسوما صادرا من مجلس الشيوخ في البندقية عام 1474، و إن كان من يشير إلى أقدم نظام لمنح براءات الإختراع هو النظام البريطاني عام 1623، أما الإختراع كشكل من أشكال مصادر المعلومات العلمية و التكنولوجية فقد ظهرت حينما تم تعديل قانون براءات الإختراع عام 1852.

وحسب قانون الملكية الصناعية 1999 من قرار 10-611 : براءة الإختراع هو "عنوان حقوق الملكية الصناعية، يمنح من طرف مصالح عامة، و يوفر لصاحبه إحتكار مؤقتا لإستغلاله، وهو عبارة عن سلاح دفاعي متاحة للمبدعين (المخترعين) و المؤسسات، يمكن بيعها، توفيرها للمجتمع، تكون من خلال تعهد، كما يتم بيع الملكية كاملة أو يتم حيازتها، و تكون مرخصة بشكل حصري أو غير ذلك، فهي مجانية و يتم نقلها عن طريق التوارث"*[1].

عليه براءة الإختراع عبارة عن إتفاقية معقودة بين الدولة و المخترع، تضمن الدولة بمقتضاها للمخترع حقه في إستغلال إختراعه أو بيعه كاملا و لمدة محددة بحيث تعود له بربح و مكافأة لما بذل من جهد،

[1] Marx, Bernard. **La propriété industrielle**. Paris : Nathan, 2000. p.07.

***«le brevet est un titre de propriété industrielle délivré par un service public assurant à son titulaire un monopole d'exploitation temporaire, c'est une arme offensive et défensive à la disposition des innovateurs et des entreprises, il peut être vendu, apporté, en société, en pleine propriété ou en jouissance, concédé en licence à titre exclusif ou non, donné en gage, cédé à titre gratuit, transmis aux héritiers ».**

وفي مقابل هذه الحماية تحصل الحكومة أي المجتمع على الإختراع لقاء السعر في السوق ثم تصبح بلا مقابل بعد إنتهاء فترة الحماية[1] .

و عليه فإن براءات الإختراع كانت أكثر أشكال الإنتاج الفكري القائمة في التكنولوجيات حيث تشمل على المعلومات، فكل براءة تقدم حلا مبتكرا مبنيا على الإختراع لإحدى المشكلات التكنولوجية، و تحتوي براءات الإختراع على معلومات تقنية و هي المتعلقة بكل المعلومات الجديدة التي يعرضها المخترع، و كذلك على معلومات إدارية و هي المتعلقة بالبيانات الشخصية للمخترع.

و تعتبر براءات الإختراع من المصادر الرمادية التي تعرف صعوبة في الإتاحة للحصول عليها الإختراع يتم الإعتماد على مجموعة من القنوات و تتمثل في :

- ***جرائد دورية***: و هي منشورة من طرف الوكالات الوطنية للبراءات و في كثير الأحيان تكون أسبوعية، وهي الوسيلة الوحيدة لإيجاد "براءات الإختراع" خاصة القديمة مثل : ***BOPI***[2] حيث تحصر البراءات الفرنسية منذ 1884

- كما توجد مصادر عالمية عامة أو خاصة تقوم بتغطية هذه البراءات في جميع التخصصات مثل: **الوكالة الأوروبية لبراءات الإختراع.**

- ***مصادر خاصة***: و هي عبارة عن دوريات ثانوية تحتوي على بيانات عالمية مثل : « ***chemical abstract*** ».

- ***مصادر آلية***: رصيد معتبر من المصادر الببليوغرافية تحتوي على براءات الإختراع في شكلها الآلي من خلال قواعد البيانات.[3]

عامة إن براءات الإختراع في نفس الوقت عبارة عن وثائق قانونية و تقنية، و تمثل مصدر وثائقي مهم جدا ومستغل بفضل الوسائل و الخدمات المسخرة لذلك، فهي مصدر مهم و موجهة لعمل التقنيين و المهندسين و رسائل الطلبة و البحوث التاريخية الصناعية.

تشكل مواصفات الإختراع هذه جانبا لا يستهان به من الإنتاج الفكري في العلوم و التكنولوجيا و هو جانب يتميز بخصائص لا تتوفر لغيره من قطاعات الإنتاج الفكري و ربما كان أهم هذه الخصائص :

- توفر مقومات المصداقية فيما يشتمل عليه من معلومات.
- وثيقة مواصفات الإختراع هي المصدر الوحيد للحصول على أدق وأشمل المعلومات المتصلة بالإختراع.
- نشر المعلومات بسرعة لا تكفلها المصادر الأخرى.

---

[1]-إسماعيل، وائل مختار. **مصادر المعلومات** .المرجع السابق. ص.ص. 95-97.

[2] Bulletin officiel de la propriété industrielle

[3] Vincent, nicole. **Les brevets comme source documentaire et les moyens de les retrouver**. In. : Documentaliste, vol 16, n°02, avril 1979. p.62-66.

ح- الترجمات[1].

إن تداول المعلومات تساهم في التطوير الإقتصادي و العلمي و التقني و الرقي الإجتماعي، و مشاريع اليونسكو في هذا الإطار تهدف إلى إتاحة المعارف البشرية إلى كل المستفدين من كل الدول من خلال إنشاء تقنيات تخزين وإيصال المعلومات من خلال أنظمة مخصصة لمساعدة الإستفادة و تجاوز كل صعوبات نشر المعلومة، و هذا ما تم الإشارة إليه خلال المؤتمر الثاني « ***unisist*** » حيث كان الهدف من هذا الأخير هو تسهيل إيصال كل المنشورات إلى الفئات، غير أنه يوجد عائق لنقل المعارف والمعلومات الوثائقية و هو "**حاجز اللغة**" وهذا ليس من المشاكل الحديثة غير أن أهميتها تتزايد، لذلك إتجهت مؤسسات الترجمة إلى ترجمة نصوص علمية، فهو عمل ذو تكاليف مادية و زمنية، إضافة إلى حاجز اللغة تظهر عائق آخر يكمن في صعوبة الوصول و الإتاحة لهذه الوثائق المترجمة خاصة وأنها موزعة بين أكبر المكتبات و هيئات الترجمة و يوجد عدد محدود من النسخ و لذلك لا بد منتسليط الضوء على هذه العوامل بإعتبار أن الترجمات بصفة عامة داخلة في " ***الإنتاج الفكري الرمادي***" والتي أشار إليها ***Wood*** أنها غير متاحة عبر قنوات النشر العادية.

المشكل يبقى قائما بالنسبة للترجمات خاصة بإعتبارها من مصادر المعلومات المهمة يمكن الوصول إليها من خلال : Journal intranslation

world trans index

translation register index

و عليه يتبين أن الأدب الرمادي فضاء متباين في الوثائق و غني بالمعارف و إستعماله يساهم في إثراء البحوث ، و تعرف هذه الوثائق التطور في أشكالها و طبيعتها و نمط إتاحتها خاصة مع ظهور التكنولوجيات الحديثة التي ساهمت في توسع دائرة هذه الوثائق.(أنظر الملحق : قاموس هجائي لأشكال الأدب الرمادي)

[1] Van bergeijk,D. **comment vaincre la barrière linguistique dans le domaine du Transfer de l'information : rôle du centre international de traduction**. In. : revue de l'Unesco pour la science de l'information, la bibliothéconomie et l'archivistique, vol 3, n°3, juillet septembre, 1981. p .p.179-182.

I-2-4- الإنتاج الفكري الرمادي في المجال العلمي و التقني: دوره و مكانته العلمية[1]

تعتبر ***Lupovici*** و ***Grasset*** الإنتاج الفكري الرمادي في المجال العلمي و التقني كل الوثائق الناتجة عن البحوث العلمية (تقارير البحوث، النشاطات، الدراسات، الرسائل الجامعية، ندوات المؤتمرات، وثائق قبل النشر، الأعمال المترجمة، براءات الإختراع...) و التي لم يتم إصدارها أو نشرها في محيط النشر التجاري الرسمي، و عليه فالأهم في هذه المنتجات أنها صادرة من طرف منظمات(حكومية، وزارات) أو مؤسسات عامة، بحث وصناعية.

و الإنتاج الفكري الرمادي له قيمة علمية وتقنية ومكانة خاصة مرتبطة بالسرعة التي توفر فيه المعلومة (قبل أن تنشر في دورية) فهي أحادية المعلومة و عليه يحتل الأدب الرمادي أهمية وثائقية يمكن تحديدها في النقاط التالية[2] :

- يعتبر أسلوب في إطار نشر المعلومة العلمية و التقنية.

- نتائج البحث تكون في غالب الأحيان أكثر تعمقا وإلماما بالموضوع في التقارير و الرسائل الجامعية و المؤتمرات.

- الإنتاج الفكري الرمادي شائع في كل مكان (عالمي).

- المنفعة من النشر الرمادي يظهر من خلال الفرص التي يمنحها إما من جانب التكاليف المنخفضة للنشر و التوزيع و من جانب ظهورها قبل المصادر الأخرى، هذا يتبين خلال تقارير البحوث حيث تظهر أولا قبل مقالات الدوريات و الكتب وهذا لا ينطبق فقط على علوم التكنولوجيا وإنما على العلوم الإجتماعية و الإقتصادية[3].

---

[1] Lupovici, C., grasset, L. **La collecte de la littérature grise**. In. : Bulletin d'information de l'association des bibliothécaires français, n°161, 4émé trimestre 1993. p .p.49-50. consulter le janvier 2011. accessible sur l'adresse : www.enssib.fr/ bibliothéque-numèrique / revues/ document-brut-43341

[2] Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. Op.cit.p.15

[3] Bakelli, y. **Grise mais disponible : le système d'information sur la littérature grise en Europe (sigle)**. In. : Rist, Vol 7, n°2, 1997.p.11

I-2-5- الأدب الرمادي في السلسلة الوثائقية:

إن الإنتاج الفكري الرمادي من المصادر القيمة في البحث و الإنتاج الفكري، و الوصول إليها يمنح المستفيد إمكانية في الإستغلال الفعال لما تحويه من معلومات، غير أن صبغتها غير التجارية أدى لمجموعة من العوائق على مستوى جمع هذا الإنتاج و إيصاله إلى المستفيد في إطار خطوات علمية كما هو الحال بالنسبة للأدب الأبيض.

لذلك فإن مسار الإنتاج الفكري الرمادي في السلسلة الوثائقية يعرف مجموعة من الصعوبات خاصة على مستوى الكشف و المعالجة و ذلك راجع إلى التشتت الذي يشهده هذا الإنتاج و غياب تقانين خاصة به، لذلك تحديد أهم المراحل التي يمر بها هذا الإنتاج :

1- الكشف و التحديد:[1]

إن منهج الإقتناء للإنتاج الفكري الرمادي يبتعد عن الحقل التقليدي لأنه لا يتوفر على كشف و ضبط الوثيقة، وإنما يهتم بكشف و تحديد المنتج ولذلك فالحصول على معلومات أولية يطرح إشكاليات عديدة، عليه لابد من تحسيس المنتجين بضرورة التعريف و الكشف بمنتجاتهم و إبراز قيمة أعمالهم وبحوثهم، وعليه فإجراءات الإقتناء لا يمكن أن تتم إلا بمبادرة من طرف الهيئات الممولة و الباحثين من خلال وضع أساليب للإتصال و نقل الوثائق.

و في أوروبا فإن جمع و الإشارة و الكشف عن الأدب الرمادي ثم تنظيمه منذ مؤتمر 1978 في ***YORk*** خلال مؤتمر 13 و 14 ديسمبر، حيث جمع المؤتمر بين منتجي ومستعملي الأدب ووسطاء (المكتبات، الهيئات و المراكز)، وخرج بتوصيات تتمثل في ضرورة إنشاء قاعدة أوروبية تسمح بكشف و تحديد الإنتاج الفكري الرمادي و حصره.

2- جمع الأدب الرمادي

إن الإنتاج الرمادي لا يتوفر على سياسة جمع خاصة به هذا ما يصعب الإتاحة و الوصول إلى هذا المصدر، لذلك سنقوم بالإشارة إلى بعض الإجراءات المعتمد عليها من أجل جمع هذا الإنتاج من خلال أخذ نماذج على بعض المصادر على مستوى فرنسا :

---

[1]. Lupovici, C., grasset, L. **La collecte de la littérature grise.** Op. cit. p.p. 49-50.

- ***الرسائل الجامعية*** : من أجل الحصول على مجموعة معتبرة من القوائم، و نظرا للنسبة القليلة التي يتم إيداعها، ظهر قرار وزاري سنة 1979 في هذا المجال و الذي ينص على ضرورة إيداع الرسائل الجامعية (دولة، جامعي، ماجستير) في مكتبة الجامعة التي تمت فيها المناقشة، ونسخة أخرى يتم إيداعها في المركز الوطني للبحث العلمي، ومن خلال الدراسة التقييمية تبين أن النظام نجح إلى نسبة 90%، ولهذا قدمت وزارة التعليم العالي تعليمات جديدة تتمحور في عدم منح الطلبة النهائيين شهادات النجاح إلا بعد إيداع الرسائل هذا ما ساهم في تطوير على محيط الإنتاج و نشر الرسائل الجامعية.

- ***تقارير البحوث***: إن الإشكالية بالنسبة لتقارير البحوث تختلف بإعتبارها عامة تنتج من طرف مراكز بحث عامة أو خاصة، غير أنه لا يوجد تعليمة تنص على ضرورة إيداع الوثائق في هيئة معينة رغم أنها تخدم البحوث، إلا أنه يتم إيداع نسخ من القرارات و البحوث في هيئات إما المؤهلة للحصول على ميثاق الإيداع للبحوث أو مختلف المؤسسات الأخرى، و مركز التوثيق للمعلومات العلمية و التقنية شكل علاقات منتظمة مع حوالي 250 هيئة حيث تديع هذه الأخيرة على مستوى مركز التوثيق للمعلومات العلمية و التقنية حوالي 1700 تقرير سنويا، وهذه العملية ساهمت في الرفع من معدل الإقتناءات حيث وصل إنتاج التقارير في فرنسا لسنة 1973 إلى حوالي 20.000 تقرير.

- ***أعمال المؤتمرات***: إن أهم مهام مركز التوثيق للمعلومات العلمية و التقنية يتمثل في البحث عن الندوات المقدمة أثناء المؤتمرات، مع العلم أن هذه اللقاءات تنتج عنها منشورات (أعمال المؤتمرات) وإما تنشر بطريقة تقليدية أو بطريقة غير رسمية.

ولذلك فالمكتبة تسعى للحصول على هذه الوثائق إما بالشراء أو التبادل، و تتحصل على 1500 عمل مؤتمر و إذا أخذنا بعين الإعتبار أعمال المؤتمرات المنشورة في دوريات أو سلاسل خاصة فالعدد يصل إلى 2700 مؤتمر غير أن الجمع لهذا الرصيد عرف عوائق رغم توفر معدات من أجل الإعلان عنها.

- ***الأعمال المترجمة:*** قامت كل من ***(CDST)*** و ***(ITC)*** بالتعاون في إطار جمع و إحصاء الأعمال المترجمة حيث أنتجت CDST و المنظمة الأوروبية إصدار ورقي شهري (***le World transindex***،

إضافة إلى معدات أخرى وضعت في خدمة الباحثين، و من خلال الإحصاء العام للأعمال المترجمة وصلت إلى 300.000 عمل مترجم قبل 1977 من الفرنسية إلى الإنكليزية ويتوفرCDST على مصلحة خاصة لترجمة النصوص العلمية و التقنية.

-3- معالجة الوثائق و المعلومات:

كما أشرنا سابقا أن الإنتاج الفكري الرمادي يجد صعوبة على مختلف مستويات السلسة الوثائقية، و في إطار المعالجة فالرسائل و التقارير و أعمال المؤتمرات يتم فهرستها من طرف المكتبات بإتباع التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي[1] وتشكل بطاقات إشارية على أساس توصيات "***L'unisist***"، وبعد ذلك يتم تحويل الوثائق إلى مختصين في قاعدة بيانات من أجل التكشيف.

أما في فرنسا منذ 1982 تتكفل مركز التوثيق العلمي و التقني[2] بجمع الوثائق و فهرستها و توريدها ثم تحويلها على شكل بطاقات مغناطيسية، و منذ 1982 يتم الإشارة إلى هذه الوثائق في قواعد بيانات وكذلك من خلال الجدول الإشاري[3] و الذي يحصر في الفرع 401 الوثائق الخاصة بالأدب الرمادي وتحتوي على الرقم الإستدلالي، العنوان، إسم المؤلف، ملخص و الوثائق تصنف حسب كل منظمة، وبالنسبة للرسائل منذ 1984 ظهر كشاف لمؤلفين ساهم في بروز فهارس خاصة بوثائق الأدب الرمادي:

- فهرس رسائل الدكتوراه للمكتبة الوطنية: من خلال جرد رسائل الدكتوراه التي نوقشت في الجامعات الفرنسية ساهم في ظهور هذا النوع من الفهارس.
- فهرس التقارير منذ 1968 فإن مركز التوثيق العلمي و التقني أصبح يتكفل بحفظ و نشر التقارير ووضع كشاف للمؤلفين.

-4- الإتصال:

كل الوثائق المقتناة من طرف المكتبة يتم إستغلالها في نفس المكان من خلال وسيط من المصلحة الخاصة بتوريد الوثائق أي توفر حسب طلبات المستفدين أعمال و مصادر على الورق أو أوعية أخرى: كالرسائل يمكن الحصول عليها من طرف الجامعة لذلك فإن مركز التوثيق العلمي والتقني ليس المكلف الوحيد في توريد الرسائل.

أما عند طلب تقرير من طرف بلد ينتمي إلى المنظمة الأوروبية يقوم مركز التوثيق العلمي و التقني بتحويل الطلب إلى المنظمات الوطنية المعنية و الواقع أن 50% من الطلبات لا يتم إرضاؤها، و عليه فالإشكالية تتمحور في الجهود اللازمة تحقيقها من أجل ضمان نشر وإتاحة الأدب الرمادي.

عليه فالإتصال المباشر (استغلال الوثيقة في مكان تواجدها) يساهم في تلبية تطلبات المستفدين؛ إلا أن العوائق التي شهدها الإنتاج الفكري الرمادي و التي لا يزال يعرفها في قروننا على مختلف المستويات (الجمع و المعالجة و الإتصال) ساهم في تسليط الضوء على إشكالية أخرى مرتبطة بهذا الإنتاج و هو

[1] ISBD
[2] CDST
[3] bulletin signalétique

موضوع التقانين، حيث أن العمل الأساسي لصعوبة إتاحة الأدب الرمادي راجع إلى غياب تقانين موحدة تساعد في تسيير سياسة الإقتناء و المعالجة و البث لهذا الرصيد[1].

-5- الإتاحة و النشر[2]:

إن وصف و إتاحة و تحديد مكان الإنتاج الفكري الرمادي ليس سهلا وهذا راجع إلى طبيعة هذا المصدر، فمنذ سنوات وقاعدة ***(sigle)*** أعطت حل على مستوى الإتحاد الأوروبي أين الأعضاء المشاركة تكفلت بتقديم الوثائق من أجل خدمة المستفيد النهائي من خلال " خدمات الإعارة" أو "توريد الوثائق"، و لكن الآن المستفيد محاط بأنواع من المواقع و الأرشيف و الفهارس و قواعد البيانات التي تجعل البحث معقد، و ضف إلى هذا بروز عائق آخر "مشكل اللغة" التي تتعقد مع تعدد طرق الوصول إلى المعلومة.

و مع التطور على مستوى المعلومات العلمية و التقنية في المحيط الرقمي مختلف المراكز التقليدية لجمع و نشر الإنتاج الفكري الرمادي مثل: ***British library, L'INIST, TIB Hannover*** قامت هذه المراكز

بتطوير خدمات الإتاحة الحرة للوثائق خاصة بالنسبة للرسائل و المقالات قبل النشر و التقارير، غير أنه نلاحظ دائما غياب على المستوى الوطني و الأوروبي لبوابات أو وسائل بحث خاصة بهذا النوع من الوثائق، حتى الناشر« ***Elsevier*** » بدأ بتكشيف مجموعة من الرسائل الإلكترونية في محرك بحث خاص به « ***Scirus*** » إضافة إلى مساهمة أعضاء « ***EAGEL*** » من أجل إنشاء « ***méta moteur*** » للبحث في المجموعات في المجموعات الأوروبية للإنتاج الفكري الرمادي غير أن المشروع يبقى قائما إلى يومنا،

بالتالي الباحث ليس له خيار أخر إما البحث من خلال وسائل عامة مثل: محركات البحث العام أو من خلال الرجوع إلى الهيئات التقليدية المتخصصة مثال : ***INIST, SCD, BU***

من خلال هذا يتضح أن الأدب الرمادي يشهد عوائق و لا يزال يعرفها على مختلف المستويات من الجمع و الإتاحة و هذا ما أشار اليه" ***Jaques Keriguy*** " حين أقر"**إن إنتاج و نشر الأدب الرمادي يعرف صعوبات على مستوى كل السلسلة الوثائقية**"، هذا ما ساهم في تسليط الضوء على إشكالية أخرى مرتبطة بهذا الإنتاج و هو موضوع التقانين و التقييس الذي يعتبر من العوامل الأساسية لصعوبة إتصال الأدب الرمادي، فغياب التقييس تصعب سياسة تسيير الإنتاج الرمادي مقارنة بالأدبيات الأخرى التي تحضى بتقانين و مقاييس وصفية خاصة بها.

---

[1] Lupovici, C., grasset, L. **La collecte de la littérature grise.** Op. cit. p.p. 49-50.

[2] Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. Op.cit.p.15

I-2-6-المنتجات العلمية والتقانين_:

مع تزايد حجم الإنتاج العلمي و التقني و تعدد الإنتاجات الوثائقية و التخصصات و الطلبات أحدث تغيير في قطاع المعلومات، ما ولد الحاجة إلى تبادل المعلومات بين الهيئات و المراكز ليس على المستوى الوطني فحسب و إنما على المستوى الجهوي والعالمي و لتحقيق ذلك تطلب تطبيق تقانين و معايير تخص المكتبات أو المعلومات .

إن التقانين تسمح بإقتصاد في المجهودات على مستوى المعالجة و التبادل و تجاوز الصعوبات التقنية للإتاحة الحرة للمعلومات، فهي أداة ووسيلة لكل المتخصصين في المعلومات ووضعها وتطبيقها يتطلب مجهودات جماعية و قاعدة علمية حيث لا بد أن تتماشى مع حاجيات المستعملين و التطورات التقنية، فلا يكتفي أي نظام بتطبيق تقانين جديدة وإنما لابد من مراجعة التقانين المتواجدة قبلا لضمان فعاليتها، بالتالي فإن وضعها يعتمد على أساليب خاصة ولهذا ظهرت حركات في هذا المجال والتي تهدف إلى حصر نشاطات " التقانين" على مختلف مستويات المعلومات ووضع برامج تعاونية في هذا الإطار مع المنظمة العالمية للتقانين و مختلف الهيئات المتخصصة.[1]

و في هذا الإطار وضعت المنظمة العالمية للتقانين مجموعة من الأرقام المقننة لوصف المنتجات العلمية و تتمثل في[2] :

أ- ISBN [3]: وتم وضعه من خلال تقنين ISO2108 (1992) وهو مخصص لوصف الكتب المنشورة من طرف ناشر محدد.

ب- ISSN [4] : وهو مسير من طرف تقنين ISO3297 (1986) وهو خاص بوصف الدوريات والمجلات والجرائد وغير ذلك من الإصدارات و المنشورات المتسلسلة.

ج- BIBLID[5] : مسير من طرف ISO9115 (1987) وهي مرتبطة لوصف مقالات الدوريات، Contrebutions dans les monographie.

د- ISRC[6] مسير طرف ISO3901/ 1986 و هو خاص بوصف الوثائق السمعية الصوتية البصرية والمنظمة العالمية المكلفة بتسجيلات هذا الرقم هو L'IFPI في بريطانيا العظمى.

---

[1] Simmons, Peter. **La normalisation des activités d'information**. In. : revue de l'Unesco pour la science de l'information, la bibliothéconomie et l'archivistique, vol.3, n°3, 1981. p. p.165-168.

[2] François, Rôle. **Les systèmes d'identification des documents**. In. : Documentaliste, vol.32, n°1,1995.p.44

[3] **International standard book number**

[4] **International standard serial Number**

[5] **Bibliographical Identifier**

[6] **International standard Record code**

و عليه فإن مختلف هذه التقانين والمعايير الوصفية من العمليات الضرورية لضمان إتاحة الوثائق العلمية غير أن الأدب الرمادي من المنتجات التي تعرف عوائق على مستوى سياسة التقنين أمام واقع تعقد طبيعة هذه الوثائق.

I-2-6-1 حركة الأدب الرمادي دون سياسة التقنين[1]

إن إظهار وكشف وتعريف ووصف الوثائق الرمادية وإتاحتها من الوظائف التي تطرح مع غياب التقنين، فالمستعمل لا يجد الإمكانيات و الوسائل للوصول و الحصول على المعلومات، و لذلك فالتساؤل الذي يبقى مطروحا "فيما يفيد إنتاج علمي" إذا لا يتمكن المستفيد من استغلاله؟ إضافة إلى هذا فإن منتجي " الأدب الرمادي عامة" لا يهتمون بهذه التناقضات إما لأنهم لا يركزون على الدور الذي يلعبه إنتاجهم أو أنهم يفضلون إبقاء الإتصال العلمي في دائرة محددة.

و باعتبار مصادر الإنتاج الفكري الرمادي تخرج من الحلقة التجارية للنشر و التي تضمن وصفها، فإن الوثائقيين و المكتبيين لا يملكون وسائل ثابتة وتقنيات لإخراج و إظهار هذا الإنتاج من دائرة الغموض:

و نأخذ على سبيل المثال التقارير إذا وصلت إلى مركز معالجة في معظم الحالات لا تجد الأساليب اللازمة من أجل وصفها و جعلها واضحة و غير غامضة و التي تسمح بإدراجها في الفهارس.

بالتالي إن غياب التقنين وتطبيق المقاييس و المعايير الموحدة يعطل مسار وثائق الإنتاج الفكري الرمادي لوصولها إلى المستعمل النهائي و عليه فإن تقنين مختلف العمليات المرتبطة بالإنتاج الفكري الرمادي يساهم:

- حفظ مرونة هذا الإنتاج
- تحسين نوعية إنتاج هذه المنتجات
- تسهيل إتاحة و نشر الوثائق
- ضمان الوصول إلى هذه المنتجات [2]

[1]Comberousse, Martine. **La littérature grise**. In. : Bull.bibl, t.38, n5, 1993.p.p.60-62 . Accessible à l'adresse : http://www.bbf.fr consulter janvier 2011

[2] De Castro, P. and S. Salinetti. **Quality of grey literature in the open access ERA: privilege and responsibility**. In: GL5 Conference Proceedings : Grey Matters in the World of Networked Information, Amsterdam 4-5 December 2003.p.p.18. Accessible à l'adresse : http://opensigle.inist.fr/handle/10068/697754 . consulter février 2011.

غير أن تحقيق ذلك عرف صعوبات نظرا لغياب معيار ببليوغرافي موحد من أجل وصف الوثائق الداخلة في الأدب الرمادي و فيما يلي مجموعة من العوامل تصعب إجراءات التقنين ووضع قياسات ببليوغرافية :

- التعدد في أنواع الوثائق و إختلاف إستعمالها.

- في بعض الحالات التقانين العالمية تكون غير كاملة و غير قابلة للإستعمال.

-بعض التقانين العامة تطبق على وثائق ومواضيع خاصة.

-إن خاصية الأدب الرمادي المتمثلة في الشمولية و الشيوع تصعب التوافق و الترابط بين التوصيات و التعليمات على المستوى العالمي وأكثر دليل على ذلك هو التخلي عن تطبيق التقنين الخاص بفهرسة التقارير(ISRN/ ISO 10444. 1994[1])

- إن منتجي الأدب الرمادي يترددون في وضع الإتفاقيات و التوصيات التي تساعد في الإشارة على وثائقهم وذلك راجع إلى تكلفة ذلك[2]

و من خلال هذا فإن إجراءات التقانين في هذا المستوى ومختلف المساهمات يصعب تحقيقها و الدليل على ذلك غياب نشاطات وطنية أو عالمية في إطار التقنين و القياسات الببليوغرافية ، و هذا ما أشار إليه « ***Comberousse martine*** " " كشف و تعريف الوثائق الرمادية وإتاحتها من المهام التي تصنع من غياب التقانين".

ولكن هذا لا يمنع من إتباع مجموعة من المبادئ التي تساهم في تنظيم حركة الأدب الرمادي على جميع مستوياته .

[1] International Standard Report Number

[2] Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques**. Op.cit. p.p.61-64.

I-2-6-2 قواعد تنظيم الإنتاج الفكري الرمادي

إن تنظيم الإنتاج الفكري الرمادي ينقسم إلى ثلاث مراحل:

1- قواعد الكشف و الإظهار

منذ بداية الإنتاج لا بد أن نحيط بالنص الرمادي بعض الإحتياطات التنظيمية (أثناء عقد دراسة أو مهمة أو بحث)، لذلك لابد من وجود و إتباع قواعد ومبادئ لتقديم وعرض الوثائق (تقانين NFZ 41006, ISO 7144, ISO 5955) و لابد أيضا من إدراجع هذه التقانين لتركيب وبناء الوثائق، وخلال هذه المرحلة من الضروري تحديد مكان إيداع الوثائق و على المؤسسة أن تأخذ بعين الإعتبار مختلف القواعد و التقانين المتواجدة حول الأدب الرمادي.

2- قواعد المعالجة[1]:

وتوجد مجموعة من تقانين المعالجة للوثائق الرمادية و التي تخص المتخصصين في المعلومات منها:

ISO 5966 لتقديم التقارير

ISO 7144 لوصف و تقديم الرسائل الجامعية

ISO 2384 لوصف و تقديم الأعمال المترجمة[2]

ISO Dis 10444 لرقمنة الوثائق

- إضافة و في هذا الإطار بالنسبة للتقارير تم وضع التقنين الدولي للتقارير (ISRN [3]) وطنيا ودوليا من حيث يضمن هذا سهولة المعالجة للتقارير.

و هنا يتبين لنا أن الإنتاج الفكري الرمادي ليس له معالجة موحدة هذا ما دفع ببعض المتخصصين بإقتراح وضع تقنين دولي للوصف البيبليوغرافي الخاص بالأدب الرمادي (ISBD LG) في إطار المؤتمر الثاني للأدب الرمادي[4].

---

[1] Comberousse, Martine. **La littérature grise ,** Op.cit. p.p. 60-62
[2] Accard, Jean- Philippe. **Le métier de documentaliste**. Op. cit. p. 171-172
[3] International standard reports number
[4] -Bakilli, Yahia .**Contribution à L'étude de la problématique de l'édition électronique : Cas du secteur de l'édition de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique**. Op.cit. p.29

3 - قواعد البث و الإنتاج

لا بد من تحديد قواعد و مبادئ للبث من طرف المؤلف أو الهيئات المكلفة بالإنتاج الرمادي، ولابد لهذه القواعد أن تلبي الطلبات الخاصة من خلال الإعتماد على المناهج المعروفة للإتاحة.

و أول تساؤل يتعلق بوثيقة "الإنتاج الرمادي" هي الطريقة المناسبة لعرض المصدر؟ وعليه يجب الإعتماد على طرق الإتصال (قواعد البيانات، الإشارة الببليوغرافية) التي تضمن المرونة للمعلومات، و لكن مهم إدراك أن المكان الأخير لهذه الوثائق هي المركز التي يتم فيها الإيداع (مركز توثيق، مؤسسات، هيئات) وليس المؤلف.[1]

I-2-6-3 الأدب الرمادي و رهانات التقانين[2]:

يبقى الإنتاج الرمادي يعرف التحديات في إطار المعايير و التقانين و المقاييس البيبليوغرافية، ورغم الصعوبات الناجمة عن ذلك ظهرت بعض المبادرات في إطار التقانين خاصة مع ثورة الميتاداتا وشبكة الويب، وهذه المبادرات أخذت شكل "تجمعات" :

- تجمع ***TEI***[3] ظهر 1987 ودوره يكمن في وضع قواعد لوصف النصوص، بالنسبة للأدب الرمادي فإن تطبيق TEI يبرز أساسا في محاولة تطبيق تقنين ***Dublin core*** على التقارير والرسائل الجامعية.

- ***TEF***[4] : يركز أساسا على تطبيق ***XML*** من أجل وصف الرسائل المناقشة في فرنسا منذ 2008.

- ***Nancy style*** : توصية تعود إلى (***GLISC***[5]) و نوقشت في ديسمبر 2005 أثناء المؤتمر السابع للإنتاج الفكري الرمادي في Nancy و تنص على: " تقديم و بناء وهيكلة التقارير".

في إطار الأرشيف المفتوح ضرورة إستغلال بروتوكول ***OAI-PMH*** لتبادل البطاقات بطريقة واضحة.

---

[1] Comberousse, Martine. **La littérature grise ,** op.cit p.p. 60-62

[2] Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques**. Op.cit. p.p.61-64.

[3] text encording initiative

[4] thèses électronique française

[5] grey international steering committee

I-2-7 الأدب الرمادي و الرقابة الببليوغرافية

حسب « ***Michèle Hudon*** » الرقابة الببليوغرافية "عبارة عن مجموعة من العمليات التي تستهدف إنشاء و مرونة نظام حفظ و تخزين، و هو مناسب لكل أنواع الوثائق المنشورة و غير المنشورة، المطبوع، سمعي بصري أو رقمي و التي تغذي المعارف البشرية و المعلومات، حيث يمكن من التمييز بين مختلف الوثائق مما يسهل إسترجاعها[1]".

إن كشف ووصف وإتاحة الأدب الرمادي من الرهانات التي يسعى هذا الإنتاج إلى تحقيقه، غير أن طبيعته غير التجارية جعلت من هذا الإنتاج القيم في إطار المعلومات العلمية و التقنية الرصيد الذي يصعب الوصول إليه و هذا ناتج عن غياب سياسة موحدة و مقننة لكشف و إستغلال هذا الإنتاج، وما صعب العملية أكثر هو غياب الرقابة الببليوغرافية على الأدب الرمادي مما ولد حواجز للوصول إليه وضعف الإشارة إلى مصادره.

نلاحظ أن غياب الرقابة التجارية على وثائق الإنتاج الفكري الرمادي أدى بالضرورة إلى غياب الرقابة الببليوغرافية، بمعنى وثائق الأدب الرمادي تكون ضعيفة الإشارة إليها في الفهارس و قواعد البيانات، هذا لا يدل على غياب تقانين و توصيات لفهرسة (التقارير، الرسائل الجامعية، أعمال الملتقيات) على سبيل المثال و لكن ليس بنفس المستوى كالكتب و الدوريات، فإن أساليب الإشارة للإنتاج الرمادي يعود بالخيار إلى المؤسسات و الهيئات التي تنتج و تنشر هذه المصادر[2].

لهدف تطوير الرقابة الببليوغرافية ظهرت بعض المحاولات:

- **على المستوى الوطني**: إن إنشاء قاعدة téléthese ثم الفهرسة في sudoc دفع إلى وضع قياس ببليوغرافي موحد و مقنن.
- **على المستوى الأوروبي**: فإن تعبئة قاعدة « sigle » أجبر الدول المشاركة في الشبكة على ضرورة توحيد الإشارة بالنسبة لمصادرهم الرمادية من خلال قطب موحد (SGML) غير

---

[1] Hudon, Michèle. **Le contrôle bibliographique** in : terminologie de base des sciences de l'information université de Montréal. Disponible en ligne à l'adresse http://www.ebsi.umontreal.ca/termino/htm. [Consultée le Janvier2011.]

« Le contrôle bibliographique est l'ensemble des opérations qui visent la création et la maintenance d'un système d'enregistrement adéquat de tous les types de documents publiés ou non, imprimés, audiovisuels ou numériques qui enrichissent la somme des connaissances humaines et de l'information, l'inventaire ainsi réalisé permet de distinguer ces documents les un des autres et d'en faciliter le repérage »

[2] Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. Op.cit.p.20

أن تغذية sigle توقف في أفريل 2005، و عليه فكل هيئة تتكفل بمصادرها الرمادية و تعتمد على أسلوبها في مراجعة فهرسة و إتاحة المصادر دون رقابة ببليوغرافية موحدة

أما في إطار الرقمنة و الوصول الحر إلى المعلومات الرمادية ، فإن الرقابة الببليوغرافية تطرح إشكالية البيانات فوق البيانات المتعلقة بوصف الوثائق الإلكترونية و لتجاوز هذه الصعوبات ظهرت بعض المشاريع و التي تمت الإشارة اليها سابقا :

- المشرع الفرنسي TEF الذي يتعامل مع مجموعة من البيانات فوق البيانات بالإعتماد على XML موحد.
- خلال المؤتمر الدولي السابع حول الإنتاج الفكري الرمادي في سنة 2005 ساهم p.castro S.salinett في إنشاء لجنة عالمية للإنتاج الفكري الرمادي عامة و وضع توصيات حول إنتاج و نشر التقارير العلمية و التقنية.

إن هذه الأمثلة عبارة عن معالجة و محاولة تجاوز مشكل الرقابة الببليوغرافية رغم أنه يبقى مشكل عالمي حيث كل المجهودات الوطنية لا تقدم إلا حلول جزئية حول صعوبة وصف و تحديد مكان تواجد الوثائق، عليه إكتشاف هذا الجزء المهم من المعلومات يتطلب دراية ومعرفة بالمصادر و محيط المعلومات، و في الأخير تعود مهمة وصف وإتاحة الوثائق الرمادية إلى الهيئات المنتجة أو الناشرة و بعض الخبراء المهنيين[1]

I-2-8 الإشارة إلى الأدب الرمادي من خلال الفهارس والببليوغرافيات والكشافات :

نماذج على المستوى الوطني والعالمي

إن العوائق التي يجدها الأدب الرمادي على مستوى النشر والإتاحة تصعب من آليات الإستفادة منه ويبقى المجهود الدولي في إطار توفير هذه الأنواع من الوثائق قليلة، غير أنه ساهمت بعض المراكز والمنظمات المحلية بتسهيل أنماط الوصول إلى وثائق الأدب الرمادي و حصرها من خلال وضع فهارس و بيبليوغرافيات وجداول تحليلية :

1-أعمال المؤتمرات[2]:

تعتبر أعمال المؤتمرات من مصادر المعلومات المهمة لأنه يتم إنتاجها من طرف متخصصين وباحثين مما يسمح بتبادل المعلومات العلمية، غير أن الباحث في هذا الإطار يطرح مجموعة من التساؤلات المرتبطة بهذه المؤتمرات:

[1] Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. Op.cit.p.20

[2]- Such, M.F., Perol, D. **Initiation à la bibliographie scientifique**. Paris : Promodis, 1987.p.p.74-128.

- كيف يتم معرفة ما إذا مؤتمر تم تسييره
- كيف يتم معرفة ما إذا حقيقة المؤتمر الذي تم الإعلان عنه سيتم إنعقاده
- كيف يتم معرفة ما إذا أعمال المؤتمر تم نشرها.

بالتالي من المهم للباحث أن يدرك بالمؤتمرات التي تتم في تخصصه إما:

- من أجل المشاركة في المؤتمر.
- أو من أجل الحصول على نتائج المؤتمر.

عليه فالباحث يصل إلى المؤتمرات و الملتقيات إما من خلال:

- الإعلانات التي يتم تحضيرها.
- من خلال الإعلانات التي تظهر في الدوريات.
- أو على شكل عناوين خاصة : رزنامة عناوين تحصر المؤتمرات التي يتم إنعقادها.

أو بطريقة غير رسمية على شكل : إشهار[1] وهذا ما سنوضحه من خلال هذا النموذج

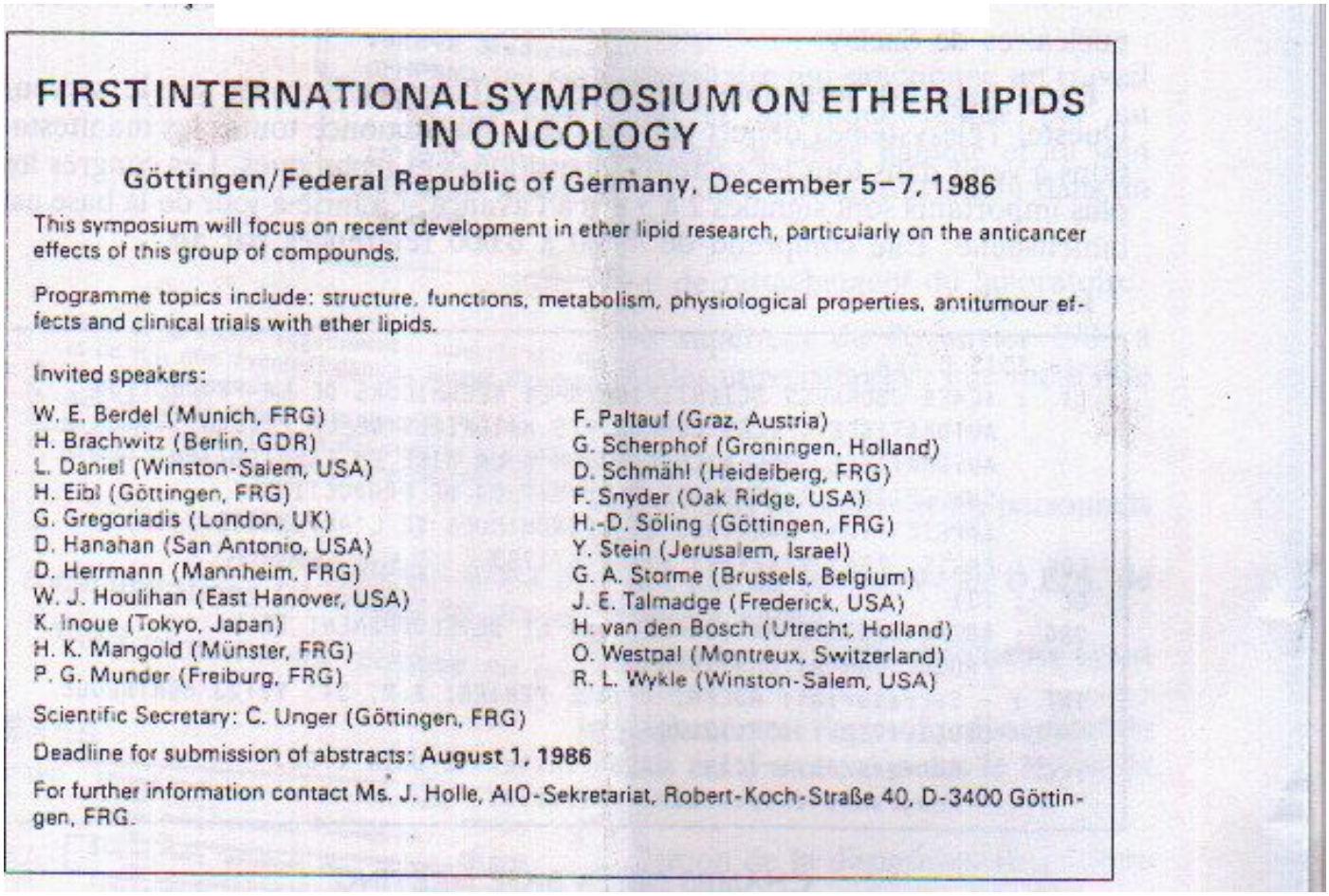

FIRST INTERNATIONAL SYMPOSIUM ON ETHER LIPIDS IN ONCOLOGY

Göttingen/Federal Republic of Germany, December 5–7, 1986

This symposium will focus on recent development in ether lipid research, particularly on the anticancer effects of this group of compounds.

Programme topics include: structure, functions, metabolism, physiological properties, antitumour effects and clinical trials with ether lipids.

Invited speakers:

W. E. Berdel (Munich, FRG)
H. Brachwitz (Berlin, GDR)
L. Daniel (Winston-Salem, USA)
H. Eibl (Göttingen, FRG)
G. Gregoriadis (London, UK)
D. Hanahan (San Antonio, USA)
D. Herrmann (Mannheim, FRG)
W. J. Houlihan (East Hanover, USA)
K. Inoue (Tokyo, Japan)
H. K. Mangold (Münster, FRG)
P. G. Munder (Freiburg, FRG)
F. Paltauf (Graz, Austria)
G. Scherphof (Groningen, Holland)
D. Schmähl (Heidelberg, FRG)
F. Snyder (Oak Ridge, USA)
H.-D. Söling (Göttingen, FRG)
Y. Stein (Jerusalem, Israel)
G. A. Storme (Brussels, Belgium)
J. E. Talmadge (Frederick, USA)
H. van den Bosch (Utrecht, Holland)
O. Westphal (Montreux, Switzerland)
R. L. Wykle (Winston-Salem, USA)

Scientific Secretary: C. Unger (Göttingen, FRG)

Deadline for submission of abstracts: **August 1, 1986**

For further information contact Ms. J. Holle, AIO-Sekretariat, Robert-Koch-Straße 40, D-3400 Göttingen, FRG.

شكل رقم (3) : نموذج للإعلان (الإشهار) عن إنعقاد مؤتمر

[1] Pavé Publicitaire

- أو من خلال الكشافات والبيبليوغرافيا ويظهر من خلال:

أ-***كشافات المؤتمرات*** : وعددها خمسة وهي:

-***Keyword index***: كشاف للكلمات الدالة تستخرج من المحتوى أو عنوان المؤتمر.

-***location index***: ترتيب ألفبائي للدول وترتيب جزئي للمدينة.

-***date index***: كشاف زمني.

-***sponsor index***: كشاف هجائي للمؤسسة الوطنية المنظمة والممولة للمؤتمرات وأسماء المؤسسة يقدم دائما بالإنجليزية متبوع بالإسم الأصلي.

- ***deadline index***: كشاف للتاريخ المحدد لإيداع ملخصات المؤتمر أو نص كامل للمؤتمر، وفيما يلي نموذج للبيانات الوصفية للوصول إلى مؤتمر[1]:

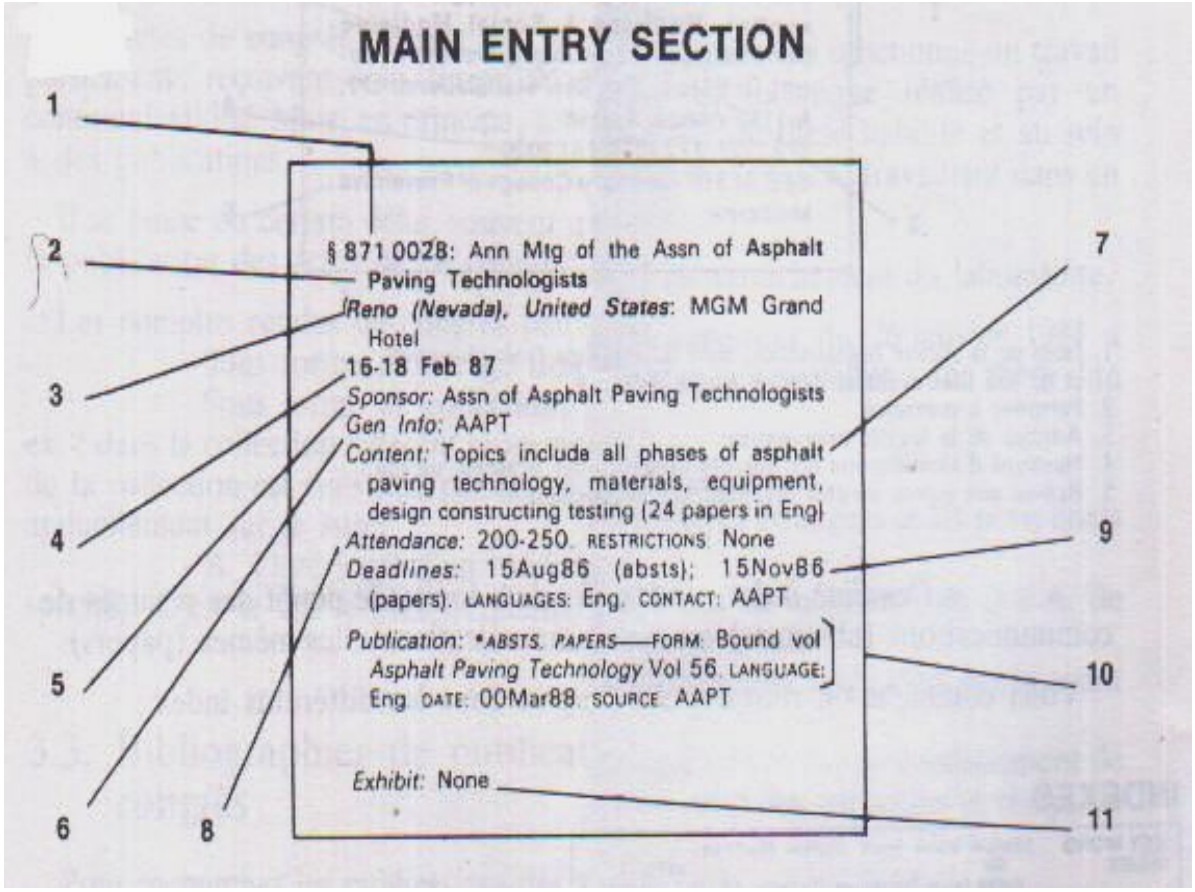

الشكل رقم (4) : نموذج للبيانات الوصفية للوصول إلى مؤتمر

[1] -MAIN ENTRY SECTION.

1) يمثل رقم الإستدلالي للمؤتمر، 2) عنوان المؤتمر، 3) مكان (مدينة أو الدولة) أين يتم إنعقاد المؤتمر، 4) تاريخ إنعقاد المؤتمر، 5) إسم المؤسسة المسؤولة عن المؤتمر، 6) الأشخاص أو المنظمة التي تتكفل بإعطاء مختلف المعلومات حول المؤتمر، 7) وصف لبرنامج المواعيد، 8) عدد المشاركين في المؤتمر، 9) تاريخ نهاية إيداع المؤتمر أو ملخص المؤتمر، 10) معلومات حول منشورات المؤتمر.

ب- بيبلوغرافيات أعمال المؤتمرات:

من أجل الوصول إلى منتجات أعمال المؤتمرات لا بد من معرفة:

- إما المؤتمر مثال : Congrès international de microbiologie
- إما المنظمة (المؤسسة) التي تقوم بتنظيم المؤتمر مثال:.Agence spécial européenne

وفي حالة ما إذا الباحث لا يدرك عنوان المؤتمر أو المؤسسة المنظمة له لا بد له من معرفة إما تاريخ إنعقاده أو المدينة التي تنظم فيه.

و فيما يلي أهم البيبليوغرافيات التي تحصر المؤتمرات :

ب-1- index to scientific and technical proceedings:

وهي بيبليوغرافية أمريكية صدرت من طرف المعهد العلمي للمعلومات[1] منذ 1978، وظهرت من أجل مساعدة المكتبيين والباحثين لإيجاد مكان إقتناء المؤتمرات، كما تسمح بالوصول إلى المؤتمرات في حد ذاتها، و كشاف (ISTP)[2] يحصر 50% من المؤتمرات العلمية التي تعقد سنويا في العالم، وفي 1985 حوالي 3661 مؤتمر و122273 عمل مؤتمر تم الإشارة إليه من خلال هذه البيبليوغرافيا، إضافة أنها شهرية و إشارية (دون ملخص).

وتحتوي هذه البيبليوغرافيا على:

1) *Contents of proceedings* : وهو الجزء المهم من هذه البيبليوغرافيا حيث كل مؤتمر يكون مسبوق برقم إستدلالي وتحته يأتي إسم المؤتمر والمعلومات الأخرى الخاصة بالمؤتمر وهذا ما نوضحه من خلال هذا النموذج :

[1] L'institute for scientific information
[2] -Index to scientific and technical proceedings

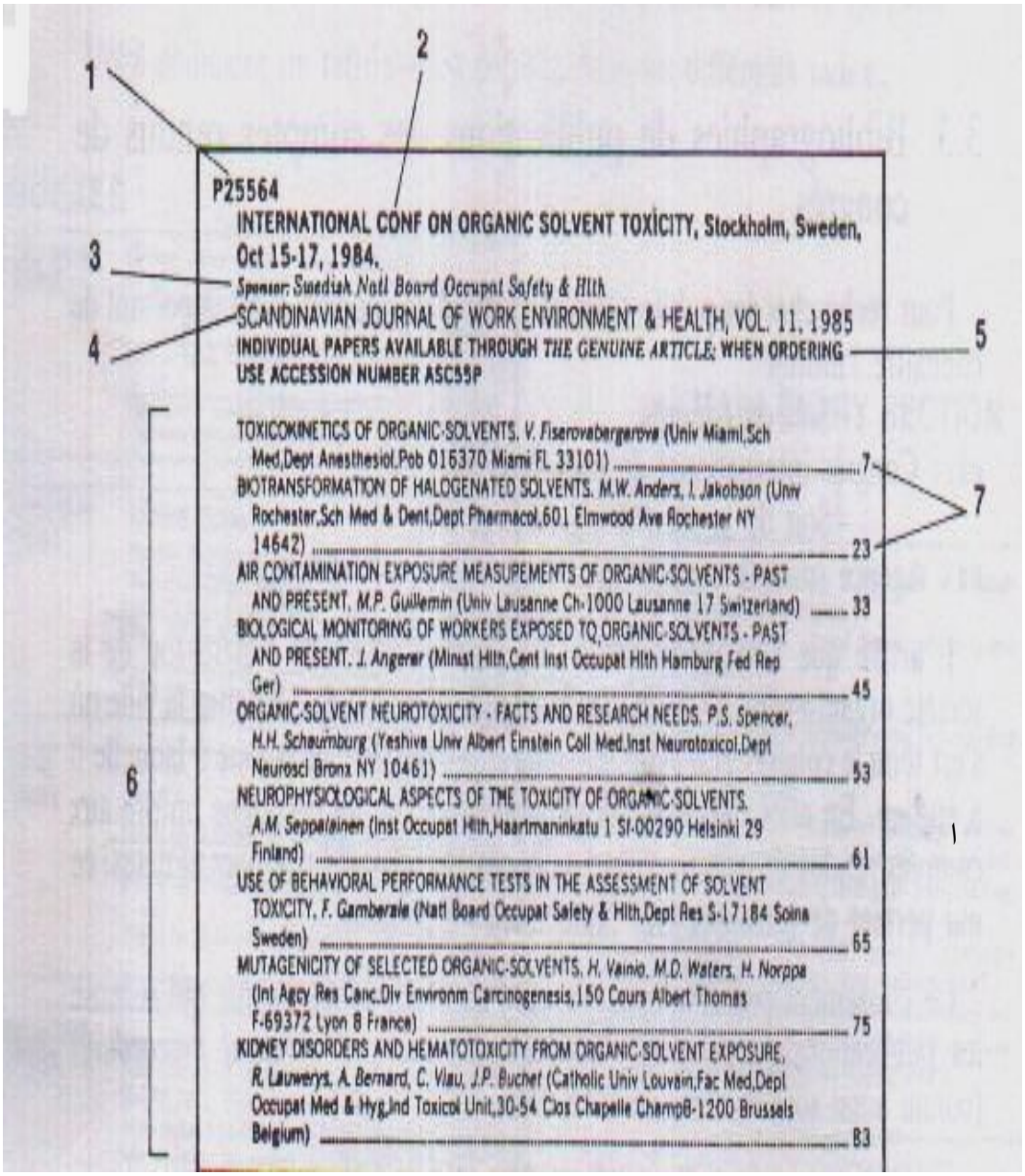

النموذج رقم (5) : الإشارة إلى مؤتمر من خلال بيبليوغرافيا أمريكية

1)الرقم الإستدلالي للمؤتمر، 2)العنوان الكامل للمؤتمر و المدينة التي أنعقد فيه و تاريخ إنعقاده، 3)المؤسسة المكلفة بتنظيم المؤتمر، 4)الوثيقة التي ظهر فيها المؤتمر(من خلال النموذج فالمؤتمر ظهر في دورية)، 5)المصلحة المكلفة بتوفير المؤتمرات عند الطلب، 6)عنوان أعمال المؤتمر و أسماء المؤلفين المشاركين.

2) *index* عدد من الكشافات تسمح بإتاحة المؤتمر وأعمال المؤتمرات وتتمثل في:

**** Category index*** : حيث يقوم بترتيب المؤتمرات ألفبائيا حسب المواضيع مع إحالة إلى الرقم الإستدلالي بالمؤتمر، وهذا الكشاف يسمح للباحث بالكشف عن المؤتمر من خلال مجال موضوعي معين (حسب التخصص).

وهذا يظهر من خلال هذا النموذج :

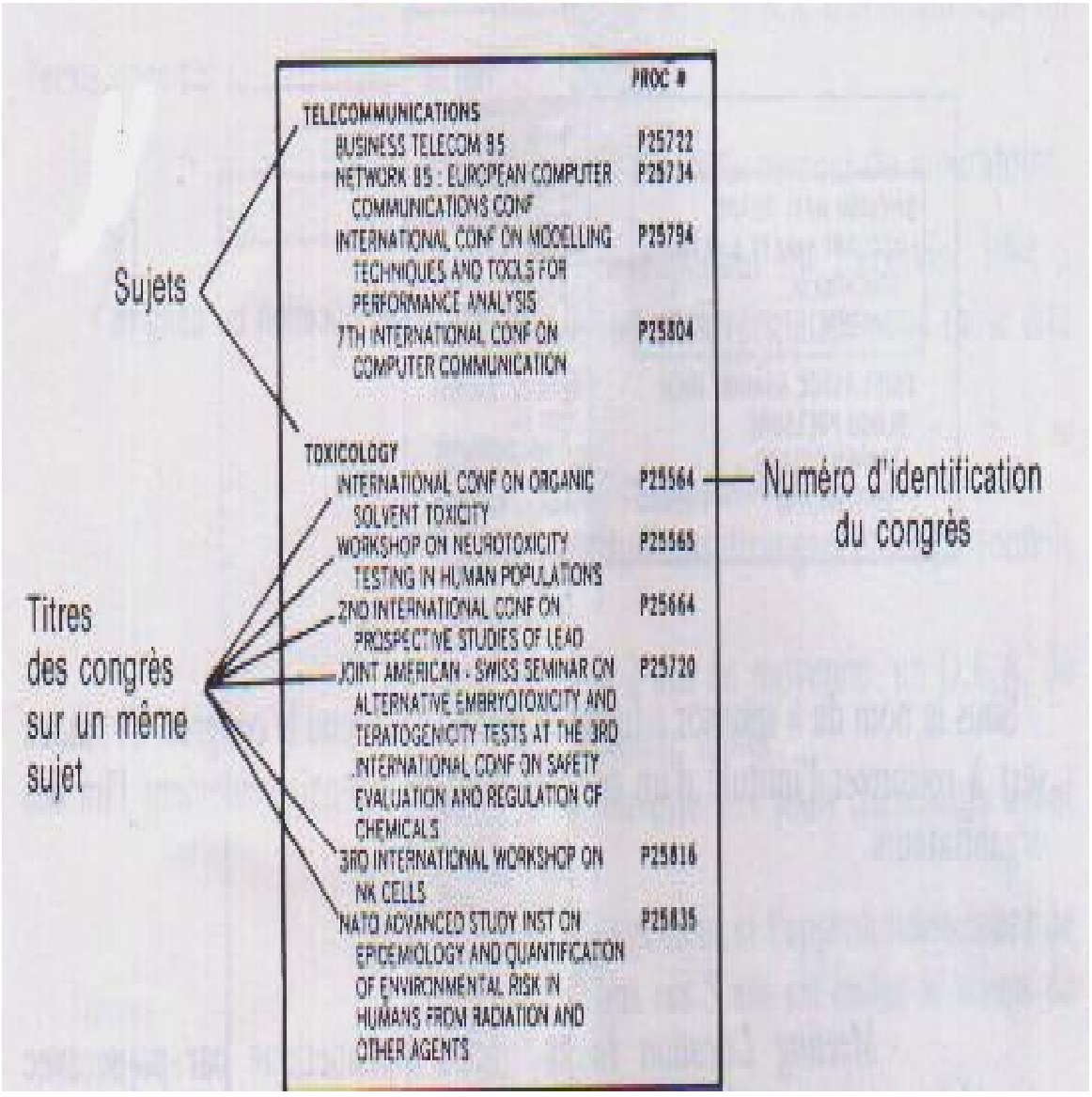

النموذج رقم (6) : كشاف المؤتمرات مرتب ألفبائيا حسب التخصص

* ***Author /editor index*** *:* كشاف المؤلفين الذين شاركوا في المؤتمرات ومختلف ناشري المؤتمرات .

***Sponsor Index**: كشاف هجائي للمؤسسات المنظمة للمؤتمرات ويظهر من خلال هذا النموذج :

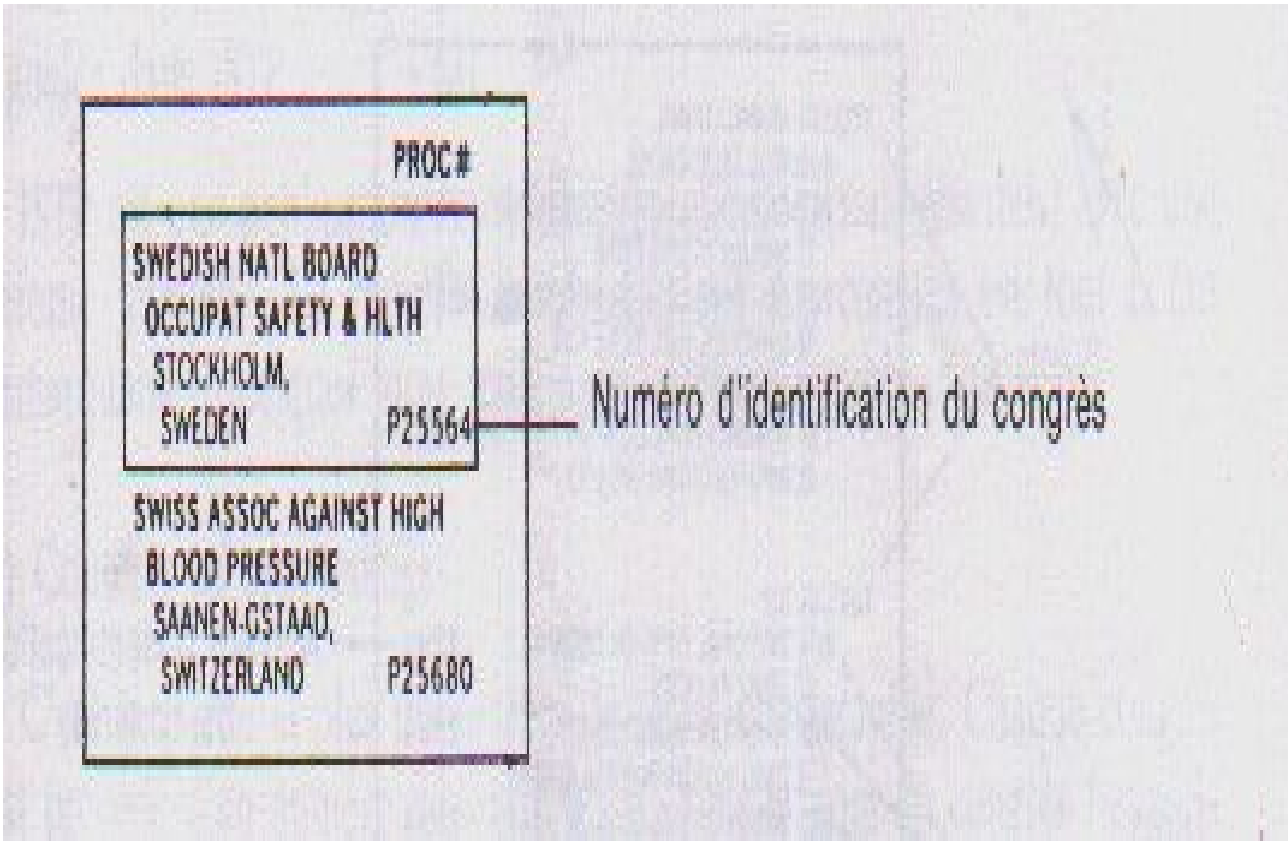

النموذج رقم (7) : كشاف هجائي للمؤسسات المنظمة للمؤتمرات

***Meeting location Index** : كشاف هجائي للدول مع تفريغ جزئي للمدينة (الأماكن التي تم فيها عقد المؤتمر) وهو كشاف يساعد في إيجاد المؤتمر مباشرة من خلال المدينة، وتحت المدينة نجد تاريخ ورقم المؤتمر ويظمر من خلال النموذج :

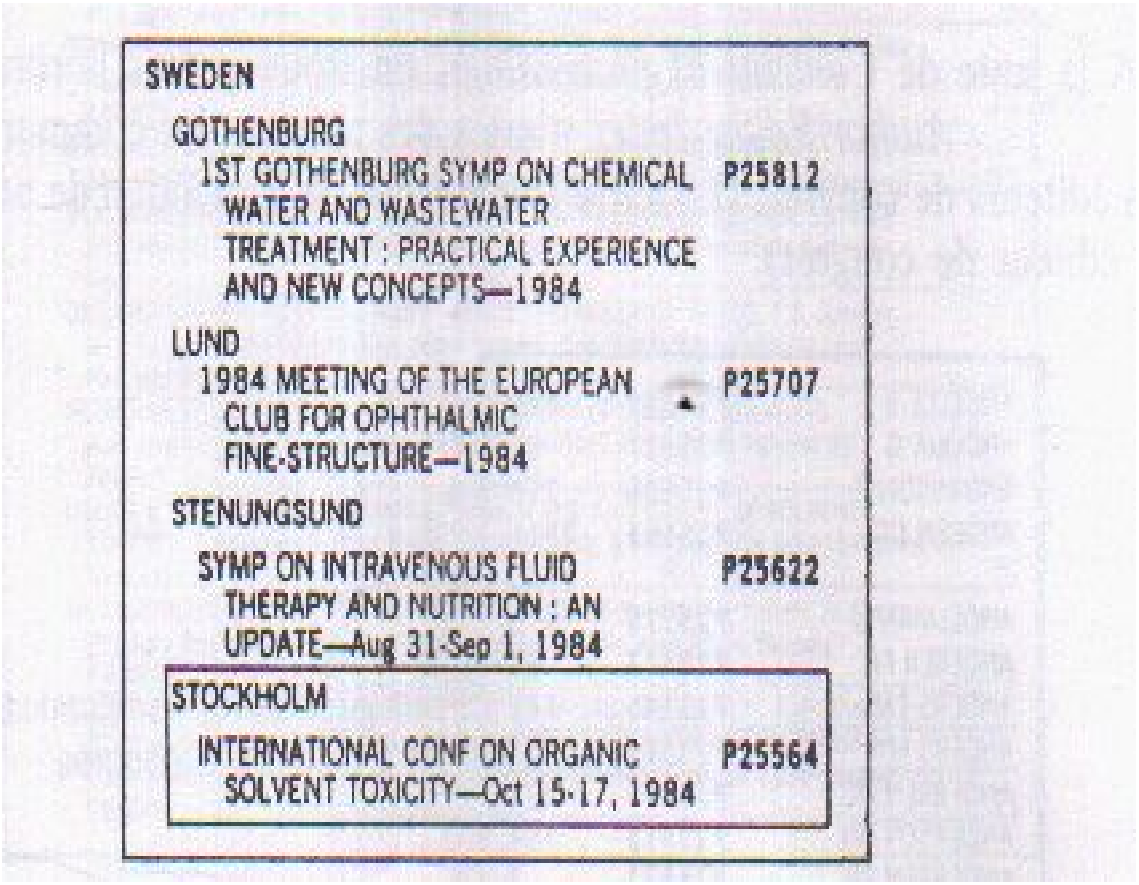

SWEDEN

GOTHENBURG

1ST GOTHENBURG SYMP ON CHEMICAL WATER AND WASTEWATER TREATMENT : PRACTICAL EXPERIENCE AND NEW CONCEPTS—1984 P25812

LUND

1984 MEETING OF THE EUROPEAN CLUB FOR OPHTHALMIC FINE-STRUCTURE—1984 P25707

STENUNGSUND

SYMP ON INTRAVENOUS FLUID THERAPY AND NUTRITION : AN UPDATE—Aug 31-Sep 1, 1984 P25622

STOCKHOLM

INTERNATIONAL CONF ON ORGANIC SOLVENT TOXICITY—Oct 15-17, 1984 P25564

النموذج رقم (8) : كشاف هجائي للدول التي يتم فيها إنعقاد المؤتمرات

Permuterm subject index* : وهو كشاف هجائي لمواضيع المؤتمرات وهو كشاف يساعد في :

-إيجاد أعمال المؤتمرات في موضوع محدد.

-إيجاد العنوان المحدد لمؤتمر معين من خلال مجموعة من الكلمات الدالة.

و هذا ما يتضح من خلال النموذج :

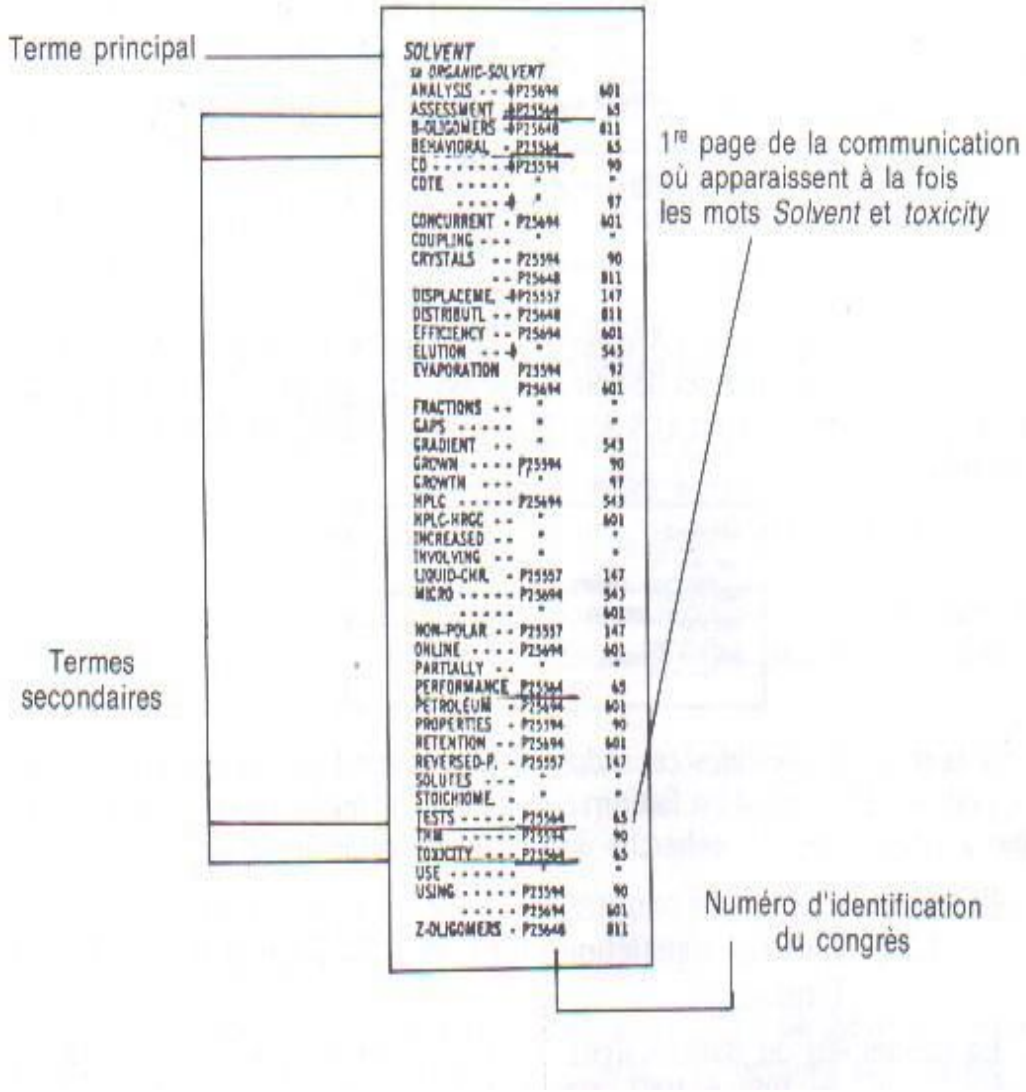

النموذج رقم (9) : كشاف هجائي لمواضيع المؤتمرات

Corporate Index : هو يحتوي على فرعين:

***فرع جغرافي** : يسمح بتحديد مكان اللقاءات العلمية من خلال الدول، البلدان، المنظمات.

***فرع مؤسساتي** : وهذا الكشاف يقدم ترتيب هجائي للمنظمات التي قامت بعقد المؤتمر هذا ما يسمح بمعرفة البلد أو المدينة التي تم فيها تنظيم المؤتمر.

2-*الرسائل الجامعية في الفهارس*:

أــ من خلال الفهارس الفرنسية

تعتبر الرسائل الجامعية من الوثائق الأكثر إستعمالا وأهمية وقد تم وضعت فهارس لإتاحة هذه الوثائق، حيث على المستوى الفرنسي ومنذ 1981 إلى غاية 1984 تم حصر الرسائل الجامعية الفرنسية في Bulletin Signalétique في الفرع [1]401 المخصص للأدب الرمادي ، و هو تابع للمركز الوطني للبحث العلمي و يظهر شهريا و يتم إيداع فيه هذا الجدول حوالي 2500 رسالة سنويا (دكتوراه، دكتوراه دولة، مهندس دولة...).

وفيما يلي نموذج لبطاقة وصفية لرسالة جامعية تظهر من خلال الجدول الإشاري التابع للمركز الوطني للبحث العلمي :

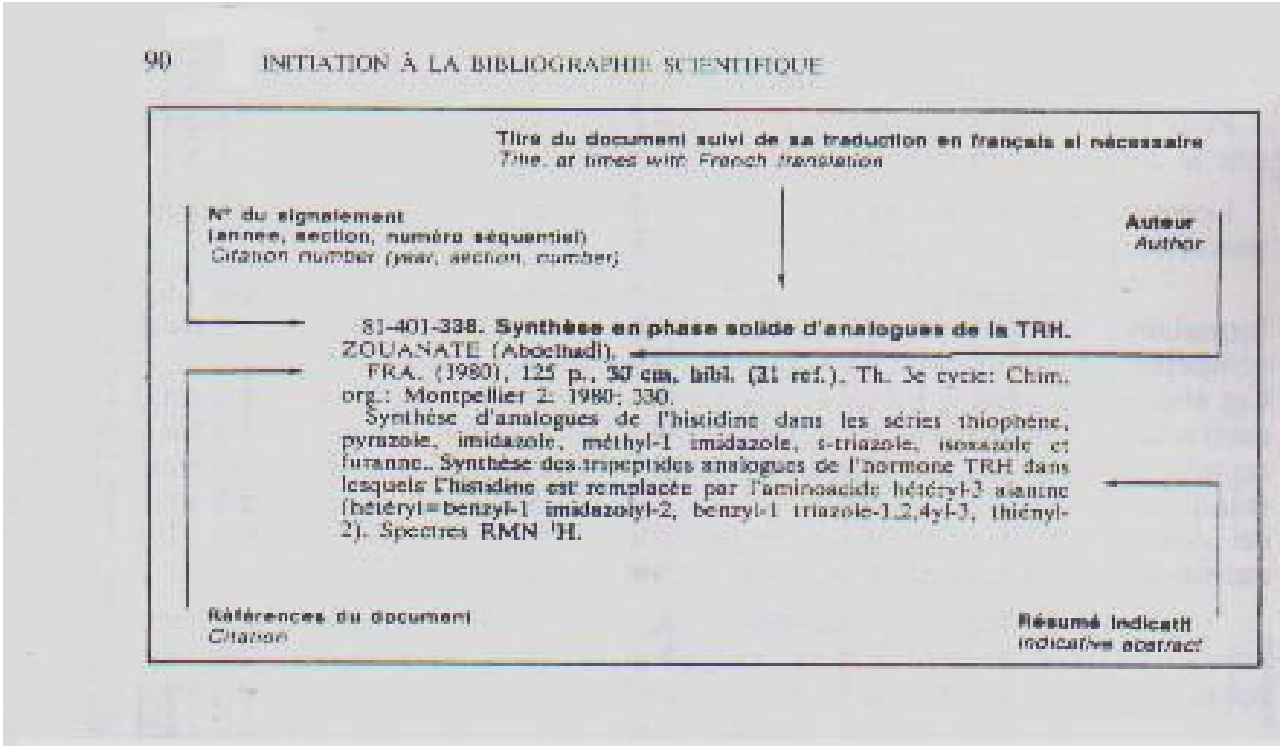

90 INITIATION À LA BIBLIOGRAPHIE SCIENTIFIQUE

Titre du document suivi de sa traduction en français si nécessaire
Title, at times with French translation

N° du signalement (année, section, numéro séquentiel)
Citation number (year, section, number)

Auteur
Author

81-401-338. **Synthèse en phase solide d'analogues de la TRH.**
ZOUANATE (Abdelhadi).
FRA. (1980), 125 p., 30 cm, bibl. (31 ref.). Th. 3e cycle: Chim. org.: Montpellier 2: 1980: 330.
Synthèse d'analogues de l'histidine dans les séries thiophène, pyrazole, imidazole, méthyl-1 imidazole, s-triazole, isoxazole et furanne. Synthèse des tripeptides analogues de l'hormone TRH dans lesquels l'histidine est remplacée par l'aminoacide hétéryl-2 alanine (hétéryl = benzyl-1 imidazolyl-2, benzyl-1 triazole-1,2,4yl-3, thiényl-2). Spectres RMN ^{1}H.

Références du document
Citation

Résumé indicatif
Indicative abstract

النموذج رقم (10) : بطاقة وصفية لرسالة جامعية تظهر من خلال الجدول الإشاري التابع للمركز الوطني للبحث العلمي :

[1]- الفرع 104 من **Bulletin signalétique** يحصر كل أنواع الأدب الرمادي (مؤتمرات، رسائل، تقـارير) وهـو تابع لمركز البحث العلمي (فرنسا) ثم أصبح هذا الفرع (104) يظهر من خلال **Pascal Explore** ثم أصبحت تظهـر من خلال: **Pascal Sigma** ، **Pascal Thema** ، **Pascal Folio**.

و يتم حصر الرسائل الجامعية في فرنسا على مستويين :

***المكتبات الجامعية** : تقوم بوضع قائمة سنوية للرسائل المناقشة على مستوى المؤسسات الأكاديمية، والرسائل يتم فهرستها على أساس التخصصات مع جدول للمؤلفين، ويتم إنتاج فهارس في هذا الإطار.

***على المستوى الوطني** : المكتبة الوطنية والمكتبات الجامعية من خلال المساعدة مع مركز التبادل للجامعات (Sorbonne) قاموا بوضع فهرس لرسائل الدكتوراه المناقشة في الجامعات الفرنسية، وفي 1981 أصبح يظهر الفهرس على شكل ميكروفيش ثم 1986 ظهرت قاعدة Teletheses وهنا تم توفير كل الرسائل التي تعود إلى 1969.

وبالنسبة للرسائل الجامعية باللغة الفرنسية إن ***L'AUPELF***[1] وهي منظمة الجامعات للغة الفرنسية حيث تقوم بجرد كل الرسائل الجامعية باللغة الفرنسية منذ 1970.

أما الرسائل الجامعية باللغات الأجنبية فقد أنشأت المكتبات الجامعية الفرنسية فهارس لهذه الرسائل الأجنبية عن طريق مركز التبادل (Sorbonne) وتم إيداع الرسائل المناقشة في (ألمانيا، سويسرا، بلجيكا، السويد، الدنمارك، السويد).

ب- الولايات المتحدة الأمريكية:

قامت جامعة ***Microfilms international*** بإنتاج مجموعة من الفهارس المتعلقة بالرسائل الجامعية وهي:

***American Doctoral dissertations** : وهو فهرس سنوي يشير إلى الرسائل المناقشة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، والرسائل يتم ترتيبها حسب التخصصات مع تفريغ جزئي للجامعات، وهذا الفهرس يحتوي على كشاف المؤلفين.

_Dissertation Abstracts international** : وهذه البيبليوغرافيات متوفرة منذ 1938 وهي مهمة حيث تقدم ملخصات للرسائل الجامعية وهذا نموذج لكيفية تقديم ملخص الرسالة من خلال : ***Dissertation abstracts international

[1] -L'AUPELF : Association des universités partiellement ou entièrement de langue française.

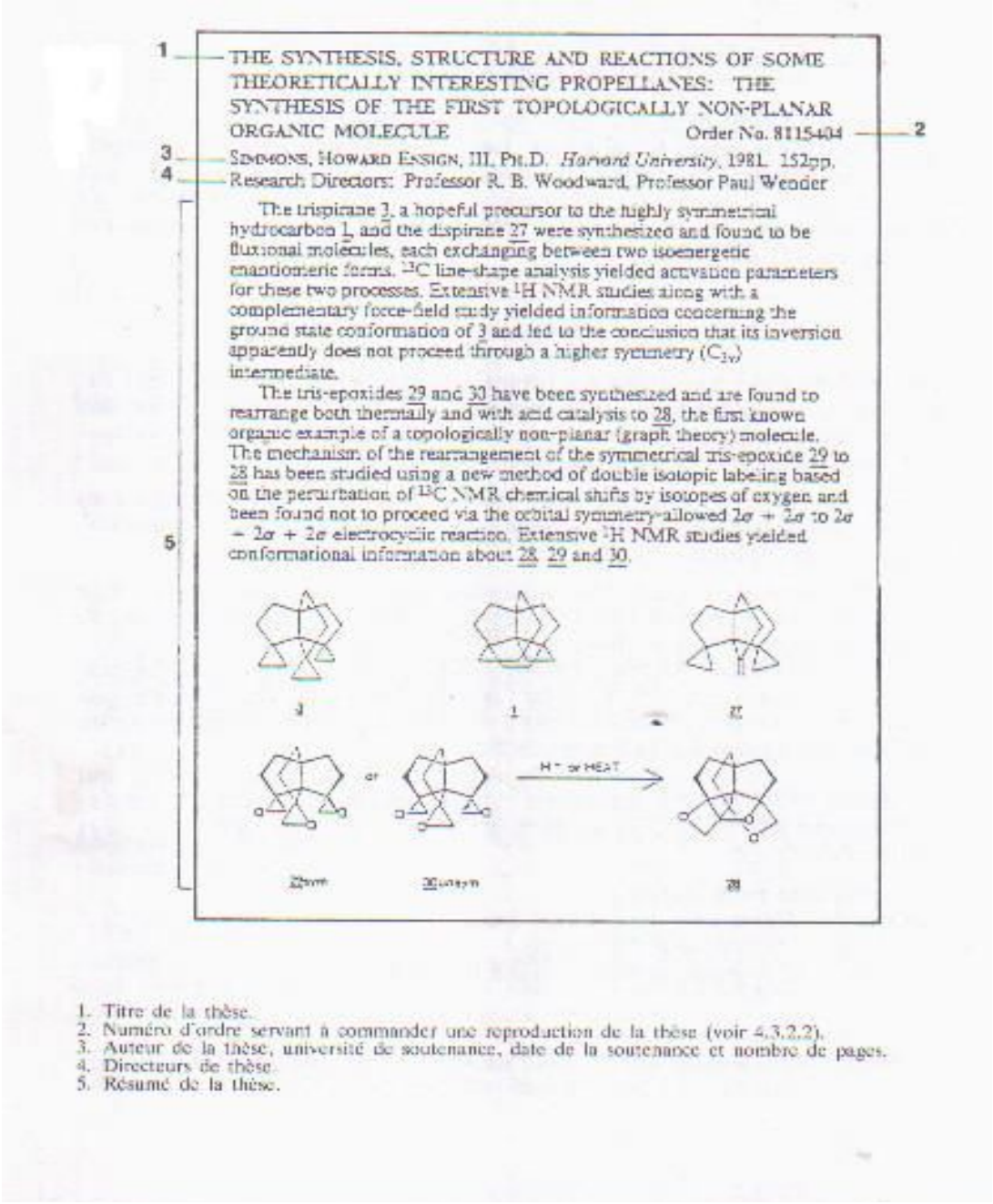

1 — THE SYNTHESIS, STRUCTURE AND REACTIONS OF SOME THEORETICALLY INTERESTING PROPELLANES: THE SYNTHESIS OF THE FIRST TOPOLOGICALLY NON-PLANAR ORGANIC MOLECULE — 2 Order No. 8115404

3 — SIMMONS, HOWARD ESSIGN, III, PH.D. *Harvard University*, 1981. 152pp.

4 — Research Directors: Professor R. B. Woodward, Professor Paul Wender

5 — The trispirane 3, a hopeful precursor to the highly symmetrical hydrocarbon 1, and the dispirane 27 were synthesized and found to be fluxional molecules, each exchanging between two isoenergetic enantiomeric forms. ^{13}C line-shape analysis yielded activation parameters for these two processes. Extensive ^1H NMR studies along with a complementary force-field study yielded information concerning the ground state conformation of 3 and led to the conclusion that its inversion apparently does not proceed through a higher symmetry (C_{3v}) intermediate.

The tris-epoxides 29 and 30 have been synthesized and are found to rearrange both thermally and with acid catalysis to 28, the first known organic example of a topologically non-planar (graph theory) molecule. The mechanism of the rearrangement of the symmetrical tris-epoxide 29 to 28 has been studied using a new method of double isotopic labeling based on the perturbation of ^{13}C NMR chemical shifts by isotopes of oxygen and been found not to proceed via the orbital symmetry-allowed $2\sigma + 2\sigma$ to $2\sigma + 2\sigma + 2\sigma$ electrocyclic reaction. Extensive ^1H NMR studies yielded conformational information about 28, 29 and 30.

1. Titre de la thèse.
2. Numéro d'ordre servant à commander une reproduction de la thèse (voir 4.3.2.2).
3. Auteur de la thèse, université de soutenance, date de la soutenance et nombre de pages.
4. Directeurs de thèse.
5. Résumé de la thèse.

النموذج رقم (11) : نموذج لكيفية تقديم ملخص الرسالة من خلال البيبليوغرافيا العالمية لملخصات الرسائل الجامعية

Masters Abstracts : وهي بيبليوغرافيا إنتقائية لأحسن الرسائل في أمريكا.

***Comprehensive Dissertation index**:* هو فهرس للرسائل المناقشة في الولايات المتحدة وكندا 1861-1972 وهي بيبلوغرافيا إشارية (دون ملخص) والرسائل تكون مرتبة هجائيا وكلمات دالة بالعناوين، وكل الرسائل الجامعية التي تم حصرها في:

- American Doctoral dissertations
- Dissertation Abstracts International.
- Masters Abstracts
- Comprehensive Dissertation Index

تم إدخالها في قاعدة البيانات ***Compréhensive Dissertation Abstracts*** وتحتوي هذه القاعدة على 9.000.000 مرجع.

3- *براءات الإختراع* : على المستوى الفرنسي :

إن حماية براءات الإختراع مضمونة من طرف مختلف الدول عبر مراكز وطنية ويتم الإشارة إليها من خلال بيبليوغرافيات علمية مثل:

- Chemical Abstract.
- Bulletin signalétique du C.N.R.S.
- Le Bulletin officiel de la propriété industrielle من البيبليوغرافيات المخصصة للإشارة لبراءات الإختراع و يتم إنتاجه من طرف الوكالة الوطنية للملكية الصناعية وتحتوي هذه البيبليوغرافيا على العناصر التالية:

- براءة الاختراع.
- علامات الاختراع.
- إحصائيات وأرقام للملكية الصناعية.
- رسم نموذج الإختراع.

وفيما يلي نموذج لتقديم براءة إختراع مع ملخص من خلال ببليوغرافيا الخاصة بالبراءات

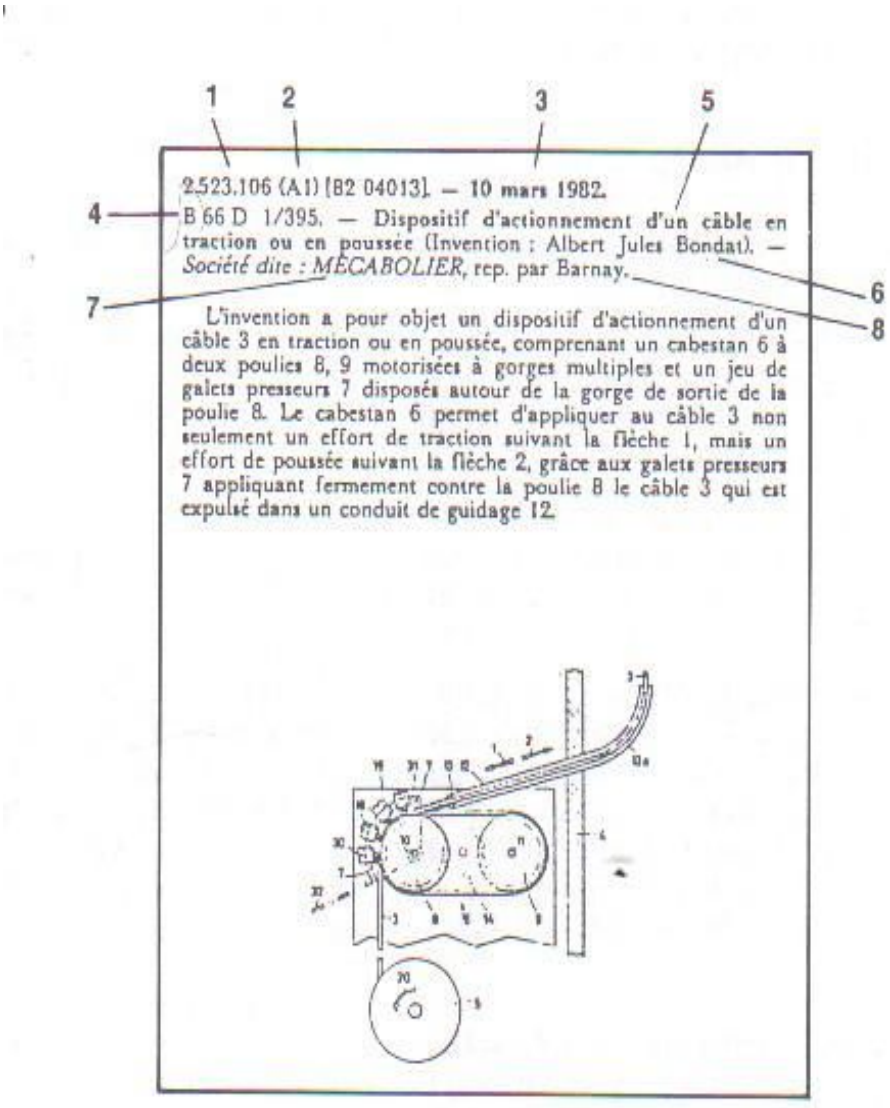

النموذج رقم (12) : بطاقة مع ملخص من خلال ببليوغرافيا الخاصة بالبراءات (فرنسا)

(1) و (2) يدل على الرقم الإستدلالي للإنتاج، 3) تاريخ إيداع براءة الإختراع،

4) رقم تصنيف البراءة على أساس التصنيف العالمي، 5)عنوان البراءة، 6) إسم صاحب الإختراع، (7) و(8) إسم المؤسسة التي ينتمي إليها صاحب الإختراع.

3-1- توفير براءات الإختراع :

إن الوكالة الوطنية للملكية الصناعية غير مكلفة فقط بتوفير براءات الإختراع و إنما تهتم أيضا بإنتاج وأرشفة ونشر كل المنتجات الرسمية المرتبطة بالملكية الصناعية، فهي تحتوي على رصيد وثائقي يحتوي على 20 مليون براءة إختراع فرنسية وأجنبية وجزء من هذا الرصيد يحتوي على 03 قواعد بيانات :

INPI 1- حوالي 550.000 مرجع منذ 1969 ويخص البراءات الفرنسية فقط.

INPI 2- حوالي 121.000 مرجع منذ 1978 ويخص البراءات الأوروبية.

INPI 3- حوالي 4500.000 مرجع منذ 1969 وتحصر البراءات التي لها نفس المجال.

- أما بالنسبة لبراءة الإختراع الأوروبية فإن الوكالة الوطنية للملكية الصناعية توفر نصوص البراءات مترجمة إلى الفرنسية.

- ويتوفر منذ 1972 مركز مهم في (Autriche) وهو معروف تحت رمز (INPADOC)[1] وهذا المركز يحصر براءات الإختراع التابعة لوكالات الحماية الصناعية في 52 دولة حيث ويمكن استشارتها من خلال موزع INFOLINE، INPADOC ، INKA.

<u>ج- الجدول الإشاري للمركز الوطني للبحث العلمي (فرنسا):</u>

تم وضعه من طرف مركز التوثيق العلمي والتقني، و كان يعرف" Bulletin analytique" ثم تم تعويضه سنة 1984 وأصبحت بيبليوغرافيا تحليلية شهرية ومتعددة التخصصات، والفرع 401 من البيبليوغرافيا مخصص فقط للأدب الرمادي وبمختلف اللغات (الإنجليزية 63%، الفرنسية 12%، الروسية 10%، الألمانية 08%، أخرى 07%)، كما أنها وتحصر مختلف أنواع الأدب الرمادي خاصة، (الرسائل الجامعية، التقارير، وأعمال المؤتمرات)

وفيما يلي نماذج بطاقات وصفية لأعمال مؤتمر، تقرير، رسالة جامعية من خلال الجدول الإشاري:

[1] Internationales Patendokumentationszentrum

1- الإشارة إلى مؤتمر : **النموذج رقم (13) : بطاقة وصفية لمؤتمر من خلال الجدول الإشاري للمركز العلمي و التقني (فرنسا)**

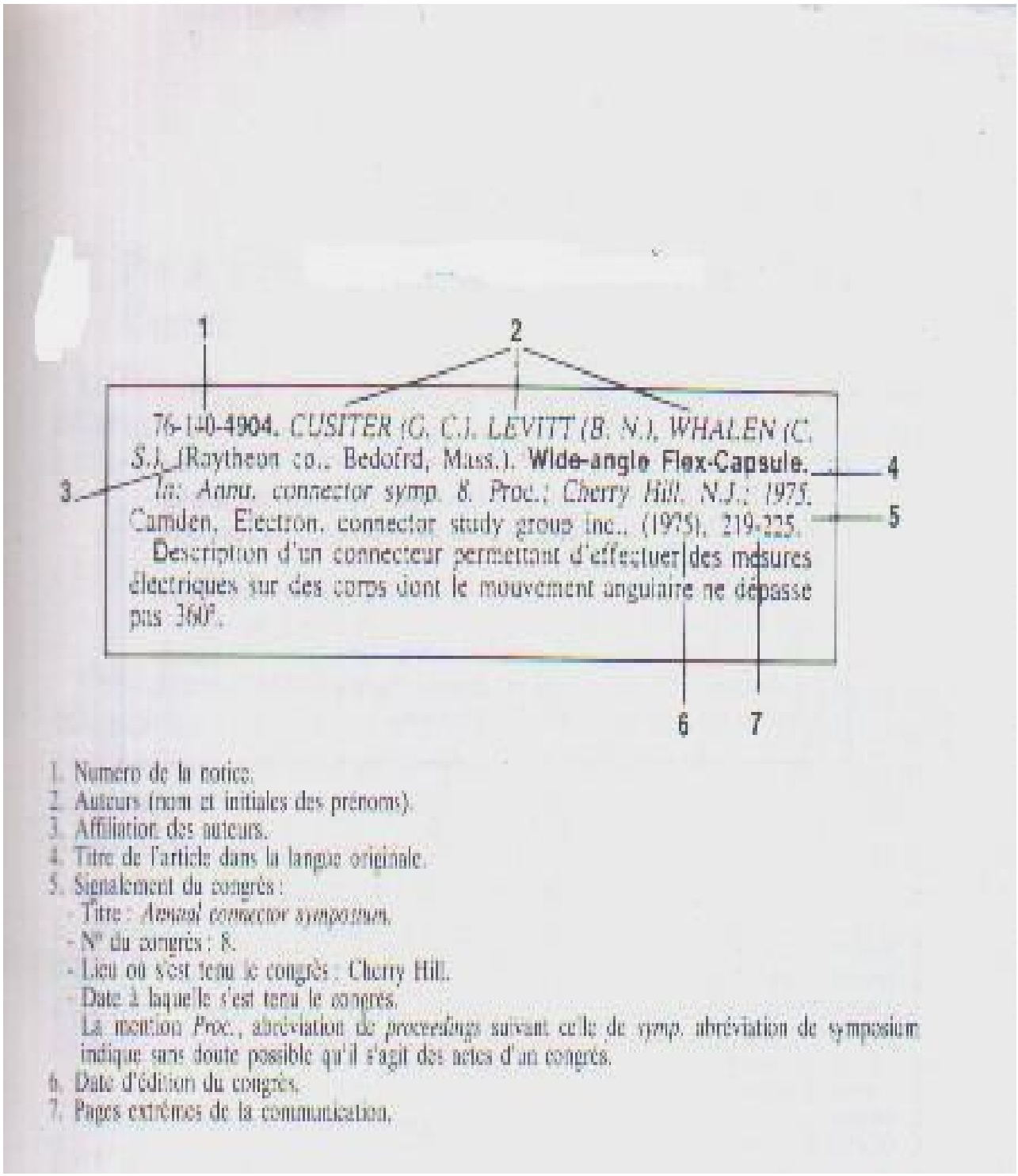

1. Numero de la notice.
2. Auteurs (nom et initiales des prénoms).
3. Affiliation des auteurs.
4. Titre de l'article dans la langue originale.
5. Signalement du congrès :
   - Titre : *Annual connector symposium.*
   - N° du congrès : 8.
   - Lieu où s'est tenu le congrès : Cherry Hill.
   - Date à laquelle s'est tenu le congrès.

   La mention *Proc.*, abréviation de *proceedings* suivant celle de *symp.* abréviation de symposium indique sans doute possible qu'il s'agit des actes d'un congrès.
6. Date d'édition du congrès.
7. Pages extrêmes de la communication.

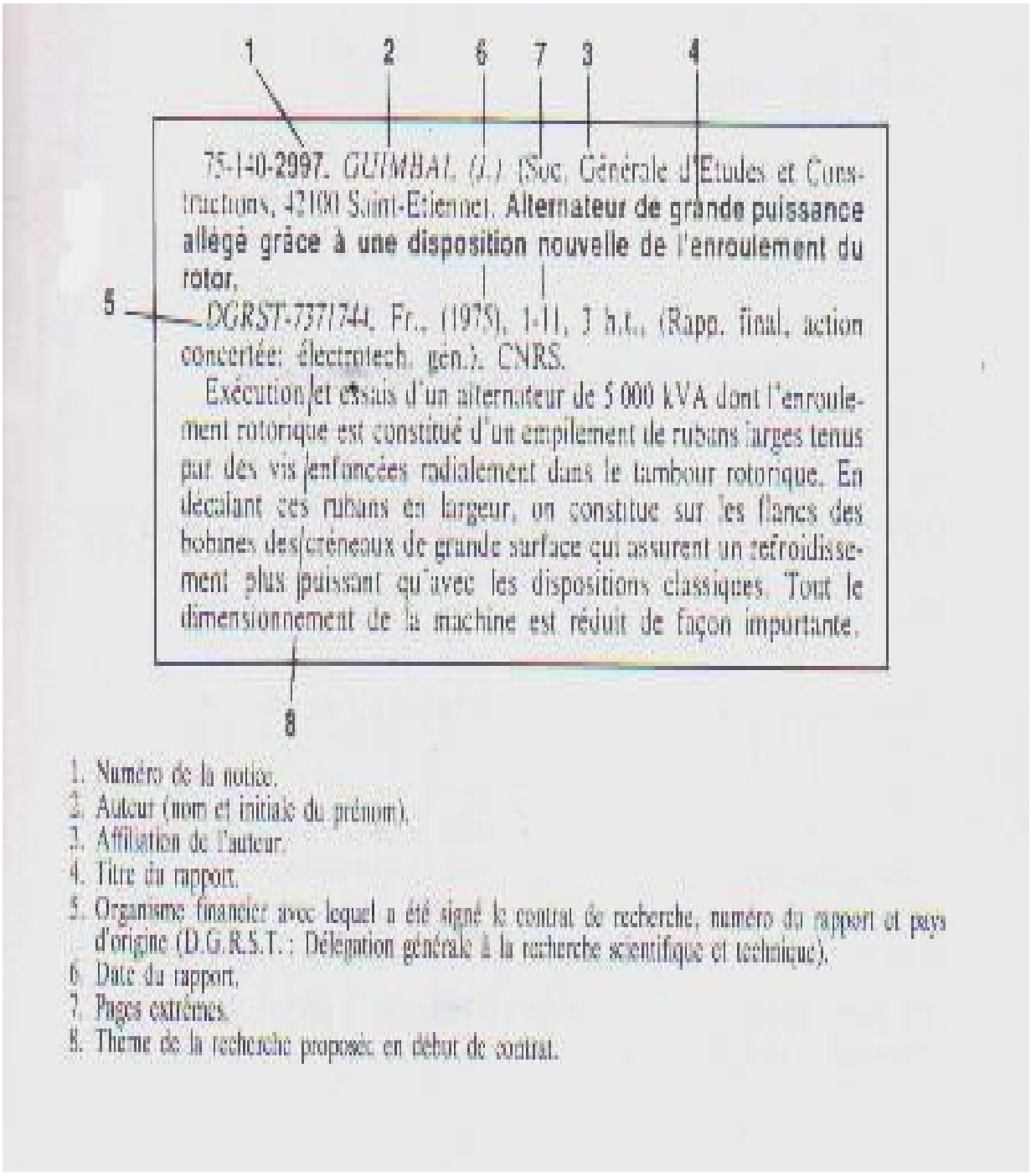

1- الإشارة إلى مؤتمر **: النموذج رقم (14) : بطاقة وصفية لتقرير من خلال الجدول الإشاري للمركز العلمي و التقني (فرنسا)**

3- *الإشارة إلى رسالة جامعية :* النموذج رقم (15) : بطاقة وصفية لرسالة جامعية من خلال الجدول الإشاري (فرنسا)

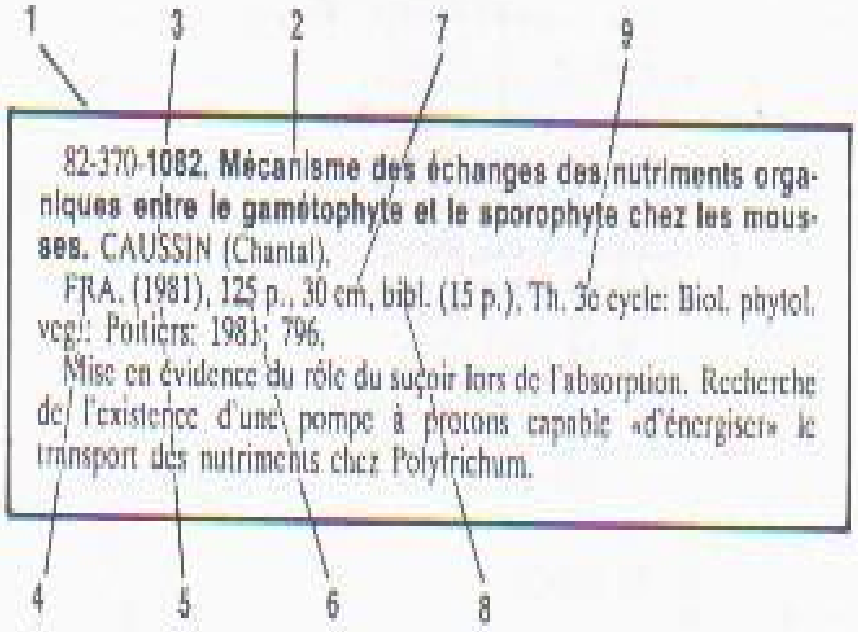

1. Numéro de la notice.
2. Titre de la thèse.
3. Auteur (nom, prénom).
4. Pays de soutenance.
5. Date de soutenance.
6. Nombre de pages.
7. Format.
8. Mention de bibliographie.
9. Mention de thèse :
   - Nature de la thèse.
   - Discipline.
   - Université de soutenance.
   - Date.
   - Numéro d'enregistrement de la thèse.

I-2-9 الأدب الرمادي و حقوق المؤلف

إن التحدث عن الإنتاج الفكري الرمادي يحيلنا بالضرورة إلى تسليط الضوء حول منتجي هذا الأدب (المؤلفين و الباحثين و متخصصين و الهيئات في مختلف المجالات العلمية) حيث إعتمدوا لنشر أعمالهم على القنوات غير تجارية و ذلك راجع إلى:

- المدة الزمنية للنشر: حيث أن المدة الزمنية التي يأخذها نشر تقرير منذ تحريره إلى إتاحته تكون قصيرة مقارنة بنشر مقال معين في دورية.

- التكاليف القليلة لنشر الأعمال الرمادية خاصة و مع تطور تقنيات الإعلام الآلي فالنشاط أصبح أكثر سهولة و فعالية.

- طبيعة المعلومات الرمادية التي تتميز بالحقيقة و المصداقية[1].

بالتالي على الرغم من المشاكل التي يعاني منها الأدب الرمادي على مستوى الوصف و الكشف والإتاحة و النشر غير التجارية إلا أن عدد كبير من المؤلفين (منتجي الأدب) يميلون إلى هذه القناة لنشر معارفهم.

و هذا ما يحيلنا إلى قضية مهمة جدا مرتبطة بمنتجي الأدب الرمادي و هي المتعلقة بحقوق المؤلف بمعنى المكانة التي يحتلها الأدب الرمادي في هيئة الملكية الفكرية، و عليه و من خلال قرار (CPI 2-112) فإن حقوق المؤلف تشمل كل المنتجات الأدبية و الفنية و العلمية شرط أن تتميز بالحقيقة والمصداقية و أن تكون أصلية.[2]

ووفقا لهذا القرار فإن منتوجات الأدب الرمادي و كباقي الأدبيات الأخرى تتوفر لديه مختلف المعايير التي تجعله مؤهل للحماية الفكرية باعتباره منتوج علمي ذو أهمية و فعالية في محيط الفكر والمعارف.

إضافة إلى هذا و من خلال قرار (L112-1 CPI) "**حقوق المؤلف تشمل كل المنتوجات ذات طابع فكري مهما كان نوعها أو شكلها أو مكانتها**"* بالتالي فالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات

---

[1] Débackére, Claire Marie. **Problèmes rencontrés pour obtenir la littérature grise.** Op.cit.p.13

[2] Pierrat, Emmanuel. **Le droit d'auteur et l'édition**. Paris : cercle de la librairie , 2005. p. 25-40

*** droits d'auteur sur toutes le ouvres de l'esprit, quels qu' soient le genre, la forme d'expression, le mérite ou la destination.**

والدروس، و المحاضرات و نصوص البراءات و الأعمال المترجمة و الملاحظات إلى غيرها من الوثائق الرمادية داخلة في الحماية الفكرية و التراثية :

1- الرسائل الجامعية و منذ 1905 من خلال « tribunal civil de la seine » أعلن عن الحماية لكل الأعمال ذات طابع جامعي أكاديمي، و من خلال « la cour d'appel de paris » في سنة 1975 تمت الإعلان عن حماية الحقوق الفكرية و الوراثية لرسائل الدكتوراه و لذلك ووفقا لهذه الحقوق فإن أي تعديل أو تغيير في الرسالة يتم تحت موافقة المؤلف ، و بالتالي فالأعمال الجامعية يتم حمايتها وفقا للعوامل التالية:

- ***المكانة الأكاديمية***: فالأعمال الجامعية لها مكانة أكاديمية باعتبارها أعمال فكرية و نشاطات شخصية تعتمد على مناهج علمية و تهدف إلى إقتناء المعارف.
- ***بروز المؤلف***: فالطالب عندما يقدم عمل فكري فإنه ينشر تحت اسمه المعروف "الأصلي".
- ***الإبداع و الإبتكار الفكري :*** و هذا ما يمثل ميزة الأصلية و الحقيقة.

2- الدروس و المحاضرات و الملتقيات : فالمادة (CPI 2-112) تنص على حماية مختلف المنتجات الشفوية بما فيها المؤتمرات و خاصة الدروس و المحاضرات؛ فالأستاذ له الحق في حماية دروسه التي يقدمها و هذا ما نص عليه قرار في 11 ديسمبر 1985 : "**إن دروس الأساتذة تمثل نشاط فكري محمي**[1]".

3- و أيضا الأعمال المترجمة فهي محمية في إطار حقوق المؤلف شرط أن يحترم المترجم معلومات المؤلف الأصلي مما يضمن حماية حقوق هذا الأخير، و هذا ما أشار إليه قرار(L112-3 CPI)[2] إن المؤلفين الذين يترجمون الأعمال الفكرية لديهم حقوقهم التي يمنحها لهم هذا المقرر، دون تجاوز حقوق المؤلف الأصلي للوثيقة (المترجمة)"[3]

و من خلال هذا فرغم طبيعة الأدب الرمادي التي تميز عن المنتجات الأخرى إلا أنه نشاط فكري تطبق عليه حقوق الملكية الفكرية و الوراثية لما يلعبه من دور في قطاع البحوث العلمية.

---

[1] **« Le cour d'un professeur constitue [. . .] une œuvre de l'esprit protégée ».**

[2] Pierrat, Emmanuel. **Le droit d'auteur et l'édition**. Op.cit. p. 40-84

[3] **« Les auteurs de traduction des œuvres de l'esprit jouissent de la protection instituée par le présent code sans préjudice des droits de l'auteur de l'œuvre original »**

II-الأدب الرمادي في البيئة الإلكترونية:

II-1-سيرورة المعارف في البيئة الإلكترونية: نظرية الثورة الرابعة.

إن عالم النشر عرف تغيرات وتطورات جذرية على المستوى التقني، والعلمي، والإنتاجي، وقد إهتم مجموعة من الباحثين بهذا الموضوع ومن بينهم" *Steven Harnad*" حيث أشار حول الثورة الرابعة للبشرية، وحسبه فإن النشر الإلكتروني أتى بعد ثورة اللغة والكتابة والطباعة، ومع الشبكات على الخط وتطور تكنولوجيات المعلومات والإتصال عدة آفاق تفتح لقطاع النشر وإنتاج المعارف.

فالناشرين والمجتمع العلمي أصبح يتوفر على محيط جديد للعمل والذي يمنح إمكانيات الإختراع والتطور وحسب "***Liseviera***" من خلال كتابه المخصص للنشر الإلكتروني يعتبر أن التغير في أوعية النشر عبارة عن طريقة وأسلوب جديد لنشر وإدراك المعارف وليس إنتقال بسيط من الورق إلى الإلكتروني.

إن تكنولوجيات المعلومات والإتصال وتقنيات النشر الإلكتروني جعلت إتصال المعلومة العلمية تأخذ إتجاهات جديدة مع سرعة فترات الإنتاج وتبادل المعارف بين الباحثين من خلال الشبكات، فهي وسيلة إتصالية تتجاوز مختلف العوائق ومجالات الباحث، هذا ما يسمح بتطوير الإتاحة والبث الإلكتروني لنتائج البحوث من جهة وتمكين الباحث بالإعلان عن أعماله والحصول على أكثر من الإستشهادات مما يساعد في التطور ونجاح الأعمال من جهة أخرى.

إن الأدب الرمادي من المنتجات التي تأثرت بالتقنيات الحديثة للبث والإنتاج، فعرفت رهانات جديدة واستفادت من النشر الإلكتروني وأصبحنا نتحدث عن أدب رمادي متطور على جميع المستويات.

II - 2- من الأدب الرمادي إلى منتجات مؤسساتية عبر الشبكة

إن إستغلال تكنولوجيات النشر الإلكتروني رفعت من مستوى الإنتاج العلمي عامة ومستوى الأدب الرمادي خاصة، إضافة إلى تميز هذه الوثائق بالمحدودية في الإستعمال ونقص علانيتها أدخلها في دائرة ضيقة، إلا أن الإتاحة الحرة للمعلومات العلمية أحدثت تغيير على مستوى نشر الإنتاج الرمادي فالمرور من الورقي إلى الإلكتروني غير جذريا طرق الوصول والإتاحة إلى هذه المنتجات مما أضاف من شيوع وعالمية هذه المعارف.

غير أن طبيعة منتجات الأدب الرمادي طرح إشكاليات على مستوى مدى توفر هذا الأدب على المستلزمات لتطبيق التكنولوجيات الحديثة عليها ومدى إمكانية إتاحتها من خلال تقنيات النشر الإلكتروني، وفي هذا الإطار ***Comberousse Martine*** من خلال مقاله:

« Les nouvelles technologies au service de la littérature grise ».

أشار إلى أن الإتاحة الحرة لأعمال المؤتمرات لمختلف التخصصات وإنشاء قواعد البيانات للتقارير والرسائل والأرشيف المفتوح دليل أن الأدب الرمادي يتوفر على كل المعايير التي تمكنه من تطبيق التكنولوجيات الحديثة وتتمثل هذه الأسس من خلال:

-اعتبار الإنتاج الرمادي مخزن للمعلومات والمعارف غير أنه يعرف صعوبات في الإستغلال، بالتالي التقنيات الحديثة في بث المعلومات تمكن من نشر هذا الإنتاج وإتاحته خلال فترة قصيرة وعلى مستوى واسع.

-إعتبار مؤلفي ومنتجي هذه الوثائق عبارة عن باحثين ومؤسسات (عامة، بحث، تعليم) تهدف إلى الرفع من قيمة منتجاته وبالتكاليف المناسبة.[1]

-[2] بالتالي بين ***Comberousse*** (1995) من خلال عمله : ***الأدب الرمادي فضاء مناسب لتطبيق التكنولوجيات الحديثة أولا: هو عبارة عن مخزن من البيانات ضعيفة الاستغلال لذلك فالتكنولوجيات الحديثة هي التي تتمكن من رفع مستوى هذه المنتجات في وقت قصير وعلى مستوى واسع بالتالي فهو محيط مناسب لهذه التقنيات الجديدة إضافة إلى أن مؤلفي هذه المنتجات عبارة عن باحثين أو مهندسين يسعون إلى إتاحة إبتكاراتهم ومعارفهم، و من جانب آخر فإن ناشري هذه الوثائق أيضا عبارة عن مؤسسات إما بحث أو مؤسسات عامة تهدف إلى تقييم منتجاتها وإتاحتها بالتكاليف المناسبة"[3].***

عليه فالأدب الرمادي أخذ معايير جديدة وأصبح يضاهي مختلف الأدبيات الأخرى حيث لا تمثل مجرد وثيقة مطبوعة موجهة إلى جمهور محدد وإنما عبارة عن وثائق تنتج خارج السلك التجاري وموجهة إلى جمهور واسع من خلال شبكات الإتصال الحديثة، إضافة إلى أن هذه التقنيات لم

---

[1] -Comberousse, Martine. **les nouvelles technologies au service de la littérature grise**. In : BBF, n° 2, 1995.p.p. 51-53..accessible à l'adresse : http://bbf.enssib.fr/>.
consulté le janvier 2010.

[2]-Charton, Ghislain. **Les chercheurs et la documentation numérique : Nouveau services et usages**. Op.cit. p.30.

[3]-« La littérature grise est particulièrement désignée pour l'application des nouvelles technologies, tout d'abord : c'est un vivier de données très sous- exploité que seul les techniques nouvelles de diffusion de l'information peuvent mettre en valeur en un cours délai et à une grande échelle, c'est également un terrain favorable à l'introduction sans douleur de nouveaux moyens : les auteurs sont souvent des chercheurs ou des ingénieurs accoutumés et très favorable à la diffusion d'innovation, par ailleurs les éditeurs de ces documents sont généralement des établissements publics de recherche sociaux de valoriser leur production scientifique au meilleur coût ».(Comberousse 1995)

تؤثر فقط على نمط إيصال المعلومات وإنما أحدثت تغيير على المفهوم التقليدي للأدب الرمادي وشهد أشكال وأنواع جديدة جاءت مع ثورة الإتاحة الحرة للمعارف.

*** هل نتحدث عن الأدب الرمادي في البيئة الإلكترونية؟**

في ضوء ثورة الويب والميتاداتا أصبحت المؤسسات تهتم بنشر مختلف منتجاتها إلكترونيا (تقارير، أعمال مؤتمرات، رسائل جامعية) بالتالي فالوصول الحر إلى المصادر الرمادية طرح إشكالية أخرى مرتبطة بطبيعة الأدب الرمادي : ***هل الإتاحة من خلال الخط المباشر يزيل من " رمادية" هذه الوثائق ؟***[1].

إن خصائص "***الأدب الرمادي***" بما فيها : النشر غير التجاري، صعوبة الكشف، غياب المراقبة والمراجعة إشكاليات ساعدت محركات البحث بتجاوزها بالتالي ساهمت برفع مستوى هذا الإنتاج وإتاحته في مدة قصيرة وأخذ الأدب الرمادي مفهوم آخر يساير التطورات الحديثة لنشر وبث المعارف، فطرأ عليه تغيير فرضته بيئة التكنولوجيات الحديثة، وهذا المفهوم تم الإعلان عنه من طرف "***Mackenzie-owen***" خلال المؤتمر العالمي للأدب الرمادي سنة 1993 حيث إستعمل مصطلح أصبح حقيقة وواقع للأدب الرمادي :

« publication institutionnelle en réseau »[2] حيث تشمل كل الوثائق على

شكل رقمي، تم إنتاجها ونشرها مباشرة من طرف المؤسسات من خلال الإعتماد على تكنولوجيات النشر الإلكترونية.

وأضاف ***Michele.B.*** أنه ضروري بما أننا في بيئة التكنولوجيات تغيير مصطلح الأدب الرمادي وتجاوز المفاهيم التقليدية ليأخذ شكل جديد مرتبط بما يعرف[3]:

Littérature auto-produite et auto diffusée par les institutions.

---

[1] - Charton, Ghislain. **Les chercheurs et la documentation numérique : Nouveau services et usages**. Op.cit. p.134.

[2] « Tout document sous format numérique, produit et diffusé directement par les institution à l'aide des technologies d'édition électronique » ***Mackenzie-owen***" 1993

[3] -Battissti, Michèle. **Peut –on encore parler de la littérature grise ? L'exemple de l'information communautaire en ligne** .In. : Documentaliste science de l'information, Vol. .34, n°1, 1997. p.p. 39-41.accessible à l'adresse : http:/ / www.documentaliste .Fr. consulter Janvier.2010.

إن الرسائل المتاحة على الخط هي أحد النماذج التي دخلت في:" ***الإنتاج المؤسساتي عبر الشبكة***" وأول مبادرة تعود إلى سنة 1987 في الولايات المتحدة الأمريكية تحت مشروع ***NLTD***[1].

[2]إن الأدب الرمادي في البيئة الإلكترونية لم يأخذ شكل قواعد بيانات أو أرشيف مفتوح فحسب بل ساهم تطور الإتصال العلمي بظهور مصادر رمادية مرتبطة بتكنولوجيات الأنترنيت وبروز تقنيات الإتصال والمعلومات بين الباحثين من خلال الإعتماد على الطريقة غير رسمية من خلال ما يعرف : **Collège Invisible**

من خلال الدراسة التي تمت من طرف **Crane Hagstron & Solla price** والتي تتعلق بسيرورة المعلومات والإتصال توصلوا إلى أنه في مجال معين يتم الإتصال بين المتخصصين من خلال تبادل المنشورات (قبل النشر) أو من خلال طريقة غير رسمية كاللقاءات بمناسبات متعلقة بالملتقيات العلمية تكون أسهل ومحدد مقارنة من الإتصال التقليدي للمعارف (عن طريق الدوريات)، بالتالي الإتصال في هذا القطاع يرفع من مستوى الإنتاج العلمي، وأهمية هذه التقنية تبرز من خلال مشروع ***EIES***[3] التابع لمعهد التكنولوجيا في (New Jersey1973)، وأساس هذا المشروع هو بناء نظام إلكتروني لتبادل المعارف بين الباحثين يسمح بخلق مكتبة معلومات وذاكرة للحوارات التي من خلالها تقوم جماعة بإنشاء وإنتاج المعارف.

إن النظام الإلكتروني لتبادل المعلومات ساهم في بناء تقنيات تعوض وسائل الإتصال من خلال:

-**الرسائل الإلكترونية**: تعوض الرسائل، الاتصالات الهاتفية، إضافة إلى الحوارات الشخصية.

–**المؤتمرات الإلكترونية**: تعوض الندوات، اللقاءات، إضافة إلى الملتقيات والمحاضرات العلمية.

-**كشاف الملاحظات الإلكترونية**: يعوض الوثائق قبل النشر والمسودات.

-**القوائم (الجداول) الإلكترونية**: تعوض أوراق المعلومات و الملخصات.

ولا يشمل التبادل الإلكتروني للمعارف هذه التقنيات، وإنما عرف نظام الإتصال غير رسمي سياسات جديدة جاءت بها التكنولوجيات الحديثة فانتشرت ما يعرف :

(les chats, les forums, Blog) والتي من خلالها يتم بناء مجتمعات علمية يتجاوز من خلالها الإنتاج العلمي حدود النشر وإنما أصبحت اللقاءات بين المتخصصين من أساسيات نشر المعارف

[1] NLTD : networked digital library of théses and dissertation

[2] Mehrezi, M. **Les Revues électronique scientifique : stratégie éditoriales et médiation de l'information**. Op.cit .p.260.

[3]-EIES :(électronic Information exchange systeme)

وإتاحتها بطريقة إلكترونية[1]. (أنظر الملحق ص. قاموس هجائي لأشكال الأدب الرمادي في البيئة الإلكترونية)

ومن خلال الدراسة السوسيولوجية التي تمت من طرف *Starr Roxanne Hiltz* في إطار تحليل هذه الأساليب تم الوصول إلى أن الإتصال الإلكتروني يسمح لكل واحد ببناء معارفه لوحده من خلال التعبير والإنتاج الذاتي في بيئة إلكترونية، وهذه الهندسة الجديدة للإتصال العلمي تسمح بإطلاق أسلوب جديد في إطار الإتصال غير الرسمي للمعارف. [2]

II-3-الأرشيف المفتوح والأدب الرمادي:

II-3-1 الأرشيف المفتوح : أساسيات ومبادئ :

إن النشر التقليدي يدخل الباحث في صعوبات على مستوى نشر أعماله والإعتراف بها من طرف المتخصصين واللجنة العلمية، بالتالي نشر مؤتمرات على سبيل المثال وإنتاجها على شكل رمادي ليس دائما حلا مناسبا بسبب عوائق هذا النوع من المنتجات، غير أن ظهور التكنولوجيات الحديثة من جهة والوعي العلمي الذي عرف التطور لدى المجتمعات العلمية حول دور المعلومات لتطوير البحوث من جهة أخرى كلها معطيات غيرت آليات الكثير من الباحثين خاصة في أمريكا أمثال *Ginspargy&Arumus* و في بريطانيا أمثال *Harnad* حيث برز دورهم من خلال توعية المجتمعات العلمية بضرورة تبادل المعارف بالإعتماد على التكنولوجيات الحديثة للإتصال والمعلومات في المجالات العلمية هذا ما ساهم في وضع موزع ***(Arxiv)*** من طرف ***Ginspary*** في مخبر Los Alamos، وهذا الموزع أصبح خزان عالمي حيث عرف إقبال كبير من طرف الباحثين من خلال الإيداع المباشر لنتائج بحوثهم ومقالاتهم والتي يتم تقييمها من طرف خبراء ولجان بطريقة إلكترونية، كما يسمح أيضا بالإتاحة والوصول الحر إلى مختلف المنتجات مجانيا، وعليه إرتفعت معدلات إستعمال هذا الأرشيف المفتوح إلى مليون شهريا بمجموع حوالي 315.000 وثيقة (إحصائيات 2005)، وبرز دور هذا الموزع في تبادل المنشورات قبل نشرها بين الباحثين مما منح المجتمع العلمي مكتبة إفتراضية موضوعية.[3]

تنقسم أهمية الأرشيف المفتوح بالنسبة للباحثين ومنتجي المعارف على أساس ثلاث مستويات :

---

[1] Morizio, Claude. **La Recherche d'information** .Paris : Armond Colin, 2006. p.51.

[2] Mehrezi, Moncef. **.les revues électronique scientifique**. Op.cit.p.260

[3] Aubry, C., Joanna, J. **Les archives ouvertes : enjeux et pratique : guide à l'usage des professionnels de l'information** . Paris : ADBS, 2005. p.32.

***المستوى التقني:** إن المؤلف يقوم بإنتاج (كتابة) نصه بسهولة من خلال إستعمال آليات تقنية وبرامج إضافة إلى البيانات فوق البيانات التي يتم تحديدها مسبقا من خلال هذه التكنولوجيات، كما يمكن له إستغلال البيبلوغرافيات الأخرى بسهولة من أجل تعميق بحوثه والوصول إلى المعارف بطريقة مجانية.

* **على المستوى العلمي:** نهاية مشكلة تقييم الأعمال من طرف الخبراء أو لجان القراءة حيث في إطار الأرشيف المفتوح يتم تثبيت وضبط مصداقية ومشروعية العمل عن طريق المجتمعات العلمية التي ينتمي إليها الباحث من خلال إستقبال آراء ونقد وتعليقات وتقديم ملاحظات وعليه تثبيت الأعمال لم تصبح عائقا وإنما أصبحت من حق كل الباحثين.

من جهة أخرى فإن الباحث أو المؤلف غير المعروف في البيئة العلمية يتمكن عن طريق هذه التكنولوجيات من تبادل المعارف والأعمال مما يمنحه فضاء ديمقراطي بمجموعة من الفرص، فالحرية في النشر والإنتاج تم تحقيقه من خلال نماذج هذه المنتجات.

***على المستوى الإنتاجي:** الباحث يتصل مباشرة بالقراء والمجتمع العلمي دون الإعتماد على وسيط.

- نشر الباحث لعمله بسهولة دون أن تكون له تجارب في هذا الإطار.

-إمكانية الإستشهاد بهذه الأعمال دون عوائق في إطار تثبيت وضبط قيمتها[1].

II-3-2 *الأرشيف المفتوح : مفاهيم ومتطلبات*

إن مفهوم الأرشيف المفتوح حسب قرار "Budapest" في 2002 مرتبط بالنقاط التالية:

*توفرها مجانيا على الأنترنيت.

*تسمح للقراء بالتحميل، النسخ، التنزيل، البحث ووضع روابط النص الأصلي، إضافة إلى جانب الحفظ فإن الأرشيف المفتوح قبل كل شيء عبارة عن مؤسسة توثيقية إسمها يعود إلى (***Arxiv***) أما صفة مفتوح فهو مرتبط كما ذكرنا بمجانية نشر المعلومة[2]

وفي هذا الإطار عرف **Gabriel Gallezot** مفهوم الأرشيف المفتوح : " عبارة عن مخازن للمقالات (قبل نشرها أو بعد نشرها)، أرشفة ذاتية و وصول حر دون حواجز إقتصادية، تجارية، ولا قانونية

[1] Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques.** Op.cit. p. 61

[2] Aubry, C., Joanna, J. **Les archives ouvertes : enjeux et pratique : guide à l'usage des professionnels de l'information.** Op.cit. p.32

وتدمج برتوكول التوافق "OAI-PMH[1]

-إن الأرشيف المفتوح مبني على أربع صيغ ضرورية:

*مساحة شبكية مرتبطة بالأنترنيت : أين تداع وتوصف وتتاح مصادر المعلومات العلمية والتقنية الخاصة بأحد أو كل المعارف، وفي هذا المحيط نميز موزع دوره الأساسي يتمثل في إيداع وجمع وبث المعلومات.

*بروتوكول للإتصال بين الشبكات : الذي يسمح من جهة بوصف الوثائق بشكل موحد والدخول إلى الوثائق وإستغلالها عن بعد من طرف القراء.

*سلسلة من المعايير والأنظمة الخاصة بالمصادر : والتي تسير برامج الإيداع والجمع وبروتوكولات الإتصال.

*مجموعة من الروابط : تربط بين المؤلفين المودعين لأعمالهم وتربط أيضا بين القراء ومسيري هذا المحيط بهدف ضمان الإتاحة الحرة والمجانية للوثائق.

II-3-3 محتويات الأرشيف المفتوح: يوجد نوعين من الوثائق [2]

- **وثائق قبل النشر** : وثائق لم تمر بعد عبر لجنة متخصصة أو خبراء، ويتم تقاسمها بين الباحثين قبل نشرها.

- **وثائق بعد النشر**: وثائق ثم تثبيتها وتصديقها من طرف خبراء وفي هذا الإطار فالوثائق المعنية بالأرشيف المفتوح تتمثل فيما يلي :

* **المقالات العلمية**: يمكن أن تكون مقالات وهي عبارة عن منشورات إلكترونية تمت عليها الأرشفة الذاتية ويتم إيداعها من طرف المؤلف، وفي بدايات فالأرشيف المفتوح كان مخصص للوثائق " قبل النشر" أما في الآونة الأخيرة أصبح يضم الوثائق بعد النشر وذلك بعد الإتفاق مع الناشرين.

---

[1] Gallezot, Gabriel**. Archives Ouvertes : définition et constat français**. Schedae, prepublication n° 3, fascicule n° 1,2008. p. 23-34. Disponible en ligne a l'adresse suivante : http://www.unicaen.fr/services/puc/ecrire/preprints/preprint0032008.pdf
-Archives ouvertes : « des réservoirs d'articles (pré publication ou post publication) auto archivés, en accès libre sans barrières économiques ni juridique et intégrant le protocole d'interopérabilité « OAI-PMH ». (**Gabriel Gallezot)**

[2] Aubry, C., Joanna, J. **Les archives ouvertes : enjeux et pratique : guide à l'usage des professionnels de l'information.** Op.cit. p.103

***الوثائق المرقمنة** : يهتم بإتاحة على شكل إلكتروني وثائق متوفرة على شكلها الورقي والصعبة الإستغلال والبطاقات (OAI) تحتوي على بيانات فوق البيانات الخاصة بالوثائق المرقمنة وتسمح بإتاحتها.

***الرسائل** : هذا النوع من الوثائق يمثل عنصر مهم بالنسبة للأرشيف المفتوح، فالرسائل تحتوي على نتائج حديثة لكنها غير منشورة، وهي ناتجة من طرف عمل جامعي وباحثيها ينتمون إلى مخبر أو جامعة وعادة يتم تخزينها في مكتبة على شكل ميكروفيش غير أن إتاحتها تبقى ضعيفة ولذلك فإنا توفيرها على الخط في إطار الأرشيف المفتوح لا تسمح فقط بنشر واسع لنتائج البحث وإنما تسمح بالرفع من قيمة الإنتاج الفكري للمخابر والجامعات.

***تقارير البحوث** : هذا النوع من الوثائق ليس متوفر كثيرا على موزع الأرشيف المفتوح، ربما لأن المعلومات التي يحتوي إليها تزول بسرعة ، غير أنه يمكن أن تكشف في الأرشيف الداخلي (أرشيف مفتوح تابع لمراكز البحث، وحدات البحث، منظمات محددة..).

***الدروس** : رغم بعض التجارب في إطار الأرشيف المفتوح إلا أن هذا الإنتاج (الدروس) ينقص إيداعه في الأرشيف.

***مساعدات البحث** : الأرشيف المفتوح يمكن أن يكون مخزن (مكان) للمعلومات المكملة للوثائق الأولية مثل : صور، جداول، إحصائيات، أشكال بيانية.

***الكتب** : الأرشيف المفتوح غير مخصص إلى هذا النوع من الوثائق رغم توفر بعض المشاريع للرقمنة مثل : Gallica.[1]

***وثائق من كل الأشكال** : لقد تم التركيز على النصوص والمقالات، ولكن بعض الوثائق الصوتية والصور يمكن أرشفتها

***بطاقات بيبليوغرافية** : هذه الأوعية ضرورية بإعتبار مبدأ بروتوكول OAI-PMH يهدف لحصر البيانات فوق البيانات و تحقيق تبادل المعلومات لوثائق الإتاحة الحرة المخزنة في موزع الوثائق الإلكترونية مبني على مبدأ إدماج البطاقات الوصفية في الوثائق الأرشيفية، وهذه العملية تسمح بإنشاء قاعدة بيبلوغرافية على مستوى المخابر، المنظمات والمؤسسات[2].

[1] Aubry, C., Joanna, J. **Les archives ouvertes : enjeux et pratique : guide à l'usage des professionnels de l'information.** Op.cit. p103

[2] Rivier, Alexis. **Aide mémoire d'informatique documentaire**. Paris : cercle de la librairie, 2007. p.115

II-3-4 أنواع الأرشيف المفتوح : قدم Gabriel Gallezot الأنواع التالية:[1]

-أرشيف مؤسساتي:

هي مشاريع خاصة بالجماعات والمدارس الكبرى والجمعيات المهنية ومنظمات البحث مثل : Archimer[2]، ويختلف الأرشيف المؤسساتي عن الموضوعي من حيث عامل تجميع الوثائق الذي لا يقتصر على موضوعها بل على مصدرها والأرشيف المؤسساتي يحتوي على مجموع الوثائق الذي يكون في غالب الأحيان إجباري بالنسبة للباحثين العاملين في هذه المؤسسات.

-أرشف حسب التخصص:

وهو من إنجاز جمعية أو منظمة علمية عامة متخصصة في مجال بحث واسع مثال: Archive-SIC.

-أرشيف موضوعي:

مستودعات ترتكز على موضوع أو نوع واحد من الوثائق مثل : cyberthese

-أرشيف الحصاد:

عبارة عن أرشيف خلفي بمعنى مقابلة (Collation) واصفات البيانات الخلفية المطابقة لبروتوكول الأرشيف المفتوح (OAI-PMH) والتي تحيل إلى الأرشيف الأصلي للإطلاع على النص الكامل للوثائق، ويعتبر هذا النوع من الأرشيف كدليل وواصف للوثائق حيث تحتوي الواجهة الواحدة منه على مختلف أنواع الأرشيف والوثائق ويشترك فيه عدة أطراف كالمؤسسات والناشرون والمكتبات مثل مشروع "ETOL" حاصد أوروبي للمذكرات و الذي يديره المركز الوطني للأبحاث العلمية بفرنسا.

II-3-5 -الأدب الرمادي والأرشيف المفتوح : نماذج الإتصال العلمي المباشر:[3]

إن موزع Arxive من أول أساليب الإتصال المباشر للأدب الرمادي، وكأسلوب تكنولوجي لنشر النتائج والبحوث المنجزة وإرتباطه بحوالي 360.000 وثيقة رمادية جعلته يتعرض إلى مجموعة من الإنتقادات المتعلقة بنوعية ومصداقية محتوى المنتجات التي تم إيداعها في هذا الأرشيف ومدى قيمة هذه المعارف، مع العلم أن الأرشيف المفتوح بصفة عامة يحتوي على وثائق غير مقيمة ومتباينة.

[1] Gallezot, Gabriel**. Archives Ouvertes : définition et constat français**. Op.cit. p.p. 23-34
[2] http://archimer.ifremer.fr/
[3] Schôpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. Op. cit. p.20-25

و في هذا الإطار إن المنظمات العلمية نجحت في تجاوز هذه الإنتقادات، وبينت مصداقية وقيمة منتجات الأدب الرمادي كباقي الأدبيات الأخرى حيث أن مختلف الوثائق (الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات، التقارير العلمية، نتائج البحوث والدراسات) يتم تقييمها من طرف متخصصين وباحثين آخرين من نفس المجال وكمثال:

- في حالة الرسائل والأعمال الأكاديمية فإنها تمر عبر لجنة أثناء المناقشة والتي تقوم بتحليلها وتقييمها وإثبات مصداقيتها، وعليه فالأدب الرمادي يلعب دور هام في الإنتاج العلمي و له مكانة في الأرشيف المفتوح.

II-3-5 – 1- الأدب الرمادي : مكانته في ظل الأرشيف المفتوح :

لضبط مكانة الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح ومساهمة هذا الأخير في إتاحة هذه الوثائق برزت مجموعة من الدراسات و التي تهدف إلى ضبط القيمة الكمية والنوعية للأدب الرمادي من خلال نماذج عالمية ووطنية للأرشيف المفتوح.

أ- *على المستوى العالمي:*

*** *الفهرس العالمي للأرشيف المفتوح : open Doar***

من خلال دراسة قامت بها المكتبة الوطنية البرتغالية خصت الفهرس العالمي للأرشيف المفتوح، أثبتت أنه يعرف إرتفاع في نسبة الأدب الرمادي الذي تم حصره من خلال 349 موقع (2006)، إضافة إلى أنه يكشف عدة أنواع من الأدب الرمادي (وثائق قبل النشر، ملتقيات ومؤتمرات علمية، رسائل جامعية، تقارير، أوراق الأعمال، دروس جامعية، نتائج البحوث، مذكرات الطلبة) .

وتشهد حصة الأدب الرمادي في الفهرس العالمي للأرشيف المفتوح تزايدا ليصل إلى حوالي 1681 موقعا 2009 و هذا ما تبينه بعض الإحصائيات لجزء من الأدب الرمادي (إحصائيات 2010) من خلال الجدول التالي[1]:

الوثائق الرمادية	الأرشيف المفتوح	النسب (موقع)
الوسائل الجامعية	1024	%51
التقارير	722	% 40
المؤتمرات	677	% 35

[1] -http://www.open doar.org/find..Php. (Consulter: octobre 2010).

أعمال الطلبة	72	% 21
أوراق الأعمال	66	%19
وثائق قبل النشر	89	%26
Patents	33	%1

جدول رقم (4): حصة أشكال الأدب الرمادي في الفهرس العالمي للأرشيف المفتوح.

يتبين من خلال الجدول أن الأدب الرمادي يحتل نسبة معتبرة من الرصيد الوثائقي في الفهرس العالمي للأرشيف المفتوح، و تحلا الرسائل الجامعية المرتبة الأولى من الرصيد بنسبة 50% من المواقع تليها التقارير بمعدل 40%.

أما بالنسبة لإحصائيات الكتب تصل إلى (645 أرشيف مفتوح) والدوريات (1282 أرشيف مفتوح)، هذا ما يفسر أن الأدب الرمادي يشغل مكانة مهمة في الفهرس العالمي، غير أنه ورغم التنوع في هذه المصادر الرمادية إلا أن المواقع المخصصة لحصر هذه المصادر وطريقة الوصف فيها ينقصها جانب التقنين و الجانب العلمي

ب - على المستوى المحلي: فرنسا نموذجا

***Hyper article en ligne[1]:**

إتفقت في2005 منظمات البحث وجامعات لإطلاق سياسة وطنية مرتبطة بالأرشيف المفتوح و نتج عن هذا المشروع الأرشيف المفتوح (HAL) والذي وضع من طرف مركز الإتصال العلمي المباشر الممول من طرف المركز الوطني للبحث العلمي، وهو عبارة عن موزع وطني لإيداع الأرشيف حيث إستشارته تكون بالموضوع من خلال البحث بالمؤلف، إسم المؤسسة أو مخبر البحث، وهذا المشروع وضع لإيداع ونشر (نتائج البحوث، رسائل الدكتوراه، الملتقيات)، و هذا الأرشيف عبارة عن مكتبة إلكترونية بإتاحة حرة، عالمية، فورية ومجانية بهدف تسهيل الوصول إلى المعلومات العلمية في فرنسا وللباحث خاصة في الدول النامية، أما بالنسبة لموزع (Hal SHSH) في العلوم الاجتماعية والإنسانية فإنه يحصر حوالي 123000 وثيقة بالنص الكامل.

[1]-Accart, Jean Philippe. **Le sommet mondial sur la société de l'information : caractéristiques et enjeux pour les professionnels de l'information**. In.: BBF, T.49, n°6, 2005. p.p.68-73. Accessible à l'adresse : http://bbf.enssib.fr. consulter : Janvier 2010

ومن خلال الدراسة التي قدمها "***Couperin***" حول الأرشيف المفتوح في فرنسا تبين أنه عرف تزايدا حيث وصلت 2008 إلى 56 موقع أي ما يقارب 703178 محتوى، أما في سنة 2009 وصل إلى 150 موقع أي ما يقارب 1878520 محتوى، وهذه النسب تدل على التطور بنسبة 174 % للمواقع و 167% للمحتوى، و من خلال الدراسة التي قدمها Joachim&Stock في إطار المؤتمر العاشر للأدب الرمادي تبين أن 100 %من الأرشيف المفتوح الفرنسي يحتوي على الأدب الرمادي حيث 79% يتضمن الأدب التقليدي(الرسائل الجامعية، المؤتمرات، التقارير)[1]

و فيما يلي دراسة لمعدلات الأدب الرمادي من خلال أنواع الأرشيف المفتوح والتي من خلالها نقيم مكانة وموقع الإنتاج الرمادي في ضوء الإتصال المباشر للمعلومات.

أ-الأدب الرمادي في مختلف أنواع الأرشيف: (إحصائيات 2010)[2]

شكل الأرشيف المفتوح	نسبة الأدب الرمادي
أرشيف مؤسساتي	%94
أرشيف موضوعي	% 37
أرشيف وثائق	%80
غيرها	% 23

جدول رقم (5): حصة الأدب الرمادي في مختلف أنواع الأرشيف المفتوح (فرنسا)

يتبين من خلال الجدول أن الأرشيف المؤسساتي يشمل حوالي 94% من الأدب الرمادي وهي مرتبطة خاصة بندوات الأساتذة والباحثين، إضافة إلى رسائل الدكتوراه وكذلك التقارير.

ب-حجم الأدب الرمادي وطبيعته في الأرشيف المفتوح:

شكل الإنتاج الرمادي في الأرشيف	المحتوى	النسب
الرسائل والمذكرات	70488	%34
التقارير	36186	%16

[1]Schöpfel, J.,Stock, C. **Grey literature in French digital repositories : a survey**. In. : tenth international conference on grey literature : designing the grey grid for information society, Amesterdam 8-9 December 2008. p.p. 29-33. Accessible à l'adresse : http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/index.php sic_00379232, version1. - consulter 2010

[2] - Schöpfel, J., Prost, H. **Développement et usage des archives ouvertes en France**. Rapport: Université Lille3 INIST-CNRS, 2010 accessible sur : www.Enssib.fr. sic_00497389, version 1 pdf- consulter 2010.

المؤتمرات والملتقيات	157257	%22
أوراق الأعمال	6637	%0,2
الدروس الجامعية	2875	%0,3
أخرى	43308	%28

جدول رقم (6): حجم الأدب الرمادي وطبيعته في الأرشيف المفتوح (فرنسا).

يتبين من خلال الجدول أن 09% خصصت فقط للدروس الجامعية وهي نسبة ضئيلة مقارنة بـــ : 70% من المواقع خصصت للرسائل الجامعية وأعمال الملتقيات.

ويظهر أن الرسائل والمذكرات تحتل مكانة مهمة في المعلومة العلمية والتقنية، فهي ركيزة الأعمال الجامعية، والجدير بالذكر أن 91% أرشيف مفتوح يحتوي على الرسائل والمذكرات الجامعية وبعض المواقع خصصت فقط لهذا النوع مثل:TEL ، Cyberthéses، pastel، Mem-SIC

وهذا ما يظهر من خلال كشف نسبة الرسائل والمذكرات الموزعة حسب أنواع الأرشيف المفتوح.

ج-نسب المذكرات والرسائل الجامعية من خلال أشكال الأرشيف المفتوح :

الأرشيف المفتوح	عدد المواقع	حجم المحتوى
أرشيف مؤسساتي	74	36365
أرشيف موضوعي	11	2690
أرشيف وطني	5	14737
أرشيف علمي	1	16660

جدول رقم (7): حجم المذكرات والرسائل الجامعية خلال الأرشيف المفتوح (فرنسا).

تبين أن 74 موقع في الأرشيف المؤسساتي خصص للرسائل والمذكرات الطلبة وهذا جاء نتيجة إتجاه المؤسسات الأكاديمية نحو إيداع المنتجات وإتاحتها على المباشر.

إعتبارا من الإحصائيات السابقة ذكرها، تبين لنا أن نسبة معتبرة من الأدب الرمادي تم إيداعها في الأرشيف المفتوح سواءا الأرشيف العالمي أو الأرشيف المحلي (فرنسا نموذجا)، وهذا دليل على الدور الذي يلعبه الأرشيف في إطار الإتاحة الحرة للمعلومات وأيضا السهولة التي يوفرها

الإتصال المباشر بالنسبة للمؤلفين والمؤسسات وكذلك نظرا للدور الذي تلعبه المنشورات الرمادية في قطاع البحث وتطوير الإنتاج العلمي بالتالي فالأدب الرمادي يحتل مكانة علمية مهمة في الأرشيف المفتوح.[1]

د- البيانات الوصفية للأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح :

رغم ما توفره التكنولوجيات الحديثة من تسهيل الإتاحة للأدب الرمادي غير أن هذه الوثائق تعرف عوائق على مستوى البيانات الوصفية، و من خلال الدراسة التي قام بها

Joachim&Stock الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح تبين أن 45% من الأدب الرمادي يتوفر على البيانات الوصفية مقابل 37% من الوثائق لا تحتوي على البيانات الوصفية.

و تتمثل هذه البيانات حسب الوثائق كالتالي :

التقارير : رقم التقرير، المؤسسة المنتجة، عنوان التقرير

الرسائل و الأطروحات الجامعية : سنة المناقشة، الجامعة، التخصص، المشرف

المؤتمرات و الملتقيات : العنوان، السنة، مكان الإنعقاد [2]

II-3-5 - 2 سبل إيداع الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح: نموذج "المذكرات الجامعية

من خلال الدراسة التي قدمتها ***Man Vivien*** حول إيداع "المذكرات الجامعية" التابعة لمركز التوثيق المعلومات العلمية والتقنية(فرنسا) في الأرشيف المفتوح Mem SIC تبين طريقتين لإيداع الوثائق في الأرشيف المفتوح:

***الأرشفة الذاتية (L'auto-archivage)** : حيث يتكفل المؤلف بإيداع عمله في الأرشيف. مثال : أرشيف :Mem SIC.

إن هذه الطريقة تسمح للمؤسسة بتخفيض أعباء الجمع والإيداع وهي سريعة ولا تتطلب كفاءة للقيام بذلك وهي تترتب أساسا على :

-تسجيل البيانات الخاصة بالمؤلف في القاعدة.

-تسجيل المعلومات الخاصة بالبيانات فوق البيانات.

-تحميل الملف.

[1] - Schöpfe l, J., Prost, H**. Développement et usage des archives ouvertes en France**. Op.cit.p. 21

[2] Schöpfel, J.,Stock, C. **Grey literature in French digital repositories : a survey**. Op.cit.p.34

غير أن الأرشفة الذاتية وباعتبارها من عمل المؤلف ويمكن أن تؤدي إلى نقص في إيضاح بعض البيانات.

***الإيداع المؤسساتي** : هنا المؤسسة تتكفل بالإيداع مثل : DUMAS

- تقنين عملية الإيداع.
- مراقبة نوعية الرسائل المنشورة.
- تسير منظم وفق تقيس.
- تنظيم الملفات (ترتيب البيانات فوق البيانات وأيضا إتباع المعايير)

وهذه العملية تسهل بناء المجموعات.

II-3-6 - صعوبات الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح:

إن الإتاحة والوصول إلى الأدب الرمادي عرف تطور من خلال المحيط الرقمي وأنجع تقنية هي الأرشيف المفتوح الذي ساهم في إظهار هذا الإنتاج، غير أن غياب الرقابة البيبليوغرافية فإن هذه المنتجات المتوفرة على الخط المباشر تتعرض إلى السقوط فيما يعرف" ***بالويب الخفي"*** وهذا ما يؤثر سلبا ليس فقط على الباحثين وإنما على المستعملين المحتملين.[1]

إضافة إلى الصعوبة التي توفرها الميتاداتا من أجل تحليل وإستعمال الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح، وهذا ما أشار إليه " ***Joachim"*** إلى ضرورة الإعتماد على التقانين لتجاوز هذه الصعوبات كالإعتماد على ***Counter*** [23]

II-4 نماذج رقمنة الأدب الرمادي

من خلال ما تم الإشارة إليه إن نمط النشر الإلكتروني جعلت من الأدب الرمادي مصدر سهل الإستغلال فتعتبر هذه التقنيات الجديدة مكسب ايجابي بالنسبة لمصادر تتميز بصعوبة الوصول إليها ومعقدة في إتاحتها مما جعل مختلف الهيئات و المنظمات و المؤسسات المنتجة لهذه الوثائق إلى رقمنتها و توفيرها على شكل الكتروني، غير أنه لا يوجد فرق أساسي بين الأدب الرمادي التقليدي

[1] Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques.** Op.cit. p. 110

[2] Counting online Usage of network Electronic researces

[3] Poste, H., Schöpfel, J. , stock, C . **11e conférence international sur la littérature Grise** .BBf, n°2, 2010.p.p. 88-90.
.accessible en ligne: <http://bbf.enssib.fr/> Consulté le 25 mai 2011

والأدب الرمادي الإلكتروني فهذه الأخيرة عبارة عن توسع في نطاق الأدب الرمادي و إضافة إلى المنتجات الرسمية غير المنشورة وهذه الزيادة في مجموعات المنتجات الرمادية جاء نتيجة و ثمرة لبداية والنشر الإلكتروني في المخابر و المؤسسات العلمية هذا ما ولد منتجات الكترونية رمادية من نوع رسائل الكترونية و اللقاءات الإلكترونية إضافة إلى قواعد بيانات.

غير أن الإتاحة الحرة للأدب الرمادي و التكنولوجيات الحديثة طرحت إشكالية الأدب الرمادي بين الزوال و البقاء بمعنى هل يزال نتحدث عن "الأدب الرمادي" وهذا جاء نتيجة أنه على أساس أن المنتجات الرمادية نشرت إلكترونيا وأصبحت تشغل من طرف فئة كبيرة من المجتمع بالتالي ستفقد لونها "الرمادي" إلا أن ***ML.Ricciardi & M.Willem*** وضحا هذا الموقف من خلال دراسة حالة منتجات المنظمة الأوروبية وتبين أن بصرف النظر عن ظاهرة النشر الضخم للمنتجات غير الرسمية فإن المعالم الأخرى التي يتميز بها هذا النوع من المنتجات يبقى صالح لمعظم المنتجات الإلكترونية، هذا يعني أن الوصف للأدب الرمادي في شكلها الورقي تطبق على الوثائق الرمادية في شكلها الإلكتروني وعامة أشكال الأدب الرمادي الإلكتروني مطابقة للأشكال التقليدية الورقية[1].

II-4 - 1- الرسائل الإلكترونية:

إن الرسائل الجامعية من الوثائق الرمادية المهمة في الإنتاج العلمي، و هي قليلة الإتاحة لذلك من المهم جدا وضع هذه الرسائل في خدمة كل فئات المستفدين و بإتاحة عالمية بالتالي الوصول الإلكتروني إلى هذه الرسائل من خلال الأنترنيت يقدم خدمات جديدة و فيما يلي بعض مشاريع رقمنة الرسائل الجامعية:

1- على مستوى فرنسا : إن ديناميكية المؤسسات في الجانب العلمي وقيمة باحثيها يظهر من خلال الرسائل الجامعية التي يتم إنتاجها أي مجموع الأعمال التي تمنح قيمة و أهمية خاصة للجامعات، إلا أن وسائل عرض وتقديم الرسائل المناقشة في الجامعات (الفرنسية) يقف على أساس نمطين:

- ***النمط الأول***: الرسائل التي تمت مناقشتها يتم إيداعها على شكل ورقي في المكتبة التابعة للجامعة أين تمت المناقشة حيث يتم إستغلالها مباشرة أو إعارتها من خلال تأشيرة الإعارة بين المكتبات.
- ***النمط الثاني***: نسخة ورقية من هذه الرسائل يتم تحويلها إلى ورشات وطنية لإنتاج الرسائل ويتكفل بإعادة إنتاج هذه الوثائق على ميكروفيش.

إلا أن هذين النمطين لنشر الوثائق الجامعية شكلت مجموعة من العوائق بالنسبة للباحثين و هي:

---

[1] Charton, Ghislain. **Les chercheurs et la documentation numérique : Nouveau services et usages** ,Op.cit. p.p.152-153

- الإتاحة و الإتصال بالرسائل يتم في نمط جغرافي محدد وهذا عائد إلى أنها مخصصة و محـــددة فقط في المكتبات الجامعية.

- إن وعاء الميكروفيش يعتمد عليه بنسبة ضئيلة في الإتصال وتبادلها يكون معقد هذا ما يصـــعب للباحث إستغلال هذه الرسائل.

ولكن و من خلال التقنيات الحديثة في إطار الرقمنة، وزيادة قيمـــة الأعمـــال الجامعيـــة قامـــت المؤسسات الأكاديمية بالإعتماد على مختلف هذه التقنيات لإتاحـــة الرســـائل المناقشـــة، ومنـــذ 2003 أصبحت كل المؤسسات و الجامعات بنشر الرسائل إلكترونيا، ولا يتم الوقوف في حد النشـــر فقـــط وإنما تبعت هذه العملية سلسلة من الوظائف لمعالجة الوثائق الكترونيا و هي كالتالي:

- عند كتابة الرسالة لابد من إحترام هيكلها ولابد من إيداعها على شكل الكتروني وتخزن مبـــدئيا على شكل ***(RTF)***[1].

- بعد مناقشة الرسالة يتم تحويلها إلى شكل ***(gml, xml)*** و عند نشرها تتحول إلى شكل :

(SGML ; PDF)، و يتم الإشارة إلى الرسائل عبر فهرس ***sudoc*** و فهرس المكتبة.

1-1 مشاريع نشر الرسائل الإلكترونية:[2]

- تم وضع على المباشر لرسائل مرقمنة على شكل ***PDF*** تم دفعه من طرف مديرية المكتبـــات و التوثيق[3] بالمشاركة مع: ***(ANRT[4]، (ABES[5]، (CNUSC[6])***

-وقامت ***(ADBS)*** بدراسة سنة 2005 حول المعلومة العلمية و التقنية و ركزت حول موضوع نشر الرسائل الإلكترونية، و قد تم التوصل في هذا الإطار إلى أن نشر الرسائل الإلكترونية عبـــارة عـــن سياسة متعلقة و مرتبطة بالمؤسسة تهدف إلى الإتاحة و الكشف لكل الجهات العلمية عن وثائق علميـــة ذات مصداقية وثابتة لكنها غير منشورة.

-مشروع « ***STAR*** » المرتبط بالإيداع و الإشارة و أرشفة هذا النوع من المصادر وجاء منذ صدور قرار 7 أوت 2006 المتعلق بطرق الإشارة وإنتاج وحفظ الرسائل، فكل مؤسسة تفرض على الباحثين

---

[1] **Traitement de texte**

[2] Doury-Bounnet, Juliette. **La diffusion des thèses électronique**. In. : BBF, n°6, 2005. p.p. 107-108.. Accessible sur ligne : http : www.bbf.enssib.fr. consulter le janvier 2011

[3] **MENRT**

[4] **L'atelier National de Reproduction des thèses de Lille**

[5] **L'agence Bibliographique de l'Enseignement supérieur**

[6] **Centre National Universitaire sud de calcul**

المنتجين للرسائل الإلكترونية المرور عبر نظام « ***STAR*** » وتكون فيه الرسائل على شـــكل ***(PDF, XML).***

-مشروع ***TEF*** [1]: قام مجموعة من الخبراء و مختصي المعلومات إضافة إلى مكتبيـــين ومختصـــي الإعلام الآلي في إطار الرسائل الإلكترونية الفرنسية بالتركيز على دور وقيمـــة الرســـائل الجامعيـــة بإعتبارها مصدر وثائقي وعمل فكري محمي من طرف "حقوق المؤلف".

وعلى شكلها الإلكتروني تأخذ مجموعة من الخصائص التقنية لذلك تركز ***TEF*** على المبادئ التالية :

- بيانات فوق البيانات (ملخص الرسالة، الكلمات الدالة) بالإعتماد على ***Dublin Core***
- الجانب الإداري من الرسالة (إسم المؤلف، أسماء أعضاء المناقشة، إسم المؤسسة الأكاديمية).
- الشروط القانونية المرتبطة بالرسائل (حقوق الملكية الفكرية).
- أنماط الحفظ (نوع التخزين، شكل الملف).[2]

-و من النماذج المؤسساتية مشروع "***CITHER***" و الذي تم إطلاقه في 1999 و يقوم بحصر كل الرسائل المناقشة في المخابر التابعة لمركز L'INAS، و يستقبل حوالي 200 رسالة سنويا و يمنح هذا الموز سلسلة معالجة و توفير الرسائل الجامعية التابعة للمركز و تكون على شكل ***(PDF, XML).***[3]

-2- على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية [4]

برز مشروع NDLTD [5] و تم إطلاقه منذ 1996 من أجل وضع شبكة رسائل متاحـــة علـــى شكل الكتروني، وأهم النتائج في هذا المشروع هو نموذج ETD [6] الذي تم تطويره من طرف جامعة Virginia

-3- على مستوى كندا

تعتبر أن المعالجة و الحفظ و التعامل مع الورق من العمليات المكلفة بالنسبة للمكتبة و الطلبة، لذلك برز مشروع ***(virginia tech)*** الذي يسمح بتوفير و الإقتصاد في هذا الإطار، إضافة إلى بروز

---

[1] **(Thèse électronique Française)**

[2] Giloux, Marianna. **Le dispositif national d'archivage et de signalement des thèses électroniques**. In. : BBF, n°6, 2007. p.p. 46-99.. Accessible à l'adresse : http:/ www.bbf.enssib.fr. Consulter janvier 2011

[3] Tognazzi, Julien. **Projet CITHER** : Rapport de Projet de Fin d'Etude. INSA de LYON, 1999 .p.p.1-17.Accessible à l'adresse : http:/ www.enssib.fr. Consulter 2010.

[4] Bakelli, yahia. **Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique : cas du secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique**. Op. cit. p.p. 98-100.

[5] **Networked digital library theses and dissertations**

[6] **electronic thesis and dissertation virgania**)

نموذج ***(ETD)*** الذي طبق في مختلف الجامعات الكندية من أجل مشروع الرسائل الإلكترونية والوصول و إستغلال هذه الوثائق بسهولة

4- على مستوى بريطانيا العظمى:

تم وضع جمعية « ***L'UTOG*** »[1] 1994 ، و هدفه هو توفير الوصول الإلكتروني إلى النصوص الأصلية للرسائل المناقشة في بريطانيا مما يسمح للباحثين بإستغلال الرسائل المناقشة دون إنتظار النسخة الورقية و التي تأخذ وقت من أجل الإشارة إليها ونشرها من طرف (BLDSC).

II-4-2- المؤتمرات الإلكترونية:[2]

أصبحت الآن شبكة الأنترنيت تستعمل من طرف مؤسسات التعليم العالي و البحث العلمي و أيضا مختلف المنظمات و الجمعيات العلمية الفرنسية و العالمية عامة لنشر النصوص و الندوات و مستخلصات أعمال المؤتمرات و الأيام الدراسية و الملتقيات و المحاضرات، وعادة هذه النصوص تتوفر على "الويب" قبل المؤتمر وذلك للإعلان عن حدوث النشاط العلمي، وأهم البيانات التي يتم الإعلان عنها إلكترونيا:

- نص الدعوى إلى الندوة.
- أعضاء الهيئة المنظمة و اللجنة العلمية.
- معلومات حول المؤتمر(التاريخ، المكان، نوع الإشتراكات...).
- برنامج التظاهرة.
- كشاف المواضيع وا لمؤلفين.
- النصوص الكاملة للاتصالات.

إن أشكال هذه النصوص مختلفة رغم أن موقع المؤتمر الإلكتروني نفسه فيمكن الوصول إلى الندوات على شكل (Html, PDF, PPT) و أشكال أخرى (RTF, Word, Tsx)، كما يمكن أن تنشر المؤتمرات على شكل CD-Rom، وبعض الهيئات تختار الوعاء المباشر و غير المباشر مثال: مؤتمرات TFLA متوفرة على الأنترنيت من خلال موقع www.ifla.org أو على شكل أقراص مضغوطة.

[1] University thesis on-line groupe
[2] Joly, M., Pinon, j. M. **La littérature grise produite et utilisé à L'INSA.** http://www.enssib.fr.

II-4-3- وثائق قبل النشر:

إن نظام التبادل بين الباحثين لوثائق قبل النشر من خلال سلك إلكتروني ظاهرة واسعة الإنتشار ومبدأ الوثائق قبل النشر تتطلب إيداع إلكتروني من طرف مؤلف المقال في قاعدة بيانية والإيداع يتم في أن واحد مع تقديم النص لدورية، ويتم تقييمه من طرف لجنة قراءة تابعة لهذه الدورية وتعتبر قاعدة "***Paul ginsparg du HEP-TH***[1] الأولى في هذا المجال و هي نموذج لمشاريع أخرى و هذه القاعدة تحتوي على أكثر من 70 % من الأدب في الفيزياء وتستقبل 500 مقال جديد أسبوعيا ويتم إستشارتها 75000 مرة يوميا من طرف مجتمع 45000 فيزيائي.

II-4-4 البراءات و التقانين الإلكترونية:

هنا لا تخص براءات و تقانين إلكترونية بصورة محددة بمعنى أنها كلها رقمية من الإنتاج إلى النشر لكن توجد بعض التجارب التي يمكن إدراجها في هذا الإطار في ***TRANSDOC*** التابع للوكالة الفرنسية للملكية الصناعية غير ذلك فإن المنتجات الأكثر تكرار في هذا المجال تكون نصوص التقانين وبراءات مخزنة على أقراص مضغوطة أو منشورة على المباشر من خلال خدمة المعلومات على الخط حيث تسمح بالوصول إلى براءات وتقانين بالنص الكامل مثال: QPAT. US du orbit Questel و هي براءات إختراع أمريكية بالنص الكامل متوفرة على المباشر[2]. وكنموذج أخر هو الذي قدمته الوكالة الفرنسية للملكية الصناعية حيث وضعت على المباشر مواقع لإستغلال البراءات فشبكة ESP@CENET تجمع مواقع الوكالة الأوروبية للبراءات وإتاحة حرة لحوالي 30 مليون من وثائق البراءات و التصنيف العالمي للبراءات يمنح حوالي 69000 مصطلح مكشف لوصف البراءات[3].

II-4 -5 المكتبة الإلكترونية للأدب الرمادي:[4]

في إطارالإنتقال من الوعاء الورقي إلى الإلكتروني ساعد في إتاحة الوثائق مباشرة إلى المستفيد من خلال ظهور مكتبات إلكترونية "للأدب الرمادي" و كمثال للمكتبات التي تضم الأدب

---

[1] **High energy theoretical physics laboratory de los almos**

[2] Bakelli, yahia. **Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique : cas du secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique** op. cit.p.p. 100-102.

[3] Yves F. le Coadic, Paul-Dominique pomart , Eric Sutter. **Dictionnaire de l'information**. Op. cit.p.p. 33-34.

[4] Claerebout, M- F., Marino, J. B. **Grisemine : une bibliothèque numérique de la littérature grise universitaire**. Traduction de la communication faite aux 5 colloques internationaux sur la littérature grise. Amsterdam, 4-5 décembre 2003.Accessible à l'adresse : http://bibliotheques.univ-lille1.fr/grisemine sic-000000892. v1pdf. Consulter 31mars2011.

الرمادي هي: ***grisemine*** حيث ظهرت في 2001 و هي تتوفر على وثائق البحث و التعليم (الرسائل الجامعية، الدروس، التقارير، المحاضرات) وفي مختلف التخصصات التي تتوفر إليها الجامعة وموقعها على الأنترنيت هو: http://bibliothéque univ.lille1.fr/grisemine

و تتمحور أهداف المكتبة في :

- إيضاح أكثر للمنتجات الجامعية باللغة الفرنسية.
- تطوير أرصدة و مجموعات جديدة.
- منح للباحثين و القراء وصول متنوع للبحث.
- كسب قراء جدد غير المتواجدين من خلال الخدمة عن بعد.
- إستقبال الوثائق من جميع الدول شرط أن تكون في التخصص (علوم تقني إجتماعي).

و تقوم المكتبة بحصر مختلف الوثائق خاصة الرمادية من نوع وثائق بحث تم دراستها كالرسائل و المذكرات، الندوات و الملتقيات حيث تشمل أكثر من 60.000 رسالة إضافة إلى وثائق التدريس (الدروس، أوعية الأعمال المحررة (كالتمارين) مواضيع الإمتحانات، مطويات، تقارير رسمية).

يتم جمع الأدب الرمادي في لإثراء المكتبة على وعاء ورقي أكثر مما هي على وعاء إلكتروني، و النصوص تنشر على شكل ***PDF*** و أيضا يمكن بث الوثائق على شكل ***html***. ومع تزايد الوثائق تطلب تنظيم الرصيد، لذلك فواجهة المكتبة على الأنترنيت تقدم مجموعات من الرسائل وتقنيات الوصف لكل نص إلكتروني يكون مرتبط ببيانات فوق البيانات على شكل ***(Marc XML)*** و الذي تم وضعه من طرف مكتبة الكونغرس وكل نص يتحصل على تكشيفين:

محلي: تكشيف على أساس التخصصات الكبرى و يستعمل للبحث على مستوى الموقع.

عالمي: للتصنيف يعتمد على (تصنيف ديري العشري العالمي) و الكلمات الدالة يعتمد على « ***RAMEAU*** » و هذا يستعمل من أجل التبادل.

رغم النسبة البسيطة للوثائق التي تتراوح بين 750 وثيقة إلا أ ن المكتبة تستقبل حوالي 30 نص في الشهر و حوالي 100 إستشارة في اليوم من 74 بلد نهاية 2003، و المستفدون لا ينتمون فقط إلى فئة الأساتذة وإنما يشملون كل الفئات.

II-4-6 مصادر إسترجاع الأدب الرمادي الإلكتروني :

فيما يلي بعض بعض المواقع تسمح بالوصول إلى الأدب الرمادي بالنص الأصلي :

1 - فرنسا :

http://www.abes.fr/abes

وكالة ببليوغرافية للتعليم العالي في فرنسا حيث تسمح بتقديم توصيات حول كيفية حفظ أو إستشارة رسالة جامعية فرنسية أو شراء المنتج أو إعادة إنتاجه، كما تبين الوكالة مختلف التشريعات المتعلقة بكيفية إيداع الرسائل و خطوات أرشفتها على شكل إلكتروني في قاعدة ***STAR*** و الموقع الخاص بالرسائل يحتوي على روابط من أجل إستشارة الرسائل على المباشر.

http://www.ena.fr

- موقع المدرسة الوطنية للإدارة و هذا الموقع يتيح إلى أعمال الطلبة و حوالي 150 تقرير مؤتمر منذ 1998 و أكثر من 120 رسالة ماستر في الإدارة العامة منذ 1999

https://iris.univ-lille1.fr/dspace/

- موقع جامعة العلوم و التكنولوجيا في ***Lille*** و يسمح الموقع بالوصول إلى الرسائل الجامعية منذ 2000 و بتوفر أيضا على مواقع بيداغوجية من طرف مختلف المخابر و وحدات الجامعة.

http://pastel.paristech.org

- مكتبة إفتراضية للرسائل المناقشة في أكبر المدارس في باريس، و هذه القاعدة تم إنشاؤها منذ 2002 و تحتوي على أكثر من 1600 رسالة مناقشة منذ 1987.

http://tel.archives-ouvertes.fr/|tel.ccsd.cnrs.fr/oai

- تم وضع الموقع من طرف المركز الوطني للبحث العلمي و يحتوي على رسائل محتواة في ***HAL*** و هو وسيلة للإتصال العلمي المباشر بين الباحثين و يسعى لتفعيل الأرشفة الذاتية، و يمنح حوالي 1300 رسالة في العلوم الدقيقة و علوم المعلومات و علوم التربية.

2 – على المستوى الأوروبي

http://opensigle.inist.fr/

- وهو نظام للمعلومات الأدب الرمادي في أوروبا، و هو أيضا موقع لوصول الحر إلى المراجع البيبليوغرافية المنتجة في أوروبا إلى غاية 2005 و يحصر الموقع مختلف التخصصات (العلوم التطبيقية، الدقيقة، التكنولوجيا، الإقتصاد و العلوم الإنسانية و الإجتماعية).

3- على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية

http://www.science.gov/

- تم وضع الموقع من طرف وكالة المعلومات العلمية و التقنية و يحتوي على الأدب الرمادي التـــابع للفيدرالية الأمريكية.

http://pos.sissa.it/POSwhat.html

- يحصر الموقع أوراق الملتقيات و مستخلصات الندوات و المحاضرات

www.uspto.gov

- يمنح إتاحة لبراءات الإختراع الأمريكية بالنص الكامل منذ 1976.

4- على المستوى العالمي

http://www.cybertesis.net/index-pt.html

- يحتوي الموقع على رسائل جامعية منذ 1995 و البحث فيها يكون بالمؤلف، العنوان، الملخص، كما يتم البحث من خلاله بالإسبانية و الفرنسية و الإنجليزية، و الواجهة تسمح بالإستشارة في نفس الوقـــت لأكثر من 21000 رسالة أمريكية، إسبانية، فرنسية و كندية.

http://www.ndltd.org/

- و هو مشروع حصر 100 جامعة و مركز بحث على مستوى (أمريكا، كنـــدا، أســـتراليا، الســـويد والبرازيل)، و هدفه يتمثل في مساعدة الجامعات و الطلبة لتطوير برامج إنتاج و إيداع الرسائل علـــى شكل إلكتروني حيث تسمح بالوصول إلى 400000 وثيقة على المباشر.

http://www.greynet.org/

- و هي شبكة عالمية لمختصين و باحثين و أساتذة و مؤسسات في إطار تســـهيل الجـــوار و البحـــث والتكوين في إطار الأدب الرمادي.

http://repec.org/

- تجمع حوالي 59 بلد و 400 مؤسسة و تهدف لإبراز الأدب الرمادي في مجـــال الإقتصـــاد و هـــي قاعدة غير مركزية و تحتوي على حوالي 140000أوراق و وثائق الأعمال

III-الأدب الرمادي: إستعماله في قطاع إسترجاع المعارف و إنتاج البحوث العلمية

III-1- دراسات و تحليل الإستشهاد المرجعي بالأدب الرمادي

يعتبر الأدب الرمادي من المصادر العلمية المهمة في قطاع البحث، فهو أسلوب فعال للحصول على المعارف، إضافة إلى طبيعته غير المنشورة إلا أنه يتميز بالمصداقية و يحتوي على معلومات قابلة للإستغلال، و يمكن القول أن ما تحتوي عليه من معلومات قيمة جعلته من الأوعية الأولوية إلى جانب المصادر المنشورة الأخرى، عليه الإعتماد على المنشورات الرمادية (التقارير، البحوث، الرسائل، الترجمات، التقانين، أعمال المؤتمرات...) ضرورية لرفع مستوى البحوث العلمية و ضمان إنتاجية فكرية متطورة لأن القائمين على إنتاج هذا النوع من المعارف عبارة عن مؤسسات ومنظمات علمية و أكاديمية، وكذلك عبارة عن باحثين تتوفر لديهم مختلف مقومات الكفاءة والمصداقية و الأمانة العلمية.

و من أجل إظهار الدور الذي يلعبه الأدب الرمادي كوسيلة لإثراء البحوث العلمية و كمصدر للإنتاج الفكري ننطلق من مجموعة من التساؤلات : ما هو دور الأدب الرمادي في القطاع العلمي؟ ما ساهم في ظهور مجموعة من الدراسات بهدف قياس تأثير المعلومة الرمادية في قطاع البحوث والإنتاج من خلال الإعتماد على القياسات الببليومترية لمختلف المنتجات العلمية في إطار تحليل الإستشهادات المرجعية و الخروج بنتائج و إحصائيات تدل على مدى إستعمال "الأدب الرمادي" ومكانته في البحث العلمي.

III-1-1- إستعمال الإنتاج الفكري الرمادي التقليدي:

كما أشرنا فإنه ظهرت مجموعة من الدراسات تتمحور في تحليل الإستشهادات المرجعية تهدف إلى إبراز دور و مكانة الأدب الرمادي في قطاع إنتاج المعارف و البحوث العلمية و تتمحور فيما يلي :

أ- تحليل الإستشهاد المرجعي بالأدب الرمادي : دراسات على المقالات:[1]

- من خلال الدراسة الببليومترية (franco-Dutch) و التي تمت في تحليل الإستشهادات المرجعية على 64 مقال نشر بين 1987 و 2005 حدد نصيب الأدب الرمادي المستشهد به في هذه المقالات حسب التخصصات فيما يلي :

[1] Schöpfel, Joachim. **Observations on the future of Grey literature**. In.: the grey journal, n°2, 2006.p.p.67-76. Accessible à l'adresse http://www.archivesic.ccsd.cnrs./fr/GL12-v5.2

التخصص	نسبة الإستشهاد بالأدب الرمادي
علوم الأرض	% 14
بيولوجيا	% 13-5
طب بيطري	% 6
طب الأمراض العقلية	% 1
علم النفس	% 3
علوم الهندسة	% 42-39
علوم الاقتصاد	% 17-9
علوم إجتماعية	% 9-7
علوم التربية	% 19-14

<u>جدول رقم (8)</u> : تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي من خلال مقالات منشورة بين 1987 - 2005 في إطار الدراسة الببليومترية (franco-Dutch).

- في نفس الإطار تمت دراسة الإستشهاد المرجعي بالأدب الرمادي على أربعة مقالات حيث عالجت موضوع واحد يتمحور في ***"التحصيل الدراسي في إفريقيا"***[1]، و تم حصر حوالي 372 مرجع ببليوغرافي مستشهد به، أما نسبة الإستشهادات العائدة إلى إستعمال الأدب الرمادي تظهر من خلال الجدول التالي: (مقالات دورية perspective documentaire en éducation)2003

مؤلفي المقالات المنتجة في سنة 2003	نسبة الإستشهاد بالأدب الرمادي
Lüdke	% 12
Duarte	% 37
Landesmann	% 45
Ndoy	% 56

<u>الجدول رقم (9)</u> : الإستشهاد المرجعي بالأدب الرمادي من خلال أربعة مقالات(2003)

[1] **study summarising documentation on school performance in Africa**"

الواضح من خلال الجدول أن للأدب الرمادي مكانة في المعلومات العلمية و التقنية، و إستخدام هذا الرصيد يختلف بين مؤلف لأخر حيث وصل إستعمال Ndoy إلى 56 % من المنشورات الرمادية في تحرير مقاله و ذلك حسب الموضوع و راجع إلى إعتبارات منهجية أيضا.

أ- دراسات على الرسائل الجامعية :

- دراسة أخرى قدمها (OKIY 2003) حيث قام بتحليل 4021 مرجع ببليوغرافي وردت ضمن 70 رسالة جامعية مناقشة في جامعة نيجيريا و تم التوصل إلى نسبة 14% من الإستشهاد بالأدب الرمادي و تتمثل هذه الوثائق في التقارير، الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات.

- و دراسة أخرى تمت على عينة من الرسائل المناقشة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث من 1842 مرجع ببليوغرافي ورد ضمن هذه الرسائل تم الإستشهاد بمعدل 19 % من الأدب الرمادي.

ج- دراسات على التقارير[1]

مع تزايد الإهتمام بالأدب الرمادي لدى الباحثين قام Bertram.H, Macdonal بدراسة في تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي على مجموعة من التقارير التابعة GOMC[2] لفترة 1990-2006 و خرجت الدراسة من معدل 509 إستشهاد خصص 358 إستشهاد للأدب الرمادي أما 151 خصص للكتب و الدوريات.

I-1-2- إستعمال الإنتاج الفكري الرمادي الإلكتروني

إن إتاحة الأدب الرمادي على المباشر سهل عملية إستغلاله و الإفادة منه، ونموذج الأرشيف المفتوح جعل من المصادر الرمادية مصدر علمي فعال و كثير الإعتماد عليه، و في هذا الإطار قدمت دراسة من طرف جامعة (lille3) و مركز(L'INIST) سنة 2009 حيث توصلت إلى أن 74% من الأرشيف المفتوح في فرنسا يحتوي على الوثائق الرمادية و بالمقابل من خلال الإحصائيات بينت أن الأدب الرمادي هو المستعمل بنسبة كبيرة .

إضافة إلى دراسة حول نسبة إستعمال الأدب الرمادي من خلال الأرشيف المفتوح لمدارس الهندسة في (Toulouse) حيث يصل معدل إسترجاع للوثائق إلى 49 مرة في الشهر بالنسبة للمقالات مقابل 109 مرة في الشهر بالنسبة للرسائل الجامعية.

[1] Post, H., Schöpfel, J., stock, C. **11 conférences internationales sur la littérature grise**. In. : BBF, n°2, 2010.p.p.88-90. Accessible en ligne à l'adresse : <http://bbf.enssib.fr/> Consulté le 25 mai 2011

[2] **Gulf of Main Council on the Marine**

أما من خلال الأرشيف المفتوح العالمي في العلوم الإقتصادية REPEC [1] و بينت الدراسة أن نسبة تنزيل أوراق الأعمال تتمحور بين 2-7 مرات مقارنة بالدوريات.

ومن خلال استعمال الأدب الرمادي في الأرشيف المفتوح (IFRMER) بينت الدراسة أن المقالات يتم تنزيلها 7 مرات في الشهر مقابل 33 مرة بالنسبة للرسائل الجامعية.[2]

و قدم ROBIN SEWELL دراسة لتحليل الإستشهادات المرجعية عبر قاعدة SCOPUS من خلال دورية JAVMA & THERIOGENOLOGY و توصل إلى أهمية الأدب الرمادي و إرتفاع معدلات إستعمال هذه الوثائق لبحوث التربية و الكلينيكي.

و عليه من خلال ما تم عرضه يتبين الأهمية الوثائقية و العلمية للأدب الرمادي و دوره في دعم البحوث العلمية و من خلال دراسة قدمها MARCUS VASKA في جامعة CALGARY في إطار دراسة بسيكولوجية بين أهمية تحسيس الباحثين و الطلبة بدور الأدب الرمادي و قد بينت الدراسة أن معدل 61% من الباحثين يعتمدون على الأدب الرمادي و وصلوا إلى 92 % بعد ما تحصلوا على تكوين في هذا المجال.[3]

IV المجهودات و المبادرات في قطاع تغطية الأدب الرمادي:[4]

IV-1 المجهودات الدولية في مجال الأدب الرمادي

إن البحث والوصول إلى الإنتاج الفكري الرمادي يمثل بالنسبة للمكتبين ومختص التوثيق والمعلومات رهان لابد من تحقيقه، فالتطور السريع لهذا الفرع من الإنتاج الرمادي صعب سبل الوصول إليه من جهة، كما أصبح هذا الإنتاج وسيلة فعالة للنشر والتوزيع السريع للمعارف من جهة أخرى.

وعليه فإن الحاجة إلى إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالتعريف والوصول إلى الأدب الرمادي ضروري لذلك برزت مجهودات ومشاريع تعاونية الدول إما على المستوى الوطني أو العالمي من أجل إيجاد سبل إيصال الأدب الرمادي وإبراز قيمته العلمية ودوره في بيئة الإنتاج الفكري.

---

[1] research papers in economie

[2] Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise**. Op.cit.p.p.11-20

[3] Schöpfel, Joachim. **Observations on the future of Grey literature**. Op.cit.p.p. 67-76

[4] - Débackére, Claire Marie . **Problèmes rencontrés pour obtenir la littérature grise**. In : 60th IFLA général conférence, France 21-27 August 1994. accessible à l'adresse : URL http://archive.ifla.org/IV/ifla60/60-debm.htm(2010)

في هذا الإطار نميز نوعين من المشاريع التعاونية :

IV-1-1 النموذج المركزي: يدخل في هذا الإطار ثلاثة نماذج : بريطانيا العظمى، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية.

IV-1-1-1 بريطانيا:

كل العمليات مركزية على مستوى (BLDSC) حيث تجمع أكبر نسبة من الأدب الرمادي في العالم وذلك من خلال قانون الإيداع للوثائق البريطانية وإبلاغ هذه المنتجات و يتم من خلال فهرس ببليوغرافي:

- British Repports, Translation and theses.
- Index of conference proceedings received by the BLLD.

وعليه فإن BLDSC يضم رصيد غني يصل إلى أكثر من 315000 عمل مؤتمر، وأكثر من 100.000 رسالة بريطانية و 400.000 رسالة من أمريكا إضافة إلى مجهودات أخرى في إطار جمع الأعمال المترجمة.

إن الوصول إلى هذه الوثائق يتم من خلال مجموعة من الوسائط:

-الكشافات الورقية الصادرة شهريا.

-ميكروفيش.

-أقراص مضغوطة.

-قواعد البيانات على الخط عبر موزع "Blaise"

جهازين آخرين يساعدان BLDSC لتنظيم الأدب الرمادي[1] البريطاني هو :

-Learned information LTD

-Aslib Index to theses

-L'utog (University theses online groupe)

وهذه المجموعة تضم 12 جامعة بريطانية وهدفها توفير إتاحة إلكترونية إلى النصوص الأصلية للرسائل المناقشة في بريطانيا العظمى، هذا ما يسمح للباحث بإستغلال الرسائل المناقشة دون إنتظار النسخة الورقية، إضافة إلى فتح مراكز إيداع وبث الوثائق.

[1] -Bakilli, Yahia .**Contribution à L'étude de la problématique de l'édition électronique : Cas du secteur de l'édition de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique**. Op.cit.48-50

IV-1-1-2 كندا:

المكتبة الوطنية في كندا [1] قامت منذ 1975 بتطوير "***البرنامج الكندي للرسائل***" حيث تم تحويل حوالي أكثر من 150.000 رسالة دكتوراه و ماستر إلى ميكروفيلم، وعرفت زيادة وصلت إلى 6000 رسالة سنويا.

في 1991 كلفت المكتبة الوطنية الكندية مؤسسة "Micromedia LED" بإنتاج وتسويق الخدمة.

والآن حوالي 51 جامعة ومدرسة شاركت في هذه العملية، وحسب "Tom Delsey" فإن هذا البرنامج لا يهتم فقط بحفظ الرسائل الكندية ولكن من أجل ضمان الوصول للأعمال الجامعية داخل أو خارج كندا والقواعد المكلفة لنشر وإتاحة ملخصات الرسائل هي:

- Dissertation Abstracts international
- Masters Abstracts International.

IV-1-1-3 الولايات المتحدة الأمريكية:

إن معظم الأدب الرمادي يتم جمعه والإشارة عنه من طرف "NTIS"، غير أن بعض الوكالات الحكومية وغير الحكومية تهتم أيضا في جمع وبث أنواع خاصة من هذا الإنتاج (براءة الإختراع، الإجراءات، الترجمات).

وعليه فإن "NTIS" { المعتمدة من وزارة التجارة في الولايات المتحدة الأمريكية} يقوم بجمع منظم لهذا الأدب ويوفر كل سنة 150.000 ملخص خاص بالبحوث الجارية بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي خارج الولايات في مجال البحث والتطوير، ولهذا المركز علاقات مع مختلف الوكالات الخارجية (اليابان، بريطانيا، وفرنسا) ويضمن أيضا الإشارة إلى التقارير المتوفرة في قواعد على الخط أو على الأوعية المضغوطة.

أما بالنسبة لبراءات الإختراع توجد :

- L'USPTO[2] المتخصصة في نشر و حصر براءات أمريكية و أجنبية.
- L'UMI[3] و هي بنية تحتية للمنتجات العلمية في الولايات المتحدة، هذه المنظمة تنتج وتوزع منذ 1938 وبصورة منتظمة للرسائل المناقشة في مؤسسات جامعية أوفي مدارس كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأكثر من 200 مؤسسة في مختلف دول العالم وفي جميع

[1] BNC : bibliothèque nationale de Canada
[2] US Patent and trademark office scientific and technical information center
[3] University Microfilm International

التخصصات، كما تقوم بإنتاج "**Dissertation Abstracts**" الذي يبقى مصدر مرجعي مع أكثر من 1400.000 مرجع منذ 1980.

- إضافة إلى معهد" ISI» حيث ينتج نشرات حول البحوث الجارية وكشافات تشير إلى المنتجات "أعمال المؤتمرات" في العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الدقيقة والتكنولوجيا.
- المركز الوطني للترجمة المتواجد في مكتبة "**Johan Crerar**"[1]، تكفل بالترجمات مع مجموعة تتجاوز 150.000 عمل مترجم، يقوم بوظيفة مركز توثيق لهذا النوع الخاص من الوثائق ويستقبل أعمال مترجمة من كندا، بريطانيا، هولندا...إلخ .

IV-1-2- النموذج اللامركزي[2]: والدول التي تعتمد على هذا المناهج عامة هي الدول الأوروبية بما فيها "فرنسا وألمانيا".

IV-1- 2-1 فرنسا:

قدمت المنظمات الفرنسية مجموعة من المساهمات في مجال "الأدب الرمادي" وإعتمدت على نظام جمع وإتاحة الوثائق الرمادية بالطريقة اللامركزية وهو نظام مشترك مبني على التخصصات وفي هذا الإطار قام المعهد الوطني للمعلومة العلمية و التقنية [3] بتحفيز المراكز المشاركة في الشبكة غير المركزية بتقاسم النشاطات والوظائف حسب التخصصات وطبيعة الوثائق، أي لا يسمح لمركز واحد فقط بتغطية كل الأدب الرمادي الفرنسي وإنما كل مركز يتخصص في نوع معين (تكنولوجيا، طب، علوم إنسانية وإجتماعية) و حسب أنواع الوثائق (أدب أكاديمي، أدب صناعي، وثائق إدارية، رسمية، معيارية)، وأكبر الهيئات المكلفة بجمع وإتاحة هذه الأدبيات هي:

- [4]**المكتبة الوطنية الفرنسية** : تتكفل بإستقبال وتسجيل وحفظ ووصف وإيصال الوثائق الرسمية الصادرة من الوزارات والإدارات والهيئات الحكومية والمؤسسات الوطنية.

- [5]**المركز الوطني للمعلومة العلمية و التقنية:** تتكفل بإستقبال وجمع وحفظ الرسائل، تقارير البحوث، أعمال المؤتمرات والترجمات.

- [6] **المعهد الوطني للملكية الصناعية** : يتكفل بإيداع براءات الإختراع والإشارة إليها وحفظها، أما الفهارس الصناعية يتم جمعها من طرف مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجية.

---

[1] وضع المركز الخاص بالترجمات في1953 في مكتبة بمنطقة شيكاكو بأمريكا من طرف جمعية المكتبات المتخصصة

[2] -. Molline,.F. **littérature grise et publication scientifique**. Op.cit.p.43-44

[3] L'INIST

[4] BNF

[5] L'INIST

[6] L'INPI

- [1]**التوثيق الفرنسية:** بالنسبة للوثائق الإدارية.

- [2]**المنظمة الوطنية الفرنسية للتقييس:** تتكفل بجمع وحفظ ونشر التقانين ومعالجتها.

IV -2-1-1-حصر الأدب الرمادي الفرنسي في النظام اللامركزي[3]:

- ***أ- الرسائل الجامعية***: إن جمع الرسائل يكون من خلال شبكة تتكون من ثلاثة أقطاب معتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

- **جامعة باريس:** تتكفل بمجالات الأدب والعلوم الإنسانية، القانون والعلوم االإقتصادية والتسيير.

- **المركز الوطني للبحث العلمي و المعهد الوطني للمعلومات العلمية و التقنية** : مجال العلوم والتكنولوجيا.

- **مكتبة "*Inter Universitaire de Clermont Ferrand*"** : تتكفل بمجالات الطب و الصيدلة و البيطرية

- من خلال الملفات الثلاث تم إنشاء قاعدة "***TELETHESES***" من طرف ***SUNIST*** [4]، ووضع هذا الملف 1986 ويشير إلى الرسائل المناقشة في الجامعات الفرنسية منذ 1972 وهذا الملف متوفر على المباشر على شكل أوعية مضغوطة أو ميكروفيش

- في فرنسا الرسائل الجامعية يتم إيداعها في المكتبة الجامعية أين تمت المناقشة وذلك حسب القرار الوزاري 1976 الذي ينص على ضرورة إيداع الأعمال الجامعية (دكتوراه دولة ، جامعي ، شهادة ماجستير ...) وتتم على مرحلتين[5]:

1-قبل المناقشة : الطالب لابد له أن يودع في مصلحة الدكتوراه التابعة لكليته ثلاث نسخ من الرسالة متبوعة بإستمارات التسجيل في الرسالة حيث :

النسخة الأولى : تتجه نحو Télétheses

النسخة الثانية : تتجه نحو L'ANRTS[6]

النسخة الثالثة : يتم إيداعها في المكتبة التي ينتمي إليها .

---

[1] Documentation Française
[2] L'AFNOR
[3] - Battisti, Michèle**. Peut on encore parler de la littérature grise ? l'exemple de l'information communautaire en ligne**. Op.cit.p.p. 39-41
[4] serveur universitaire d'ist
[5]-Bakilli, Yahia .**Contribution à l'étude de la problématique secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique** .Op.cit. p.51-54
[6] Atelier national de reproduction des thèses

1- بعد المناقشة : النسخ الثلاثة يتم إيداعها على مستوى المكتبة التي ينتمي إليها الطالب حيث:

- **النسخة الأولى** : يتم جمعها لإعارتها آنيا و في نفس المكتبة .
- **النسخة الثانية** : من أجل تبادلها بين المكتبات.
- **النسخة الثالثة** : يتم حفظها.

ب - ***براءات الاختراع***:

تم وضع مجموعة من المشاريع للتكفل ببراءات الإختراع بما فيها[1] قواعد بيانات وطنية وقطاعية التابعة للوكالة الوطنية للحماية الصناعية و نذكر منها :

(JURINPI. FMARK.TMINT.EPAT.FPAT.PHARM.CIB)

-ج- ***التقانين:***

يتم الإشارة إليها من خلال المنظمة الوطنية الفرنسية للتقييس في قاعدة (NORIANE) و التي تحصر التقانين الفرنسية و التقنية والمواصفات المهنية إضافة إلى التقانين الأجنبية منذ 1976.

د- التقارير:

رغم أنها ممولة من طرف هيئات عمومية إلا أن التقارير تعرف عوائق على مستوى الجمع، وفي سنة 1990 ظهرت شبابيك وطنية [2]لإستغلال التقارير، كما قامت (CCDA) بالتعاون مع وزارة البحث بوضع نظام الجمع والوصف والإعلان عن التقارير غير التجارية المنتجة من طرف الإدارات العمومية، كما كلفت مجموعة من الهيئات بجمع التقارير حسب التخصصات :

-***CEA***: تجمع التقارير المرتبطة بمجال الطاقة.

-***CEDOCAR*** بالتعاون مع ***CDST***: بجمع التقارير العلمية والتقنية.

-***CDSH***: يحصر التقارير في العلوم الإنسانية.

وبحكم تشتت هذا النوع من الإنتاج (التقارير) وصعوبة تغطيتها ظهر مشروع ***INEDIT*** بهدف ضمان الإشارة إلى التقارير.

[1] -Molline .f. . **littérature grise et publication scientifique**. Op.cit.p.43-44

[2] Guichets nationaux

أما بالنسبة للوثائق الأخرى بما فيها االتوصيات، الترجمات [1] وحتى التقارير يتم الإشارة إليها من طرف المركز الوطني للمعلومة العلمية و التقنية إما من خلال قواعد Pascal et Francis أو مباشر من خلال القاعدة العالمية مثل : (WTI[2]) أو من خلال قاعدة (Sigle)[3].

منذ 1993 فإن DISTB (التابع لوزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي) وضع شبكة "GRISELI" و هو عبارة عن برنامج وطني لجمع ومعالجة وإتاحة الأدب الرمادي الفرنسي، وهذا الجهاز يتشكل من شبكة منتجي الأدب الرمادي وشباكين مركزيين هما: L'INIST et la Documentation Française ، وهذه المبادرة لها هدف إتاحة و تعميم الأدب العلمي الفرنسي على المستوى الوطني والعالمي.

***IV- 1-2-2 ألمانيا*:**

تعتبر في ألمانيا ***Deutsh Bibliothek Frankfurt*** كمركز أرشيف الأدب الرمادي الألماني و التقليدي و في هذا الإطار تم تعيين مؤسستين :

FIZ التابعة ل : Karlsruhe

L'UB /TIB : التابعة ل : Hannover

و تهدف المؤسسات لجمع الأدب الألماني في مجال العلوم والتكنولوجيا والإشارة إليها يتم من خلال بيبلوغرافيا FTN[4].

و تتكفل المكتبات الألمانية الأخرى بتغطية الأدب الرمادي في العلوم الاجتماعية، الإقتصادية والطبية.

IV -1-2-3 إيطاليا[5]:

تظهر المجهودات الإيطالية في مجال الأدب الرمادي من خلال أعمال المؤتمر الوطني حول الأدب الرمادي الذي أنعقد في روم 1992، إضافة إلى تجربة المنظمة الإيطالية للمكتبات من أجل جمع وتقنين والترجمة إلى الإيطالية للوثائق الرمادية.

IV -1-2-4 روسيا:

[1] -Bakilli , Yahia .**Contribution à l'étude de problématique de l'édition électronique : Cas du secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique** .Op.Cit .p.54

[2] Word Trans Index

[3] Systeme for information on grey literature in europe

[4] Repports in the Field of sciences and technology

[5] - Débackére, Claire Marie. **Problèmes rencontrés pour obtenir la littérature grise**. Op.cit.p.5

شاركت شبكة من المكتبات الروسية في إنتاج ***فهارس للأدب الرمادي الخاص بالإتحاد الروسي*** المنشور باللغة الروسية و يضم أكثر من 100.000 تسجيلة[1].

-إن مجمل هذه الأنظمة و النماذج ساهمت في ظهور قواعد بيانات تحليلية وهذه القواعد تصنف إلى نوعين :

أ - قواعد تخص نوع محدد من الأدب الرمادي[2]:

- **حسب البلد** : الرسائل المناقشة على مستوى بلد وهي :

- Dissertation abstract (USA)
-ASLIB INDEX TO THESES (Royaum-Uni)
-TELETHESES(France)
-DISS-CD (Allemagne)
-TESIUNAM (Mexique)
-UNILIB (Brésil)

- **حسب التغطية** : قواعد تخص قطاع معين مثل :

- في إطار الرسائل نجد قواعد تحصر قطاع خاص مثل :

British Education Index : تحصر كل الرسائل المرتبطة بمجال التعليم والمناقشة في بريطانيا العظمى أو إرلندا منذ 1950.

EURISTOTE: الذي يحصر أكثر 15000 رسالة مناقشة في مجال السياسة.

- التقارير المنشورة أو الممولة من طرف هيئات حكومية لبلد معين مثل: في الولايات المتحدة الأمريكية يوجد ***Currents Content*** المنشورة من طرف L'ISI منذ 1958 وتحصر كل التخصصات
- أعمال المؤتمرات: على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية يقوم" ***L'ISI*** " بإصدار كشافين:

-Index to scientific and technical proceedings .

---

[1] شارك في الفهرس مجموعة من الدول : Lituanie, l'ukraine, kirghiziztan, kazakhstan

[2]- Bakelli, Yahia .**Contribution à l'étude de problématique de l'édition électronique : Cas du secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique** .Op.cit .p.55

-Index to social sciences and humanities proceedings.

حيث يتم من خلال هذين الكشافين بتغطية أعمال المؤتمرات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية منذ 1979.

في بريطانيا العظمى أيضا تم وضع كشاف لأعمال المؤتمرات :

Index of conference proceedings Received by the BLDD.

ب ــ عامة الأدب الرمادي :

إن إرتفاع إنتاج الأدب الرمادي والنوعية الجيدة[1] التي يقدمها من معارف دفع مجموعة من الدول لبذل جهود من أجل ضمان جمع ووصف والإشارة إلى هذه المصادر، ومن أبرز هذه المجهودات هي التي تم إنجازها على المستوى الأوروبي أين أنعقد أول مؤتمر حول الأدب الرمادي في "YORK" سنة 1987 وحضر المؤتمر مجموعة من الدول التي تنحدر من الإتحاد الأوروبي بمشاركة منتجي الإنتاج الفكر الرمادي ومستعملي المعلومات إضافة إلى وسطاء كالمكتبين ومختصين في المعلومات، وتم تنظيم المؤتمر من طرف الإدارة العامة للمعلومات العلمية والتقنية وتسير المعلومات التابعة لــ: CCE[2] بالتعاون مع BLLD.[3]

وتم من خلال المؤتمر مناقشة المشاكل التي يعاني منها الأدب الرمادي و الخروج بمجموعة من التوصيات:

-وضع مجموعة من القواعد والتوصيات في إطار وصف الوثائق الرمادية.

-كل دولة مشاركة لا بد لها من وضع مفوضية تمثلها وتكون مسؤولة عن توريد الوثائق ومعالجتها وإيصالها.

-وضع برنامج خاص لمنتجي هذا الأدب من أجل تطبيق التعليمات.

-إنشاء قاعدة بيانات أوروبية خاصة بالأدب الرمادي الأوروبي من أجل الإتصال المباشر بــ: Euronet، هذا ما ساهم في إطلاق في Luxembourg سنة 1980 لقاعدة البيانات الأوروبية الخاصة بالأدب الرمادي –***SIGLE***-

[1] - Molline .f. **littérature grise et publication scientifique**. Op.cit.p.10-15

[2] Commission des communauté européennes

[3] British library lending division .

- **قاعدة البيانات *Sigle*:**[1]

إن المؤتمر الذي أنعقد حول الأدب الرمادي في 1978 كان حافزا من أجل إطلاق قاعدة بيانات "***SIGLE***"، وجاء بمبادرة من طرف (BLLD) و (FIZ) أما المساهمة المالية فقد كانت من طرف المنظمة الأوروبية.

وبدأ نشاط قاعدة البيانات في 1981، حيث كانت تحصر في البداية تقارير البحوث العلمية والتقنية ومنذ 1983 عرفت تطورات أين توسعت إلى تغطية مصادر رمادية أخرى كالرسائل الجامعية إضافة إلى تقديم خدماتها على المباشر وقدمت وسائل بيبليوغرافية بطريقة منتظمة، كما تم وضع [2]***"نظام تسيير هدفه هو إستغلال الأدب الرمادي***" المخزن في القاعدة.

وفي سنة 1980 قامت القاعدة بحصر أكثر من 300.000 تسجيلة أما في 2006 وصلت نسبة التغطية إلى 800.000 مرجع.

إضافة إلى النماذج التي تمم إنشاؤها على المستوى الأوروبي في قطاع إتاحة الأدب[3] الرمادي، قام مركز "***NTIS***" في1970 في الولايات المتحدة الأمريكية بحصر وجمع ونشر وبث التقارير ويتم بيعها في كل أنحاء العالم إما بطريقة مباشرة أو من خلال وسطاء كما يوفر لمستفيديها مختلف البحوث الجديدة.

أما المكتبة البريطانية (BLLD) ركزت على الإنتاج الرمادي التقليدي (رسائل، تقارير البحوث، الأعمال المترجمة، المنشورات الرسمية، أعمال المؤتمرات والملتقيات) وتتحصل المكتبة على الوثائق الرمادية الأجنبية من طرف هيئات منتجة ومكتبات في إطار التبادل المؤسساتي، ويتم الإشارة إلى هذه الوثائق من خلال كشاف بيبليوغرافي يظهر شهريا.

وقد تم التعاون بين الولايات المتحدة وبريطانيا في إطار الأدب الرمادي حيث وضعوا نظام يرتكز أساسا على تقسيم الوظائف حيث تركز الولايات المتحدة على توريد الوثائق أما بريطانيا تهتم بإعداد الأدوات البيبلوغرافية والوكالات المخصصة لذلك هي:

-LAEA وكالة أمريكية.

-FAO وكالة بريطانية .

---

[1] Bakelli, Yahia. **Grise mais disponible : système d'information sur la littérature grise en europe (Sigle).**op.cit. p.1

[2] Association européenne pour l'exploitation de la littérature grise

[3] Keriguy, Jacques. **L'accés à la littérature grise**. Op.cit. p.4

إضافة إلى تجربة أخرى في نفس الإطار جمعت الحكومة الفرنسية والصينية وتم وضع نظام ***(le japon information Center of science and technologie)***، وينص النظام على فتح مكاتب في كلا البلدين ويتم تبادل كل الوثائق[1] المرتبطة بالإنتاج الرمادي وتوريدها وتوفيرها.

إضافة إلى هذه الأعمال الوطنية والدولية في إطار الأدب الرمادي، تم تنظيم [2]مجهودات كبيرة والتي تظهر من خلال ***Grey net*** [3] وهي شبكة عالمية تجمع مختصين، أساتذة وباحثين وهيئات بهدف تسهيل الحوار و الإنتاج و التوزيع والبحث والتكوين في مجال الأدب الرمادي، و وضعت الشبكة خلال 1992 في "***Amsterdam***" من طرف "***Dominic Farace***" إضافة إلى هذه الصلاحيات تكفل "***Grey net***" بتنظيم ملتقيات سنوية تخص الأدب الرمادي وقد تم إنعقاد منذ 1993 إلى 2010 ما يعادل 12 مؤتمر عالمي يشارك فيه مختلف المتخصصين ويتم نشرها من خلال دورية: ***the grey journal*** &"**the** ***Annotated Bibliography on the Topic of Grey Literature***

IV -1- 3 المؤتمرات الدولية في الأدب الرمادي:[4]

منذ 1993 إلى 2010 قامت *Grey net* ساهمت في تنظيم 12 مؤتمر دولي حول الأدب الرمادي والذي يشارك فيه مختلف المتخصصين في الأدب الرمادي وهذا ما نوضحه من خلال الجدول التالي:

عدد المؤتمر	المكان	السنة	الموضوع
GL1	Amsterdam	1993	Weinberg Report 2000
GL2	Washington	1995	Grey exploitation in the 21 st Century
GL3	Luxembourg	1997	Perspectives on the design and transfer of STI

[1]-Post, H., Schöpfel, J., Stock, C. `**Usage of grey literature in open archives'**. In.: Eleventh International Conference on Grey Literature: The Grey Mosaic: Piecing It All Together. Washington D.C., 14-15 December 2009.accessible à l'adresse http://www.textrelease.com/gl11conference.htm. Consulté le 25 mai 2011

[2] http://en.wikipedia.org/wiki/Grey_Literature_Network_Service

[3] **Grey Literature Network Service**

[4] http://www.textrelease.com/gl13conference.html

New Frontiers in grey literature	1999	Washington	GL4
Grey Matters in the word of networked information	2003	Amsterdam	GL5
Work on grey in progress	2004	New York	GL6
Open access to grey resources	2005	Nancy	GL7
Harnessing the power of grey	2006	New Orleans	GL8
Grey Foundations in information landscape	2007	Antwerp	GL9
Designing the grey grid for information society	2008	Amsterdam	GL10
The Grey Mosaic: Piecing It All Together	2009	Washington	GL11
Transparency in grey literature	2010	Prague	GL12
Library of Congresses	2011	Washington	GL13

جدول رقم (10) : المؤتمرات الدولية حول الأدب الرمادي

IV -2 الأدب الرمادي في أمريكا اللاتينية و الكرايبب: مجهودات و مبادرات:[1]

إن تطور الأدب الرمادي في أمريكا اللاتينية و الكرايبب زامنه التطور العلمي والتكنولوجي في المنطقة، غير أن هذا التطور لا يشمل كل دول أمريكا اللاتينية و إنما مرتبط بمستوى كل منطقة في إطار إنتاج وإتاحة الأدب الرمادي، و لدور هذا المصدر ظهرت بعض المبادرات في مجال إسترجاع و توريد الأدب الرمادي ووضعت إجراءات لإظهار دوره في التقدم الإقتصادي و الإجتماعي للبلاد ومن بينها:

- ***BIREME***[2] : مركز أمريكا اللاتينية لعلوم الطب مقره في البرازيل، ظهر سنة 1967 بالتعاون مع وزارة الصحة و التربية وبعض الجامعات و المؤسسات الأكاديمية، وهو مركز شارك في إنشاء ***LILACS***[3] (قاعدة بيانية خاصة بالطب) حيث تحتوي على حوالي 150.000 مرجع (مقالات الدوريات، الرسائل الجامعية،الكتب، أعمال المؤتمرات و الندوات، التقارير التقنية و العلمية، المنشورات الحكومية منذ 1982)، ويمكن أن تستغل هذه القاعدة على شبكة الأنترنيت من خلال صفحة ***BIREME***.
- ***IBICT***[4]: المركز البرازيلي للمعلومات في العلوم التكنولوجية ظهر في الخمسينات من طرف المجلس الوطني للبحث و التطوير التابع لوزارة العلوم و التكنولوجيا وله دور في تعزيز المعلومات، ووضع سياسات و تطبيق البحوث و تحقيقها و نشر الإختراعات و التي تساهم في التطور التكنولوجي في البرازيل وقد ساهم هذا المركز في إنشاء شبكة وطنية للمعلومات على الأنترنيت و تسمى ***ANTARES*** التي تجمع حوالي 22 دولة وتربط بين الجامعات والمؤسسات وتسمح بإتاحة مختلف المعلومات (خاصة الرمادية) في المجال التكنولوجي.
- ***INFOLAC***[5]: البرامج الجهوي من أجل تقوية العلاقات بين الشبكات و الأنظمة الوطنية للمعلومات وتحقيق التطور في أمريكا اللاتينية و الكرايبب ظهر في 1986 خلال المؤتمر 23 لليونسكو و ***INFOLAC*** عبارة عن ***Forum*** من أجل التجارب و المعارف في المجال خدمات المعلومات وهو متاح لكل دول أمريكا اللاتينية و يشمل مختلف المؤسسات العامة والخاصة المكلفة بتزويد المعلومات، ويهدف إلى التحاور و النقاش و تطوير الأفكار حول سياسات، و تكنولوجيات و أنظمة المعلومات في أمريكا اللاتينية و الكرايبب.

---

[1] Ramo de Carvalho, Elizabeth Maria. **La littérature grise et sa contribution à la société des savoirs**. Op. cit. p.p. 5-8

[2] Centre latino américain et des caraïbes des sciences de la santé

[3] Littérature latino-américaine et des Caraï bes en sciences de la santé

[4] Institut brésilien d'information en science et technologie

[5] le programme régional pour le renforcement de la coopération entre réseaux et systèmes nationaux d'information pour le développement en Amérique latine et aux Caraï bes

- ***INFOLBILA***[1]: قاعدة بيانية للمعلومات وعلم المكتبات في أمريكا اللاتينية أنشأت في ***CUIB***[2] (مكتبة المركز الجامعي للبحث في البيبليولوجيا) منذ 1985 ويهدف إلى تمكين الباحثين من معرفة مختلف المستجدات (المنتجات) في سجل علم المكتبات و المعلومات والأرشيف.

IV -3-المجهودات الجزائرية في إطار تغطية و توفير الأدب الرمادي:

IV -3- 1 إشكالية الإنتاج العلمي والتقني في الجزائر[3]*:*

يلعب الإنتاج العلمي و التقني دور أساسي في نمط الأبحاث العلمية والتكنولوجية وفي إتخاذ القرارات الإقتصادية، و في الجزائر إن إشكالية هذا النوع من الإنتاج تنطلق من مبدأ وجود تناقض بين وضعية المعلومة العلمية والتقنية العالمية والمعلومة العلمية والتقنية الوطنية، وعامة الباحثون في الجزائر يميلون إلى استغلال المعلومة المنتجة في الخارج وهذا يعود إلى:

-غياب الإشارة والإعلان الموضوعي حول المعلومة الوطنية الأولية.

-غياب قنوات لتنظيم وبث هذا الإنتاج.

وعليه فقد أتخذت مجموعة من الإجراءات حول المعلومة العلمية والتقنية ونجد في هذا الإطار:

- إنشاء ميثاق " تقنين" للمنتجات الوطنية، وهو عبارة عن نماذج مقننة للتقديم الرسمي والفكري لأنواع هذه المنتجات (كتب، دوريات، تقارير، رسائل، أعمال مؤتمرات).
- إنشاء ميثاق للإيداع الأعمال العلمية والتقنية الوطنية، وهذا الميثاق يتكون من قاعدة مبنية على نظام جمع هذه المنتجات من خلال الإيداع.
- إنشاء ووضع نظام معلومات (قواعد بيانات بيبليوغرافية) تقوم بجمع والإشارة إلى هذا الإنتاج الوطني من خلال قواعد بيانات توثيقية.

إضافة إلى تجارب عالمية حيث ظهرت هيئات ومنظمات تكفلت بالمنتجات العلمية والوطنية وأهمها:

- National programme for acquisition and cataloguing aux etats unis.(ولايات المتحدة الأمريكية).

[1] information et bibliothéconomie latino-américaine
[2] Bibliothèque du centre universitaire de recherches bibliologiques
[3] -Bakelli, Yahia. **Contribution à l'étude du phénomène des publications scientifiques nationales**. In :Rev. Recherche d'information scientifique et technique, vol.5, n°2,1995.p.3-5.

- Japan information center of science and technology[1](اليابان).
- L'institut canadien de l'information scientifique et technologie (كندا)[2]
- L'institut national d'information scientifique et technique [3](فرنسا).
- [4]Fachlnformations zentrum (ألمانيا)
- British Library au Rayaum Uni (بريطانيا).

-إن هذا التغير والتطور الذي جاء به قطاع الإنتاج العلمي في الجزائر تم على أساس التركيز على الآليات التالية:

1-تقييم وتطوير أنظمة الإنتاج الوطنية: ويمر من خلال تقييم الإتجاهات الموضوعية واللغوية للإنتاج الوطني إضافة إلى نوع المنتجين والإنتاج العلمي وتحليل هذه المنتجات.

وتم التوصل في هذا الإطار إلى:

-غياب نظام إنتاج متخصص.

-غياب مصادر تسمح بوضع إحصائيات خاصة بالنشر الوطني (على مختلف المستويات).

-ارتفاع نسبة الإنتاج باللغة الفرنسية خاصة المتعلقة بالمجال العلمي والتقني.

-إن الأدب الرمادي الذي يعتبر إنتاج فريد من نوعه يتميز بغياب نظام أو جهاز للتعريف به ومعالجته وبثه.

2-هيكلة أسلوب مقنن للإنتاج والمنتجات:

فهدفه هو التوصل إلى ما إذا "المحتويات البيبليوغرافية" تؤخذ بعين الإعتبار من طرف المنتجين الوطنيين وعليه من خلال دراسة طبقت على نموذج لدوريات جزائرية تم التوصل إلى غياب البيانات البيبليوغرافية على مستوى هذه الدوريات وعدم إحترام التقانين على مستوى (تقديمها ووصفها وتوفيرها)، وهذا ما يؤدي إلى صعوبات على مستوى "النظام من الدرجة الثانية" أي على مستوى الوصول إلى المعلومات الأولية، والإشكالية تؤدي إلى هيكلة أسلوب مقنن للإنتاج والمنتجات العلمية.

3-إجراء رقابة بيبليوغرافية وطنية:

[1] (JICST)
[2] (ICIST)
[3] (INIST)
[4] (FIZ)

بالنسبة لإشكالية تحديد مكان المنتجات الوثائقية المنتجة في الجزائر، لا بد من إنشاء نظام ينص حول مبدأ "الإيداع" لهذه المنتجات.

وفي هذا الإطار وحسب توصيات Unesco فإن الهدف من وضع سياسة لإيداع الوثائق هو:

-جمع وحفظ الإنتاج العلمي والتقني الوطني.

-إنشاء بطاقات بيبليوغرافية رسمية لهذه الوثائق.

غير أن تطبيق هذه السياسة في الجزائر أدى إلى بروز مجموعة من الإشكاليات:

-غياب القرارات على مستوى الإيداع مما يعقد الوصول إلى مختلف الوثائق خاصة "الرسائل"

-غياب القرارات على مستوى عدد النسخ التي تتعلق بالوثائق التي يتم إيداعها.

وعليه ولهدف الخروج من هذه الإشكاليات لا بد من:

-وضع نصوص ومقررات تكون حصرية وواضحة وتغطي نسبة كبيرة من أنواع الوثائق.

-تقديم الأهمية الكبيرة بالنسبة للأدب الرمادي.

-تحديد مكانة "المركز الوطني للبحث" في النظام الوطني للمعلومات.

4-نظام الإشارة البيبليوغرافية للمعلومات العلمية والتقنية الوطنية:

على هذا المستوى يتمثل في تطوير نظام المعلومات البيبليوغرافية الذي يهدف إلى الإشارة بطريقة منتظمة لكل المنتجات العلمية والتقنية المنتجة في الجزائر والنظام يكون على شكل قواعد بيانات بيبليوغرافية.

والواضح في قطاع الإنتاج العلمي في الجزائر يعرف عدة إشكاليات على جميع المستويات، ونلاحظ من خلال هذه الإجراءات التركيز على الأدب الرمادي بإعتباره من المنتجات المهمة والثرية في قطاع البحوث العلمية، غير أنه من القطاعات التي تزال تعرف إشكاليات على مختلف مستويات الإنتاج والإحصاء والبث والرقابة إضافة إلى غياب جهاز أو نظام للتعريف به بطريقة منتظمة من طرف مؤلفيها مما يؤدي إلى فقدان نسبة معتبرة من المعلومات العلمية والتقنية.

IV -3-2 سياسات الإنتاج و البث لمنتجات الأدب الرمادي

وعليه لا بد من وضع سياسات تسعى في مجملها إلى إصلاح قطاع الإنتاج والبث لمنتجات الأدب الرمادي من خلال:

***IV -3-2-1* تنظيم إنتاج البحوث في الجامعات الجزائرية**[1]: من خلال هذا تم تنظيم البحوث والإنتاج في الجامعة الجزائرية إلى ثلاثة محاور من خلال:

***ما بعد التدرج:** وهو مرتبط بالبحث العلمي (كرسائل الماجستير، والدكتوراه) والهدف منه هو الاستجابة إلى حاجيات متطلبات التعليم العالي.

***فرق (ورشات) البحث:** إن البحوث والدراسات العلمية (التقارير) أصبحت تنشر على مستوى شبكة الجامعات على شكل فرق بحث تنشط من طرف جامعات وأساتذة وهذه النشاطات تخص إنشاء بحوث بالتذكير على النوعية والقيمة العلمية

***النشاطات العلمية:** وعامة تنظم تحت رعاية المجلس العلمي وهي عبارة عن مؤتمرات أو أيام دراسية ومنتجات أخرى في مختلف التخصصات.

***IV -3-2-2 الإشارة البيبليوغرافية للمعلومات الرمادية العلمية والتقنية*[2].**

1- الإشارة للرسائل الجامعية :

أصبح الاهتمام بإنشاء أنظمة بيبليوغرافية لحصر إتاحة وثائق من نوع الأدب الرمادي، وأصبحت الأطروحات تلعب دورا هاما في ميدان البحث العلمي والتقني وفي أخذ القرارات السياسية والاقتصادية

وانطلاقا من هذه الفكرة ظهرت قرارات وزراية تسعى في مضمونها إلى حصر الرسائل الجامعية من خلال (بند رقم 57 من الجريدة الرسمية تحت رقم 60 الصادرة في 19-08-1998 والذي ينص على ضرورة وضع فهرس مركزي للأطروحات المناقشة أو التي في طريق الإنجاز أما المؤسسات المعنية بهذا المشروع تتمثل عامة في الجامعات، المراكز الجامعية، المدارس، المعاهد الوطنية ومراكز البحث الموجودة على المستوى الوطني، فظهرت مشاريع تتكفل بالإشارة المنتظمة إلى المنتجات الجامعية والأكاديمية وتتمحور في:

أ-الفهرس الجزائري للأطروحات: هذه القاعدة متعددة الميادين وتحصر الأعمال الجامعية " ما بعد التدرج"، وتعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة للطلبة والباحثين حيث تسمح بالتعرف والبحث عن مواضيع

---

[1] - Attal,D., Berrouk, S., oubbsir, L. **Contribution à la valorisation de l'information scientifique et technique nationale : cas de l'université d'Alger**. In : Ruv. Recherche d'information scientifique et technique, vol.5, n°2,

[2] - بن طاهر، فضيلة. **مساهمة منهجية لضبط الأعمال البحثية الجارية: تقديم قاعدة البيانات الخاصة بهذه الأعمال**. الماجستير: علم المكتبات والتوثيق: الجزائر، 2008. ص.50-66.

مختلفة وتضم القاعدة[1]:

-18153 أطروحة (ماجستير ودكتوراه)

-أكثر من 24186 موقع (المكتبات التي تضم الأطروحات).

-99 مؤسسة توثيقية منخرطة.

وتهدف هذه القاعدة إلى:

-وضع أداة للوصف وتحديد مكان الأطروحة وذلك على المستوى الوطني.

-تقويم الإنتاج الفكري.

ب-الرصيد الوطني للأطروحات: وقد تم إنجازه عام 1995 ويهدف إلى[2]:

-إيصال للستفدين الوثيقة الأولية.

-تغذية الفهرس الجزائري للأطروحات.

يعتبر هذا الرصيد نواة تجمع كل الأعمال الجامعية لما بعد التدرج والمناقشة في الجامعات الجزائرية وأيضا المناقشة من طرف الجزائريين في جامعات أجنبية، ويضم هذا الرصيد أكثر من 5000 أطروحة ما بعد التدرج وحوالي 19 مكتبة منخرطة.

ج-حصر الأعمال الجامعية حسب التخصص[3]:

1-*فهرس الأطروحات في علوم الأرض*: يحصر بطريقة تحليلية مجموع الرسائل المناقشة في الجزائر منذ 1983 حتى 1989.

2-*كشاف للأعمال في مجال علم النفس وعلوم التربية*: ويحصر مشاريع البحوث المسجلة رسميا في برنامج البحوث لجامعة الجزائر من 1989.

3-فهرس الرسائل المناقشة في الجزائر أو من طرف أساتذة لجامعات أجنبية.

4-حوليات الرسائل والبحوث العلمية لجامعة وهران.

---

[1] http:// www. Cerist.dz

[2] Bounadja, K**. L'information professionnelle et stratégique. In :** Rev. Recherche d'information scientifique et technique, vol.5, n°2, 1995.p.16-18

[3] -Bakelli, Yahia. **Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique : cas du secteur de l'enseignent supérieur et de la recherche scientifique**. Op.cit.p.p.155-158.

5-حوليات رسائل الدكتوراه المناقشة في مؤسسات التعليم العالي التابعة لأكاديمية قسنطينة. وتهدف هذه القاعدة إلى:

-وضع أداة للوصف وتحديد مكان الأطروحة وذلك على المستوى الوطني.

-تقويم الإنتاج الفكري.

6-نظام المعلومات البحوث الجارية[1] والذي أكد حسب مقرر وزاري في 09 جانفي 1982 ومن خلاله تم تحديد ثلاثة أقطاب من أجل ضمان تسجيل الرسائل والمذكرات :

-على مستوى جامعة وهران للعلوم الإنسانية والاجتماعية.[2]

-على مستوى جامعة العلوم والدقيقة والطبيعية والتكنولوجيا[3]

-على مستوى جامعة الجزائر للعلوم الطبية.

7-بنك الرسائل والمذكرات: [4] وهو بنك للرسائل والمذكرات الفرنكوفونية والذي ظهر منذ 1995 للإشارة إلى الرسائل الأجنبية.

2- المستودعات الإلكترونية للمعلومات العلمية والتقنية[5]: مستودع Archiv Alg (نموذج):

تم تصميم مستودع Archivalg سنة 2006 من طرف المركز الوطني للبحث في المعلومات، ويتكون هذا الأرشيف من مجموعة منظمة من الوثائق العلمية المنتجة من طرف الباحثين وعامة فإن هذا الأرشيف يستقبل مختلف الوثائق : - وضع مجموعة منظمة من الوثائق ذات النص الكامل في متناول جميع الباحثين عبر مختلف المجالات العلمية وتشجيع تبادل وإستغلال هذه المعلومات.

2-1- مراحل تسيير الوثائق في أرشيف ألغ:

أ-مرحلة جمع الوثائق: يتوقف جمع الوثائق في الأرشيف على عملية الإتصال والإعلام التي تستهدف الباحثين وذلك من خلال الوصول إلى إقناعهم بالمشاركة في الأرشفة وبث أعمالهم البحثية مما يسمح بتشكيل رصيد وثائقي وتشمل هذه المرحلة على:

[1] SIRC
[2] CRIDSSH
[3] L'USTHB
[4] REDOSI

[5]- بن علال، كريمة. **مساهمة لإنجاز نموذج أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام الآلي والتقني**. ماجستير: علم المكتبات والتوثيق: الجزائر، 2007. ص .ص.99-142.

-**إيداع الوثائق من طرف الباحث أو الوثائقي:** حيث يتكفل بعملية إيداع الوثائق في مشروع الأرشيف المفتوح سواءا المؤلف أو الوثائقي وهنا في حالة ما إذا كلف الوثائقي بجمع أعمال الباحثين يتطلب عليه التعرف على مختلف الأعمال العلمية القديمة والحديثة ثم يقوم بملء البيانات الخلفية وإيداع الوثائق.

وفي حالة ما إذا المؤلف على رأس هذه العملية فيتطلب عليه تسجيل وثائقه في موقع الأرشيف وملأ مختلف المعلومات الوصفية والإدارية المتعلقة بالوثائق.

-**معالجة الوثائق:** وتشمل هذه المرحلة في:

-المعالجة الوثائقية والتي تشمل على الفهرسة والتكشيف والتصنيف.

-المعالجة الآلية المتعلقة بالتمثيل الآلي للوثيقة.

وتشمل البيانات الخلفية الخاصة بكل أنواع الوثائق على العناصر البيبليوغرافية التالية:

-المؤلف: الإشارة إلى إسم المؤلف أو أسماء المؤلفين الذين أنتجوا الوثيقة.

-العنوان: إسم المصدر الذي قدمه المؤلف.

-الملخص: إعطاء ملخص وصفي للوثيقة.

-المجال: تحديد المجال العلمي للوثيقة.

-اللغة: تحديد لغة المحتوى الفكري لمصدر.

-الكلمات الدالة: إعطاء الكلمات الدالة التي تصف المصدر.

-نوع الوثيقة: تحديد طبيعة العمل (مداخلة، تقرير)

-التوريق: الإشارة إلى عدد صفحات الوثيقة.

ب-مرحلة بث الوثائق: تأتي عملية بث الوثائق ضمن الإستراتيجية التي تتبعها المؤسسة للإعلام بوثائقها من خلال:

-توفير أكبر عرض لمستودع من خلال إضافته إلى المواد الأخرى التي تتوفر عليها بوابة المؤسسة.

-إنتقاء المصادر المهمة وإظهارها من خلال البوابة.

2-2- الأدب الرمادي في إطار مستودع Archive Alg:

إنطلق مستودع الأرشيف المفتوح في 2006 وخلال سنة 2007 خص الأرشيف مجموعة من الوثائق من التخصصات التالية:

-59% علم المكتبات والتوثيق.

-34% إعلام آلي.

-7% رياضيات.

وبينت أيضا الإحصائيات أن معدل 33% من وثائق الأرشيف عبارة عن مداخلات وأعمال المنتديات سواء على المستوى الوطني أو الدولي، أما معدل 29 % من مجموع الأرشيف تخص وثائق الأدب الرمادي بصفة عامة (مدا[1]خلات، تقارير، بحوث، مذكرات)

ومن الضروري الإشارة إلى أن نسبة الأدب الرمادي المنتجة مع المستوى الوطن عامة على مستوى المركز الوطني للبحث العلمي خاصة تعرف تزايدا مقارنة بالوثائق الأخرى، ولكن يعاني هذا القطاع من الإنتاج عدة إشكاليات خاصة من جانب تشتت هذه الوثائق مما يؤول دون إستغلالها الكلي، وعليه فالإهتمام الأكبر لا بد أن يوجه إلى الأدب

الرمادي الذي يمثل مصدر معلومات يتميز بالمصداقية والدقة، غير أن هذا الأدب يعاني في الجزائر لعوائق في الوقت وتحديد مكانه و ما يتوفر من مشاريع وطنية في هذا المجال غير كافية، لذلك من الضروري إتخاذ إجراءات أكثر تطبيق من أجل حصر هذه المنتجات لأن كلما زاد في حجم هذا النوع من المعلومات كلما تعقد التحكم فيها.

[1] للإستفسار حول مشروع الأرشيف المفتوح يمكن زيارة بوابة المركز الوطني للبحث العلمي و التقني على الموقع الإلكتروني للمركز

V الأدب الرمادي : تحديات و رهانات

V – 1 مشاكل الأدب الرمادي:

إن الطبيعة غير التجارية للإنتاج الرمادي جعلته يعرف مجموعة من المشاكل على مختلف المستويات :

- الصعوبة في وصف الأدب الرمادي و تحديد طبيعته و هذا ما أشار إليه خبراء من المكتبة البريطانية حين أشاروا أن الأدب الرمادي معقد لضبط حدوده

- كل الوثائق الداخلة في الإنتاج الرمادي و غير المنشورة بطريقة تجارية تشكل عائق أمام الباحثين و المختصين في المعلومات للوصول إليها و معالجتها.

- غياب الرقابة التجارية و الإعلان بهذا الإنتاج يؤدي إلى غياب الرقابة الببليوغرافية بالتالي فهذه الوثائق تجد صعوبة في الإشارة إليها من خلال الفهارس و قواعد البيانات.

- الصعوبة في الإتصال العلمي نظرا لصعوبة إتاحته[1].

- الإختلافات التي تحيط بإنتاج و نشر الأدب الرمادي جعلها تتلقى صعوبة على مختلف مستويات السلسلة الوثائقية[2].

- غياب تقانين و مقاييس موحدة خاصة بهذا الإنتاج مما يعطل مسار الوثائق الرمادية لوصولها للمستعمل النهائي.

- عدم إتفاق الهيئات و المنظمات المكلفة بتسيير الأدب الرمادي بتقنيات خاصة بتنظيم هذا الإنتاج، فكل هيئة لها خاصيتها و طريقتها[3].

- صعوبة في الإتاحة و البحث و الإستشارة و الإستغلال[4].

- صعوبة في تحديد مكان تواجد الوثائق الرمادية.

- عدم علنيتها و عدم تحديد مستواها و قيمتها[5].

---

[1]. Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. Op.cit.p.20-23

[2] Keriguy, jacques. **L'accès à la littérature grise**. Op.cit.p.p.1-9

[3] Comberousse, Martine. **La littérature grise**. Op.cit.p.p.20

[4] Molline, F. **littérature grise et publication scientifique**.. op.cit.p.p.43-45

[5] Lupovici, C., grasset, L. **La collecte de la littérature grise.** Op. cit. p.p. 49-50.

و في إطار التكنولوجيات الحديثة و الأرشيف المفتوح فالأدب الرمادي[1] الإلكتروني يعاني من صعوبات في الوصول إليه تتعلق بثلاث حدود:

-الحدود التكنولوجية: تتعلق بعدم تحكم المستعملين بالتقنيات التكنولوجية بما فيها الشبكات، البرامج، و الوسائط المحتملة.

-أيضا توجد حدود في طرق تجارة قواعد البيانات : تكاليف هذه القواعد المتزايدة.

-أما الحدود الفكرية تكمن في اللغة التي تكتب بها الوثائق أي صعوبة في الإستعلام.

عليه من أجل الرفع بمستوى الأدب الرمادي لا بد من إتخاذ إجراءات دولية أو وطنية لتجاوز مختلف العوائق التي تصعب سبل الإستفادة منها علما أنها من المصادر الضرورية لدعم البحوث العمية و تطوير الإنتاج العلمي.

V-2 متطلبات الأدب الرمادي

يعتبر الأدب الرمادي منبع لمجموعة من المعارف المهمة و القيمة في إطار البحوث العلمية، وتعتبر مصدر لا يمكن الإستغناء عنه في الإنتاج الفكري إلا أن طبيعته المعقدة صعبت أنماط الإفادة منه و لذلك فإن هذا الإنتاج بحاجة إلى مجموعة من الإجراءات من أجل تحسين وضعيته من خلال :

- الحاجة إلى مفهوم جديد:

إن المفهوم القديم للإنتاج الفكري الرمادي يحتاج إلى مجموعة من الإضافات، و التعمق فيه خاصة مع الوسائل الجديدة في الإتاحة و النشر و هذا إتباعا لفكرة ***Mackenzie Owen*** " الأدب الرمادي لا يتضمن أي مفهوم ما عدا الخصائص المرتبطة بأساليب توزيعه"[2]1997

- الحاجة إلى سياسة إقتصادية :

رغم غياب الرقابة التجارية فإن جمع و إتاحة و بحث الإنتاج الرمادي له ثمن و قيمة و سيولة أكثر تطورا و إرتفاعا مقارنة بمقال أو كتاب، و إلى يومنا لا يوجد أي نموذج أو منهجية إقتصادية أو ميزانية مخصصة في هذا الإطار، إضافة إلى نقص في الإستثمار و التكاليف المباشرة و غير المباشرة و كذلك في قيمة الإقتناءات.

---

[1] Battisti, Michèle**. Peut-on encore parler de la littérature grise ? l'exemple de l'information communautaire en ligne**. Op.cit.p.p. 39-41

[2] Stock, C., Schöpfel , J. **Grey literature in an open context: From certainty to new challenges**.Op.cit.p.12

* « grey does not imply any qualification [but] in merely characterization of the distribution mode ».

- الحاجة إلى تأطير الأرشفة:

إن التكنولوجيات الحديثة في المعلومات و الإتصال سهلت عملية الأرشفة لكل أنواع مصادر المعلومات و في إطار الإتاحة الحرة فإن الأدب الرمادي يحتاج إلى الإعتماد على مختلف تقنيات الأرشفة و هذا ما أشار إليه Keith G. Jeffery خلال المؤتمر 11 حول الأدب الرمادي و أشار أنه كي تلعب المنتجات الرمادية دورها كناقل للإتصال العلمي، فهي بحاجة إلى أرشيف مؤسساتي و نظام معلومات يدمج البحوث بالبيانات فوق البيانات تكون ثرية و مقننة، والتي تربط الوثائق و البحوث العلمية، الباحثين، المشاريع، المؤسسات.

- الحاجة إلى سلسلة تقييم جديد للإنتاج :

إن التساؤل في إطار تقدير و تقييم المنتوجات العلمية يبقى من الرهانات الكبيرة بالنسبة للمعلومات العلمية و التقنية، إن تأثير التكنولوجيات الحديثة في المعلومات و على محيط المنشورات غير التجارية يبقى مركب إلى يومنا، فنسبة قليلة تستغل في حقل واسع من البحث.

- الحاجة إلى توضيح الجانب القانوني :

إن التحدث بجوانب الأدب الرمادي أدى إلى تهميش قضية الملكية الفكرية، فالنظام القانوني للأدب الرمادي و تمكين إستغلاله يبقى من الرهانات لمستقبل هذا النوع من المعلومات، و الجدير بالذكر أن إلى يومنا يوجد نقص تحليل وثائقي يدرج الجانب القانوني و الإقتصادي للإنتاج الفكري الرمادي.

V- 3 مصير الإنتاج الفكري الرمادي:

من خلال ما تم عرضه حول الأدب الرمادي وطبيعته المتباينة عن المصادر الأخرى و رهاناته وأيضا عن دوره في إثراء المعارف العلمية و التقنية لا بد أن نطرح التساؤل حول مصير الإنتاج الرمادي كمصدر للمعلومات؟ و في ضوء هذا تم الخروج بالنقاط التالية :

-الإنتاج الرمادي لا يزول و يبقى موجود إلى جانب منتوجات النشر التقليدي.

-إن الحدود بين الإنتاج الفكري الرمادي و الإنتاج الفكري الأبيض أصبحت مشتتة خاصة في بيئة الإتاحة الحرة للمعلومات العلمية و التقنية.

-تزايد تطور حصة الأدب الرمادي مع تقنيات الأنترنيت.

-التكنولوجيات الحديثة بما فيها "الأنترنيت" ساهمت في تنويع مصادر الأدب الرمادي (نتائج خاصة، ملاحظات، إنتقادات شخصية، رسائل إلكترونية، دروس مباشرة).

-غياب الرقابة و الضبط الببليوغرافي على المنتجات الرمادية يشكل عائق لهذا المصدر رغم بروز مشاريع في إطار تقنين المنشورات الرمادية خاصة في البيئة الإلكترونية.

-الأرشيف المفتوح يضمن خدمات و تنظيمات ملائمة و مساهمة في الإنتاج الرمادي.

-بعض الهيئات العامة أو الخاصة (Elsevier, Google) ، تساهم في تطوير وسائل و خدمات من أجل الإستغلال الأحسن و الأسهل لمصادر "الأدب الرمادي" على "الويب".

-إن جمع الإنتاج الرمادي أصبح أسهل مقارنة بالكتب و الدوريات الداخلة في محيط النشر التجاري.

-التقنيات و الوسائل الجديدة في الجمع و الإيداع و الأرشيف جعلت منتوجات الفكر الرمادي ذات مصداقية تفرض وجودها مقارنة بما كانت عليه.

و عليه فإن المتخصصين في المعلومات يجدون أن الإنتاج الفكري الرمادي مازال يقاوم و يبقى دائما مصدرا هاما في حقل البحث و الإنتاج العلمي[1].

[1] Schöpfel, Joachim. **Le devenir de la littérature grise : quelques observations**. Op.cit.p.23

الفصل الثالث

البحث العلمي و الجامعة الجزائرية :

الرسائل الجامعية كنظام للبحث و الإنتاج العلمي

Iالبحث العلمي في الجزائر : سياسة و آفاق

تعاظم الإهتمام بالبحث العلمي حتى أضحى العمود الفقري لسياسات و إستراتيجيات البلدان فقد إرتبط بالتنمية الإقتصادية في المرحلة الأولى ثم بالتنمية الإنسانية، وقد أثبتت الدراسات أن البحث العلمي يساهم بين 20 % و 45 % في النمو (تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 و تقرير اللجنة الأوروبية 2000) ، بالتالي فالبحوث العلمية تساهم في حل المشاكل و هي محركات للتطور العلمي وعامل لإستقرار الإقتصاديات و المجتمعات[1] .

إن قطاع البحث في الجزائر عرف خلال العشر السنوات الأخيرة تجديدا و تغيرا جاء لأسباب داخلية و خارجية و ذلك من أجل مسايرة مختلف التقانين و المعايير الخارجية إضافة إلى التكيف مع السياق المحلي و تلبية مختلف حاجيات التطور، بالتالي خلال هذه الفترة عرفت بعض الإنجازات ولاسيما من طرف الديوان الوطني للبحث العلمي الذي سجل خلال فترة 1974-1983 الموافقة على 119 مشروع بحث و المساهمة في تأطير 200 أطروحة (ماجستير - دكتوراه) كما نشر 1340 مقال علمي، لكن الجهود المبذولة لم تمكن من إحداث ديناميكية بين الباحثين و مختلف القطاعات الإقتصادية و الإجتماعية، غير أن القانون العلمي 1998 الذي دخل حيز التنفيذ 2000 يوضح أهداف وضعتها الدولة الجزائرية من بين الأولويات:[2]

- ضمان تفتح البحث العلمي و التطوير التكنولوجي.
- تدعيم القواعد العلمية و التكنولوجية للبلاد.
- توفير الوسائل اللازمة للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي.
- إعادة الإعتبار لوظيفة البحث.
- تثمين الصرح المؤسساتي و التنظيمي للبحث العلمي

و عليه في هذا الإطار وضعت الجزائر دفعا جديدا لنظامها المؤسساتي في البحث و التطوير و خاصة ربط علاقاتها مع التطور الإقتصادي و الإجتماعي وهذا التجديد يبرز من خلال تنظيم قطاع البحث :

- البحوث التي يتم تسييرها من طرف وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
- البحوث التي تتم من طرف وزارات أخرى و المؤسسات العمومية

---

[1] Bensaadi, Farid. **Les publications scientifiques : contribution à l'évolution du secteur de la recherche en Algérie. In. :** Rist, vol.3, n° 1,2005. p 15 -27.

2 -بن أعراب، عبد الكريم. **دراسة مقارنة و نقدية للبرنامجين الخماسيين للبحث العلمي في الجزائر(2000- 2004) المنجز و 2006-2010 المخطط.** ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي الرابع للبحث العلمي، دمشق 11-14 ديسمبر 2006. ص.10

إن نشاطات البحث أصبحت أكثر إنتظاما و كل قطاع يتوفر على 30 برنامج وطني للبحث مستغل من طرف 600 مخبر (537 باللغة الفرنسية، 72 بالغلة العربية) بمعدل تطور إلى 59% و 70 % في عدد الباحثين و الأساتذة، و لا تتوقف الإنجازات الوطنية في هذا الإطار و إنما ساهمت في بناء المعرفة العلمية على أساس الإتصال حيث إنطلقت من مبدأ لا وجود لمعرفة دون إتصال[1]

إن بروز أهمية و جود سياسة وطنية للبحوث العلمية و التكنولوجية و إلتزام الدولة بتطبيق مفاهيمها و مهامها يستلزم وجود شبكة من المؤسسات العلمية و التكنولوجية القادرة على تحقيق كل ذلك، ومن تنفيذ هذه السياسة يتم توزيعها على عدد من المستويات المؤسساتية تبدأ من عمليات تحديد الأهداف ثم التخطيط و التنسيق لنشاطات البحوث العلمية و أخيرا إستثمار النتائج في التغلب على مشكلات المجتمع من خلال التركيز في هذا المجال على تحديد دور الجامعة الجزائرية في ظل المنظور الذي يمنحها السلطات لتسيير شؤونها، عليه من الضروري أن تتكفل هذه الأخيرة –الجامعة- بتنظيم البحث العلمي.[2]

I-1 البحث العلمي في الجامعة الجزائرية:

إن أهم ما تهدف إليه الجامعة مرتبط في تكوين مختصين و فنيين وخبراء لتأطير مختلف القطاعات الإقتصادية و الثقافية و الإجتماعية والسياسية إلى جانب القيام بالبحوث العلمية لحل المشاكل والدراسات المختلفة التي تواجه المجتمع من جهة، و المساهمة في عملية التطوير العلمي و التكنولوجي من جهة أخرى.

فالجامعة اليوم تضطلع بأدوار عديدة من أهمها تنمية و تطوير المعرفة البشرية وإن نجحت الجامعة الجزائرية في تكوين الإطارات المتخصصة كهدف تربوي إلا أنها لم ترق إلى مستوى تحقيق الأهداف الأخرى لعملية البحث داخل محيطها الإقتصادي و الإجتماعي، إلا أن التعليم العالي في الجزائر حاول من تطوير مستوى الأداء و القيام بإصلاحات من خلال ربط نظام التعليم العالي بالبحث العلمي[3].

---

[1] Khelfaoui, Hocine. **La recherche scientifique en Algérie : entre exigences locales et tendances internationales**, 2006. Accessible à l'adresse : www.cirst.uqam.ca. Consulte mars 2011

[2] Batouche, k. **L'état de la recherche scientifique en Algérie**. In. : Rist, vol.4, n°1, 1994. p.58

[3] بلقرع العربي، زاهير رابح. **سبل تفعيل علاقة البحث العلمي الجزائرية بالمؤسسات الإقتصادية بالجزائر**. متوفر على الموقع http:// ipac.kacst.edu.sa /edoc /pdf. (تمت زيارة الموقع جانفي 2011)

I-1-1 تطور التعليم العالي في الجزائر و علاقته بالبحث العلمي :

عوف التعليم العالي في الجزائر منذ الإستقلال إلى يومنا تطورا معتبرا حيث تضاعف عدد الطلبة ليصل إلى قرابة ثلاثة ألاف طالب في بداية الستينات حيث كانوا موزعين على جامعة واحدة ومدرستين في أربعة تخصصات (الطب، الحقوق، العلوم الدقيقة، الأدب) و بأقل من 300 أستاذ مؤطر ليصل إلى نحو 500.000 (سنة 2000) موزعين على 53 مؤسسة علمية ومؤ طرين من طرف 175000 أستاذ لتصل إلى ما يقارب 767320 طالب و 25831 أستاذ(إحصائيات 2006)

و قد أنتجت الجامعة الجزائرية مما يقارب 500.000 شهادة وهذا بين 1962 و 2000، و بقيت الجامعة الجزائرية تحت وصاية وزارة التربية الوطنية حتى السبعينات حيث عرفت ظهور لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي و إنطلاق مبادئ جديدة تتمحور عامة في إبراز مكانة ودور الجامعة في المساهمة في التطور الإقتصادي، الإجتماعي و الثقافي.

و في سنة 1971 عرف التعليم العالي تغيير شامل يهدف لتكوين إطارات كافية لحاجيات البلاد إضافة إلى تغيير جذور النظام السابق في قواعده و أسسه لبناء "***جامعة جزائرية أصلية***" و يبرز هذا التغيير إلى الديمقراطية، التطلع على الواقع الوطني و التحديث البيداغوجي.

أما الثمانينات شهدت إنطلاقة للخريطة الجامعية و هدفها الأساسي هو وضع سياسة لتوجيه الإستثمارات في التعليم العالي و التي خرجت بوضع شبكة جامعة جزائرية و ظهرت معاهد و في التسعينات عرفت الشبكة الجامعية التوسع.[1]

و منذ 1993-1998 تكفلت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بتغيير فلسفة البحث تماما ففي 1998 و بمرسوم وزاري يحدد توجيه البرنامج الخماسي للبحث العلمي و التطور التكنولوجي وضعت الوزارة برنامجا لمدة خمس سنوات حيث ترتفع فيه النسبة المخصصة للبحث العلمي من 0,2 % إلى 1 % لسنة (2000) من ناتج الدخل الخام ما يسمح من رصد مبالغ مالية هائلة لعملية البحث العلمي وبدأ توصيات لإنشاء المخابر و تنظيمها.

إضافة فإن التعديلات الحديثة سمحت بتكوين روابط بين الجامعة و بين محيطها من خلال وضع وكالات وطنية تتكفل بها :

- الوكالة الوطنية لتطوير البحث في الصحة[2]
- الوكالة الوطنية لتطوير البحث في الجامعة[1]

---

1 بن أعراب، عبد الكريم. **دراسة مقارنة و نقدية للبرنامجين الخماسيين للبحث العلمي في الجزائر (2000-2004) المنجز و (2006-2010) المخطط**. مرجع سابق.ص. 11

2 ANDRS

- الوكالة الوطنية لتقييم نتائج البحوث و التطورات التكنولوجية [2]

إن صلاحية الربط بين البحث و التطوير و الجامعة ساهم من الرفع من مستوى أداء الجامعة الجزائرية على جميع المستويات حيث 70 % من المشاريع تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مقابل 30 % من النشاطات الوطنية للبحث تنشط عليها بعض المؤسسات و الوزارات التقنية (إحصائيات 2006) و تحقيق ما يقارب 28000 أستاذ ــ باحث خلال 2012 ما يفسر دور الجامعة في التنمية الإجتماعية و الإقتصادية.[3]

I-1-2- الجامعة الجزائرية و الدراسات ما بعد التدرج : كنظام للبحث و الإنتاج العلمي

تم تأسيس ما بعد التدرج في نظام الجامعة الجزائرية عام 1979 و ذلك إستجابة لمتطلبات التعليم العالي بهدف تطوير النظام الجامعي، إضافة فإن الدراسات ما بعد التدرج يمثل جانبا من عملية تكوين هيئة التدريس من جهة، و البحث و الإنتاج العلمي من جهة أخرى حيث كل تكوين ما بعد التدرج ينتهي بإعداد أطروحة.

I-1-2-1 الماجستير : نظام ما بعد التدرج الأول

يفتح الإلتحاق بالتكوين لنيل شهادة الماجستير عن طريق المسابقة للحائزين على شهادة التدرج الطويل المدى أو شهادة تعادلها، و يهدف التكوين لنيل شهادة الماجستير إلى تعميق المعارف في مجال علمي خاص و التحكم في تقنيات البحث و التمرن على طرق التحليل و التفكير و إنشاء بروتوكول مطابق من الأبحاث أو التجارب أو كليهما، كما تهدف هذه المرحلة إلى تنمية البرهنة والتفكير العلميين و الإستنتاج و عرض النتائج في قالب للإستغلال.

تدوم الدراسات لنيل شهادة الماجستير سنتين، و يختار المترشح موضوع المذكرة بالإتفاق مع المشرف على المذكرة، و يقدم الموضوع للموافقة عليه من طرف المجلس العلمي للمؤسسة المؤهلة، و يسجل الموضوع الموافق عليه ضمن الجدول الفهرسي المركزي لمذكرات الماجستير، و عليه و في هذا الإطار يقوم المترشح بإعداد عمل بحث علمي نظري أو تطبيقي أو الجانبين معا حسب المواضيع، وينتظر من المترشح قصد إعداد المذكرة تنفيذ المناهج المطابقة لمقتضيات الموضوعية و الدقة وعليه تبيان قدراته في الملاحظة و التحليل و التلخيص بعمل ينجزه و يحرره بالصرامة العلمية اللازمة، وتتم مناقشة مذكرة الماجستير و تقوم اللجنة بتقييمها و إتخاذ قرار منح شهادة الماجستير للمترشح مع

[1] ANDRU
[2] ANVREDET
[3] **Projet de loi modifiant et complétant la loi n°98-11 du 29 Rabie Ethani 1419 correspondant au 22 Août 1998 portant loi d'orientation et de programme à projection quinquennale sur la recherche scientifique et le développement technologique 1998-2002.**

الإشارة إلى الفرع، الإختصاص و الإختيار مما يسمح له بالتسجيل في الدكتوراه حسب ما تتطلب عليه من شروط.

I-1-2-2 الدكتوراه : نظام ما بعد التدرج الثاني

إن الدخول مسموح للحاصلين على شهادة الماجستير أو شهادة معترف بأنها مكافئة لها، و تهدف الأطروحة لنيل الدكتوراه إلى تكريس قدرات المترشح لتحقيق عمل بحث مبتكر في مستوى قيم والمساهمة بصفة معتبرة بحل المشاكل العلمية و التكنولوجية و الإجتماعية و الإقتصادية، كما يجب أن تقدم الأطروحة بالضرورة مساهمة في تطوير المعارف أو تؤدي إلى تطبيقات جديدة.

و ينشأ في هذا الإطار جدول فهرسي مركزي للأطروحات المناقشة و كذا المواضيع الجارية حسب المجالات و الإختصاصات و يختار المترشح موضوع الأطروحة بالإتفاق مع المشرف، و يقدم موضوع الأطروحة المختار للموافقة من طرف المجلس العلمي للهيئة الجامعية.

تتمثل أطروحة الدكتوراه في إعداد عمل بحث مبتكر و هي عرض كتابي متبوع بتقديم شفوي لأعمال البحث التي تمت قصد الحصول على الدكتوراه و يتوج التكوين في الدكتوراه بلقب الدكتور في العلوم و الإختصاص المدروس.[1]

I-1-3 الرسائل الجامعية : قطاع للبحث و الإنتاج العلمي في الجامعة الجزائرية

تعتبر الأعمال الجامعية من مظاهر البحث العلمي في الجامعات و هي ركيزة الإنتاج الأكاديمي ومعيار لتمكين الطالب من الحصول على درجات أكاديمية في المؤسسة التي ينتمي إليها.

وتأخذ مثل هذه المنتجات مكانة مهمة في البيئة الأكاديمية حيث تعرض على شكل كتاب يقدم بحوث علمية خاصة بنتائج مرتبطة بمؤسسة التعليم العالي.

تعرف الرسائل الجامعية الجزائرية عوائق على مستوى الإحصائيات حيث لا توجد مصادر منظمة للأعمال الأكاديمية المناقشة في الجامعة، و من خلال الدراسة التي قدمها Belmir, B. (1997) في هذا الإطار توصل إلى أن تزايد المناقشات للأعمال الجامعة لا يمثل نسبة الممثلين في الدراسات العليا حيث في الدراسات العليا الأولى فقط يوجد 5 مترشحون يناقشون أعمالهم من 10 مترشح، أما في الدراسات العليا الثانية يوجد 2 مترشح يناقش عمله من 100 مترشح و بين 1990- 1995 وصلت

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الرسمية الجزائرية : المرسوم التنفيذي 24- 98 ربيع عام 1418ه .العدد 60

نسبة الأعمال المناقشة لكل التخصصات في الدراسات العليا الأولى إلى 1883 و في الدراسات العليا الثانية وصلت إلى 200 رسالة مع العلم أن عدد التسجيلات في هذه السنوات وصل إلى 13367.[1]

و دائما في إطار الدراسة التي قدمها Belmir, B. (1997) حول واقع إنتاج الرسائل الجامعية في الجامعة الجزائرية على مستوى الدراسات ما بعد التدرج تم تحقيق ما يظهر من خلال الإحصائيات التالية : [2]

التخصص	ماجستير	دكتوراه	مجموع الرسائل المناقشة
علوم دقيقة و تكنولوجيا	1040	128	1168
علوم طبيعية و حياة	385	29	414
علوم إجتماعية	458	43	501
المجموع	1883	200	2083

جدول رقم (11) : عدد الرسائل الجامعية الجزائرية المناقشة خلال فترة 1990-1995

يتبين من خلال الجدول مجموع 2083 فقط رسالة جامعية مناقشة خلال فترة 1990-1995 ما يفسر صعوبة حصر النسبة الحقيقية للرسائل الجامعية المناقشة.

أما من خلال الدراسة العلمية التي قدمتها الوكالة الوطنية للبحث العلمي لفترة 1980 حول واقع إنتاج الرسائل الجامعية خلال هذه الفترة توصلت إلى أنه تمت مناقشة 141 رسالة جامعية خلال 1975-1980 و تم توزيع الرسائل الجامعية كالتالي :

---

2 بوسنة، محمد . **تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي ومدى مساهمته في عملية التنمية : عرض لتجربة الجزائر**. في : مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، عدد 13، 2000. ص. 7- 20

[2] Bakelli, yahia. **Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique, cas du secteur de l'enseignement supérieur et de recherche scientifique**. Op. cit. p. 150-160.

المجـــال	ما بعد التدرج الأول	ما بعد التدرج الثاني	المجموع
علوم طبيعية وحياة	28	15	43
علوم دقيقة وتكنولوجيا	74	8	82
علوم اجتماعية	10	6	16
المجموع	112	29	141

جدول رقم (12) : توزيع الرسائل الجامعية المناقشة خلال 1975-1980 في إطار الدراسة التحليلية التي قدمتها الوكالة الوطنية للبحث العلمي(1980)

في هذا الإطار تمت مقارنة معدل إنتاج الرسائل الجامعية خلال 1975-1980 و مقارنتها بمعـــدل إنتاج الوكالة الوطنية للمطبوعات الجامعية لنفس الفترة و تبين :

- إرتفاع معدل إنتاج الرسائل الجامعية بنسبة تصـــل إلـــى3,6 مـــرة مقارنـــة بمعـــدل الإنتـــاج (الكتب) على مستوى الوكالة الوطنية للمطبوعات الجامعية

- إرتفاع معدل إنتاج الرسائل الجامعية في التخصصات العلوم الدقيقة و التكنولوجيـــة و نقـــص الإنتاج في هذه التخصصات على مستوى الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية

نظرا لنقص إحصائيات حول إنتاج الرسائل الجامعية على المستوى الوطني تم في هذا الإطـــار ضـــبط واقع الرسائل الجامعية من خلال عينة للجامعات الأكاديمية الوطنية و يظهر من خلال ما يلي :

أ- حالة جامعة الجزائر :

- 1- الرسائل المناقشة في جامعة الجزائر خلال فترة 1962-1993

(المصدر : فهرس الرسائل الجامعية المناقشة في جامعة الجزائر خلال فترة 1962-1993)

الـــــرتبـــة	عـــــدد الـــرسائـــل
مـــاجستير	496
دكتـــوراه	276
الـــــعدد	772

جدول رقم (13) : الرسائل المناقشة في جامعة الجزائر خلال فترة 1962-1993

-2- الرسائل المناقشة في جامعات أجنبية من طرف باحثين جزائريين خلال فترة 1962-1993

الـــــرتبـــة	عـــــدد الـــرسائـــل
مـــاجستير	161
دكتـــوراه	220
الـــــعدد	381

جدول رقم (14) : الرسائل المناقشة في جامعات أجنبية من طرف باحثين جزائريين خـــلال فتـــرة 1962-1993

من خلال دراسة المقارنة التي تمت بين معدل إنتاج الكتب من طرف الأساتذة الباحثين في هذه الجامعة و بين إنتاج الرسائل الجامعية تبين أيضا إرتفاع الإنتاج على مســتوى الأدب الرمــادي حيــث مقابــل 1153 رسالة جامعية تم إنتاج 243 كتاب أي إنتاج الكتب أقل 5 مرات مقارنة بالرسائل الجامعية، أمــا على مستوى الدرجة الأكاديمية تعرف إنتاج الرسائل الجامعية على مســتوى التــدرج الأول إرتفاعــا مقارنة بالتدرج الثاني.

ب ــ ***حالة جامعة وهران :***

التخصص	دكتوراه	ماجستير	المجموع
رياضيات	5	53	58
كيمياء	13	52	65
فيزياء	16	70	86
إعلام ألي	2	26	28
علوم الحياة	6	41	47
علوم الأرض	1	14	2
المجموع	43	258	301

الجدول رقم (15) : إنتاج الرسائل الجامعية في جامعة وهران خلال فترة 1965 -1994.

إن الدراسة التي تمت على جامعة وهران (علوم دقيقة وتجريبية) لسنة 1965-1994 حصرت حوالي 43 رسالة دكتوراه و 258 ماجستير أي معدل إنتاج 301 رسالة أكاديمية بالتالي فالنتـــائج توضـــح أن إنتاج رسائل الماجستير مرتفعة 6 مرات مقارنة برسائل الدكتوراه.

ج ــ حالة أكاديمية قسنطينة :

نظرا لعوائق حصر كل الرسائل الجامعية (خاصة الماجستير) يتبين من خـــلال الجـــدول إحصـــائيات مرتبطة فقط برسائل الدكتوراه المنتجة على مستوى أكاديمية قسنطينة لفترة 1984-1997.

التخصص	عدد رسائل الدكتوراه
علوم الحياة و الأرض	123
علوم دقيقة وتكنولوجيا	48
علوم إنسانية و إجتماعية	23
المجموع	193

جدول رقم (16) : الرسائل المناقشة في أكاديمية قسنطينة لفترة 1984-1997.

إن غياب الإحصائيات في إطار عدد الرسائل المناقشة على مستوى الماجستير يمنع من القيام بدراسة تحليلية على أساس الدرجات الأكاديمية غير أنه يمكن التحليل على أساس التخصصات و علية نستنتج أنه مقارنة بجامعة و هران و الجزائر نلاحظ إرتفاع الإنتاج على مستوى "علوم الحياة والأرض"، تليها العلوم الدقيقة ثم العلوم الإجتماعية.[1]

I-1-4- إنتاج الرسائل الجامعية في ظل الإصلاحات العلمية الجديدة

تعتبر مؤسسات التعليم العالي خزنا للقدرات العلمية البشرية الوطنية، ويحتل الإنتاج العلمي الأكاديمي مكانة مهمة في ظل المنتجات الوطنية و لهذا يمثل إدماج البحث الجامعي في التطور الإجتماعي و الإقتصادي هدفا يتمحور في إعادة تنظيم البحث و الإنتاج الوطني ، و نظرا لما توفره الرسائل الجامعية من معارف مهمة و دورها في الرفع من مستوى الأداء الجامعي أصبحت من أهم المعايير لقياس تطور البحث العلمي الوطني، و قد رسمت الدولة ضمن إصلاحات البحث العلمي سياسات لتعزيز الإنتاج في الرسائل الجامعية خاصة على مستوى الدكتوراه حيث سجل التكوين بزيادة في عدد الرسائل المناقشة خلال السنوات الأخيرة ففي الفترة 2002-2003-2004 سجلت على التوالي مناقشة 168-294-350 دكتوراه دولة و مناقشة 22-24-79 دكتوراه، أما بخصوص مذكرات الماجستير فقد تم تسجيل مناقشة 2698 مذكرة خلال فترة 2004-2005 إضافة إلى بناء سياسة التعاون بين الجامعات خاصة على مستوى التكوين في الدكتوراه، غير أن المستوى الحالي للمناقشات خاصة على مستوى الدكتوراه يبقى غير كاف أمام متطلبات التعليم العالي[2].

كما عرف الإهتمام بالعلوم الإنسانية و الإجتماعية التطور و ذلك لما تلعبه من دور على مستوى إنتاج المعلومات و المعارف و كذا التسيير و إعداد المشاريع المستقبلية إذ أنها تعتبر بمثابة :

- منتج للمعطيات، المعارف، العلوم، النظريات و القيم.
- قاعدة و دعم في إتخاذ القرارات.
- أدوات للإستفهام و البحث و إنتاج المعارف.بالتالي البحوث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية خاصة في إطار المقاربات المتعددة التخصص لم تعد ضرورية فحسب من أجل إنتاج المعارف والعلوم

[1] Bakelli, yahia. **Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique, cas du secteur de l'enseignement supérieur et de recherche scientifique**. Op. cit. p. 150-160.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 5 ذو القعدة عام 1431ه الموافق ل13 أكتوبر 2010

بل و أساسية في تحليل الواقع الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي بالتالي فهي دعامة فعالة لمباشرة آليات التطوير. [1]

I-1-5 معوقات البحوث و المنتجات العلمية في الجامعة الجزائرية : رغم ما توفره الدولة من سياسات التطوير في قطاع البحوث العلمية و المنتجات الجامعية خاصة غير أن هذا القطاع يعرف عوائق على مختلف المستويات :

-***غياب المحيط المناسب*** : ظروف الباحث في التعليم العالي في الجامعة الجزائرية أضعف بكثير مما تنص عليه المعايير العالمية الخاصة مما يفسر نقص كفاءة المنتجات.

-***ضعف التخطيط و التسيير التقديري لنشاط التعليم العالي و البحث العلمي*** : لقد سبقته الإشارة عن تطوير سياسة البحث العلمي الجامعي بالجزائر و التي تميزت بعدم وجود رؤية واضحة وسياسة محددة الأهداف لنشاطات البحث المختلفة، بالإضافة إلى عائق عدم إستقرار الهيئات المشرفة على العملية فرغم وضع وزارة التعليم العالي و البحث العلمي برنامج حيث يفرض أن ترتفع فيه النسبة المخصصة للبحث العلمي من 0,2 % نسبة 98 إلى 1 % نسبة 2000 إلا أنه في حدود 2002 مازالت تقدر 0,34 % فقط، و من خلال عرض هذه التجربة و على ضوء النتائج المحققة مبدئيا يتبين أن الأمر لا يرتبط فقط بصياغة منهجية بحث وبين تشريعات و قوانين ولكن المشكلة الكبرى مرتبطة بتضيق برنامج البحث وإجراء التنفيذ و التقييم و المتابعة و التحضير.

-***غياب القوانين المرنة و التشريعات في تسيير فرق و مخابر البحث***: رغم إعتماد أكثر من 500 مخبر بحث تحت تأطير حوالي 12000 باحث، وتخصيص إعتمادات مالية هائلة إلا أن نظام تسيير المخابر يبقى محدد و غير فعال.

-***التوجه للبحث النظري على حساب البحوث التطبيقية*** : إضافة إلى الصعوبات القائمة في عملية البحث العلمي التي يغلب عليها الطابع الإداري و المركزي عامة، وغياب تشجيع وتمويل البحوث التطبيقية من الأسباب التي دفعت بالباحثين إلى التوجه نحو البحوث العلمية النظرية في العلوم الأساسية دون أن ننقص من القيمة العلمية لهذه البحوث وفوائدها ولكن عدم وجود توازن بينها وبين التطبيقية ذات الأثر المباشر على التنمية في القطاعات المختلفة.

---

1 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : قانون رقم 08-05 مؤرخ في 16 صفر عام 1429 الموافق 23 فبراير سنة 2008، يعدل و يتمم القانون رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق ل 22 غشت سنة 1998 و المتضمن القانون التوجيهي و البرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي 1998-2000 . العدد 10

-***مشاكل التسيير و التمويل البحث العلمي في قطاع التعليم العالي***: إن مشكلة تسيير وتمويل البحث في التعليم العالي مطروحة بحدة، فإن كان دعم الدولة يبقى ضروريا ويتعين رصد الإعتمادات المالية الكفيلة بتمويل المشاريع البحثية، لذا يتعين لحل مشكلة التمويل أن يشارك فيه القطاع العام و الخاص و الجماعات المحلية و المنظمات غير الحكومية.

-***تدهور مستوى ونوعية التعليم العالي***: سبب التوجه الكبير للأعداد الهائلة لطلبة الجامعة ما يعرف بظاهرة "التحجيم" و هي ظاهرة عالمية وواقع مقلق في كل مناطق العالم، وتطرح هذه المشكلة على مستوى التعليم العالي في الجزائر إذ يوجد إختلال في التوازن بين المقدار الهائل للطلبة ونسبة التأطير وهذا ما أدى إلى تدني مستوى التعليم بصفة عامة (33 طالب مقابل أستاذ)، إلا أن الإشكال لا يمكن في عدد الطلبة فقط بل في مدى توفير الإمكانيات المالية و المادية و البشرية التي تؤمن تكوين علميا بنوعية تتماشى و المعايير العالمية، إضافة إلى توجه البرامج التعليمية المرتكزة في بعض الأحيان على نقل وإرجاع المعارف و ليس إلى حل المشاكل إستجابة إلى حاجات المجتمع ونقص في المواد واللوازم و الأجهزة التعليمية المساعدة لإدارة المهام التعليمية و البحثية وقلة المراجع وضعف سياسة الإقتناءات بالمكتبات الجامعية.[1]

-***التأطير***: يوجد هنالك ضغط كبير فيما يخص الإشراف على رسائل الماجستير و الدكتوراه[2]، حيث نجد العديد من الأساتذة المشرفين قد أسند إليهم أكثر من 20 طالب بالتالي يتحول الإشراف إلى مجرد إجراء شكلي بسبب هذا الخلل في التوازن حيث أنه وحسب المعايير وما تنص عليه النصوص التشريعية أن عدد الطلبة بالنسبة إلى كل أستاذ من المفروض أن يكون في حدود (5-8) طالب.

-***الحوافز*** : إن أهم تساؤل يمكن إثارته فيما يخص البحث على مستوى رسائل ما بعد التدرج يدور حول مدى أهمية هذه البحوث بالنسبة إلى التنمية الإقتصادية و الإجتماعية المحلية بمعنى هل لديها تأثير على مخططات الزراعة، الصناعة، التعليم، الصحة، و الأكيد في الأمر أن البحوث المسجلة على مستوى الدراسات العليا تميل إلى أن تكون ذات طبيعة أكاديمية جامعية غير مرتبطة بالمسائل المباشرة للتنمية، بالتالي إن مثل هذه التصريحات تجعلنا نختصر البحوث التي يقوم بها الباحثون الطلبة على مستوى الماجستير و الدكتوراه مجرد تمارين بحثية إجبارية لابد القيام بها لنيل شهادات جامعية عالية.

---

[1] بلقرع العربي، زاهير رابح. **سبل تفعيل علاقة البحث العلمي الجزائرية بالمؤسسات الإقتصادية بالجزائر.** مرجع سابق. ص.ص. 7- 10

[2] بوسنة، محمد، **تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي ومدى مساهمته في عملية التنمية : عرض تجربة الجزائر**. مرجع سابق. ص.ص. 7- 20.

الفصل الرابع:

الإستشهادات المرجعية : أسلوب لتقييم الإنتاج العلمي

I -الإستشهادات المرجعية : أسلوب لتقييم الإنتاج العلمي:

تحتل القياسات الورقية مكانة هامة في دراسات علم المكتبات والتوثيق، بإعتبارها أسلوب الدراسة العلمية للإنتاج الفكري حيث تعتمد على الطرق الإحصائية في تحليل البيانات المتعلقة بمختلف الأوعية الفكرية، وتعتمد هذه الدراسات على تقنيات مختلفة من أجل تعداد (حصر) المنتجات العلمية وأهم هذه التقنيات هي تحليل الإستشهادات المرجعية التي تعتبر أسلوب علمي مهم في حقل الإتصال العلمي.

من خلال هذه الدراسة و كما تم الإشارة إليه تم الإعتماد على تقنية تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الواردة ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه هذا ما يساهم في قياس إستشهاد وإستعمال الطلبة للأدب الرمادي في إنجاز الرسائل الجامعية، هذا ما يساعد أيضا في الإجابة على مختلف الإشكاليات المتعلقة بالأدب الرمادي كوعاء للمعلومات العلمية والتقنية.

ومن خلال هذا ما يلي تحديد لمختلف الجوانب والآليات المتعلقة بتحليل الإستشهادات المرجعية.

I- 1- تحليل الإستشهادات المرجعية : مفاهيم

تعتبر تحليل الإستشهادات المرجعية كأسلوب كمي يهتم بتطور الإنتاج على المستوى العلمي والتقني[1] وهي عبارة عن مقاربة بيبليومترية تهتم :

- بدراسة الأشكال الإتصالية.
- تطور المجالات العلمية.
- نشر وإنتاج مواضيع البحوث والدراسات.
- التأثيرات التي يمكن أن يحدثها الأفراد والمؤسسات في إطار الاتصال العلمي[2].

[1] -Yves F.Le Coadic, Paul-Dominique Pomart, Eric Sutter. **Dictionnaire de l'information**. Op.cit. p.43

[2] -Samra, Halima .**Introduction à l'analyse de citation** : **brève revue de littérature**. In : Rev. Rist , vol .11, n°2, 2001. p.p.1-2

قبل التطرق إلى تحليل الإستشهاد المرجعي كتقنية بيبليومترية لا بد من ضبط بعض المفاهيم :

I- 1-1- الإستشهاد المرجعي :

حسب المنظمة العلمية للتقييس[1] تعرف الإستشهاد المرجعي : " شكل مختصر لمرجع (وثيقة)، يتم تقديمه بين (قوسين، معقوفتين) داخل متن النص أو تضاف على شكل ملاحظة في نهاية الورقة أو نهاية الفصل أو نهاية النص الكامل والإستشهاد يسمح بتعريف ووصف الوثيقة أي تحديد من أين تم إقتباس فكرة أو تحليل، إضافة إلى تحديد مكان تلك الفكرة من المصدر الأصلي"[2].

ومبدئيا الإستشهاد المرجعي يكون على شكل :

1-الإستشهاد الرقمي: كل مرجع بيبليوغرافي يتحصل على رقم تسلسلي للإستشهاد في النص، وهذا الترتيب الرقمي يساعد في ترتيب البيبليوغرافيا في نهاية الجزء.

2-إقتباسات لملاحظات (الإيضاحات): أرقام تحيل إلى ملاحظات مرتبة تسلسليا حسب ظهورها في النص ورقم الملاحظة يستخدم لكل إستشهاد أو مجموعة من الإستشهادات.

وعليه الإستشهادات المرجعية (الإقتباسات) مهمة لتقديم أي إنتاج علمي وإثبات مصداقيته، وحسب المنظمة الفرنسية للتقييس تعتبر الإستشهادات من شروط بناء أي عمل أكاديمي وتوصي مؤلفي الأعمال الجامعية بحصر كل الوثائق المستشهد بها في إطار بحوثهم على شكل "بيبليوغرافيا"[3].

عليه فالأدبيات العلمية والتقنية يتم قياسها، في هذا المعنى فإن كل مقال من دورية أو تقرير أو كتاب أو ملاحظة تحتوي على بيانات بيبليوغرافية ضمنية (كالعنوان، أسماء المؤلفين، الكلمات الدالة) وتحتوي على بيانات نصية وإنطلاقا من هذه العناصر نتمكن من القيام بقياسات وتحليل كمي ونوعي لمختلف مواضيع البحث ومختلف التخصصات في علوم المعلومات إما فيما يتعلق ببناء المعارف أو

---

[1] - ISO. Information et documentation - Références bibliographiques : Contenu, forme et structure. Genève, 1987. Extrait disponible sur http://www.collectionscanada.ca/iso/tc46sc9/standard/690-1f.htm (Consulté 2010)

[2] -**« Une citation et une forme de référence brève placée entre parenthèses à l'intérieur du texte ou ajoutée au texte comme note en bas de page, en fin de chapitre ou à la fin du texte complet. La citation permet d'identifier la publication d'où l'extrait ou l'idée paraphrasée ...etc a été tiré et d'indiquer la localisation précise de cet extrait ou de cette idée dans la publication source ». (ISO 1987)**

[3] AFNOR. Présentation des thèses et documents assimilés : NF Z-41-006. Paris : AFNOR, , 1983.p.13. accessible à l'adresse : http:// www. Enssib.fr

إنتاج وإتصال وإستعمال المعلومات، وفي هذا الإطار تعتبر تحليل الإستشهادات المرجعية من بين التقنيات القياسية التي تستعمل في هذا الغرض [1].

حسب Garfield فإن تحليل الإستشهادات المرجعية عبارة عن أسلوب تحليلي يعتمد على الأوعية والمراجع المستشهد بها في الوثيقة العلمية[2] بالتالي هي طريقة تساعد في تحديد قيمة إستعمال الوثيقة ومعلوماتها.

ويضيف Jean Meriat في هذا الإطار: أن تحليل الإستشهادات المرجعية وسيلة تسمح بالحصول على ميكانيزمات النشر والوصول إلى مختلف التطورات العلمية أي تساهم في تحديد ووصف مختلف أنماط الإتصال المكتوب.

وفي هذا المجال حدد« EGGHE, Leo ; ROUSSEAU, Ronald » المجالات الأساسية لتطبيق تحليل الإستشهادات وهي:

-التقييم الكمي والنوعي للمؤلفين (العلماء).

-التقييم الكمي والنوعي للمؤسسات العلمية والمنتجات العلمية.

-وصف التطور التاريخي للعلوم والمعرفة والتكنولوجيا والبحوث العلمية الوثائقية.

I -1-2- تحليل الاستشهادات المرجعية : نبذة تاريخية[3]:

إن الدراسات الكمية المتعلقة بالإتصالات المكتوبة كانت تأخذ عدة أشكال وتسميات، غير أن "Campbell" قدمت ولأول مرة فكرة "تشتت المعلومات" من خلال مقال :

« the theory of the national and the international bibliography »

وفي سنة 1917 قدم كل من F.J.Cole & W.B.Earles. دراسة تحت عنوان :

« history of comparative anatomy : A statistical analysic of litterature »

---

[1]-Le Coadic, Yves-François. **Défense et illustration de la bibliométrie** .In : Rev.bulletin des bibliothèques de France, t.55, n°4, 2010. p.2. accessible à l'adresse : http://www. BBF.fr (consulté 2010)

[2] - Samra, Halima .**Introduction à l'analyse de citation** : **brève revue de littérature**. Op.cit. p.2.

[3] ARAB, Abdelhamid. **La Bibliométrie**. Alger : office nationale des publications Universitaires, 1993. p.p. 2-9.

و هي عبارة عن تحليل يخص حساب عدد من عناوين الكتب ومقالات الدوريات مرتبة حسب الدول وتغطي فترة 1860-1543 ومن خلال Cole et Earles إستعملوا مصطلح " analyse statistique de la littérature".

وفي 1927 قام كل من " P.L.K Gross & E.M Gross " من خلال دراستهم " College libraries chemical eduction" حيث قاموا بتطبيق الأسلوب الكمي و تحليل الإستشهادات على مقالات الدوريات.

من خلال الأعمال مجموعة من الدراسات الأخرى إعتمدت على تحليل الإستشهادات المتعلقة بالمؤلفين، الدوريات، المقالات .

من بين هذه الدراسات نذكر عمل: (1977) E.Garfield تحت عنوان:

The 300 most cited authors, 1961-1976, including co-authors at last »

إضافة إلى عمل B.M Gupta et M.P.K.Ngpal (1979) تحت عنوان " Citation analysics and its Implication"، و من خلال هذا إنتشرت الدراسات في هذا المجال وأصبحت المكتبات ومراكز المعلومات تعتمد على هذه التقنيات لوضع قائمة الإقتناءات وإختيار الوثائق بالتالي تحليل الإستشهادات عبارة عن معيار موضوعي لتحديد وقياس إستعمال الوثائق أو الإنتاجية في مختلف القطاعات.

وعليه مجموعة من الهيئات المتخصصة إهتمت بهذا الأسلوب و من أهمها[1] (institut for scientifique information) حيث قدمت دراسات في إطار تحليل الإستشهادات المرجعية، وقد كان "Garfield" أو من وضع " كشاف الإستشهادات" وهو عبارة عن فهرس هجائي لمختلف الإستشهادات الواردة في مختلف المصادر الأصلية، إنطلاقا من هذا ظهرت كشافات لإسترجاع المراجع وهي[2]:

-Sience Citation Index (1961).

-Social Citation index (1966).

-Art and Humanities citation index (1976).

تسمح هذه الكشافات بالإتصال بمختلف الوثائق في مختلف التخصصات من خلال:

[1].Fondin, Hubert. **La citation : réflexion sur son utilisation pour l'analyse et la recherche des documents**. In : Documentaliste, vol.13, n°4, 1976. p.127-133. Accessible à l'adresse : http:// www. Documentaliste.fr. (consulté mars2011)
133

[2] Marie-France Such, Dominique Perol. **Initiation à la bibliographie scientifique**. Op.cit. p.p. 140-150.

-معرفة المؤلفون الأكثر إستشهادا.

-معرفة المواضيع الجديدة للدراسات والبحوث.

-معرفة الأوعية التي تعالج مواضيع محددة.

-إنشاء بيبليوغرافيات.

عامة تحليل الإستشهاد المرجعي من أهم الأساليب التي تطبق على مختلف التخصصات العلميـــة، وحسب Price من خلال مخططه الشهير "شبكة الإستشهاد"[1] يشير إلى أن تحليل الاستشهاد عبارة عـــن معيار ترابطي بين الوثيقة وصاحبها، فهي من التقنيات المهمة في قطاع الإنتاج العلمي[2].

I- 1-3- دوافع الإستشهاد:[3]

مجموعة من الدراسات شملت موضوع تطبيقات إستشهادات المؤلفين والباحثين :

- لأي هدف المؤلف يقوم بالإستشهاد؟
- لماذا تم إختيار وثيقة معينة؟
- لماذا وثيقة تم الإستشهاد بها أكثر مقارنة بالوثائق الأخرى؟

وحسب دراسة Donald O. Case et georgeann M.Higgins قدموا ســـبعة (7) دوافـــع للإستشهاد، أما Duncan, E et Mc Aleese,R فقد قدموا 26 عامل للإستشهاد (أنظر التهميش)[4]

---

[1] Réseau mondial que décrit Price dans son fameux article « Network of Scientific Papers » (1965)

[2] Samra, Halima. **Introduction à L'analyse de citation : brève revue de la littérature**. Op.cit. .P.4.

[3]Eustache Mêgnigbêto, Joseph Sagbohan. **Etude métrique des mémoires en science de l'information eu Bénin**. Rapport, Cotonou, décembre 2004. p. 54-76. Accessible à l'adresse : http://www.academia.edu. Consulter 2011

[4] -Ducan et al. Distinguent 26 raison de citer un travail : rendre hommage, rendre compte de ses lecteurs, raison historique, être cités, raison normatives, définition, clarification, illustration, exemple, détail expérimental, thèmes, données, méthodologies, description, sujets réoccupant actuels, développement d'idées, contestation, critique, corroboration, infirmation, justification, similarité, Contradiction, détails plus ample, même document statistique.
(la plupart englobe celles avancées par Eugene Garfield).

ويمكن حصر دوافع لجوء المجتمع العلمي إلى الإستشهاد من خلال ما قدمه E.Garield حيث حصر 15 سبب وتتمثل في:

- تقديم تكريم وإعتزاز إلى الرواد (القراء).
- تنفيذ وتطبيق المنهجية.
- التعريف بقراءاته.
- تصحيح مختلف بحوثه.
- تصحيح بحوث الآخرين.
- نقد الأعمال السابقة.
- تبرير بعض التصريحات.
- إعلام الباحثون بدراسات في طريق الإنتاج (جديدة).
- إعطاء فرصة إلى بحوث و دراسات لم يتم الإستشهاد بها أو لم تسمح لها فرصة النشر والتكشيف.
- تقديم المصادر الأولية التي وردت فيها الأفكار المعتمد عليها.
- إلغاء عمل أو فكرة الباحثين الآخرين (إلغاء سلبي)
- التعريف بالمنشورات و الوثائق الأصلية
- توثيق المعارف و منها طابع المصداقية
- منح الإئتمان و السمعة للأعمال و البحوث المشابهة

من خلال هذا عامة فإن الدوافع من الاستشهاد يمكن أن تصنف عبر فئات:

- أهداف معيارية.
- أهداف الإقناع.
- أهداف شخصية أو خاصة.

I -1-4 الإشكاليات المرتبطة بتحليل الإستشهادات المرجعية :

إضافة أن تحليل الإستشهادات المرجعية كمعيار المقياس إلا أنه تترتب على هذه التقنية مجموعة من الإشكاليات، حيث توصل مجموعة من الباحثين إلى أن هذه الطريقة لها حدود حيث أشار Cronin Blaise من خلال مقاله :

(The need for a theory of citing. 1981) أنه من الصعب أن يتم تقييم بصفة موضوعية للنشاطات العلمية الخاصة بالأفراد والجماعات أين بعض الإستشهادات يتم الإشارة إليها وتذكر ولكن دون أن يتم إستخدامها أو إستعمالها.

أما **.**Revetz.J.R يرى أنه من الصعب إبراز الموضوعية لظاهرة "الإستشهاد الذاتي"[1].

إضافة أيضا إلى بعض النقائص والمتعلقة بالأخطاء المرتبطة (بأسماء المؤلفين، عنوان الوثيقة، السنة ...)، وحسب Smith linda من خلال دراسته :

"scientific knowloledje an dits social problems oxford" قدم نسبة الأخطاء في "تحليل الإستشهادات" حي تتراوح من 10.7 إلى 50%.

وعائق آخر مرتبط باللغة وخاصة "اللغة الإنجليزية" والتي تحتكر علوم المعلومات والإتصال وفي هذا الإطار يرى "Garfeild" أنه من أجل ضمان أكبر معدل من القراء وضمان الإحتكاك والنشاط في المجتمع العلمي لا بد للباحث أن ينتج باللغة "الإنجليزية".

إضافة إلى إعتبارات أخرى مرتبطة بالوثيقة في حد ذاتها مثال : دورية إذا كانت مشهورة يتم الإعتماد عليها أكثر من دورية غير معروفة[2].

رغم حدود هذا الأسلوب، غير أن تحليل الإستشهادات المرجعية من التقنيات البيبليومترية التي يتم من خلالها تقييم الإتصال العلمي بطريقة علمية موضوعية و قياس نوعية البحوث و تأثيرها على المجتمع العلمي بالتالي هو أسلوب للبحث و التعريف بالوثائق التي تم الإستشهاد به[3]

---

[1] -Ravetz : « la citation est une étiquette professionnelle entretenue pour une somme d'intérêts personnels »

[2] Samra, Halima**. <u>Introduction à L'analyse de citation : brève revue de la littérature</u>**. Op.cit. .p.3-6.

[3] Marchand, Séverine . **<u>Evolution de la production scientifique de UCBL/ INSA</u>**. Rapport du stage, 1998. p. 56. Accessible à l'adresse http:// www.enssib.fr. Consulter 25 Janvier 2011.

الفصل الخامس :

استخدام الأدب الرمادي كمصدر لإعداد الرسائل الجامعية : تحليل الإستشهادات المرجعية

I- تقديم ميدان الدراسة :

I-1 كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية :

أنشئت كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01\264 المؤرخ في 18سبتمبر 2001 بعدما كانتا منفصلتين بعضهما عن البعض، ولقد شهدت الكلية عدة إصلاحات وتمثلت آخرها في إنفصالها عن جامعة الجزائر و ضمها إلى جامعة الجزائر2 ببوزريعة بتاريخ 22 أكتوبر 2009.

تتولى الكلية مهام التكوين والبحث مثلما هو محدد في القانون رقم 95\05 المؤرخ في 18 ذي الحجة علم 1919هـ الموافق لـ04\04 1995 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي والمحتواة في المرسوم التنفيذي المؤرخ في 24 ربيع الثاني 1419هـ الموافق لـ 17 أوت1998 تحت رقم 98-263 المعدل و المتمم للقانون الأساسي النموذجي للجامعة.

توفر الكلية تكوينا على مستوى التدرج وما بعد التدرج، فالتكوين في التدرج تحتوي نظامين:

- نظام الكلاسيكي حيث يدرس الطالب فيه لمدة أربع سنوات ليتحصل في آخر مطاف المرحلة على شهادة ليسانس في التخصص الذي درسه.

- و يتمثل النظام الآخر في نظام "ل. م. د." (ليسانس، ماستر، دكتوراه) و تدوم الدراسة في هذا النظام ثماني سنوات حيث ثلاث سنوات منها للحصول على شهادة الليسانس، سنتين للحصول على شهادة الماستر و ثلاث سنوات أخرى الباقية للحصول على شهادة الدكتوراه.

- أما في مستوى التكوين فيما بعد التدرج فيمكن للطلبة الحاصلين على شهادة الليسانس من مواصلة الدراسة بعد إجراء مسابقة الماجستير (بالنسبة إلى النظام الكلاسيكي) ثم يكمل مسيرته الدراسية بعد مناقشة مذكرته للحصول على شهادة الدكتوراه.

تصدر الكلية مجلة دورية تحت عنوان "***دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية***"، وهي مجلة علمية محكمة تصدر مرتين في السنة.

تضم كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية خمسة أقسام و هي على التوالي:

أ - قسم علم المكتبات و التوثيق:

تأسس قسم علم المكتبات و التوثيق في 1976م بموجب القرار الوزاري الصادر بتاريخ 18 جوان 1975، ثم تنظيم الدراسات به بموجب المرسوم 75\20.

كان في بداية الأمر عبارة عن معهد صغير ينتسب إلى الجامعة المركزية من حيث المقر، أما عن عدد الطلبة المنتسبين إلى المعهد فيمكن القول أنه كان ضئيل جدا بحيث لا يتجاوز 11 طالب، أما في الفترة الأخيرة فقد توسع العدد بشكل واضح خاصة بعدما تم إنشاء فرع آخر خاص بتكوين تقنيين سامين في علم المكتبات في سنة 1986، إضافة إلى ذلك الفرع الذي تم إنشاؤه في 1990 و أطلق عليه إسم الدراسات الجامعية المعمقة و في سنة 1987 تم تغيير مقر المعهد حيث تم نقله من مقر الجامعة المركزية إلى كلية علوم التسيير و الإقتصاد بدالي إبراهيم، و في الموسم الجامعي (1999-2000) و بعد إنشاء نظام الكليات بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية التي يعد مقرها ببوزريعة ألحق المعهد بالكلية والهدف الأساسي منه هو تكوين إطارات علمية للمكتبية بمعرفة معمقة لتقنيات التخصص، ومدة هذه الدراسة هي أربع سنوات ترتكز أساسا على تعليم مواد تقنية، ثقافة عامة و لغات أجنبية.

بلغ عدد طلبة الليسانس في السنة الدراسية الجارية (2010-2011) 1732 طالب، 283طالب في التكوين DEA، أما عدد طلبة الماجستير فهو يبلغ 24 طالبا وعدد طلبة الدكتوراه فهو 58 طالبا.

أما العدد الكلي للأساتذة فيقدر بـ 68 أستاذ بمختلف رتبهم، من بينهم 39 أستاذا مساعد(أ)، و18 أستاذا مساعدا(ب)، 04 أساتذة محاضرين، 04 أساتذة فضلا عن ثلاثة أساتذة آخرين، وإلى جانب الأساتذة، يسهر على إدارة القسم عدد من العمال يصل عددهم إلى 15 عامل من بينهم 3 أحيلوا على التقاعد.

ب- قسم علم النفس:

يضم هذا القسم التكوين في عدد من التخصصات تتمثل في : علم النفس المدرسي، علم النفس العمل و التنظيم، علم النفس الاجتماعي، الإرشاد و التوجيه، التعليم المكيف والتربية العلاجية، علم النفس العيادي، التكوين والتسيير في قطاع التربية، الأرطوفونيا وأخيرا الأرغونوميا.

لقد بلغ عدد طلبة الليسانس في قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا في السنة الجامعية الجارية (2010-2011) 4431 طالب و257 في نظام ل. م. د. و 246 طالب في الماستر، أما عدد الطلبة الماجستير فهو17 طالبامنهم 06 طلبة في تخصص الإرشاد والصحة النفسية، 06 في تخصص العلوم العصبية و05 طلبة في تخصص التربية الخاصة، أما 269 عدد طلبة الدكتوراه.

يعمل على تأطير العمل الإداري و البيداغوجي في هدا القسم عدد من العمال و الأساتذة، بحيث يصل عدد الأساتذة إلى 146 أستاذ من مختلف الرتب: (أستاذ مساعد(أ)، أستاذ مساعد(ب)، أستاذ محاضر، أستاذ مكلف بالدروس)أما 27 عدد الإجمالي للموظفين.

ج- قسم علم الاجتماع

يضم قسم علم الاجتماع التكوين في عدة تخصصات هي : الديموغرافيا, علم الاجتماع التنظيم والعمل، علم الاجتماع الثقافي, علم الاجتماع التربوي, علم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع التغذية

والتنمية الزراعية، ويمنح للطلبة الحاصلين على شهادة الليسانس إمكانية تحضير الماجستير في الفروع عديدة، علم اجتماع العائلة و السكان، على اجتماع التنظيم والعمل، علم الاجتماع الثقافي و التربوي، علم الاجتماع الحضري، علم الاجتماع الديني، الاجتماع الجنائي. كما يمكن للطلبة الحاصلين على شهادة الماجستير الإلتحاق بالقسم لمزاولة مهنة التدريس العالي.

ويبلغ العدد الإجمالي لطلبة الليسانس في هدا التخصص 2964 طالب و997 طالب في نظام ل. م. د. أما 246 في الماستر، بالنسبة لعدد طلبة الماجستير فهو80 طالبا منهم 12 طالبا في تخصص علم الاجتماع المنهجية والمعرفة، و12 طالبا في تخصص علم الاجتماع الحضري، و10 في علم إجتماع العائلة و السكان، 10 طلبة في علم الاجتماع الديني، 14 طالب في علم إجتماع الثقافي التربوي، و16 طالبا في تخصص علم إجتماع تنظيم وعمل، و 06 طلبة في تخصص علم الاجتماع الجنائي، أما 356 عدد طلبة الدكتوراه الإجمالي.

أما بخصوص عدد موظفي القسم فهو18 موظفا دائما و3 موظفين متعاقدين بالتالي العدد الإجمالي هو 21 موظف ويقوم بتدريس الطلبة 87 عدد من الأساتذة من مختلف الرتب.

د- التاريخ:

يتابع الطالب في هذا القسم دراسات للحصول على شهادة الليسانس لتعليم علم التاريخ ومدة الدراسة بالمعهد أربع سنوات، و يسمح للحاصلين على شهادة الليسانس إمكانية تحضير الماجستير في التخصصات مختلفة منها : تاريخ العالم الإسلامي و قارة آسيا، الدولة العثمانية، بلاد المغرب، أوروبا في العصور الوسطى وتخصص العلاقات بين المشرق والمغرب.

بلغ عدد طلبة الليسانس في قسم التاريخ 2340 طالبا، أما العدد الإجمالي لطلبة الماجستير يبلغ 36 طالب، ويمكن تحديد عدد الطلبة في السنة الجارية في التخصصات التي سبق ذكرها حيث يتوزع 06 طلبة في كل من تخصص العالم الإسلامي، قارة آسيا، تخصص بلاد المغرب، والعلاقات بين المشرق و المغرب و09 طلبة في تخصص الدولة العثمانية ونفس العدد في تخصص أوروبا في العصور الوسطى، أما 144عدد بالنسبة لطلبة الدكتوراه .

ويصل عدد الأساتذة المدرسون في التخصص إلى 57 أستاذ بمختلف الرتب أما عدد الموظفين فهو يقارب 23 عامل منهم 16 موظف دائم و الباقي متعاقدين.

هـ - قسم الفلسفة:

هو قسم كغيره من أقسام جامعة الجزائر 2 حيث يتابع الطلبة الملتحقون بهذا القسم دراسات عليا للحصول على شهادة الليسانس، ومن بين التخصصات الموجودة في هدا القسم : الفلسفة المعاصرة، الفلسفة الإسلامية، الفلسفة السياسية و فلسفة العلوم.

بلغ عدد طلبة اليسانس في السنة الجامعية الجارية 1750 طالب، أما عن عدد طلبة الدكتوراه فقد بلغ 74 طالب،غير أنه لم يتم تسجيل في الماجستير في الموسم الجامعي الأخير.

يؤطر هذا الكم من الطلبة طاقم من الأساتذة يتألف من 80 أستاذ (07 أستاذ مساعد، 21 أستاذ محاضر و 11 أستاذ)، يدير مصالح القسم 11 موظف دائم و ثلاثة متعاقدين.

I-2 المكتبة الجامعية :

إنطلقت أولى خدمات المكتبة مع إفتتاح الموسم الجامعي 2002-2003 في كل تخصصات الموجودة على مستوى الجامعة التابعة لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية وكلية الآداب واللغات ومعهد الآثار الذي أصبح ينتمي إلى الجامعة بعد التقسيمات التي جرت في سنة 2009.

يقوم على تسيير المكتبة طاقم بشري يقدر بحوالي 60 موظف مؤهلين بشهادات تخصص مختلفة يتوزعون على 04 مصالح : مصلحة التزويد أو ما يسمى بمصلحة الإقتناءات، مصلحة المعالجة الفنية، مصلحة خدمات المستفيدين، مصلحة الإعلام الآلي، و من علامات الإهتمام القصوى بالعنصر البشري سعي المسئولين إلى تدعيم و تمكين هدا الطاقم من دورات تدريبية تكميلية وتأهيلية منتظمة في إطار برنامج موجه.

مهما كان نوع الوثيقة : كتاب، مجلة، قاموس، رسالة جامعية أو غيرها فإنها و قبل أن تصل إلى يدي الطالب، الأستاذ أو الباحث فإنه ينبغي أن تمر بمراحل عديدة لا يمكن تجاهل أية واحدة فيها وهي من جهة أخرى مراحل مترابطة و متسلسلة.

تعد عملية الشراء أولى المراحل وهي طريقة التزويد الأولية للمكتبة حيث لا يتم الشراء إلا بعد إحصاء الكتب ذات الإقبال الواسع، و يتم إقتناء قوائم الكتب المراد شراؤها من خلال فهارس الناشرين أو معارض الكتب وباقي الأساليب المعمول بها، أما الطريقة الثانية لتموين المكتبة تتأتى من عمليات إيداع الأطروحات و الرسائل الجامعية من قبل الطلبة و الباحثين، بالإضافة الهدايا و الهبات التي يتقدم بها بعض المؤلفين أو الأساتذة أو أشخاص آخرين بإرسال نسخة أو أكثر إلى المكتبة .
ثم تأتي المرحلة الثانية و هي عملية الجرد فبعد عملية الإقتناء مباشرة حيث تسجل هذه المقتنيات في سجل الجرد وبعد وضع لكل نوع من الوثائق شفرة واحدة خاصة بها (مثل ك ع 12909 بالنسبة للكتب و أمعن00450 بالنسبة لأطروحات الماجستير في تخصص علم النفس و علوم التربية

والأرطوفونيا ML0345 بالنسبة للكتب باللغة الفرنسية ...والخ)، تجدر الإشارة إلى ذكر أن كل ما سلف ذكره فيما يخص الوثيقة يحدث في عقر مصلحة الإقتناءات، تأتي بعدها المرحلة الثالثة التي تتجسد في دور مصلحة المعالجة حيث تبدأ مباشرة المعالجة التوثيقية و تمر هده الأخيرة بدورها بعدة مراحل أولها مرحلة الفهرسة حيث يتم فيها وضع بطاقة فهرسية للكتاب بالإعتماد على تقنين خاص وهو "تدوب (ك)"، ثم تأتي مرحلة التكشيف و التصنيف و يعتمد في المرحلة أو العملية على قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة لإعطاء رأس موضوع خاص لكل عنوان و الذي يساعد في عملية البحث عن الوثيقة بطريقة مقننة، وأخيرا عملية الاستخلاص التي تساعد على معرفة محتوى الوثيقة قبل إعارتها و ذلك بإستعمال تقنين NFZ 44-004 و التي تحتوي على القواعد الخاصة بكيفية مستخلص لأي وثيقة.

قدر الرصيد الكلي للمكتبة لسنة 2011 بـ : 62000 عنوان و 180000 نسخة تسعى من خلاله نظم الإعارة في المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر2 إلى تلبية حاجيات الأسرة الجامعية بالدرجة الأولى ثم باقي طلاب والأساتذة الجامعات الأخرى والباحثين.

I-2 -1 دورة الرسائل الأكاديمية في المكتبة الجامعية :

تستقبل المكتبة الجامعية سنويا الرسائل الجامعية من مستوى الماجستير و الدكتوراه من مختلف أقسام الجامعة و تعتبر عملية الإيداع لهذه الوثائق من أهم العمليات في المكتبة الجامعية حيث تساهم في تنمية الرصد الوثائقي و هي إجبارية لكل الطلبة الذين ناقشوا أعمالهم في الجامعة حيث تعتبر معيار رئيسي لحصولهم على الدرجة الأكاديمية(الماجستير، الدكتورا).

يتطلب على الطالب في مرحلة الإيداع في المكتبة أن يكون مرفوقا بنسختين من رسالته على شكل ورقي مع نسخة للرسالة على قرص إلكتروني و في نفس المرحلة يقوم الطالب بملأ إستمارة الإيداع و التي تحتوي على كل البيانات الشخصية بالطالب و بالمعلومات المتعلقة برسالته و هذه الإستمارة ضرورية لتمكين الطالب من التقدم في مسيرته العلمية و المهنية كما تسمح له بإيداع رسالته في المركز الوطني للبحث العلمي و التقني.

تمر الرسالة الجامعية في المكتبة الجامعية بنفس المراحل التي تمر بها أي وثيقة (الإقتناء و الجرد ثم المعالجة ثم الإقتناء)

و تتوفر المكتبة الجامعية على مصلحة الأطروحات والتي تتكفل بحفظ هذه الوثائق و إعارتها للمستفدين و الجدير بالذكر أن نمط إعارة هذه الوثائق يكون داخلي فقط و تخص الطلبة الذين يحضرون شهادات التخرج و فئة الأساتذة و هذا مراعاة للقانون الداخلي للمكتبة و الهدف من هذه التوصيات هو حماية هذه الوثائق التي تدخل ضمن مصادر الأدب الرمادي.

II إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة في المكتبة الجامعية.

- ترتكز هذه الدراسة أساسا على تحليل محتوى الرسائل عينة الدراسة من خلال تتبع نسب إستخدام الأدب الرمادي إلى المجموع العام من الأوعية المستفاد منها في كل رسالة، ولاشك أن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة يبين لنا الفروق في الرسائل العلمية فيما يخص الإستفادة من أوعية الأدب الرمادي ويبين أهمية هذه الأخيرة في مجال البحوث العلمية ومدى حرص الطلبة (الباحثين) في التركيز على هذا المصدر بإعتباره ضروري للوصول إلى المعارف .

والجدير بالذكر أنه تم إختيار الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) لتثبيت الفرضيات المقترحة بإعتبار الأعمال الأكاديمية تعد مصدرا خصبا من مصادر المعلومات وخاصة وأنه يشترط لإجازة الرسائل ومنح درجتها العلمية أن تكون موضوعاتها مبتكرة ، إضافة إلى أن معظم الرسائل تكون على شكل مجلدات مما يجعلها مصدر مهما للدراسة .

ومن خلال هذا التحليل لا نركز فقط على مدى الإعتماد على الأدب الرمادي في البحوث العلمية وإنما من أجل التعرف على الإتجاهات العددية والنوعية واللغوية والمكانية للأدب الرمادي المستشهد به، وتحديد طبيعة المصادر الأكثر إستعمالا ومكانتها في المساق العلمي.

وعليه فإن دراسة الاستشهادات المرجعية ليس هدف دراستنا وإنما وسيلة تحيلنا للوقوف أمام واقع إستعمال الأوعية الرمادية في الأوساط الأكاديمية من خلال البحوث العلمية التابعة لطلبة ما بعد التدرج.

II-1 دراسة وصفية للرسائل عينة الدراسة

في إطار الإستشهادات المرجعية لرسائل الماجستير والد كتوراه تم تحليل 300 رسالة مناقشة بين فترة 2000 -2010 كعينة للدراسة من مجموع 1854 رسالة مداعة في المكتبة الجامعية (جامعة الجزائر-2-) وقد تم توزيع الرسائل من خلال الجداول التالية :

II-1-1 توزيع الرسائل عينة الدراسة حسب الأقسام :

الأقسام	العدد الإجمالي للرسائل		المجموع	النسب	عينة الدراسة		المجوع	النسب
	الماجستير	الدكتوراه			الماجستير	الدكتوراه		
علم الاجتماع	520	104	624	%34	63	29	92 رسالة	%31
علم النفس	480	111	591	%32	50	21	71 رسالة	%24
علم التاريخ	216	112	328	%18	39	27	66 رسالة	%22
علم المكتبات	80	50	130	%7	30	10	40 رسالة	%13
علم الفلسفة	101	80	181	%9	20	11	31 رسالة	%10
المجموع	1397	457	1854	%100	202	98	300 رسالة	%100

جدول رقم (17): توزيع الرسائل عينة الدراسة حسب الأقسام

من خلال الجدول يتبين لنا توزيع الرسائل مجتمع الدراسة حسب الأقسام، وقد تم تحديد 300 رسالة كعينة من مجموع 1854 من الرسائل المداعة في المكتبة خلال السنة الدراسية 2000-2010 وتم إختيار 92 رسالة من مجموع 624 في قسم علم الإجتماع أي ما يعادل 31 % ويمثل القسم أكثر نسبة في عدد الرسائل المناقشة وذلك راجع إلى أنه من التخصصات التي تشهد نسبة كبيرة من التخرج في دراسات ما بعد التدرج سنويا إضافة أن علم الاجتماع يشمل على 13 تخصص مما يفسر تزايد الرسائل وتنوع مواضيعها، يليها قسم النفس حيث يشهد أيضا نسبة كبيرة من الرسائل المداعة حيث وصلت إلى 591 رسالة (32%) وتم إختيار 71 رسالة للتحليل أي ما يعادل 24 % من مجموع الرسائل ويتضمن علم النفس على 8 تخصصات، أما قسم التاريخ فقد تم تحليل 66 رسالة من مجموع 328 رسالة مناقشة أي ما يعادل 22 % من عينة الدراسة وتشمل أيضا على 8 تخصصات.

والملاحظ في هذا الإطار أن قسم الإجتماع والنفس والتاريخ من التخصصات الأكثر إنتاجا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وذلك يعود إلى تنوع التخصصات الفرعية في هذه الأقسام كما تعرف نسبة تسجيلات مرتفعة في الدراسات العليا وخاصة و أنها من التخصصات القديمة في الكلية، أما أقل نسبة للرسائل المجازة تعود لعلم المكتبات بمجموع 130 رسالة (7%) وتم تحديد 40 رسالة أي ما يساوي (13%) ومن 181 رسالة من قسم الفلسفة تم إختيار 31 رسالة للتحليل ما يعادل (10%) من عينة الدراسة وتعتبر من التخصصات التي تشهد نسب متناقصة من التخرج سنويا في الدراسات ما بعد التدرج مقارنة بالأقسام الأخرى .

و من مجموع 1854 رسالة مجازة في مكتبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية تشهد رسائل الماجستير إرتفاعا بمعدل 1397 رسالة ماجستير أي ما يساوي 75 % من المجموع الكلي مقابل 457 رسالة دكتوراه بنسبة 25 % و عليه تم إختيار 202 رسالة ماجستير كعينة للدراسة بنسبة 67 % و98 رسالة دكتوراه بمعدل 33 % من مجتمع الدراسة و يرجع إرتفاع رسائل الماجستير مقارنة برسائل الدكتوراه إلى نمو نسب التسجيلات في دراسات ما بعد التدرج الأول خاصة و أن الفترة الدراسية للتخرج في شهادة الماجستير قصيرة تتراوح بين 2-3 سنوات منذ أول سنة للتسجيل أما شهادة الدكتوراه تتطلب فترة طويلة للتخرج وهذا حسب قانون التعليم العالي.

بإعتبار أقسام (علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ) تحتل الصدارة في نسب الرسائل المناقشة كما تتوزع على تخصصات تم في هذا الإطار تحديد هذه التخصصات المعالجة من طرف الطلبة حيث ضبط التخصصات يفيد كمعيار في تحديد أنواع الأدب الرمادي المستشهد به بمعنى أن طبيعة الموضوع يحدد نوع الوعاء المعتمد عليه .

- أ توزيع رسائل علم الاجتماع ، علم النفس ، علم التاريخ حسب التخصصات

تخصصات علم الإجتاع	***العدد***	***تخصصات علم النفس***	***العدد***	***تخصصات علم التاريخ***	***العدد***
تربوي ثقافي	29	علم نفس تربوي	38	حديث و معاصر	49
تنظيم وعمل	17	علم نفس عمل و تنظيم	8	تاريخ وسيط	6
إجتماع جنائي	7	علم نفس إجتماعي	7	مغرب إسلامي	3
تغير اجتماعي	7	علم نفس عيادي	5	تاريخ إسلامي وسيط	2
إجتماع حضري	5	علم نفس مدرسي	5	تاريخ وحضارة	2
ديموغرافيا	5	علم نفس لغوي ومعرفي	4	حضارات قديمة	2
إجتماع ريفي	4	أرطفونيا	2	دراسات افريقية	2
إجتماع ديني	4	الإرشاد والصحة النفسية	2	تاريخ قديم	1
إجتماع سياسي	4				
إجتماع معرفة	3				
منهجية	3				
عائلة وسكان	3				
تغذية	1				
12	92	8	71	8	66

جدول رقم (18): توزيع رسائل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ حسب التخصصات.

من خلال الجدول يتبين توزيع مختلف التخصصات المناقشة ضمن الرسائل عبر(علم الإجتماع، علم النفس، علم التاريخ) حيث علم الإجتماع شمل 12 تخصصا توجه من خلالها معظم الطلبة إلى تخصص علم الإجتماع تربوي وثقافي بمجموع 29 رسالة ويهتم هذا التخصص بكل ما يتعلق بالفرد في المجتمع (سلوكه وعلاقته، بيئته، والمؤسسات الإجتماعية المرتبطة به) أما تخصص إجتماع تنظيم وعمل فقد شمل 17 رسالة ويهتم بدراسة المؤسسات الإقتصادية والإنتاجية من جانب إجتماعي، أما في علم النفس فقد إتجهت ميولات الطلبة عامة إلى الدراسات المرتبطة بعلم النفس التربوي ويهتم بكل المواضيع التي لها علاقة بالتربية ودراستها من جانب نفسي وأيضا كل ما هو مرتبط بالتعليم والتعلم والمؤسسات التعليمية والفرد والمجتمع ، أما علم نفس عمل وتنظيم فقد شمل 8 رسالة ويهتم هذا التخصص بدراسة المؤسسات الإقتصادية من النمط النفسي السيكولوجي، أما في قسم التاريخ فقد ركزت البحوث على تخصص (التاريخ الحديث والمعاصر) بمجموع 49 رسالة وميول الطلبة إلى هذا التخصص راجع إلى توفر مختلف المصادر والأدلة التي تثبت الحوادث التاريخية خلال هذه الفترة مقارنة بالتاريخ القديم، ومن خلال تحليل الرسائل التي دخلت ضمن تخصص (التاريخ الحديث والمعاصر) تبين أن نسبة 70 % من مجموع 49 رسالة عالجت موضوع الثورة الجزائرية وكل ما يرتبط بها من مختلف الجوانب (الفكرية، السياسية، التنظيمية، الاقتصادية، العلاقات ...) .

ولا يخفي في هذا الإطار أن قسم المكتبات لا يتوفر على نظام التخصصات تخصصات إلا أن إدراج التخصصات في القسم تبقى ضمن مشاريعه المستقبلية.

II-1-2 توزيع الرسائل حسب جنس المؤلف :

تم توزيع الرسائل التي تم تحليلها حسب جنس المؤلف وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول التالي :

الجنس	ذكر		المجموع	أنثى		المجموع
التخصصات	ماجيستر	الدكتوراه		ماجستير	الدكتوراه	
التاريخ	32	23	55	7	4	11
الاجتماع	30	16	46	33	13	46
علم النفس	19	11	30	31	10	41
علم المكتبات	14	4	18	16	6	22
علم الفلسفة	13	7	20	7	4	11
المجموع	108	61	169	94	37	131
النسب المئوية	%36	%20	%56	%31.33	%12.33	%44

جدول رقم (19) : توزيع الرسائل عينة الدراسة حسب جنس المؤلف

يتبين من خلال الجدول توزيع االرسائل حسب جنس المؤلف و يظهر نسبة 56% من المؤلفين من جنس ذكر أي مجموع 169 مقابل 44% من المؤلفين إناث أي ما يعادل 131 أنثى، ويتضح أن التفاوت بين الجنسين (ذكر ، أنثى) ضئيل هذا ما يفسر أن الإناث في السنوات الأخيرة تعرف إنخراطا مرتفعا في الدراسات ما بعد التدرج و يظهر ذلك في قسم علم الإجتماع حيث معدل المؤلفين الذكور نفسه مع مؤلفين الإناث أي بمعدل 46 ما يساوي (15.33 % من كلا الجنسين)، وفي علم النفس عدد المؤلفين الإناث 41 مقابل 30 مؤلف ذكر، أما علم المكتبات معدل المؤلفين الإناث هو 22 مقابل 18 ذكر، وعليه فإن التقارب في معدلات التسجيلات بين الذكور و الإناث يعرف تزايد هذا ما يفسر أن قطاع البحوث العلمية الأكاديمية تشهد تزايدا في نسب التسجيلات و الأعمال المناقشة ما أدى إلى تفاوت المؤلفين بين جنس (ذكر و أنثى) كل سنة .

II -1- 3 توزيع الرسائل حسب سنوات المناقشة :

كما تبين فقد تم تحليل 300 رسالة (ماجستير ودكتوراه) مناقشة بين السنوات الدراسة 2000 - 2010 و مداعة في المكتبة الجامعية ومن خلال الجدول التالي يتبين توزيع الرسائل حسب سنوات المناقشة :

السنوات / التخصصات	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	مجموع
علم الاجتماع	3	0	2	0	2	16	9	15	36	9	92
علم النفس	1	2	0	3	3	8	8	14	21	11	71
علم التاريخ	0	0	0	0	2	9	13	13	18	11	66
علم المكتبات	2	0	0	9	1	5	3	8	10	2	40
علم الفلسفة	5	5	0	2	2	5	2	4	4	2	31
المجموع	11 رسالة	7 رسالة	2 رسالة	14 رسالة	10 رسالة	43 رسالة	35 رسالة	54 رسالة	89 رسالة	35 رسالة	300 رسالة
النسب المئوية	%4	%2	%1	%5	%3	%14	%12	%18	%30	%11	%100

جدول رقم (20) توزيع الرسائل حسب سنوات المناقشة :

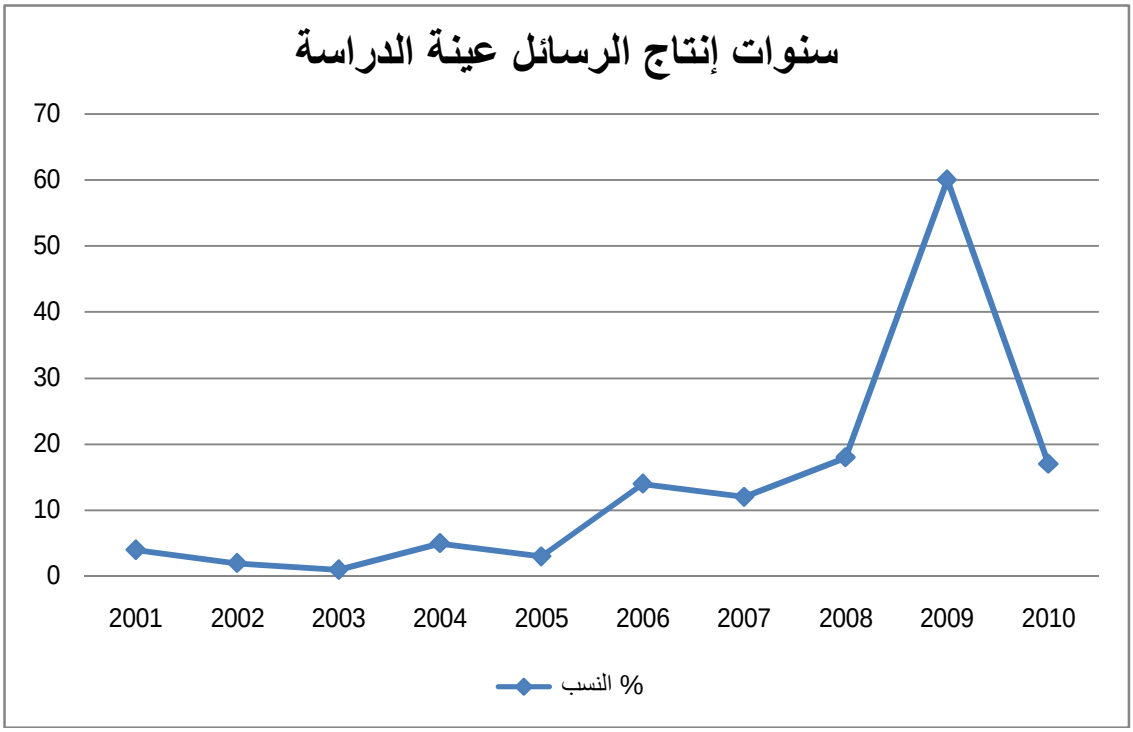

الشكل رقم (16) : توزيع الرسائل الجامعية عينة الدراسة حسب سنوات المناقشة

يتبين من خلال الجدول توزيع الرسائل حسب سنوات الإنتاج بين 2000 إلى 2010، و نلاحظ أن نسب الرسائل المناقشة بين 2001 و 2005 عرفت تناقصا حيث تتراوح نسبها بين 1-5 % وإبتداءا من 2006 إلى 2010 عرفت معدلات الرسائل المناقشة تزايدا و قد بلغت ذروتها في 2009 حيث حصرت هذه السنة أكبر عدد للرسائل بنسبة 30% أي ما يعادل 89 رسالة موزعة حسب التخصصات (قسم الإجتماع 36 رسالة، 21 رسالة في قسم علم النفس و 18 رسالة في قسم التاريخ ، 10 رسالة في قسم المكتبات و 4 رسالة في قسم الفلسفة) أما سنة 2008 وصل نسبة الرسائل إلى 18% أي 54 رسالة (15 رسالة من علم الإجتماع، 14 رسالة من علم النفس، 13 رسالة من علم التاريخ و 8 رسالة من علم المكتبات و 4 رسائل من علم الفلسفة)، عليه من خلال هذه الإحصائيات يتبين أن سنة 2008- 2010 شهدت نموا في نسب الرسائل المناقشة و ذلك جاء نتيجة البرامج والإصلاحات التي وضعتها وزارة التعليم العالي و التي تنص عامة على تدعيم البحوث العلمية والأكاديمية خاصة ووضع سياسة وطنية للبحوث العلمية من خلال تطوير القواعد العلمية و توفير الوسائل اللازمة لذلك وتثمين الصرح المؤسساتي و التنظيمي للبحوث بالتالي فقد عرفت الجامعة الجزائرية في السنوات الأخيرة في إطار هذه الإصلاحات تغيرا ملحوظا في نشاطاتها خاصة فيما يتعلق في نمو نسب التأطير طلبة الدراسات العليا و الزيادة في شهادات التخرج .

وكما تم الإشارة إليه فإن السنوات الخمس الأولى (2001-2005) تعرف تناقصا في إنتاج الرسائل غير أن هذا لا يجزم أن إنتاجية الرسائل ضعيفة في هذه السنوات مقارنة بسنوات 2008 و 2010

و لكن هذا يعود عامة إلى أن الدراسة خصت الرسائل التي تم إيداعها في المكتبة الجامعية و بإعتبار هذه الأخيرة حديثة النشأة (2002-2003) بالتالي فأنها لم تتحصل على القدر المطلوب من الرسائل المناقشة بين 2000-2003 هذا ما يفسر أن المكتبة لا تحتوي على كل الرسائل المناقشة في الجامعة، و أيضا من الأسباب التي أدت إلى قلة الإنتاجية في رسائل الماجستير و الدكتوراه خلال 2000-2005 راجع إلى أن البرنامج الذي وضعته الوزارة لإصلاح قطاع البحث العلمي في الجامعة و ضع أساسا منذ 1998 و بدأ في التنفيذ في سنة 2000 إلا انه لم يحدث إنجازات كبيرة خلال هذه الفترة، أما الإصلاحات الجديدة (2008-2012) قدمت دفعا و حركية جديدة للبحوث العلمية الأكاديمية خاصة وشهدت البحوث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية تطورا في إطار المقاربات المتعددة التخصص من خلال علم الاجتماع و علم النفس و علم التاريخ و علوم الثقافة و التخصصات الأخرى حيث لم تعد ضرورية فحسب من أجل تطوير المعارف و العلوم بل أصبحت أساسية في تحليل الواقع الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي، و بالنسبة لمجتمعنا الذي هو في قمة التحولات فإن العلوم الإجتماعية و الإنسانية تعد أداة و دعامة فعالة لمباشرة آليات التطوير الاجتماعي .

وعليه فقد سمحت التعديلات و الإصلاحات بزيادة عدد رسائل الدكتوراه و دكتوراه دولة حيث خلال سنوات (2002-2003-2004) سجلت مناقشة (168-294-350) رسالة دكتوراه دولة ، و مناقشة (22-24ـ 79) رسالة دكتوراه ، أما بخصوص مذكرات الماجستير فقد شهدت مناقشة2668 رسالة خلال 2004-2005، كما سعى البرنامج الخماسي 2008 - 2012 إلى الزيادة في تكوين نسبة الباحثين و المتخرجين وعليه تشهد كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية إرتفاعا في إنتاج الرسائل ما بعد التدرج خلال السنوات الأخيرة.

II-2 إتجاهات الإستشهاد بالأدب الرمادي من خلال الرسائل الجامعية

كما سبق ذكره من خلال هذه الدراسة تم تحليل رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة خلال الفترة الدراسية 2000 -2010 بالإعتماد على التقنيات الببليومترية من خلال تطبيق تحليل الإستشهادات المرجعية و التي ترتكز أساسا على تحديد الأوعية المستعملة والمستشهد بها من طرف مختلف الباحثين (طلبة الدراسات ما بعد التدرج) عبر رسائلهم والتي تعتبر مصادر معلومات مهمة .

غير أنه تم التركيز في هذا الإطارعلى الإستشهادات بمصادر الأدب الرمادي بتحليل مجموعة من الجوانب المتعلقة بهذا المصدر لهدف الحصول على المؤشرات البيلومترية حول الأوعية الرمادية المستعملة من طرف الطلبة، وتحديد مكانة هذه المنتجات في البحوث العلمية وواقعها في الأوساط

الأكاديمية وعليه فإن الإستشهادات في الرسائل ما بعد التدرج عبارة عن معايير مهمة في الدراسات التقييمية النوعية للأعمال .

وعليه لتحقيق نتائج الدراسة تم التركيز على المؤشرات التالية :

- طبيعة المصادر المستشهد بها (كتب، دوريات، الأدب الرمادي) وتوزيعها حسب التخصصات (علم الاجتماع، علم النفس، علم التاريخ، علم المكتبات، علم الفلسفة).
- حجم الإستشهاد بالأدب الرمادي عبر التخصصات .
- التوزيع النوعي الأدب الرمادي المستشهد به (الأعمال الجامعية، أعمال المؤتمرات والملتقيات، التقارير، أشكال رمادية أخرى) .
- عمر الوثائق المستشهد بها (الأعمال الجامعية، أعمال المؤتمرات والملتقيات، التقارير) .
- التوزيع اللغوي للأدب الرمادي المستشهد به(الرسائل الجامعية ، أعمال المؤتمرات ، التقارير) .
- التوزيع المكاني للوثائق الرمادية المستشهد بها .
- نسب الإستشهاد بالأعمال الجامعية، أعمال المؤتمرات، الملتقيات و التقارير في كل رسالة .
- نسب الاستشهاد الداخلي بالأعمال الجامعية
- تطور الإستشهاد بالأدب الرمادي (الرسائل الجامعية ، أعمال المؤتمرات ، التقارير) حسب سنوات مناقشة الرسائل عينة الدراسة
- تحديد عدد الرسائل المستشهدة بالأدب الرمادي من المجموع الكلي لعينة الدراسة .
- تحديد نسب الإستشهاد بالأوعية الإلكترونية عامة والأدب الرمادي الإلكتروني خاصة.
- التوزيع النوعي و العددي للأشكال الأخرى للأدب الرمادي المستشهد بها وعلاقتها بتخصصات رسائل عينة الدراسة
- التحديد النوعي للأدب الرمادي الأكثر إستعمالا .
- تحديد الفروق في الاستشهاد بالأدب الرمادي .

وعليه فإن ضبط مختلف هذه المؤشرات تساهم في قياس درجة إستخدام الأدب الرمادي كمصدر للوصول إلى المعلومات، وأيضا يسمح بتحديد المكانة العلمية للأدب الرمادي وخاصة وأنه يتميز بطبيعته التي تختلف عن المصادر الأخرى.

تم التركيز على تحليل الاستشهادات المرجعية لعينة من رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة بين 2000 -2010 والمداعة الجامعية وتشمل عينة الدراسة 300 رسالة (ماجستير ودكتوراه) موزعة عبر التخصصات التالية (علم الاجتماع ، علم النفس، علم التاريخ ، علم المكتبات ، علم الفلسفة) .

II-2-1- حجم الإستشهاد الكلي في رسائل الماجستير والدكتوراه :

توصلت الدراسة بعد تحليل مجموع الإستشهادات المرجعية الواردة في الرسائل مجتمع الدراسة إلى 29630 إستشهادا ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

1- توزيع حجم الإستشهادات الواردة في الرسائل حسب التخصصات

التخصصات	حجم الاستشهادات	النسب
علم التاريخ	7941	%27
علم الاجتماع	10084	%34
علم النفس	8101	%27
علم المكتبات	2361	%8
علم الفلسفة	1143	%4
المجموع	29630	%100

جدول رقم (21) : توزيع حجم الإستشهادات المرجعية الواردة في الرسائل حسب التخصصات.

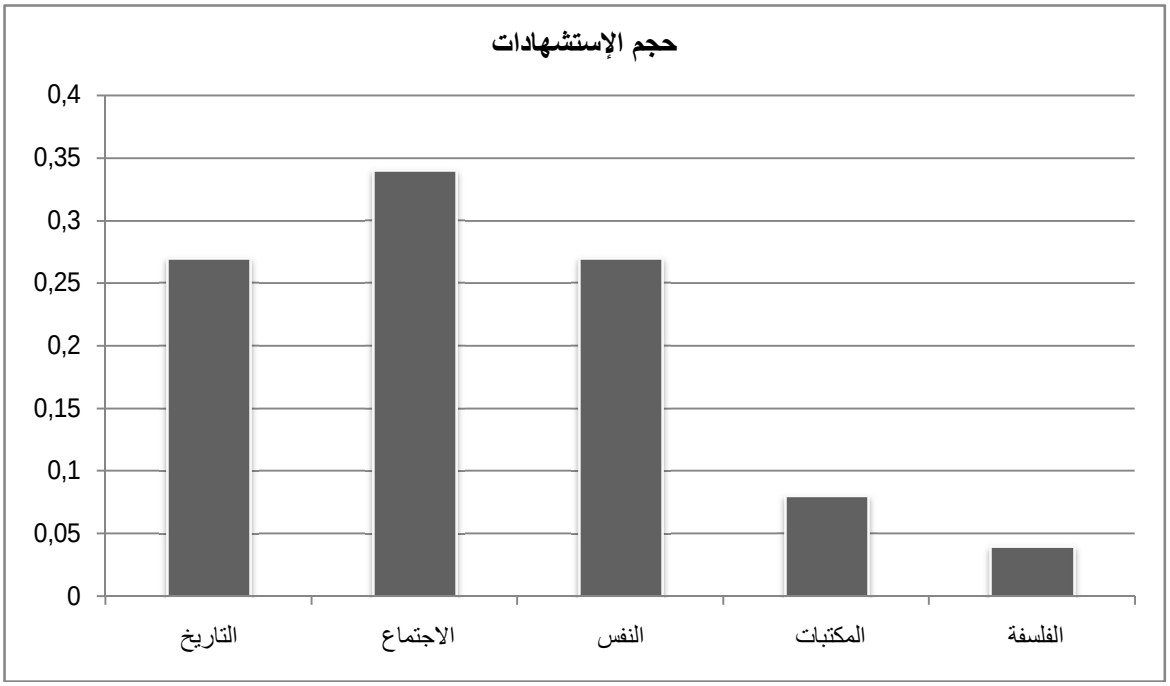

الشكل رقم (17) : حجم الإستشهادات المرجعية الواردة في الرسائل حسب التخصصات

يتبين من خلال الجدول حجم الإستشهادات المرجعية الواردة ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه والتي تم توزيعها حسب التخصصات (علم التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس، علم المكتبات، علم الفلسفة)، وتظهر الإحصائيات أن حجم الإستشهادات هو ***29630*** واردة ضمن مجموع ***300*** رسالة هذا ما يفسر أن الرسائل الجامعية ثرية المصادر، حيث يظهر أن علم الاجتماع يحصر أكبر حجم من الإستشهادات المرجعية بنسبة 34 % أي معدل 10084 مرجع ويليها علم النفس وعلم التاريخ بنسبة 27 % وهذا إعتبارا أن (علم التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع) من أهم التخصصات التي تعرف نسبة كبيرة من الرسائل المجازة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية كما تعرف نسبة مرتفعة من التسجيلات في الدراسات ما بعد التدرج (الأولى والثانية) و خاصة و أنها من التخصصات التي تتوفر على حجم كبير من المصادر والوثائق العلمية خاصة المقتناة من طرف المكتبة الجامعية، إضافة إلى إرتفاع عينة الرسائل التي تمت تحليلها من قسم التاريخ و الإجتماع والنفس والتي تصل إلى 229 رسالة مقابل 71 رسالة من قسمي علم المكتبات وعلم الفلسفة هذا ما يفسر تناقص نسب الإستشهادات المرجعية في قسمي علم المكتبات والفلسفة و التي تعادل ما بين4 و8 % من مجموع الإستشهادات المرجعية .

2- توزيع الأوعية المستشهد بها ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه حسب طبيعة الوعاء حسب كل تخصص

من خلال تحليل الإستشهادات المرجعية لعينة الدراسة تبين تنوع الأوعية المستشهد بها هذا ما يضفي للأعمال الأكاديمية قيمة علمية وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول التالي :

الأوعية / التخصصات	الكتب	النسب	الدوريات	النسب	الأدب الرمادي	النسب	الأوعية الالكترونية	النسب
علم التاريخ	4351	%23	1286	%34	2303	%36	1	%0.30
علم النفس	5909	%31	949	%25	1209	%19	34	%10
علم الاجتماع	6996	%37	918	%24	2075	%32	95	%29
علم المكتبات	987	%5	541	%14	662	%10	171	%51
علم الفلسفة	819	%4	117	%3	176	%3	31	%9
29630 إستشهادا	19062	%100	3811	%100	6425	%100	332	%100
	%64		%13		%22		%1	

جدول رقم (22) : توزيع الأوعية المستشهد بها ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه حسب طبيعة الوعاء في كل تخصص

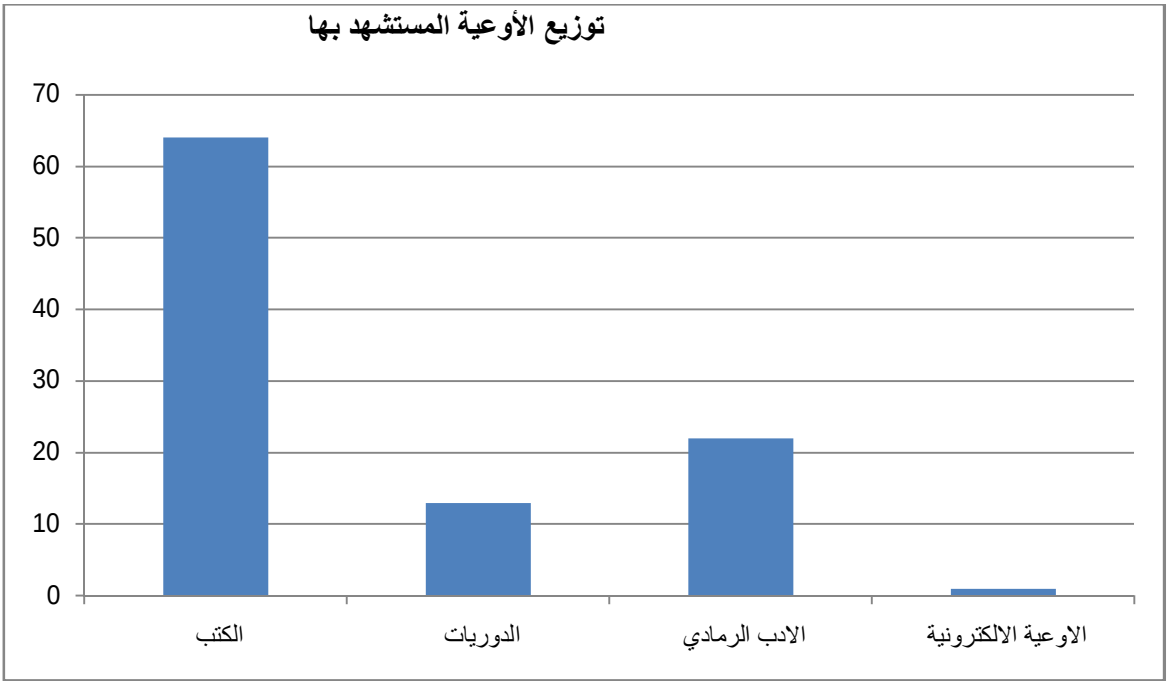

الشكل رقم (18) : : توزيع الأوعية المستشهد بها ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه

يتبين من خلال الجدول توزيع الأوعية التي تم الإستشهاد بها والتي تم من خلالها الوصول إلى المعارف وإستثمارها في البحث العلمي، ويظهر تنوع هذه المصادر (الكتب، الدوريات، الأدب الرمادي، الأوعية الالكترونية) هذا ما يفسر القيمة العلمية للأعمال الأكاديمية التي وردت فيها الإستشهادات من جهة وأيضا ضخامة الإنتاج الفكري في جميع التخصصات أدى إلى تباين أوعية الرسائل الأكاديمية ومصادرها من جهة أخرى .

ويظهر في هذا الإطار أن الكتب أخذت الصدارة من الإستشهاد بها بمجموع 19062 إستشهادا أي ما يعادل 64 % وهذا راجع إلى أن الكتب تعتبر من المصادر الأولية والمهمة في البحوث العلمية خاصة عندما يتعلق الأمر بالعلوم الإنسانية والإجتماعية كما تعتبر من الأوعية (الكتب) الأكثر توفرا للإستفادة منها حيث تتوفر في المكتبات والمراكز التوثيقية، وتختلف نسب الإعتماد على الكتب بين مختلف التخصصات حيث تشمل في علم الاجتماع 37% إستشهادا أي ما يعادل 6996، أما علم النفس فقد إعتمدت عليها بنسبة 31% أي ما يعادل 5909 وعلم التاريخ بنسبة 23% أي ما يساوي 4351 إستشهادا ويعود الإرتفاع في معدلات الإستشهادات بالكتب عامة في هذه التخصصات إلى العوامل التالية :

* ارتفاع نسب الإصدارات من الكتب في مختلف التخصصات .

* إتجاه المكتبات الجزائرية عامة إلى إقتناء الكتب بأحجام كبيرة مقارنة بالمصادر الأخرى
* إتجاه الطلبة عامة وميولهم إلى الإعتماد على الكتب باعتبارها مصادر موثوق فيها .
* طبيعة المواضيع التي تناولتها هذه الرسائل و التي تتميز بالتعمق والتوسع ما تطلب إستعمال هذا القدر من الوثائق (الكتب) .
* إرتفاع نسب الرسائل المجازة في التخصصات (علم النفس ، علم التاريخ ، علم الفلسفة) ما يفسر إرتفاع معدل الإستشهادات

يعرف قسمي علم المكتبات وعلم الفلسفة تناقصا في نسب الاستشهادات بالكتب مقارنة بالتخصصات الأخرى بمعدل 4-5% وهذا راجع إلى :

* قلة المنتجات في الكتب الخاصة بعلم المكتبات والفلسفة.
* إنخفاض الإقتناءات في هذه التخصصات مقارنة بالتخصصات الأخرى خاصة في المكتبة الجامعية

إلا أنه ورغم هذه النسب المتفاوتة يتبين أن الكتب تعتبر المصدر الرئيسي لإستغلال المعارف في إطار إنجاز الرسائل الجامعية، يليها الأدب الرمادي حيث تم الإعتماد على هذا المصدر في إعداد الرسائل بنسبة 22 % ما يعادل 6425 إستشهادا ما يفسر أن الدراسات الإنسانية والإجتماعية عرفت تطورا ملحوظا وأصبحت تلم بمختلف مصادر المعلومات لتثبيت الحقائق هذا ما نتج عنه تطور هذه العلوم وقد أثبتت معظم البحوث العالمية أن نسب الإستشهادات بالأدب الرمادي كانت ضعيفة تتراوح بين 4-10 % خاصة عندما يتعلق بالعلوم الإنسانية والإجتماعية غير أن الدراسات الحديثة في هذا الإطاربينت عكس ذلك و عليه يمكن أن نجزم أن الأدب الرمادي لا يعتمد عليه فقط في الدراسات التطبيقية و علوم الحياة و إنما أصبح من المصادر المهمة و الأولوية والضرورية في البحوث الإنسانية والإجتماعية مهما كانت مواضعها و طبيعتها .

و عليه فإن تنوع مصادر الأدب الرمادي (الأعمال الجامعية، أعمال المؤتمرات، تقارير ومصادر أخرى) و التي لها وزن في البيئة الأكاديمية أدى إلى تفاوت إستعمال هذا المصدر (الأدب الرمادي) من تخصص لآخر ودرجة الإعتماد عليها مرتبط بالحاجة وطبيعة المواضيع المناقشة و قد تم إستثمار هذا المصدرفي علم التاريخ بنسبة 36% ما يعادل 2303 إستشهادا يليه علم الاجتماع بنسبة 32% وعلم النفس 19% وعلم المكتبات بنسبة 10% وأقل معدل لعلم الفلسفة بنسبة 3 % ، ومن هذا يظهر حرص الطلبة على إستعمال الأدب الرمادي في إعداد بحوثهم وهذا راجع إلى ما يقدمه هذا المصدر من معلومات قيمة وحديثة، ولا يخفى أن أي عمل منشور كمقال في دورية أو كتاب كان في أصله أدب رمادي.

أما بالنسبة للدوريات فقد تم الإستشهاد بها بمعدل3811 إستشهاد أي 13 % من المجموع الكلي للأوعية المستشهد بها، و كما هو متعارف فإن الدوريات من المصادر المهمة التي تلعب دور فعال في حقول البحوث العلمية الإنسانية والإجتماعية إلا أنه نلاحظ من خلال الدراسة أنها لا تمثل إلا

13 % من الإستشهادات مقارنة بالكتب (64 %) والأدب الرمادي (22 %) ولعل أهم أسباب تناقص إستعمال الدوريات :

* إعتماد الباحثون (الطلبة) على أوعية متنوعة للوصول إلى المعارف خاصة الكتب وأصبح الأدب الرمادي يعرف دور كبيرا في هذا الإطار.

* تراجع المكتبات الجزائرية عامة عن الإشتراك في الدوريات وعلى سبيل المثال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية لجامعة الجزائر -2- لا تشترك في أي دورية مما يتعذر على الطلبة إقتناء المعارف التي توفرها هذه الدوريات وما يستعمل من هذه الأخيرة عبارة عن دوريات قديمة الإنتاج أي عبارة عن أرشيف من الإشتراكات التي قامت بها المكتبات في الماضي .

* قلة الإنتاجية الوطنية في الدوريات وما يتوفر من هذه الأوعية إلا القليل فهي بعض المجلات والدوريات العلمية التي تنتجها بعض المعاهد والأقسام عبر الجامعات والكليات مثال : مجلة دراسات في العلوم الإنسانية التي تصدرها جامعة الجزائر -2- حيث يشارك فيها مختلف أساتذة الكلية وبعض الباحثين بنشر مقالاتهم في مختلف المواضيع .

* عائق اللغة الذي يقف حاجز أمام سبل إستثمار المعارف حيث أن معظم المقالات المهمة في الحقل العلمي تنشر باللغات الأجنبية.

و تعرف الأوعية الإكترونية أقل نسبة الإستشهادات بها بنسبة 1 % أي 332 مرجع إلكتروني مقابل 29630 ويبين أن الباحثون يعتمدون على الأوعية التقليدية بنسبة 99 % مقابل 1 % من الأوعية الإلكترونية هذا ما يفسر أن طلبة العلوم الإنسانية والإجتماعية لا يتخذون في التكنولوجيات الحديثة الأسلوب للوصول إلى المعلومات خاصة أمام ما يشهده العالم من تطورات الإتصال عن بعد وتكنولوجيات الويب والإنفجار الوثائقي الالكتروني .

II -2-2 توزيع الأدب الرمادي المستشهد به حسب طبيعة الوعاء الرمادي :

الملاحظ من خلال الدراسة أن البحوث الأكاديمية التي تم تحليلها إعتمدت على أنواع متباينة من مصادر المعلومات، ولم تحصر هذه المصادر في الكتب والدوريات فقط وإنما شملت الأدب الرمادي ومن خلال هذا الجدول نوضح طبيعة الأدب الرمادي المستشهد به :

الأدب الرمادي المستشهد به	العدد	النسب
الأعمال الجامعة (رسائل الليسانس الماجستير، الدكتوراه...	1879	%29
أعمال المؤتمرات و الملتقيات	783	%12
التقارير	1052	%16
أشكال رمادية أخرى	2711	%42
المجموع	6425	%100

جدول رقم (23) : توزيع الأدب الرمادي المستشهد به حسب طبيعة الوعاء

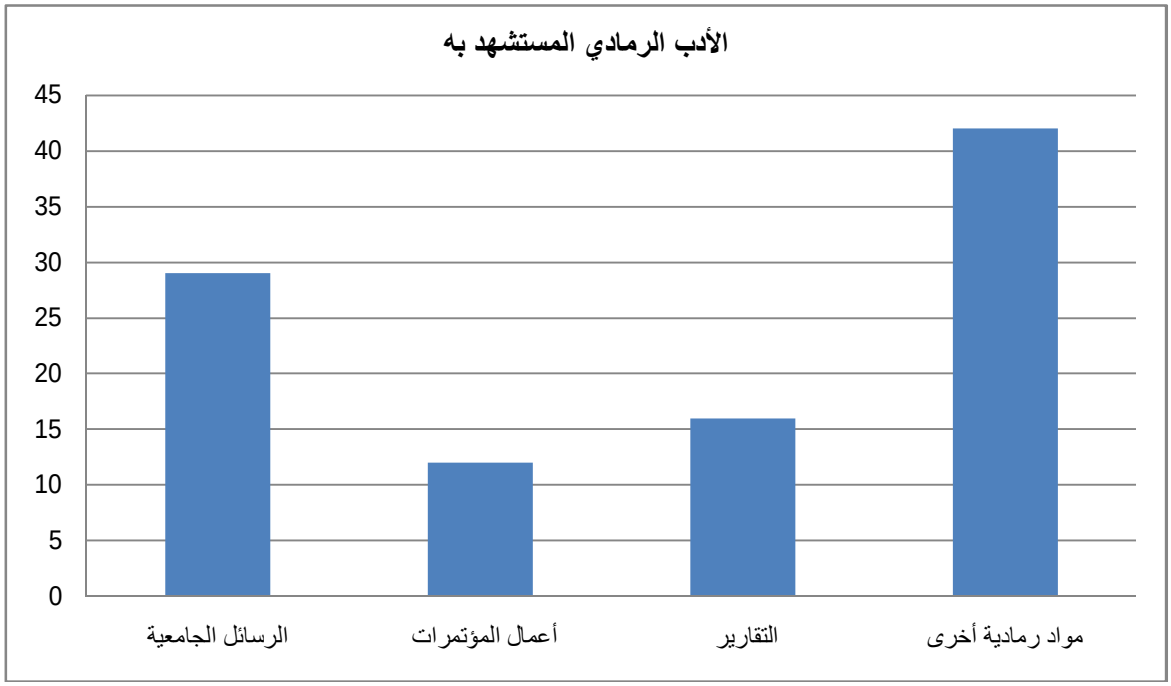

الشكل رقم (19) : طبيعة الأدب الرمادي المستشهد به

وصل معدل الإستشهاد بالأدب الرمادي الواردة ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه إلى 6425 إستشهادا ما يعادل (22 %) ويظهر من خلال هذه الإحصائيات إتجاه البحوث العلمية إلى الإعتماد على الأدب الرمادي وذلك راجع إلى :

* ما يوفره هذا المصدر من معلومات قيمة وحديثة تتماشى مع مواضيع ومتطلبات العلوم الإنسانية والإجتماعية .

* توفر الإنتاج في الأدب الرمادي و تنوعه خاصة الأعمال الجامعية حيث تصل نسبة الإستشهاد بها من خلال الجدول إلى 29 % عبر مختلف المستويات(رسائل ليسانس والماجستير والدكتوراه و الدراسات التطبيقية) و تتميز هذه المصادر بأهميتها في البحوث العلمية حيث تسمح للباحث بالتطلع على نتائج البحوث السابقة والإنطلاق منها أي يتم إتخاذها كدراسة سابقة لموضوع معين مما يساعد في تفادي الوقوع في تكرار الأعمال المدروسة سابقا، كما تساعد الباحث في تحديد إتجاهات وآفاق بحثه و تساهم في تمويل البحوث الأكاديمية بالمعلومات العلمية المناسبة لكل بحث .

أما التقارير قد تم الإستشهاد بها بنسبة 16 % أي ما يعادل 1052 تقريرا و الإعتماد عليها في إعداد الرسائل الجامعية مرتبط لما تلعبه هذه الأوعية (التقارير) في دعم البحوث وخاصة أن معظم الدراسات الإنسانية و الإجتماعية عبارة عن بحوث نظرية وتطبيقية تتطلب هذا النوع من المصادر الرمادية (تقارير).

و الجدير بالذكر إختلاف الجهات المنتجة للتقارير بين (المؤسسات الإجتماعية والاقتصادية، الوزرات، المنظمات، المعاهد، الجامعات، الأفراد ...) ويتم إستعمالها حسب المواضيع المدروسة والتخصصات

أما أعمال المؤتمرات و الندوات العلمية فقد تم الإستشهاد بها بمعدل 783 مؤتمر ما يقارب 12 % و يظهر أن معدل الإعتماد على المؤتمرات يعرف تناقص مقارنة بالوثائق الرمادية الأخرى (كالرسائل الجامعية و التقارير) و هذا راجع عامة إلى صعوبة الوصول إلى هذه الوثائق(المؤتمرات) ونقص الإعلانات عنها إضافة إلى صعوبة تحديد مصادرها ومكان حفظها غير أن هذا لا يقصي دور المؤتمرات في تمويل العلوم الإنسانية و الإجتماعية بمعلومات و معارف حديثة ومفيدة .

والملاحظ أنه تم الإستشهاد بنسبة 42 % من الأشكال الأخرى للأدب الرمادي هذا ما يفسر أن الأدب الرمادي لا يشمل فقط على الأعمال الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير وإنما تشمل أنواع أخرى ضرورية في إعداد البحوث الأكاديمية وتتمثل المصادر الرمادية الأخرى في : المذكرات، المقابلات، الإستبيان و الإستمارات، الرسائل و المراسلات، الدروس الأكاديمية و الدراسات العلمية غير المنشورة، الخطابات، التقانين، الملاحظات، القوائم، المخطوطات ...) فهي مهمة جدا حيث تساهم في إثراء البحوث و إستعمالها متفاوت حسب متطلبات الرسائل.

نستنتج عامة من الجدول أن الطلبة في إطار بحوثهم العلمية (الماجستير والدكتوراه) يعتمدون على أنواع مختلفة من الأوعية الرمادية هذا ما ساهم في رفع قيمة المنتجات الجامعية وتطورها.

II-2-2-1 إتجاه الإستشهادات بالرسائل الجامعية

تبين من خلال تحليل الإستشهادات تنوع الوثائق الرمادية المستشهد بها و إحتلت الرسائل الجامعية الصدارة في نوع الوثائق التي يعتمد عليها و بنسب مرتفعة و من خلال ما يلي توزيع الرسائل المستشهد بها حسب العدد و الدرجة الأكاديمية و اللغة و مكان الإنتاج.

1- توزيع عدد الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب تخصصات عينة الدراسة

الإستشهاد بالرسائل الجامعية / التخصصات	عدد الإستشهادات بالرسائل الجامعية		المجموع	النسب
	عدد الإستشهادات بالرسائل الجامعية ضمن رسائل الماجستير	عدد الإستشهادات بالرسائل الجامعية ضمن رسائل الدكتوراه		
علم التاريخ	159	268	427	%23
علم الاجتماع	316	220	536	%29
علم النفس	271	259	530	%28
علم المكتبات	164	88	252	%13
علم الفلسفة	101	33	134	%7
المجموع	1011	868	1879	%100
النسب المئوية	%54	%46		

جدول رقم (24) : توزيع عدد الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب تخصصات عينة الدراسة

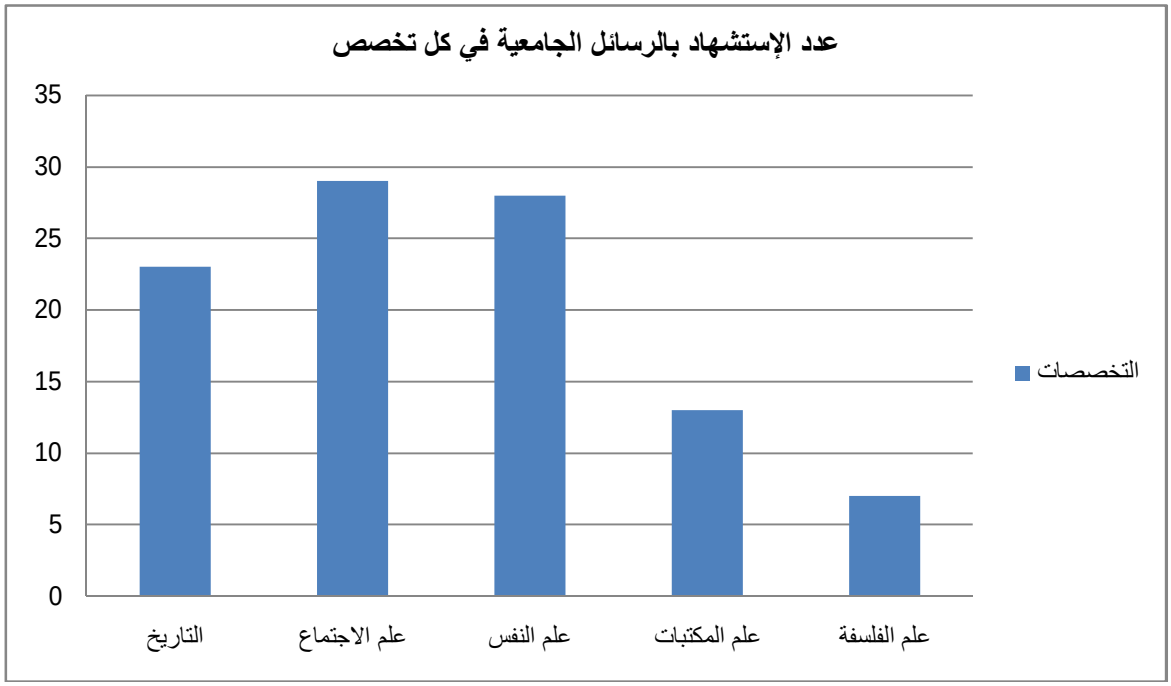

الشكل رقم (20) : توزيع عدد الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب تخصصات عينة الدراسة

يتبين من خلال الجدول توزيع عدد الإستشهادات بالرسائل الجامعية الواردة حسب التخصصات، و يظهر أن المجموع الكلي للرسائل الجامعية المستشهد بها هو 1879 رسالة، والملاحظ أن أكبر نسبة للإستشهاد بالرسائل الجامعية شملت عليها علم الاجتماع بنسبة 29% أي ما يعادل 536 رسالة يليها علم النفس بالنسبة 28 % أي 530 رسالة أما علم التاريخ فيساوي 23% أي معدل 427 رسالة مستشهد بها و يعود إرتفاع نسب الإستشهادات بالرسائل الجامعية في هذه التخصصات إلى الأسباب التالية :

* زيادة أهمية الرسائل الجامعية في البحوث العلمية
* تعدد تخصصات كل قسم وتنوع مواضعها مما يتطلب على الباحثين بحصر شامل لكل الرسائل التي تناقش نفس مواضيع بحوثهم.
* إرتفاع نسب التخرج سنويا للطلبة الدراسات العليا في هذه التخصصات ما يساهم في إرتفاع نسب الرسائل الناقشة، و حسب قوا نين التعليم الجامعي في الجزائر يشترط للتخرج في الدراسات العليا أن يقدم الطالب (مذكرة) عمل أكاديمي للحصول على الدرجة الأكاديمية هذا ما يزيد من نسب الإنتاج في الرسائل الجامعية مما يؤدي حتما إلى كثافة إستعمالها أيضا في البحوث .
* ارتفاع حجم الإعتماد على الرسائل الجامعية دليل على أهمية هذا المصدر في البحث .
* ضرورة إنطلاق الطلبة من النتائج التي تم توصل إليها خلال الدراسات السابقة.

- أما في رسائل علم المكتبات نسبة الإستشهاد فيها بالرسائل الجامعية يساوي 13% أي معدل 252 رسالة وفي قسم الفلسفة فنسبة الإستشهاد هو 7% ما يعادل 134 رسالة .

- كما أظهرت الدراسة إرتفاع معدلات الإستشهادات بالأعمال الجامعية ضمن رسائل الماجستير حيث وصلت إلى 1011 رسالة جامعية ما يعادل 54% أما ضمن رسائل الدكتوراه شملت 868 رسالة ما يساوي 46 %

نستنتج عامة كثافة الإستشهادات بالرسائل الجامعية عبر مختلف التخصصات ما يفسر إعتماد الباحثون (الطلبة) بمختلف مستوياتهم على الوثائق الأكاديمية غير المنشورة بما فيها الرسائل الجامعية.

2- توزيع الدرجة الأكاديمية للرسائل المستشهد بها

الدرجة الأكاديمية للرسائل الجامعية المستشهد بها	العدد	النسب
ماجستير	**1152**	**%61**
دكتوراه	**570**	**%30**
شهادة الدراسات التطبيقية	**100**	**%5**
ليسانس	**54**	**%3**
أخرى (مهندس)	**3**	**%0.15**
المجموع	**1879**	**%**

جدول رقم (25) توزيع الدرجة الأكاديمية للرسائل المستشهد بها

الشكل رقم (21) : الدرجة الأكاديمية للرسائل الجامعية المستشهد بها

يتبين خلال الجدول توزيع الدرجات الأكاديمية للرسائل الجامعية المستشهد بها وواضح أنه تم الإعتماد على الرسائل من جميع الدرجات هذا ما يفسر قيمة الأعمال الجامعية في البحوث و محاولة الطلبة من حصر كل المواضيع التي تشمل دراساتهم، غير أنه يظهر تفاوت نسب الدرجات الأكاديمية حيث تم إستعمال الرسائل من درجة الماجستير بنسبة 61 % أي ما يعادل 1152 رسالة وهذا رجع إلى :

- القيمة العلمية لمعلومات رسائل الماجستير
- إرتفاع معادلات الإنتاج في رسائل الماجستير و تنوع مواضيعها.
- تقييم الرسائل الجامعية عامة و رسائل الماجستير أثناء المناقشة بطريقة علمية و محكمة مما يضفي عليها الطابع العلمي الأكاديمي .
- حداثة المواضيع المناقشة ضمن هذه الرسائل وإختلافها مما يساهم في فتح آفاق جديدة للبحث .

ولا تقل أهمية رسائل الدكتوراه على رسائل الماجستير حيث تم الإستشهاد بها بنسبة 30% ما يعادل 570 رسالة دكتوراه وتعتبر من الدرجات المرتفعة في سلم المستويات الأكاديمية بذلك تمثل مصدر معلومات أكثر قيمة وأهمية من كل الرسائل، و التفاوت في نسب الإستشهادات بالرسائل الماجستير مقارنة بالدكتوراه يعود إلى تناقص الإنتاجية في الدكتوراه حيث الدراسات مابعد التدرج الثاني تتطلب فترة دراسية طويلة طويلة لإتماماها(تكون في الغالب أكثر من 5 سنوات).

إضافة تم الإستشهاد برسائل الدراسات التطبيقية بنسبة 5% و الليسانس نسبة 3% وهي معدلات ضعيفة مقارنة بالمستويات الأخرى وهذا راجع إلى :

*إختلاف المواضيع المناقشة في الرسائل الماجستير والدكتوراه مقارنة بالدراسات الجامعية الأخرى كاليسانس حيث تتميز بحوث الدراسات ما بعد التدرج بالتوسع والتعمق في المواضيع و الإبتكار والسعي في تقديم الجديد في المحتوى، لذلك فالمعلومات التي تحتاجها لإعداد الرسائل نادرا ما يتم الحصول عليها من خلال رسائل الليسانس و الدراسات التطبيقية أو مصادر أخرى بإعتبار أن هذه الأخيرة تبقى دراسات محدودة وتجريبية مقارنة بأعمال الماجستير والدكتوراه هذا ما يفسر الإعتماد المتزايد لرسائل (الماجستير و الدكتوراه) لإعداد الأعمال الجامعية .

يتبين عامة من خلال الجدول إستغلال الطلبة (الباحثون) للرسائل الجامعية بمختلف الدرجات لإعداد رسائلهم هذا ما يضفي قيمة علمية للأعمال الأكاديمية وهذا ما يفسر أيضا إلمام وجمع الطلبة لكل المعلومات المرتبطة بمواضيع بحوثهم مهما كان المصدر و المستوى فالأهم فقط هو مصداقية المعلومات التي يتم إقتناؤها.

3- – التوزيع اللغوي للرسائل الجامعية المستشهدة بها:

اللغة	عدد الإستشهدات باللغة		المجموع	النسب
	الماجستير	الدكتوراه		
العربية	842	697	1539	%82
الفرنسية	163	166	329	%17
الإنجليزية	6	5	11	%1
المجموع	1011	868	1879	%100

جدول رقم : (26) : التوزيع اللغوي للرسائل الجامعية المستشهد بها

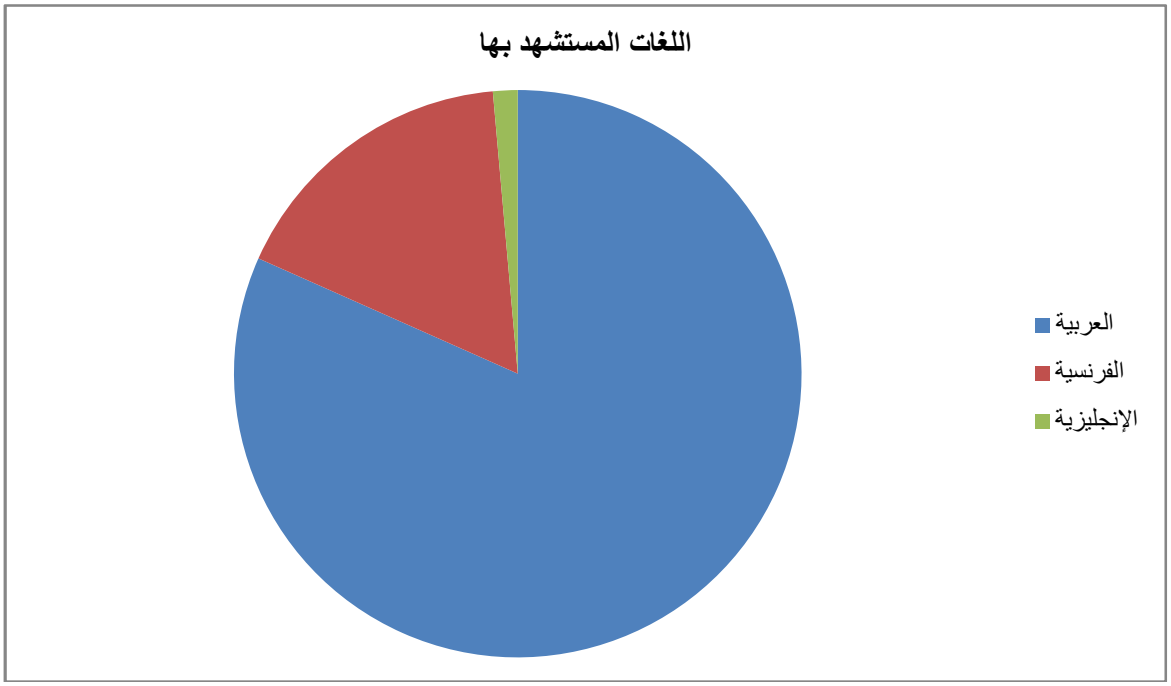

الشكل رقم (22) : التوزيع اللغوي للرسائل الجامعية المستشهد بها

يتبين التوزيع اللغوي للرسائل الجامعية المستشهد بها وعليه فاللغات المستعملة متنوعة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية)، غير أنه تم الإستشهاد بأكبر نسبة من الرسائل المنتجة باللغة العربية بمعدل 82% أي مجموع 1539 رسالة ويعود تزايد إستعمال اللغة العربية إلى :

* غالبية إستعمال اللغة العربية لإعداد الرسائل الجامعية وهذا ما تفرضه الجامعة الجزائرية.

* معظم الرسائل المستشهدة بها والتي تعالج نفس مواضيع عينة الدراسة تم إنتاجها باللغة العربية.

*عدم الإكتفاء بإستعمال رسائل منتجة في جامعات جزائرية وحيث تم الإستشهاد برسائل أجنبية ومعظمها مناقشة في دول عربية ومنتجة باللغة العربية هذا ما يؤدي إلى وفرة الإنتاج في الرسائل باللغة العربية إما في جامعات جزائرية أو عربية .

ويظهر أنه ضمن رسائل الماجستير تم الإستشهاد بمجموع 842 رسالة عربية(55%) مقابل 697 رسالة عربية ضمن رسائل الدكتوراه (45 %)

- أما نسبة الإستشهاد باللغة الفرنسية تساوي 17 % بمجموع 329 رسالة فرنسة، والملاحظ أنه تم الإستشهاد ضمن رسائل الماجستير باللغة الفرنسية بمجموع 163 رسالة (49%) وضمن رسائل الدكتوراه بمجموع 166 (51%) و إستعمال المنتجات المنتجة باللغة الفرنسية في البحوث العلمية

يفسره سعي الطلبة إلى حصر معلومات بحوثهم دون الأخذ بعين الإعتبار للصفات الشكلية للرسائل (اللغة) وإنما الإهتمام فقط بالموضوع و المعارف.

* إستعمال اللغة الفرنسية يضفيه العامل التاريخي في الجزائر والذي جعل من الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى .

* ميولات بعض طلبة الدكتوراه خاصة إلى إنتاج أعمالهم (رسالة الدكتوراه) باللغة الفرنسية مما يفسر وفرة رسائل الدكتوراه بالفرنسية، إضافة إلى أن الرسائل باللغة الفرنسية والمستشهد بها ليست منتجة فقط في الجزائر وإنما نسبة معتبرة منها مناقشة في جامعات أجنبية وتحتل الجامعات الفرنسية الصدارة في ذلك مما يفسر إستعمال اللغة الفرنسية في الإستشهادات خاصة كما تم الإشارة إليه بالنسبة للرسائل الفرنسية .

- وبالنسبة للغة الانجليزية فقد سجلت نسبة ضعيفة للإستشهادات تصل إلى 1 % فقط، عليه يتبين عامة أن اللغة العربية تشمل أكبر نسبة من الإستشهادات بها بمعدل 82 % مقابل 18% من الإستشهادات باللغات الأجنبية وهذا التفاوت عامة راجع إلى :

* الصعوبة التي يجدها الباحثون (الطلبة) للوصول إلى الرسائل الجامعية المناقشة في دول أجنبية وهذا جاء نتيجة غياب مشاريع تبادل (إعارة) الأعمال الجامعية بين مكتبات جزائرية وأجنبية.

* أصبحت اللغات الأجنبية في كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية تمثل حاجزا في سبيل الوصول إلى المعا رف و ذلك بسبب تناقص قدرات الطلبة في التحكم في هذه اللغات .

4- توزيع الرسائل المستشهد بها حسب مكان المناقشة (على أساس الجامعات التي نوقشت فيها)

الجامعات التي تمت فيها مناقشة الرسائل المستشهد بها	العدد	النسب
جامعات جزائرية	1188	%63
جامعات أجنبية	691	%37
المجموع	1879	%100

جدول رقم (27) : توزيع الرسائل المستشهد بها حسب مكان المناقشة على أساس الجامعات(جزائرية، أجنبية)

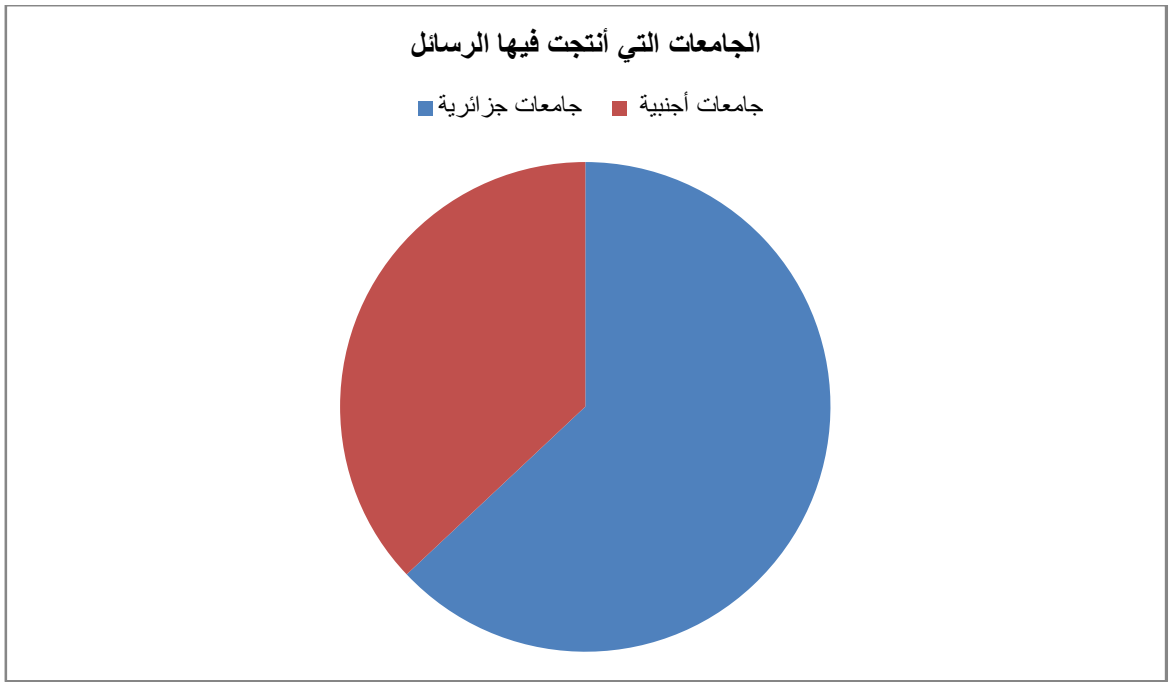

الشكل رقم (23) : توزيع مكان مناقشة الرسائل الجامعية (على أساس الجامعات)

يظهر من خلال الجدول مكان مناقشة الرسائل المستشهد بها و قد تم توزيعها على أساس الجامعة التي أنتجت فيها حيث نلاحظ أن نسبة 63%من الرسائل المستشهد بها تمت مناقشتها في جامعات جزائرية بمعدل 1188 رسالة من مجموع 1879 وهذا يفسر :

* إرتفاع نسب إنتاج الرسائل الجامعية في الجامعات الجزائرية عامة .
* إرتفاع نسب البحوث و الدراسات و المنتجات الفكرية الأكاديمية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية
* إتجاه الطلبة لإستعمال الإنتاج الفكري الوطني نظرا للصعوبة في إقتناء الإنتاج الأكاديمي الأجنبي

- أما نسب الرسائل المستشهد بها و المناقشة في جامعات أجنبية يشمل 37 % أي مجموع 691 رسالة فهي معدلات متناقصة مقارنة بالإستشهاد بالرسائل الجزائرية هذا ما يفسر الصعوبة التي يجدها الباحثون في إطار الحصول على المنتجات الأجنبية عامة غير أن إستعمال رسائل أجنبية يدل على سعي الباحثون (الطلبة)على حصر كل المعلومات المرتبطة بموضوع بحوثهم من أجل تقديم أعمال جديدة وقيمة، كما تسمح هذه الرسائل بإكتشاف النتائج التي تم التوصل إليها في الجامعات الأجنبية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية و القيام بدراسات مقارنة بين ما تم التوصل إليه محليا و

الوصول إلى حلول لمختلف الإشكاليات التي تم طرحها في إطار البحوث العلمية إستنادا إلى الإستشهاد بهذه الرسائل هذا ما يفسر دور هذه الأخيرة في تطوير البحوث مهما كان نوعها أو مصدرها .

5- الإستشهاد الداخلي للرسائل الجامعية : توزيع الرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (الجزائر -2-)

الجامعات المنتجة للرسائل الجامعية	العدد	النسب
الرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – الجزائر -2- (إستشهاد داخلي)	1082	%92
الرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في جامعات أخرى عبر الوطن	100	%8
المجموع	1182	%100

جدول رقم : (28) : الإستشهاد الداخلي بالنسبة للرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في جامعة الجزائر -2-

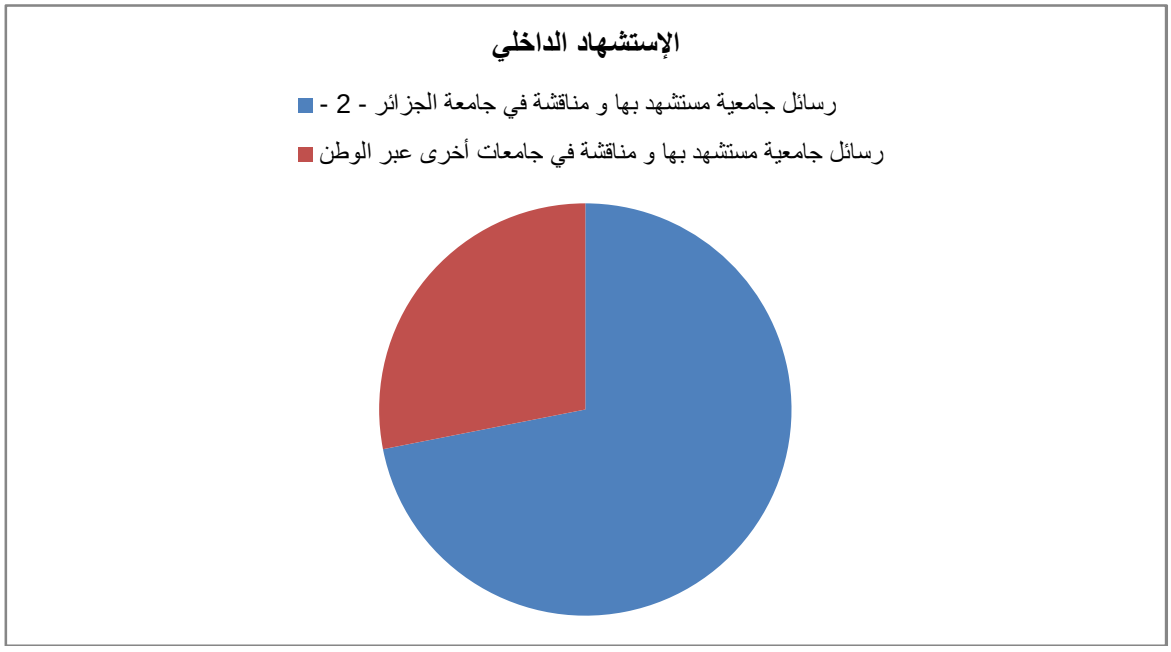

الشكل رقم (24) : : الإستشهاد الداخلي من خلال الرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في جامعة الجزائر -2-

إن الهدف من هذا الجدول هو تحديد معدلات الإستشهاد الداخلي (citation interne) من خلال ضبط مدى إستشهاد طلبة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بالرسائل الجامعية المنتجة في نفس الكلية (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، و قد تبين من خلال الإحصائيات أن 92 % من الرسائل المستشهد بها تم إنتاجها في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية هذا ما يفسر :

* توفر الرسائل الجامعية في مكتبة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية مما يسهل إستغلالها من طرف الباحثين.

* إرتفاع نسب الرسائل المناقشة في الجامعة وتنوع مواضيعها وتخصصاتها وحداثة معلوماتها مما أدى إلى تزايد إستغلالها .

* إرتفاع مستوى التدريس في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مما يمنح للرسائل الجامعية المناقشة في هذه الكلية القيمة العلمية والمصداقية.

* تشتت الرسائل الجامعية في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية عبر مكتبات وجامعات أخرى عبر الوطن هذا ما يصعب للطلبة إقتناؤها لذلك إتجهوا نحو إستعمال الرسائل المناقشة في الكلية التي ينتمون إليها هذا ما يفسر أن نسبة الرسائل الجامعية المستشهد بها والمناقشة في جامعات أخرى عبر الوطن مثلت 8 % مجموع 100 رسالة موزعة بين جامعة قسنطينة (83 رسالة) ، جامعة وهران (11 رسالة)، جامعة تلمسان (1 رسالة)، جامعة باتنة (1 رسالة)، جامعة تيزي وزو (1 رسالة) ، جامعة عنابة (1 رسالة)، جامعة بجاية (1 رسالة)، جامعة سطيف (1 رسالة) وقد تم الإعتماد عليها حسب ما تتطلبه الدراسات.

وعليه نستنتج إرتفاع نسبة الإستشهاد الداخلي من خلال إستشهاد الطلبة بالرسائل الجامعية المناقشة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والتي ينتمون إليها في نفس الوقت وهذا راجع عامة :

- إما إكتفاء الطلبة بالرسائل المنتجة في الجامعة التي ينتمون إليها
- إما عدم تمكن الطلبة من توفير الرسائل المنتجة في جامعات أخرى عبر الوطن نسبة إلى تشتتها.

6- توزيع الرسائل الجامعية الأجنبية المستشهد بها حسب الدول :

الجامعات الأجنبية	العدد	النسب
جامعات مصرية	216	%31.25
جامعات سورية	45	%6.51
جامعات مغربية	44	%6.36
جامعات تونسية	35	%5.06
جامعات أردنية	35	%5.06
جامعات سعودية	65	%9.40
جامعات عراقية	26	%3.76
جامعات يمنية	18	%2.60
جامعات ليبية	15	%2.17
جامعات سودانية	12	%1.73
جامعات فلسطينية	11	%1.59
جامعات لبنانية	6	%0.86
جامعات إماراتية	2	%0.28
جامعات كويتية	2	%0.28
جامعات فرنسية	146	%21.12
جامعات أمريكية	6	%0.86
جامعات بلجيكية	3	%0.43
جامعات تركية	1	%0.14
جامعات سويدية	1	%0.14
جامعات موريطانية	1	%0.14
جامعات نيجرية	1	%0.14
المجموع	691	%100

الجدول رقم (29) : توزيع الجامعات الأجنبية التي تمت فيها إنتاج الرسائل الجامعية حسب الدول

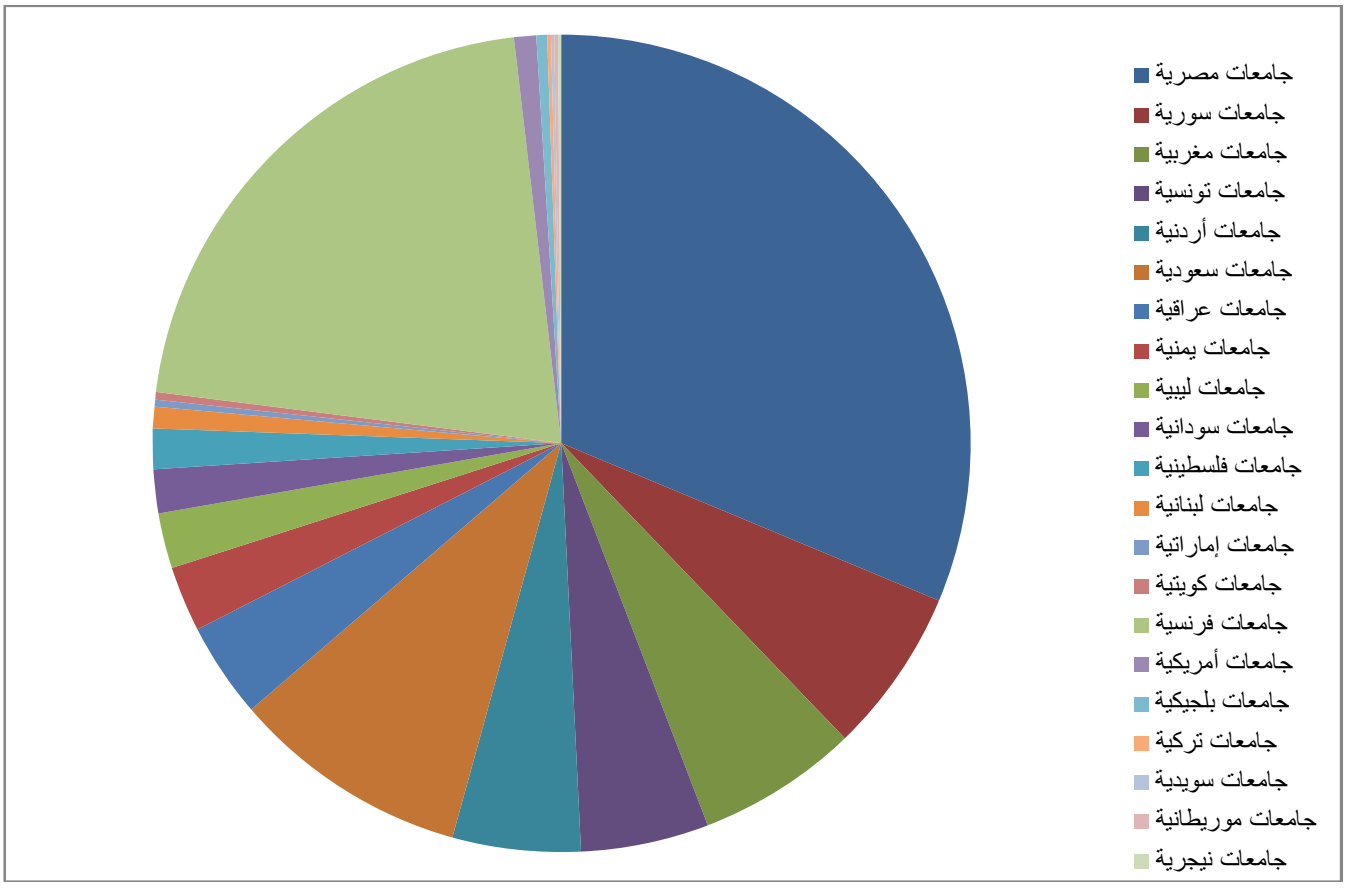

الشكل رقم (25) : توزيع الجامعات التي تمت فيها إنتاج الرسائل الجامعية حسب الدول

يتبين من خلال الجدول توزيع الجامعات الأجنبية حسب الدول (مكان المناقشة) أين تم إنتاج الرسائل الجامعية المستشهد بها، وتثبت الإحصائيات أن 691 رسالة أستشهد بها تمت مناقشتها في جامعات أجنبية حيث إحتلت الجامعات المصرية الصدارة في نسبة 31 % أي ما يعادل 212 رسالة (أستشهد بها ونوقشت في مصر) تليها الجامعات الفرنسية بنسبة 21 % أي ما يعادل 146 رسالة مناقشة في فرنسا وتتوزع النسب الأخرى حسب الجامعات الأخرى و التي يبينها الجدول.

- و يظهر أن الجامعات العربية تمثل أكبر نسبة للإستشهاد بها تصل إلى 76 % أي معدل 526 من مجموع 691 إستشهاد وذلك راجع إلى :

* طبيعة المواضيع المناقشة من خلال الرسائل المستشهد بها والتي تتماشى مع المواضيع المناقشة ضمن الرسائل (عينة الدراسة) و تتمثل عامة في : التعلم، التربية، الأسرة، التاريخ، المجتمع...

* إرتباط الدول العربية عامة بنفس البيئة الإجتماعية، الإقتصادية، الثقافية ما يفسر إعتماد الطالب الجزائري على الرسائل الجامعية العربية لأنها تطرح نفس القضايا والمواضيع الإجتماعية والإنسانية التي يتم طرحها أيضا من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات الجزائرية.

* إرتفاع نسب الإنتاج في الرسائل الجامعية في الدول العربية في مختلف المجالات .

- وعامة يظهر من خلال الجدول تنوع الجامعات المستشهد بها بين العربية و الأوروبية و الأمريكية غير أن الإستشهاد بالأعمال الجامعية المناقشة في الجامعات الغربية متناقصة مقارنة بالإستشهاد بالجامعات العربية وذلك راجع كما أشرنا إلى :

* إختلاف البيئة العربية و الغربية ما ولد الإختلاف في القضايا التي يتم دراستها عامة في الرسائل الجامعية .

* الصعوبات التي يجدها الطلبة في سبيل إقتناء الرسائل الجامعية الأجنبية عامة حيث تعرف العلاقات في إطار البحوث العلمية بين الجزائر و الدول الأجنبية ركودا مما يفسره غياب مشاريع لتبادل المعارف خاصة المتعلقة بالأدب الرمادي عامة و الرسائل الجامعية خاصة مما يحدث حاجز في إطار الإستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها في الدول الأجنبية .

* عامل اللغة الذي يحدث قطيعة بين متطلبات البحوث الأكاديمية في الجامعات الجزائرية و بين التطورات التي يعرفها القطاع في الجامعات الغربية .

* ضعف سياسات الإقتناءات في المكتبات الجزائرية.

* لا تزال معظم المكتبات الجامعية الجزائرية في المستوى التقليدي ورغم ما سهلته التكنولوجيات الحديثة من أساليب الإتصال عن بعد و تقنيات قواعد البيانات التي تضم كميات كثيفة من الأدب الرمادي عامة و الرسائل الجامعية خاصة غير أن غياب إستغلال هذه التقنيات أحدث حاجزا أمام الباحثون لسبيل التطلع إلى المعارف العالمية.

غير أنه نستنتج أن إستعمال الرسائل الجامعية المناقشة عبر مختلف الجامعات الوطنية والأجنبية يضفي على الأعمال الأكاديمية قيمة علمية.

7- التوزيع الزمني للرسائل الجامعية المستشهد بها

السنوات	عدد الإستشهادات	النسب
1971 -1962	37	%2
1981-1971	171	%9.10
1991-1981	345	%18.36
2001-1991	402	%21.93
2009-2001	924	%49
49 سنة	1879	%100

جدول رقم (30) : توزيع الرسائل المستشهد بها حسب سنوات الإنتاج

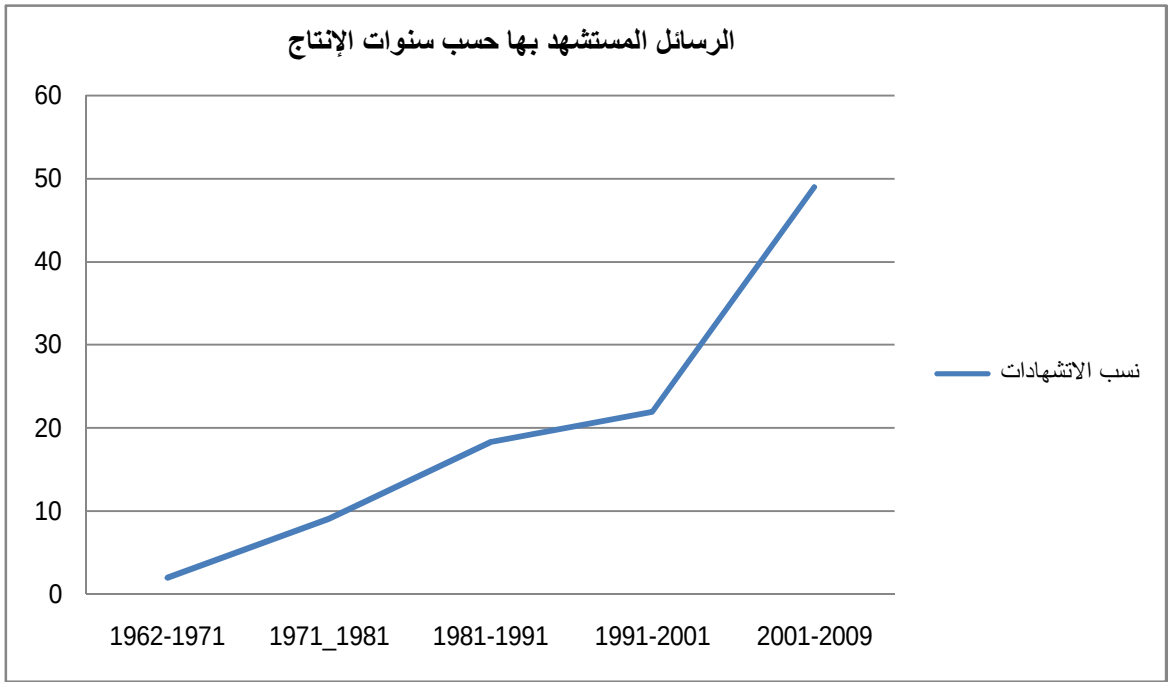

الشكل رقم (26) : توزيع الرسائل الأكاديمية حسب سنوات الإنتاج

يتبين توزيع الرسائل الجامعية المستشهد بها حسب سنوات المناقشة وقد تم قياس سنوات الإنتـــاج كل 10 سنة و واضح أن درجات الإستشهاد تعرف تصاعدا كل 10 سنوات حيث تم الإستشهاد بنســـبة 2 % من الرسائل المناقشة بين 1962-1971 و نسبة 9 % للرسائل المنتجـــة بـــين 1971-1981 ،

وإرتفعت النسب إلى 18 % للرسائل المنتجة بين 1981-1991 وعرفت معدلات الإستشهاد النمو إلى 21% للرسائل المناقشة بين 1991-2001، أما أكبر معدل للسنوات المستشهد بها هي 49 % للرسائل المناقشة بين 2001 -2009 ما يعادل 924 رسالة أنتجت خلال هذه الفترة هذا ما يفسر :

* حداثة المعلومات التي يتم إستغلالها لإعداد الرسائل .

* مساهمة الباحثون (الطلبة) في رصد وتتبع كل المنتجات الجديدة في مجلات تخصصهم مما يساهم في إثراء الأعمال الجامعية .

* زيادة نمو الإنتاج للرسائل الجامعية كل 10 سنوات وبلغت ذروتها خلال العشر سنوات الأخيرة حيث تشهد هذه الفترة إنفجارا وثائقيا في جميع المجلات .

* زيادة كثافة الإستشهاد بالرسائل الجامعية نظرا لأهميتها في تطوير البحوث العلمية.

- وما يفسر حداثة المعلومات المعتمد عليها ضمن الرسائل الجامعية هو أن أعلى نسبة للسنوات المستشهد بها أي 49 % كانت بالنسبة للرسائل المنتجة بين 2001-2009 أما الرسائل عينة الدراسة (الرسائل التي وردت فيها الاستشهادات) تتراوح سنوات مناقشتها بين 2001-2010 (أي أنها حديثة الإنتاج) بمعنى أن الأعمال الجامعية (عينة الدراسة) التي نوقشت بين 2001-2009 إعتمدت على الرسائل الجامعية المناقشة كذلك بين فترة 2001-2010 هذا ما يبين أن الدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية تسعى إلى رصد الحقائق وتتماشى مع الواقع وتسعى إلى الإبداع و تقديم كل ما هو جديد.

8- تطور الإستشهادات بالرسائل الجامعية حسب سنوات إنتاج الأعمال(عينة الدراسة) التي وردت فيها الإستشهادات

سنوات مناقشة الرسائل التي وردت فيهاالإستشهادات	عدد الإستشهادات بالرسائل الجامعية في كل سنة	النسب
2001	72	%4
2002	10	%0.05
2003	38	%2.02
2004	50	%2.66
2005	75	%4
2006	215	%11
2007	241	%13
2008	349	%19
2009	547	%29
2010	282	%15
10 سنوات	1879	%100

جدول رقم (31) : تطور الإستشهادات بالرسائل الجامعية حسب سنوات إنتاج الأعمال(عينة الدراسة) التي وردت فيها الإستشهادات

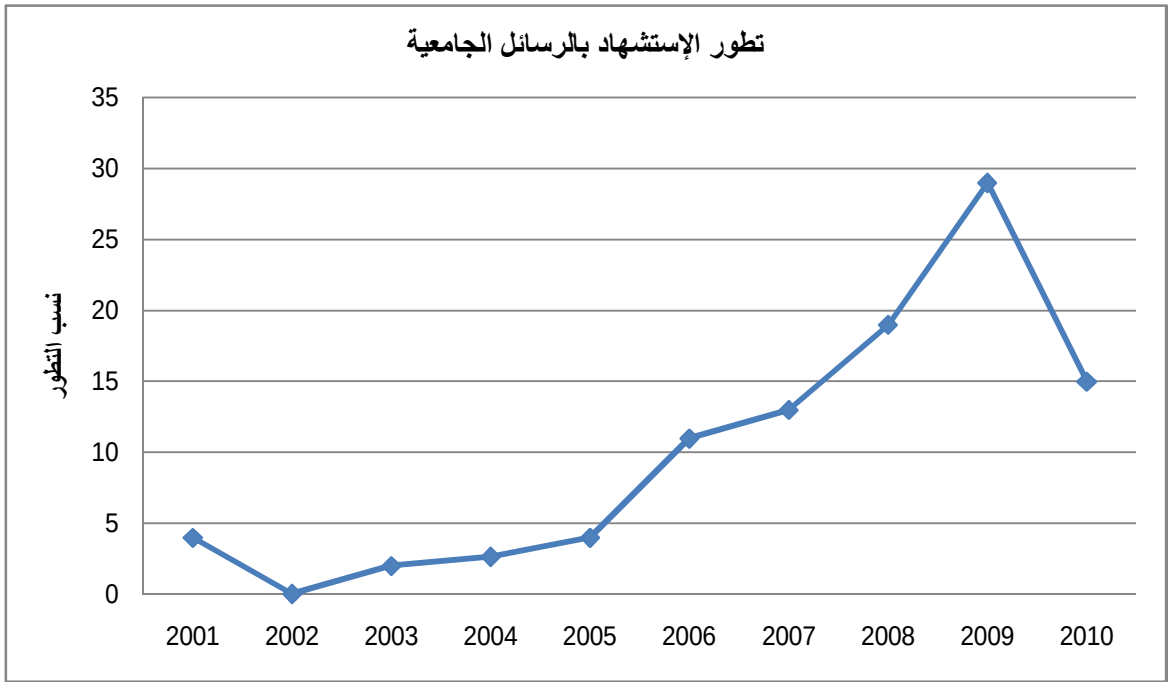

الشكل رقم (27) : تطور الاستشهادات بالرسائل الجامعية حسب سنوات إنتاج الرسائل التي وردت فيها الإستشهادات .

يتبين من خلال الجدول مستوى نمو الإستشهادات المرجعية بالرسائل الجامعية، ونلاحظ أن خلال عشر سنوات عرف الإستشهاد بالأعمال الجامعية الإرتفاع هذا ما يفسر الزيادة في إستعمال الأعمال الأكاديمية في البحوث.

ويظهر خلال السنوات الخمسة الأولى أن نسب الإستشهاد عرفت تباطؤا يتراوح بين 2-4 % وفي السنوات الخمس الأخيرة أي إبتداءا من 2006 عرف الإستشهاد تطورا يتراوح بين 11 و 29 % وقد بلغ الإعتماد على الرسائل الجامعية ذروته في سنة 2009 حيث وصلت نسبة الإستشهاد خلال هذه الفترة إلى 29 % و يرجع هذا التطور في هذه الفترات إلى :

* إدراك الباحثون (الطلبة) لدور الرسائل في إعداد البحوث.
* توسع وتنوع المواضيع المناقشة على مستوى الدراسات ما بعد التدرج مما تطلب التنويع في المصادر المعتمد عليها و التي تفيد البحث .
* نمو الإنتاج الفكري في الرسائل الجامعية في السنوات الأخيرة مما ساهم في كثافة الإستشهاد بالرسائل الجامعية المنتجة حديثا .

9- معدل الإستشهاد بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة وردت فيها الإستشهادات

السنوات	مجموع الرسائل المناقشة	مجموع الإستشهادات بالرسائل الجامعية	معدل الإستشهاد بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة من عينة الدراسة
2001	11	72	7
2002	7	10	1
2003	2	38	19
2004	14	50	4
2005	10	75	7
2006	43	215	5
2007	35	241	7
2008	54	349	6
2009	89	547	7
2010	35	282	8
10 سنة	300	1879	ــــــــ

جدول رقم (32): معدل الإستشهاد بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة من عينة الدراسة

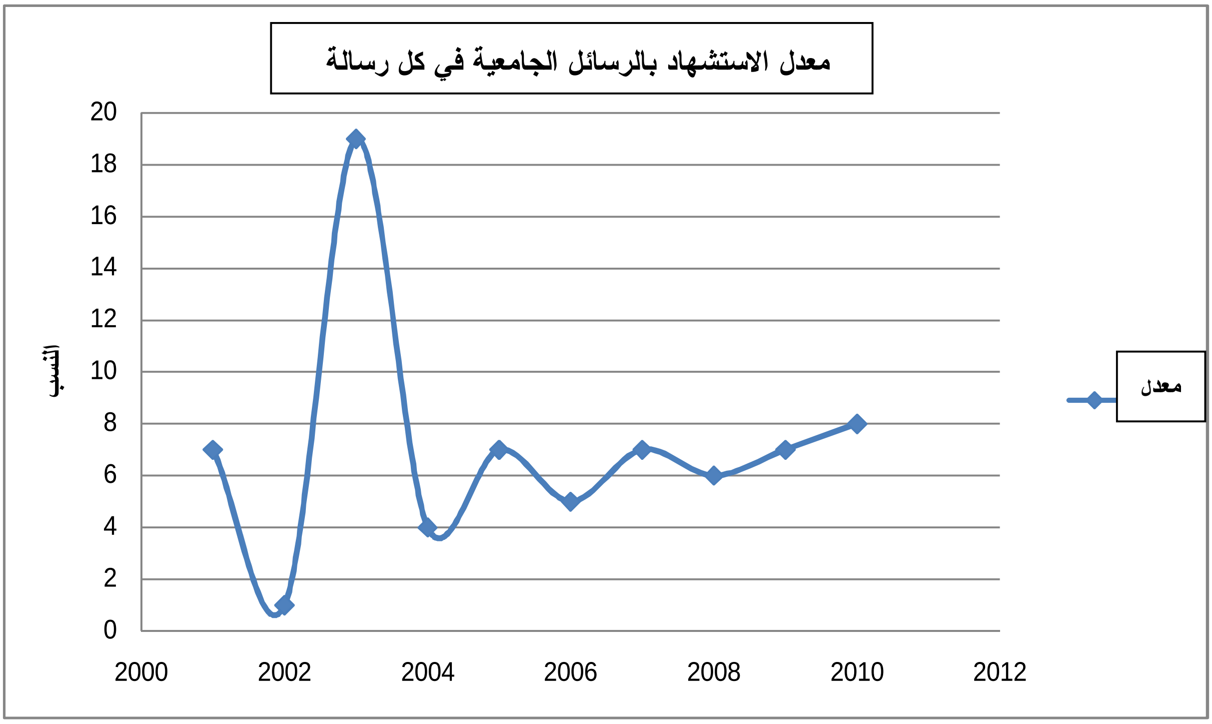

الشكل رقم(28) : معدل الإستشهاد بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة من عينة الدراسة

يتبين من خلال الجدول معدلات الإستشهادات بالرسائل الجامعية ضمن كل رسالة وردت فيها الإستشهاد بهذه المصادر، ويظهر أن نسب الإستشهاد في كل رسالة لا يعرف الإستقرار وهذا مرتبط:

* إختلاف نسب الاستشهاد بالرسائل الجامعية في كل رسالة .

* إختلاف مجموع الرسائل التي وردت فيها هذه الإستشهادات في كل سنة .

*إختلاف الحاجات المعرفية للباحثون ومدى توفر متطلباتهم الوثائقية من خلال إستعمال الرسائل.

* مدى توفر الرسائل التي يحتاجها الطالب.

- و الملاحظ في نفس الإطار أن أعلى نسبة للإستشهاد بالرسائل الجامعية هي 19رسالة وردت ضمن الرسائل المناقشة سنة 2003، وتتراوح بين 4 و7 ستشهاد في كل رسالة مناقشة خلال 2005 – 2009، و في سنوات 2010 معدلات الإستشهاد بالأعمال الجامعية في كل رسالة عرف نموا إلى 8 رسالة ضمن كل عمل أكاديمي .

عليه معدلات الإعتماد على هذه الأوعية في كل رسالة تعرف تزايدا وهذا راجع عامة إلى إدراك الباحثون لضرورة إستغلال الرسائل الجامعية مما يرفع بمستوى البحوث الأكاديمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

II-2-2-2 إتجاهات الإستشهادات بأعمال المؤتمرات :

تعتبر المؤتمرات والملتقيات والندوات والمحاضرات من أهم النشطات العلمية القيمة ومن مصـــادر المعلومات المهمة في البيئة العلمية حيث يتجه معظم الباحثون إلى نشر أعمالهم على شكل مــؤتمرات وذلك راجع إلى ما تحدثه هذه اللقاءات العلمية من تفاعل بين المتخصصين.

و يتبين من خلال الدراسة نسب إعتماد الطلبة على أعمال المؤتمرات والملتقيات لإعــداد الرســائل الجامعية و مختلف خصائص هذه المؤتمرات.

-1 التوزيع العددي للمؤتمرات المستشهد بها ضمن كل تخصص من عينة الدراسة

التخصصات	معدل الإستشهادات بأعمال المؤتمرات من خلال الرسائل		المجموع	النسب
ـــــــــــــــ	الماجستير	الدكتوراه		
علم التاريخ	118	77	195	%25
علم الاجتماع	175	103	278	%35
علم النفس	82	54	136	%17
علم المكتبات	101	31	132	%17
علم الفلسفة	21	21	42	%5
المجموع	497	286	783	%100

الجدول رقم (33) : التوزيع العددي للمؤتمرات المستشهد بها ضمن كل تخصص من عينة الدراسة

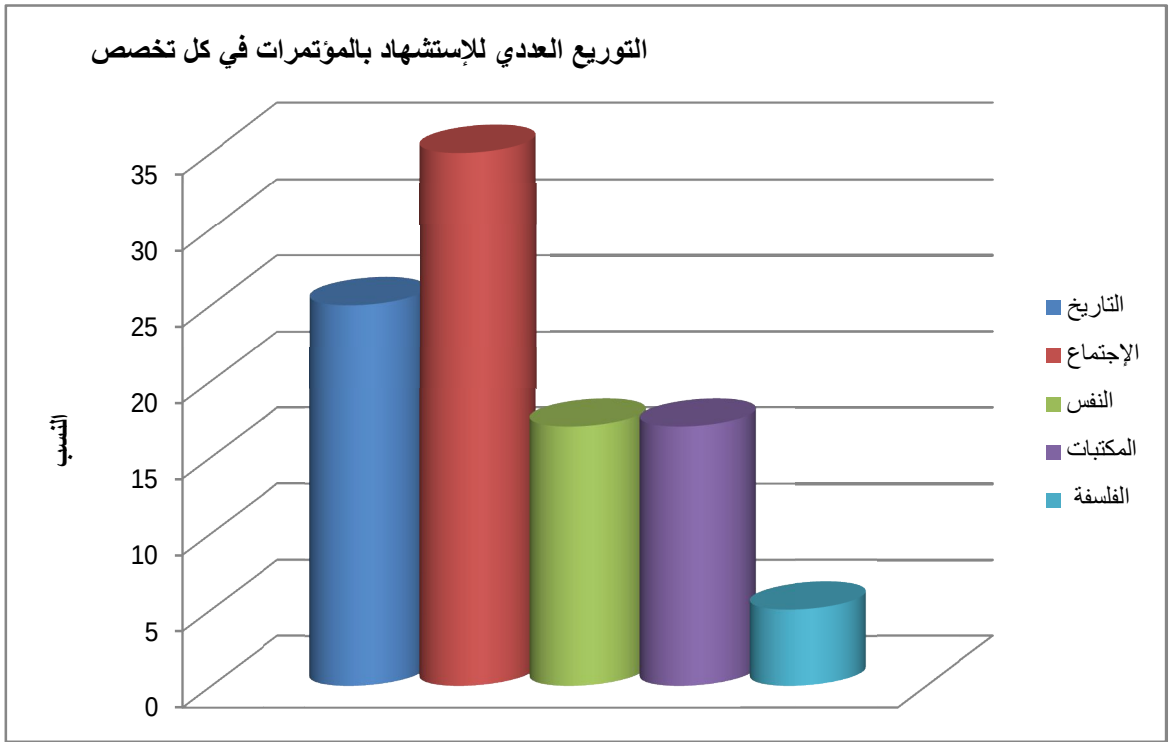

الشكل رقم (29) : التوزيع العددي للمؤتمرات المستشهد بها ضمن كل تخصص من عينة الدراسة

يتبين من خلال الجدول توزيع معدل الإستشهادات المرجعية بأعمال المؤتمرات، ويظهر إهتمام الطلبة بنشطات الملتقيات والمؤتمرات والندوات والمحاضرات حيث أصبحت هذه الأخيرة من مصادر المعلومات المهمة في الوسط الأكاديمي حيث تسمح من خلالها تعزيز الإتصال العلمي وتبادل المعارف بين الباحثين بصورة مباشرة مما يساهم في تنشيط حركة النقد العلمي وتشارك الأفكار هذا ما يولد إتجاهات وآفاق جديدة للبحوث العلمية، ولا يخفي أيضا أن أهم الأعمال العلمية المنشورة كانت أصلها على شكل بحوث مؤتمرات وملتقيات والملاحظ في الآونة الأخيرة زيادة الإتجاهات إلى إستغلال هذه الأوعية هذا ما يفسر من خلال الجدول أن قسم علم الاجتماع إستشهد بنسبة 35 % ما يعادل 278 مؤتمر من مجموع 783 يليها قسم التاريخ بنسبة 25% إستشهادا ما يساوي 195 مؤتمر مقابل 783 هذا ما يدل على :

* كثافة المنتجات في المؤتمرات و الندوات في مختلف التخصصات الإجتماعية والإنسانية
* زيادة أهمية المؤتمرات والندوات في البحوث العلمية لما تضفيه من معارف جديدة .
* تنوع طبيعة هذه اللقاءات العلمية بين ندوات وملتقيات وطنية ودولية و جهوية .
* تعدد النشاطات الوطنية سنويا والتي يتم من خلالها عقد مؤتمرات وندوات علمية تجسد مواضيع مختلفة كإنعقاد مؤتمرات تاريخية في مناسبات تاريخية.

- أما نسب الإستشهاد في علم النفس وعلم المكتبات تتراوح بين 17% ما يعادل 136 مؤتمر في علم النفس و 132 في علم المكتبات وأقل نسبة هي 5% بالنسبة لعلم الفلسفة و هي معدلات ضعيفة هذا ما يفسر:

* تراجع المنتجات في المحاضرات والندوات في هذه التخصصات خاصة في علم المكتبات والفلسفة .

* طبيعة المواضيع المناقشة من خلال هذه الرسائل إما تكون مواضيع جديدة لم تنل نصيبها من المنتجات الفكرية خاصة عندما يتعلق الأمر ببعض المواضيع في علم المكتبات بالتالي تشهد عامة هذه التخصصات (المكتبات والفلسفة) كما سبق الإشارة إليه من نقص في الإتصالات العلمية المباشرة خاصة على المستوى الوطني.

* إضافة إلى ذلك فإن أهم عامل يقف حاجزا لإستغلال المؤتمرات هو صعوبة وصول الباحثون (الطلبة) إلى هذه المنتجات حيث لا تتوفر أعمال الملتقيات والندوات ضمن مقتنيات المكتبات الجامعية الجزائرية بالتالي فإن مكان تواجدها مشتت بين الجهات المنتجة لها .

* نقص الإستراتجيات الوطنية في وضع سياسات لجمع وحفظ هذه الأعمال التي تعتبر من أهم المصادر الأولية للمعلومات .

* نقص النشطات الفكرية (المؤتمرات، الندوات) في المؤسسات الأكاديمية التي تدرس فيها هذه التخصصات وهذا يظهر في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية (جامعة الجزائر -2-) حيث تعرف تناقص لمعدل المؤتمرات المنعقدة في تخصص (علم النفس، علم التاريخ، علم الاجتماع) وهي شبه منعدمة بالنسبة لعلم المكتبات والفلسفة .

* الصعوبة التي يجدها الطلبة في تهميش أعمال المؤتمرات والملتقيات بإعتبارها مصادر غير منشورة تفتقد لتقنيات الوصف والتهميش عامة.

- و يظهر أيضا من خلال الجدول معدلات الإستشهاد بالمؤتمرات ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه و يتبين أن 497 إستشهاد (63 %) بالمؤتمرات وردت في رسائل الماجستير ومعدل 286 (37%) ورد في رسائل الدكتوراه هذا ما يفسر إتجاه طلبة الماجستير إلى الإستعمال المكثف للمؤتمرات من جهة وإهتمام طلبة ما بعد التدرج عامة ووعيهم بالدور الذي يلعبه هذا المصدر في إثراء بحوثهم العلمية وتطويرها و الإبداع فيها من جهة أخرى.

-2- التوزيع اللغوي لأعمال المؤتمرات المستشهد بها :

اللغة	عدد الإستشهادات		المجموع	النسب
	الماجستير	الدكتوراه		
العربية	359	232	591	%75
الفرنسية	138	54	192	%25
المجموع	497	286	783	%

الجدول رقم (34) : لغة المؤتمرات المستشهد بها

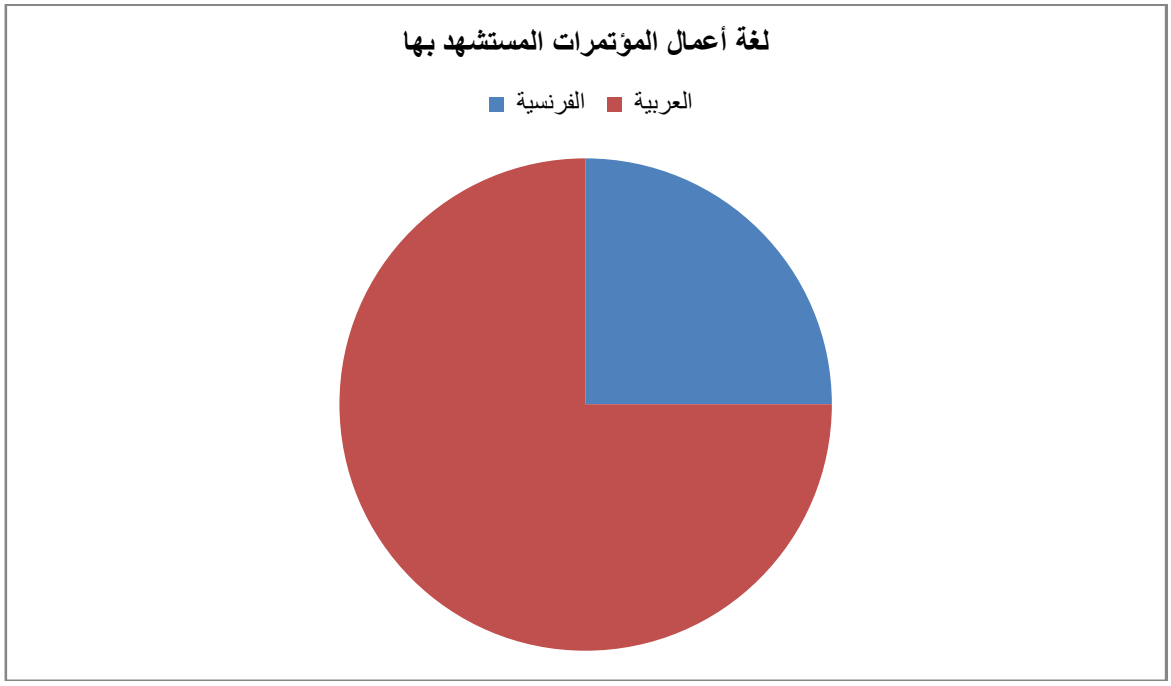

الشكل رقم (30) : التوزيع اللغوي لأعمال المؤتمرات المستشهد بها

يتبين من خلال الجدول توزيع لغات أعمال المؤتمرات المستشهد بها الواردة ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه، و يظهر إرتفاع إستعمال اللغة العربية حيث تصل نسبتها إلى 75% من مجموع أعمال المؤتمرات وهذا راجع إلى أن معظم هذه الأعمال العلمية منتجة بالعربية كما يتبين أن معدل الإستشهاد بالمؤتمرات باللغة العربية في رسائل الماجستير هو 359 مقابل 232 في الدكتوراه هذا راجع عامة إلى :

* ميول الباحثون (الطلبة) إلى إستعمال اللغة العربية في حصر المعارف.

* معظم اللقاءات العلمية المستشهد بها منعقدة داخل الوطن أي (مؤتمرات وطنية) مما إستدعى إنتاجها باللغة العربية .

* معظم المؤتمرات الأجنبية المستشهد بها تم إنعقادها في دول عربية مما ساهم أيضا في إستعمال اللغة العربية.

* إرتفاع الإستشهاد باللغة العربية في كل التخصصات حيث (التاريخ 165 مؤتمر بالعربية، علم الإجتماع 220 مؤتمر بالعربية، علم النفس 115، علم المكتبات 53، علم الفلسفة 38 مؤتمر) .

أما نصيب اللغة الفرنسية هو 25% بمعدل 192 مؤتمر بالفرنسية من مجموع 783 وهي نسبة ضعيفة مقارنة باللغة العربية غير أن ما أستعمل من الفرنسية راجع إستشهاد الطلبة بمؤتمرات دولية منعقدة داخل الوطن و لا يخفى أن في مثل هذه اللقاءات الدولية يتم إستقطاب باحثون وأساتذة من مختلف الدول خاصة فرنسا مما يساهم في إنتاج مؤتمرات باللغة الفرنسية و إضافة إلى هذا من مجموع 783 مؤتمر أجنبي حوالي 100 مؤتمر أستشهد به تم إنعقاده في فرنسا.

- أما ما يقف عامة في ضعف إستعمال اللغة الفرنسية و أيضا عدم غياب الإستشهاد بلغات أجنبية أخرى كالإنجليزية هو صعوبة الطلبة في الحصول على هذه الأعمال خاصة وأنها غير منشورة .

بالتالي و رغم التفاوت بين اللغة العربية والفرنسية إلا أنه يتبين حرص الباحثون إلى حصر مختلف المعارف في مجال بحوثهم

3- توزيع المؤتمرات المستشهد بها حسب مكان إنعقادها:

التخصصات / مكان إنعقاد المؤتمرات	علم التاريخ	علم الاجتماع	علم النفس	علم المكتبات	علم الفلسفة	المجموع	النسب
مؤتمرات منعقدة داخل الوطن	157	185	91	22	25	480	%61
مؤتمرات منعقدة خارج الوطن	38	93	45	110	17	303	%39

جدول رقم (35) : مكان إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها

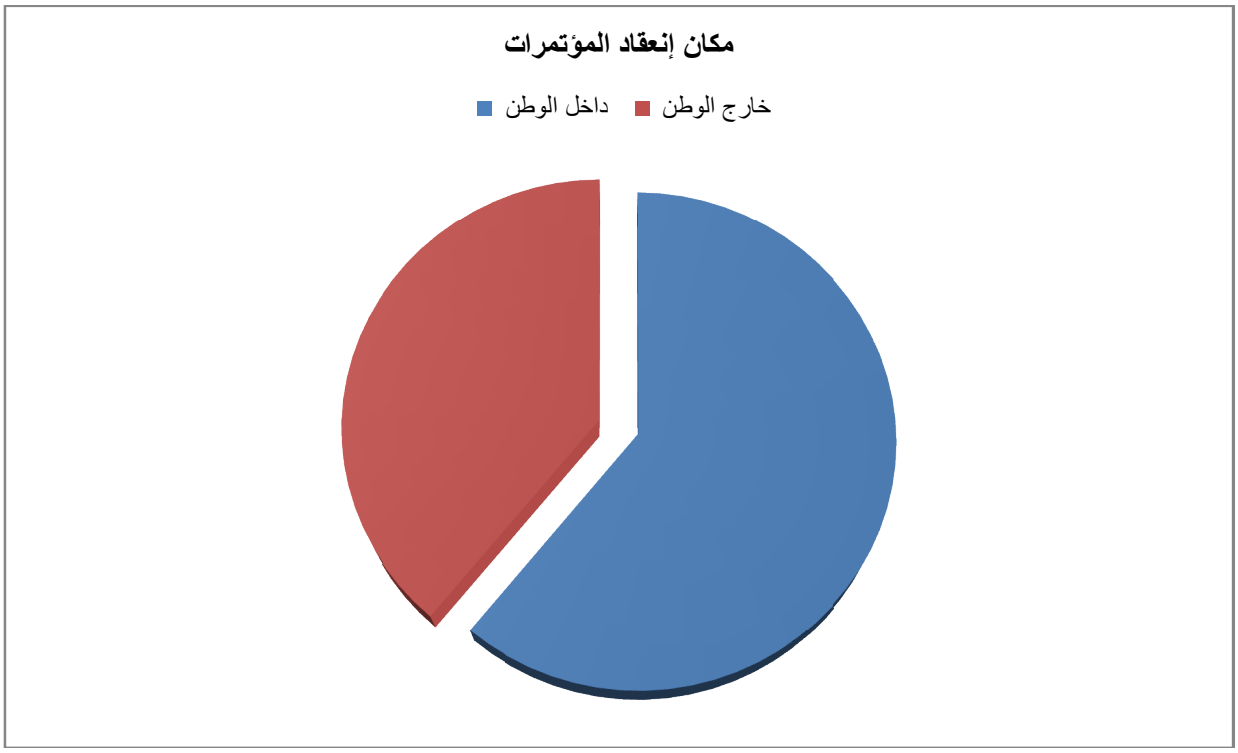

الشكل رقم (31) : مكان إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها

يتبين من خلال الجدول توزيع المؤتمرات المستشهد بها حسب مكان إنعقادها ويظهر أن مختلف التخصصات إستشهدت بمؤتمرات منعقدة داخل الوطن ومؤتمرات أجنبية (منعقدة خارج الوطن) غير أن 61 % من المؤتمرات التي إعتمد عليها الطلبة منتجة داخل الوطن أي مجموع 480 مؤتمر موزع عبر التخصصات حيث علم الاجتماع حصر 185 مؤتمر (39 %)، يليها علم التاريخ بمجموع 157 مؤتمر (33%)، علم النفس بمعدل 91 (19 %) وعلم الفلسفة 25 مؤتمر (5 %) وأقل معدل المؤتمرات المنعقدة داخل الوطن هي علم المكتبات بمجموع 22 مؤتمر (6%) وهذا ما يفسر :

* نمو الإنتاج الوطني وتزايد نسب المؤتمرات التي تعقد سنويا في مختلف التخصصات.

* إكتفاء الطلبة بإستثمار ما ينتج محليا في المجال الفكري

مثال : معدل الاستشهاد بالمؤتمرات المنعقدة داخل الوطن في قسم التاريخ يعادل 157 مؤتمر وهذا راجع إلى أن معظم المواضيع التي تمت دراستها من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه تناولت موضوع الثورة الجزائرية ولذلك فان اللقاءات العلمية التي تعقد في هذا المجال في الجزائر تشهد

إرتفاعا ويتشارك فيها محللون و مؤرخون ومختصون و مجاهدون مما جعل الطلبة يكتفون بما يصدر في هذا الإطار محليا

- أما بالنسبة للمنتجات المنعقدة خارج الوطن تتراوح نسبتها بين 39 % بمعدل 303 مؤتمر أجنبي من مجموع 783 موزعة حسب التخصصات وبنسب متفاوتة حيث يتبين أن أكبر التخصصات المستشهدة بأعمال المؤتمرات الأجنبية هي علم المكتبات بنسبة 36 % وهذا راجع عامة إلى تراجع اللقاءات العلمية الوطنية المتعلقة بهذا التخصص، تليها علم الإجتماع بنسبة 31 % (93 مؤتمر)، علم النفس بنسبة 15 % (45 مؤتمر)، و علم التاريخ بنسبة 13 % (38 مؤتمر)، والفلسفة بمعدل 6 % أي 17 مؤتمر .

و يظهر أن تناقص الإستشهادات بالأعمال المنتجة خارج الوطن أمام ما يشهده العالم من إنفجار وثائقي في الأوعية غير المنشورة في مختلف المجالات راجع عامة و كما تم ذكره خلال التحاليل السابقة إلى صعوبة وصول الطلبة إلى هذه الإصدارات سواءا الوطنية أو الأجنبية ونقص الإعلان عنها ما يفرض على الطلبة إنتظار نشر المؤتمر على شكل مقال في دورية أو كتاب لمؤلف حتى يتسنى لهم إستغلال المعلومات التي ترد خلال هذه المنتجات (المؤتمرات ، الملتقيات ...).

بالتالي إستعمال أعمال المؤتمرات (المنعقدة داخل الوطن أو المؤتمرات الأجنبية) دليل على أهمية هذه المنتجات في تطوير البحوث العلمية وتبقى درجات إستغلالها مرتبط بالموضوع المناقش ومدى الوصول إليها للإستفادة منها.

4- توزيع المؤتمرات المنعقدة خارج الوطن حسب الدول

الدول	الاستشهادات	النسب
تونس	37	%12
السعودية	33	%11
الأردن	14	%5
ليبيا	10	%3
لبنان	18	%6
المغرب	25	%8
مصر	30	%10
الكويت	13	%4
سوريا	3	%1
السودان	2	%1
العراق	2	%1
اليمن	1	%0.33
فلسطين	1	%0.33
موريطانيا	1	%0.33
النيجر	1	%0.33
فرنسا	100	%33
ايطاليا	1	%0.33
بلجيكا	2	%1
أمريكا	1	%0.33
كندا	8	%2.64
المجموع	303	%

الجدول رقم (36) : الدول التي تم فيها إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها

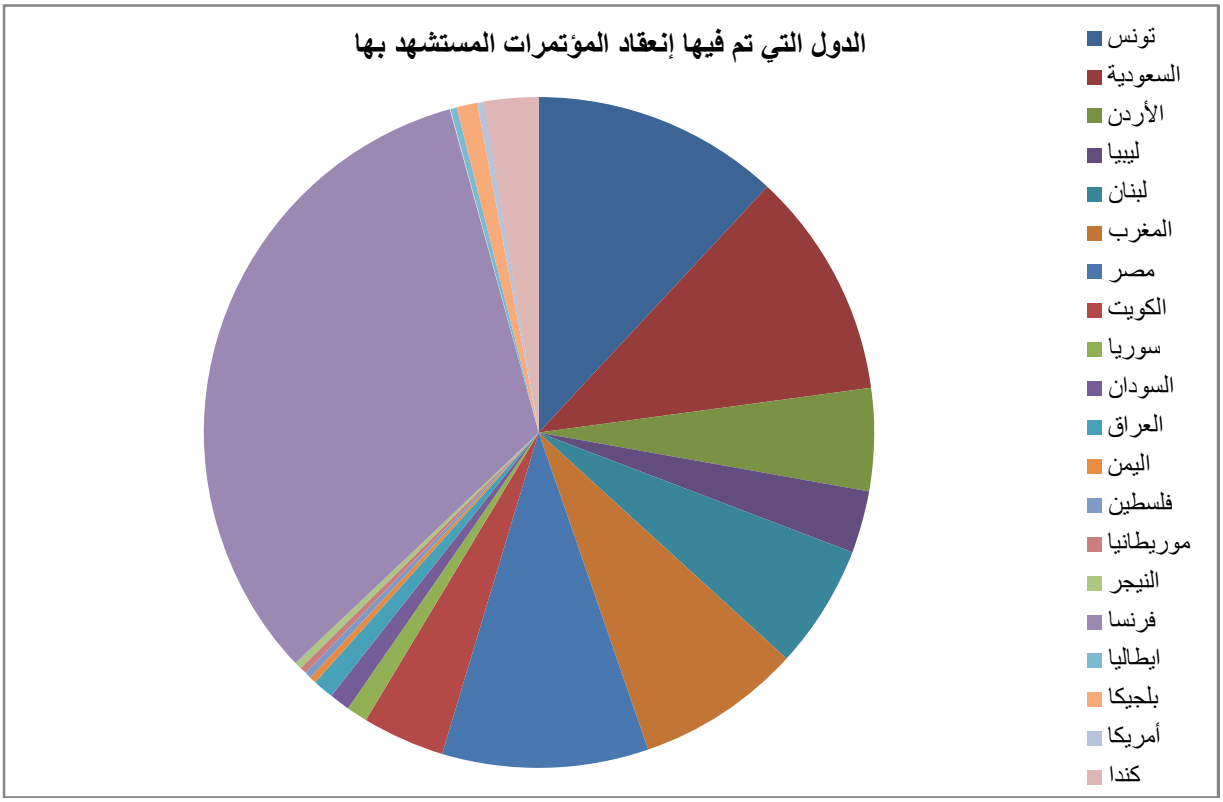

الشكل رقم (32) : الدول التي تم فيها إنعقاد المؤتمرات التي تم الإستشهاد بها

يتبين من خلال الجدول تنوع الدول التي تم الإستشهاد بها ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه حيث يظهر أنه تم الإستشهاد بنسبة 61 % من المؤتمرات منعقدة في دول عربية (13دولة) أي مجموع 184 إستشهاد، وتعددت معدلات الإنتاج بين مختلف هذه الدول العربية حيث إحتلت تونس الصدارة بنسبة 12 % تليها السعودية بنسبة 11 % أما مصر بنسبة 10 % وهذا راجع إلى :

* التوافق بين البيئة العربية وتقارب المشاكل التي تطرح على مستوى هذه الدول من خلال المؤتمرات والملتقيات مما نتج عنه إرتفاع نسب الإستشهاد بهذه بالمؤتمرات العربية عامة.

* ميل الطلبة إلى إستغلال المصادر باللغة العربية (وهذا ما تم تثبيته في الدراسات السابقة حيث طغت اللغة العربية على نسب الإستشهاد) .

- أما بالنسبة للمؤتمرات المنعقدة في فرنسا فقد إحتلت الصدارة بنسبة 33 % من الإستشهادات هذا ما يفسر:

* نمو الإنتاج في المؤتمرات والملتقيات في مختلف التخصصات على مستوى الدول المتقدمة عامة وعلى مستوى فرنسا خاصة.

* الطابع التاريخي للعلاقات بين الجزائر و فرنسا ساهم في إنشاء تبعية الجزائر لهذه الدولة في الجانب البحوث العلمية .

* تحكم معظم الطلبة في اللغة الفرنسية مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى ما فرض إستغلال الإنتاج العلمي الفرنسي بنسب مرتفعة وهذه الظاهرة لا تنطبق فقط على منتجات الأدب الرمادي وإنما على مختلف المصادر (الكتب ، الدوريات)

* التطور العلمي الذي تشهده فرنسا كمعظم الدول الغربية مما يفرض ضرورة الإستفادة من المعارف المنتجة على هذا المستوى

- أما النسب الأخرى فهي موزعة بين مختلف الدول هذا ما يفسر سعي الطلبة إلى إستهلاك مختلف المنتجات بغض النظر عن العوائق التي يجدونها في إقتناء الوثائق الأجنبية .

5- التوزيع أعمال المؤتمرات المستشهد بها حسب سنوات الإنعقاد :

السنوات	نسب الإستشهادات	النسب
1962-1971	27	%3
1971 -1981	85	%11
1981 -1991	54	%7
1991 -2001	266	%34
2001 – 2008	351	%45
المجموع	783	%

جدول رقم (37) : سنوات إنعقاد المؤتمرات المستشهد بها

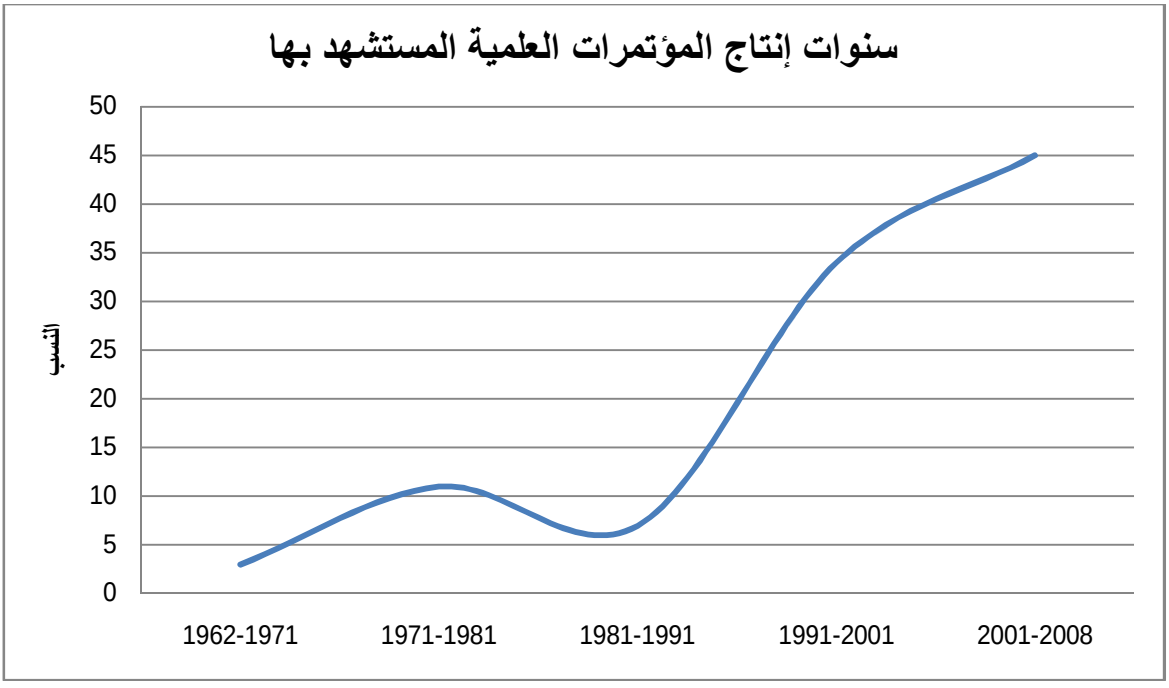

الشكل رقم (33) : سنوات إنتاج المؤتمرات المستشهد بها

يظهر توزيع المؤتمرات المستشهد بها حسب سنوات الإنعقاد والواضح أنه تم الإستشهاد بالمصـــادر المنتجة منذ 1962 هذا ما يفسر أهمية هذه المنتجات في المســـاق العلمـــي، إضـــافة فـــإن معـــدلات الإستشهاد بالمؤتمرات عرف نموا حيث تراوحت المؤتمرات المنعقدة بين 1962- 1971 في(3 %) ولكن سرعان ما تزايدت لتصل إلى 11 % خلال العشر السنوات الموالية (1971-1981) و بلغـــت ذروتها خلال فترات 1991 – 2001 بنسبة 34 % وبين فترة 2001 – 2008 بنسبة 45 % هذا مـــا يفسر :

* سعي الطلبة لإستغلال مؤتمرات حديثة ما يدل أيضا على حداثة المعلومات المســـتعملة فـــي إعـــداد رسائل الماجستير والدكتوراه.

* رصد الطلبة لمختلف المنتجات من مؤتمرات وملتقيات في مجالات تخصصاتهم و المنعقـــدة داخـــل الوطن خاصة خلال السنوات العشرة الأخيرة .

* تطور الإنتاج في المؤتمرات والملتقيات في الآونة الأخيرة وخاصة التي تطـــرح قضـــايا مرتبطـــة بالعلوم الإنسانية والإجتماعية.

* نمو مستوى البحث العلمي في الجزائر خاصة مع الإصلاحات التي وضعتها وزارة التعليم العـــالي و التي تسعى من خلالها تحفيز المتخصصون والباحثون في رفع الإنتاج الوطني .

6- تطور الاستشهادات المرجعية بأعمال المؤتمرات حسب سنوات مناقشة رسائل عينة الدراسة :

سنوات مناقشة الرسائل المستشهدة بأعمال المؤتمرات	عدد الإستشهادات بأعمال المؤتمرات في كل رسالة	النسب
2001	23	%3
2002	0	%0
2003	26	%3
2004	68	%9
2005	17	%2
2006	88	%11
2007	125	%16
2008	141	%18
2009	256	%33
2010	39	%5
المجموع	783	%

جدول رقم : (38) : تطور الإستشهادات بأعمال المؤتمرات

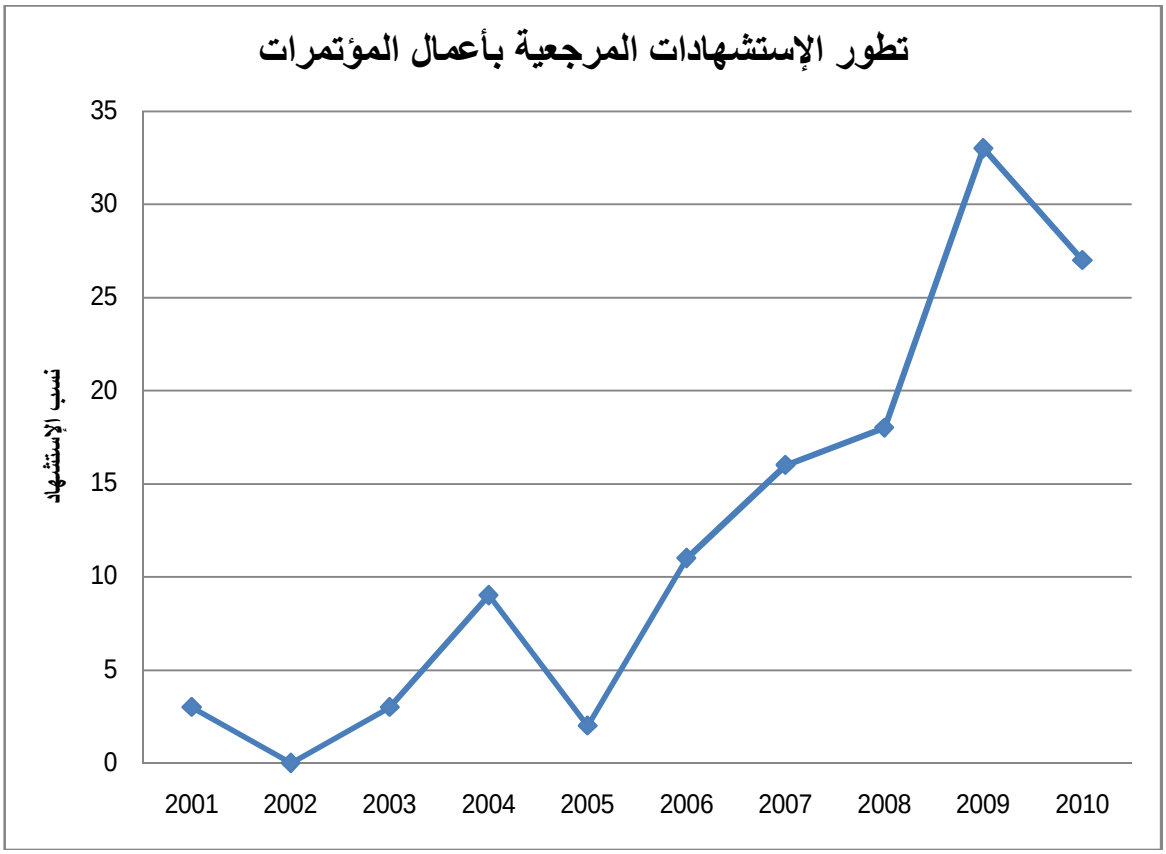

الشكل رقم (34) : تطور الإستشهادات المرجعية بأعمال المؤتمرات

يتبين من خلال الجدول تطور الإستشهادات المرجعية بالملتقيات و الندوات العلمية حسب سنوات إنتاج الرسائل عينة الدراسة، وتظهر الإحصائيات الإختلاف في نسب إستعمال المؤتمرات حيث تمثل معدلات الإستشهاد في سنوات 2001 ما يعادل 3% أما في سنوات 2002 فالنسبة منعدمة، غير أن الإستشهادات عرفت الإستقرار في 2003 و ترتفع في 2004 إلى 9 % و تتناقص في 2005 إلى 2% و هذا راجع إلى :

* إما تناقص معدلات الإنتاج في المؤتمرات و الملتقيات خلال هذه السنوات
* عدم تمكن الباحثون (الطلبة) للحصول على هذه المصادر .
* عدم توفر مؤتمرات و ملتقيات تتماشى مع المواضيع المناقشة ضمن الرسائل الماجستير و الدكتوراه
* تفادي الطلبة الوثائق غير المنشورة نظرا لتشتتها .

- غير أنه يتبين نمو إستعمال المؤتمرات و اللقاءات العلمية إبتدءا من 2006 بنسبة 11 % وتتزايد في 2008 إلى 18% و تبلغ الإستشهادات بالمؤتمرات ذروتها ضمن الرسائل المناقشة في 2009 لتصل إلى 33% و واضح أن إستعمال المؤتمرات و الملتقيات عرف تطور خلال السنوات الأخيرة هذا راجع إلى :

* تطور البحوث العلمية و إهتمام الطلبة بكل مصادر المعلومات بعد ما كانوا يركزون فقط على (الكتب ، الدوريات) .
* تزايد إنتاج المؤتمرات في مختلف التخصصات خاصة التي يتم إنتاجها من طرف الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.
* تزايد دور المؤتمرات و الندوات و مختلف اللقاءات العلمية في إثراء البحوث العلمية .

- ويظهر تناقص ملحوظ لإستعمال المؤتمرات خلال 2010 ما يفسر عدم إستقرار إستعمال هذا المصدر وهذا مرتبط عامة بالمواضيع المناقشة و حاجات البحوث العلمية و مدى توفر الوثائق لهذا الغرض.

7- معدل الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة

السنوات	مجموع الرسائل	مجموع الإستشهادات بأعمال المؤتمرات في كل سنة	معدل الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة
2001	11	23	2
2002	7	6	1
2003	2	20	10
2004	14	68	4
2005	10	17	1
2006	43	88	2
2007	35	125	3
2008	54	141	2
2009	89	256	3
2010	35	39	1

جدول رقم : (39) معدل الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة .

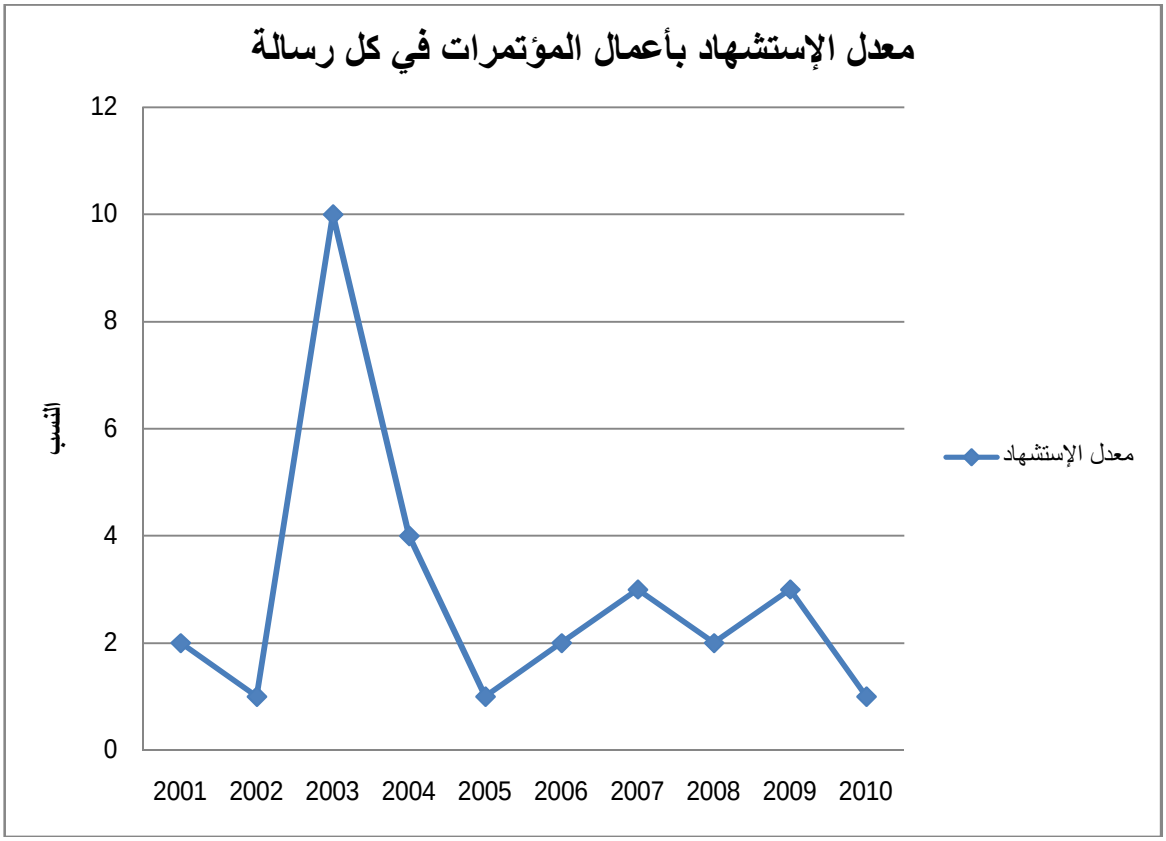

الشكل رقم (35) : معدل الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة

يظهر من الجدول معدلات الإستشهاد بأعمال المؤتمرات في كل رسالة، حيث في 2001 معدل الإستشهاد هو 2 مؤتمر في كل رسالة و معدل مؤتمر واحد بالنسبة للرسائل المناقشة في 2002، و تعرف الإستشهادات نموا لتصل إلى 10 مؤتمر في كل رسالة بالنسبة للرسائل المناقشة في السنوات 2003، وتتناقص في 2004 إلى معدل 4 مؤتمر و تستقر بين معدلات 1-3 بالنسبة للرسائل المناقشة بين 2005 -2010.

- عامة معدلات الإستشهاد بالمؤتمرات متناقصة أمام ما توفره هذه المصادر من معلومات مهمة لإثراء البحوث العلمية وذلك راجع إلى طبيعة هذه الوثائق المعقدة و مقارنة بالوثائق الرمادية الأخرى فإن معدلات الإستشهاد بالرسائل الجامعية تتراوح بين 6-8 مقارنة بمعدل 1-3 بالنسبة للمؤتمرات هذا ما يفسر ميول الطلبة إلى إستعمال الرسائل الجامعية بنسب كبيرة بإعتبار هذه الأخيرة تتوفر في مختلف الجامعات و المكتبات الجامعية عكس المؤتمرات التي تزال تعاني من التشتت كباقي مصادر الأدب الرمادي عامة .

II-2-2-3 إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالتقارير :

تعتبر التقارير من مصادر الأدب الرمادي وتحتل الصدارة في الأنواع الأكثر أهمية حيث تشمل عامة على معلومات ذات مصداقية و قيمة هذا ما جعل من الوثائق غير المنشورة مصادر ضرورية للبحوث العلمية، وما يميز التقارير هو تنوع الجهات المنتجة لها (كالمؤسسات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، المنظمات و الوزارات، المخابر، الكليات، المعاهد، الأفراد ...) ومن خلال ما يلي يتبين خصائص الإستشهاد بالتقارير الواردة ضمن الرسائل عينة الدراسة :

1 - الإستشهادات المرجعية بالتقارير حسب تخصصات الرسائل عينة الدراسة :

التخصصات	معدلات الإستشهادات بالتقارير الواردة ضمن رسائل		المجموع	النسب
	الماجستير	الدكتوراه		
علم الاجتماع	374	157	531	%50
علم التاريخ	127	215	342	%33
علم النفس	31	60	91	%9
علم المكتبات	58	30	88	%8
علم الفلسفة	0	0	0	%0
المجموع	590	462	1052	%
النسب	%56	%44		

جدول رقم(40) : التوزيع العددي للإستشهاد بالتقارير حسب تخصصات الرسائل .

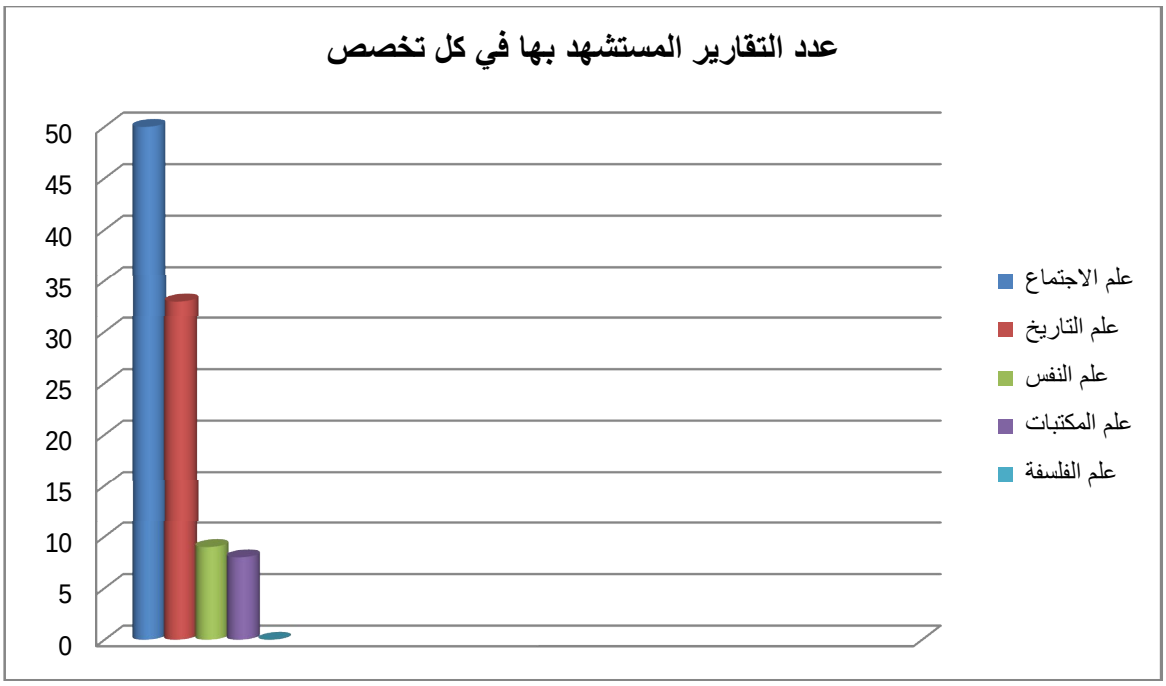

الشكل رقم (36) : التوزيع العددي للتقارير المستشهد بها من خلال التخصصات

يظهر من خلال الجدول التشتت العددي للتقارير المستشهد بها ضمن رسائل الماجستير والدكتوراه موزعة عبر مختلف التخصصات، و يتبين أن نسبة الإستشهاد الكلي بالتقارير هو 1052 من مجموع الأدب الرمادي المعتمد عليه هذا ما يفسر دور التقارير في رصد المعارف وخاصة أنها تتميز بحداثة معلوماتها وتنوع مصادرها (هيئات، منظمات، وزارات، مخابر، باحثون، متخصصون ...) وعليه فقد أصبحت التقارير من المصادر الضرورية.

والملاحظ أن الدراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية خاصة الدراسات الميدانية أصبحت تتطلب هذا النوع من الأوعية، وما يدعم دور التقارير في البحوث هو التفاوت في نسب الإستشهاد بها حسب التخصصات حيث وصلت في علم الاجتماع إلى 50 % ما يعادل 342 تقرير من مجموع 1052 و هي أعلى نسبة و الجدير بالذكر أن إستخدام التقارير في العلوم الإنسانية و الإجتماعية تفرضه طبيعة المواضيع المعالجة.

و كمثال في علم الاجتماع في حالة ما إذا الموضوع المعالج في تخصص "تنظيم وعمل" هنا الطالب قام بإختيار مؤسسة سوناطراك لتطبيق دراسته فمن المنطقي أنه يعتمد على مجموعة من التقارير المرتبطة بنشاطات هذه المؤسسة (سوناطراك) ونمو إنتاجها هذا ما يفسر إستغلال التقارير (الشهرية أو

السنوية) التي تصدر عن هذه المؤسسة كمصدر لجمع معلومات وافية وقيمة تساعده في تطوير البحث الميداني خاصة .

ويتبين لنا أيضا نمو إستعمال التقارير في علم التاريخ بنسبة 33 % ما يعادل 342 تقريرا هذا ما يفسر أيضا دور التقارير في إحياء الحادثة التاريخية، ومن خلال التحليل تبين أن معظم المواضيع التي تمت دراستها من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه في علم التاريخ خصت الثورة الجزائرية وكل الجوانب المرتبطة بها وهنا الباحثون (الطلبة) لم يكتفوا باستعمال المصادر المتعود عليها (كالكتب) وإنما وجدوا في التقارير مصدر أولي لإثراء وإحياء وحفظ الثورة الجزائرية وتنوعت مواضيع هذه التقارير حسب الإتجاهات المدروسة والإشكاليات المطروحة في البحث هذا ما يفسر تنوع مصادر التقارير في علم التاريخ (المنظمة الوطنية للمجاهدين، وبعض المخابر المكلفة بحفظ الذاكرة التاريخية وبعضها صادرة من الحكومة الفرنسية) .

أما نسب الإعتماد على هذا المصدر في علم النفس يصل إلى 9 % أي ما يعادل 91 تقرير وكمثال في علم النفس : الرسالة التي تناقش التعليم في الجزائر تتطلب الإعتماد على مختلف التقارير التي تحصر في مضمونها الموضوع المناقش وعامة تنوعت مصادر هذه التقارير بين (المجلس الأعلى للتربية ، اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وبعض المخابر العلمية التي تتنتج تقارير في هذا المجال) وإستغلال هذه الأوعية يضفي على البحث طابع علمي قيم لأنه يشمل على معلومات قيمة ومن مصادر معظمها رسمية ومتنوعة .

وفي علم المكتبات نسب الإستشهاد بالتقارير هو 8 % ما يساوي 88 تقريرا و تعتبر التقارير التي تضعها المكتبات، والجمعيات الخاصة بالمكتبة والمكتبين ومراكز المعلومات والمختصون في مختلف المواضيع من المصادر الضرورية والثرية لتطوير البحوث في علم المكتبات .

- عليه الإهتمام بإستعمال التقارير يحيل إلى الإقرار أنها من الوثائق العلمية المهمة حيث ترفع بمستوى البحوث العلمية إذ :

* تحتوي على معلومات لا تتوفر عليها المصادر الأخرى للأدب الرمادي كأعمال المؤتمرات والرسائل الجامعية .

* تحتوي على معلومات مهمة تساعد في حل المشاكل الإجتماعية والإنسانية.

- عامة التفاوت في إستعمال التقارير و تناقص الإستشهاد بها في معظم التخصصات كعلم المكتبات وإنعدامها في علم الفلسفة راجع إلى :

* المشاكل التي تعاني منها التقارير والأدب الرمادي عامة من حيث التشتت المكاني

* تناقص التقارير التي تعالج بعض المواضيع والتخصصات خاصة التي يتم إنتاجها في المخابر العلمية و بعض مراكز المعلومات.

* عدم تمكن الطلبة للوصول إلى التقارير خاصة الأجنبية منها رغم ما تعرفه من إنفجار في إنتاج هذا المصدر .

* غياب مؤسسات ومراكز وطنية تتكفل بجمع و حفظ التقارير العلمية خاصة الصادرة من (المخابر، المعاهد، الجامعات، المراكز العلمية، المتخصصون والباحثون) .

- والواضح من خلال الإحصائيات تباين معدلات إستخدام التقارير بين رسائل الماجستير والدكتوراه، حيث تم الإستشهاد بنسبة 56 % من التقارير في رسائل الماجستير حيث :

تحصر رسائل الماجستير في علم الإجتماع أكبر معدل للإستشهاد يصل إلى 374 تقرير، أما علم التاريخ بمعدل 127 أما في علم النفس تصل إلى 31 تقرير وعلم المكتبات 58 تقريرا، أما في رسائل الدكتوراه فتتراوح نسبة الإعتماد على هذه الوثائق إلى 44 % وتحصر علم التاريخ أكبر معدل يصل إلى 215 إستشهادا وعلم الاجتماع 157 تليها علم النفس 60 و المكتبات 30 تقرير.

ومن خلال هذه البيانات يظهر نمو الإستشهاد بالتقارير في رسائل الماجستير مقارنة في رسائل الدكتوراه، وعامة نستنتج من خلال الجدول سعي الطلبة إلى إستخدام هذه المصادر غير المنشورة وإستثمارها في إعداد الرسائل الأكاديمية نظرا لأهميتها العلمية.

-2- التوزيع اللغوي للتقارير المستشهد بها :

اللغة	عدد الإستشهادات		المجموع	النسب
	الماجستير	الدكتوراه		
العربية	370	304	674	%64
الفرنسية	217	158	375	%35
الانجليزية	3	0	3	%1
المجموع	590	462	1052	%

جدول رقم : (41) التوزيع اللغوي للتقارير المستشهد بها

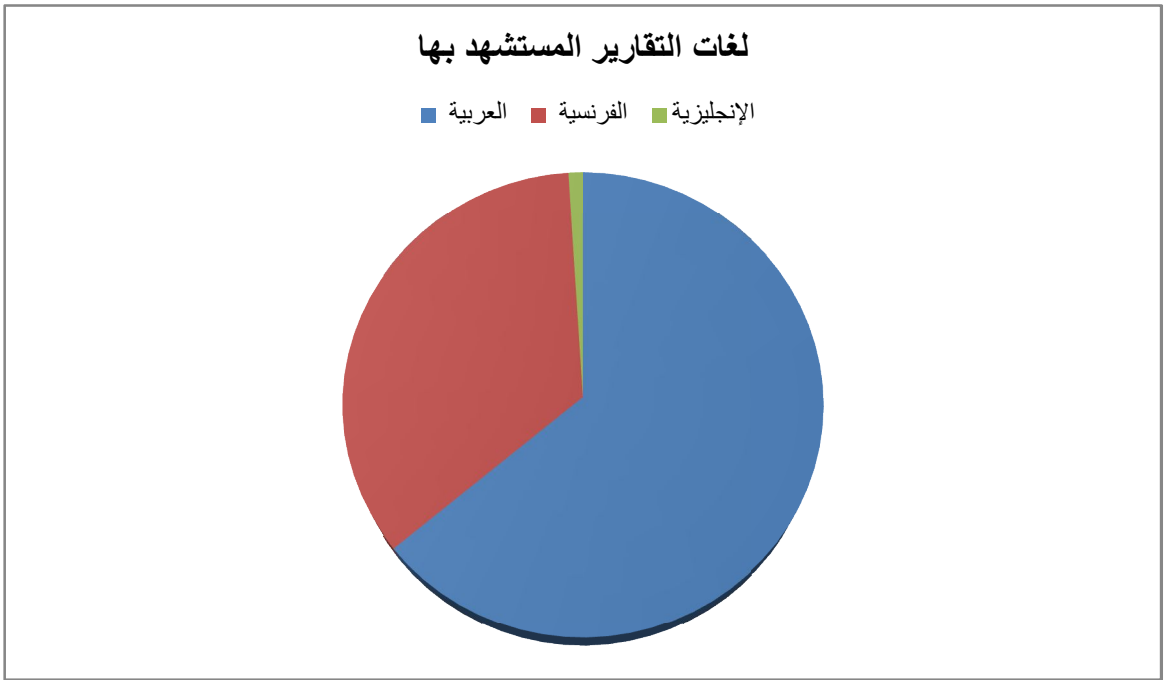

الشكل رقم (37): لغة التقارير المستشهد بها

يظهر من خلال الجدول والدائرة النسبية التشتت اللغوي للتقارير المستشهد بها حيث من مجموع 1052 تقرير تم توزيعه على اللغة العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية، الانجليزية) وواضح من خلال الإحصائيات إرتفاع إستعمال اللغة العربية بنسبة تصل إلى 64 % بمجموع 674 تقرير باللغة العربية وهذا راجع إلى أن معظم التقارير المستشهدة بها منتجة من طرف مؤسسات ومراكز وطنية تتعامل بالأكثرية مع اللغة العربية، تليها اللغة الفرنسية بنسبة 35 % وهو مرتبط عامة بالتقارير الأجنبية المستشهد بها وأقل نسبة هي اللغة الانجليزية بمعدل 1 % هذا ما يفسر تغطية اللغة العربية لإعداد الرسائل الجامعية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ونمو إنتاج التقارير المحلية باللغة العربية .

3- توزيع التقارير حسب المصادر (الجهات) المكلفة بإنتاجها (وطنية و أجنبية)

المصادر المنتجة للتقارير	المجموع	النسب
مصادر داخلية (تقارير منتجة داخل الوطن)	956	%91
مصادر خارجية (تقارير منتجة خارج الوطن (أجنبية)	96	%9
المجموع	1052	%100

جدول رقم (42): توزيع التقارير المستشهد بها حسب المصدر (إنتاج وطني، أجنبي)

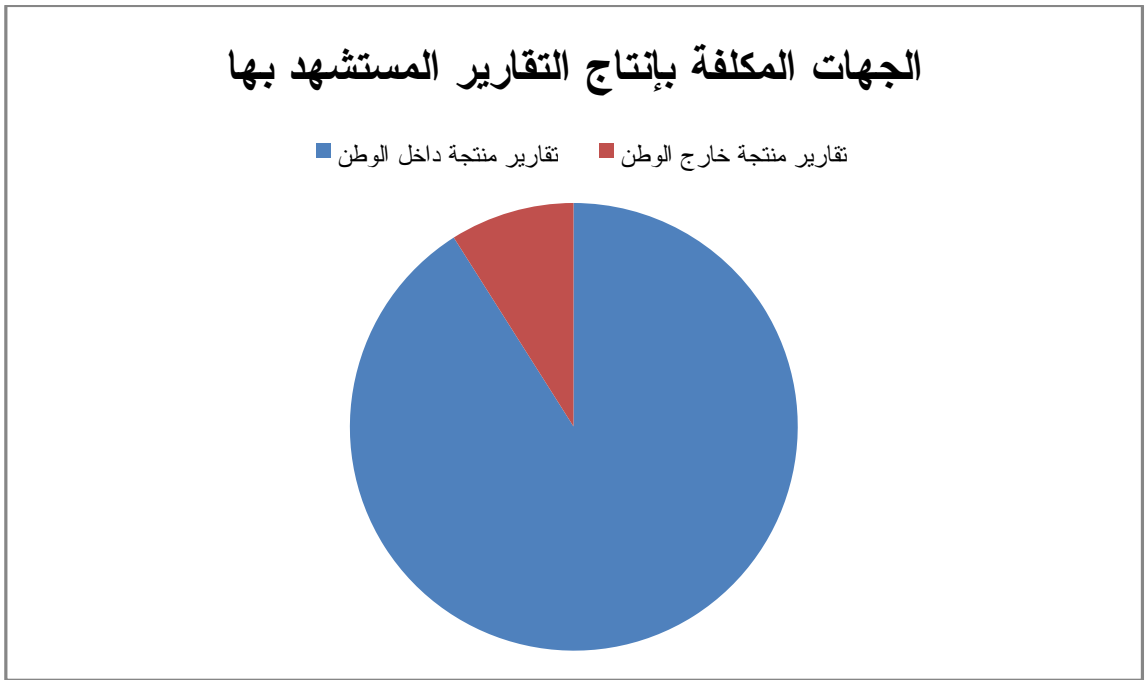

الشكل رقم(38) : مصادر إنتاج التقارير (مصادر وطنية، مصادر أجنبية)

يتبين من خلال الجدول توزيع مصادر (مكان) التقارير من خلال تحديد الجهات المكلفة بإنتاجها، وعليه للوصول إلى نتائج الدراسة قمنا بتقسيم التقارير على أساس (تقارير منتجة داخل الوطن أي التابعة لهيئات ومصادر داخلية، و التقارير المنتجة خارج الوطن وهي التقارير الأجنبية الصادرة من جهات عالمية)، و يظهر عامة من خلال البيانات أن من مجموع 1052 تقرير مستشهد به معظمها تم إنتاجها داخل الوطن بنسبة 92% أي ما يعادل 956 تقرير هذا ما يفسر إتجاه الطلبة إلى إستغلال ما يتم إنتاجه محليا و هذا راجع إلى طبيعة المواضيع المناقشة و التي ترتبط أساسا بالبيئة الداخلية مما إستدعى إلى الإستشهاد بتقارير تحمل في مضامينها مختلف المعلومات و المعارف المتعلقة بنفس البيئة، وتعددت مصادر التقارير بين مختلف التخصصات من (وزرات، منظمات، جماعات، أفراد، مخابر، جامعات) حيث تتوزع الجهات المنتجة للتقارير في علم الاجتماع بين (المجلس الوطني الإقتصادي و افجتماعي و الوزارات (الشباب و الرياضة، الصحة و السكان، العمل و التضامن، التهيئة، المجلس الأعلى للبحث العلمي، إضافة إلى تقارير تابعة للبلديات و المؤسسات الإقتصادية مثل "سونطراك"، و الجمعيات الاجتماعية مثل الأمانة العامة للمنظمة الكشفية)، أما في علم النفس تختلف مصادر التقارير بين (المجلس الأعلى للتربية و بعض المراكز الولائية للتوجيه المدرسي، وزارة التربية و معظم المؤسسات التعليمية كالمتوسطات و الثانويات)، و أيضا في قسم التاريخ يتنوع منتجي التقارير و كمثال المنظمة الوطنية للمجاهدين، وزارة المجاهدين، الأحزاب، المخابر العلمية ...)، وفي علم المكتبات أيضا كمثال لمصادر التقارير نجد المركز الوطني العلمي و التقني، المكتبات الوطنية . وعليه تشهد مصادر التقارير تنوعا و إرتفاعا و ذلك راجع إلى تنوع المواضيع المناقشة في العلوم الإنسانية و الإجتماعية و كذلك توسعها .

أما فيما يتعلق بالتقارير التابعة لجهات أجنبية فهي ضعيفة تساوي 9% بمعدل 96 تقرير، فرغم ما تمثله الوثائق الأجنبية (التقارير) من أهمية إلا أنها تشهد ضعف الإستعمال و هذا راجع عامة إلى الحواجز المكانية واللغوية للمنتجات الأجنبية (الأدب الرمادي) التي يصعب من سبل إستثمارها في البحوث العلمية .

4- توزيع التقارير المستشهد بها حسب سنوات الإنتاج

السنوات	معدل الإستشهادات	النسب
قبل 1970	296	%28
1971 -1981	112	%11
1981 -1991	72	%7
1991-2001	166	%16
2001 -2010	385	%36
دون تاريخ	21	%2
المجموع	1052	%

جدول رقم : (43) : التوزيع الزمني للتقارير المستشهد بها :

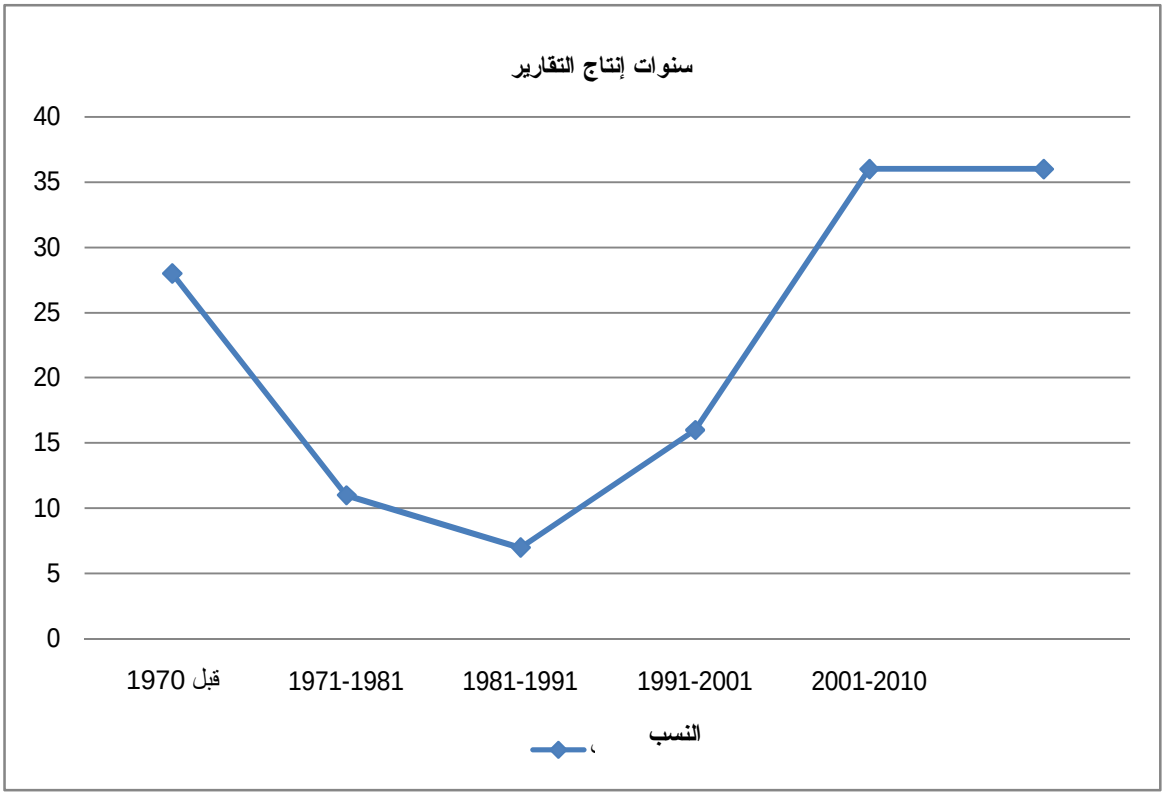

الشكل رقم (39) : سنوات إنتاج التقارير المستشهد بها

يتبين من خلال الجدول والمنحنى البياني تطور الإستشهادات المرجعية بالتقارير حسب سنوات إنتاجها ويتبين أن نسبة 36 % من التقارير المستشهد بها أنتجت بين 2001- 2010 أي ما يعادل 385 تقرير هذا ما يفسر أن :

* كثافة إهتمام الطلبة في السنوات الأخيرة باستعمال المصادر غير المنشورة .

* إعتماد باحثي العلوم الإنسانية والاجتماعية على وصادر حديثة لإعداد رسائلهم هذا ما يؤكد أن البحوث الأكاديمية في الكلية قيمة هذا أيضا دليل على أهمية هذه التقارير وما تقدمه من مواضيع حديثة مرتبطة بالواقع والإشكاليات المطروحة، والملاحظ أيضا أن نسبة 28 % من التقارير تم إنتاجها قبل سنوات 1970 هذا ما يفسر أن الباحثون لا يكتفون فقط بالمصادر التي تم إنتاجها خلال السنوات الأخيرة وإنما يستمدون المعلومات من مصادر تم إنتاجها قبل 40 سنة هذا ما يفسر :

*معالجة باحثي العلوم الإنسانية والاجتماعية لمختلف المواضيع من خلال وجهات نظر مختلفة (قديمة وحديثة) هذا ما يساهم في تطور البحوث العلمية عبر السنوات وأيضا يسمح للطلبة بمقارنة ما تم التوصل إليه سابقا وفي الوقت الحالي، والجدير بالذكر أن أكبر نسبة للتقارير المنتجة قبل 1970 تم الإعتماد عليها من خلال علم التاريخ بإعتبار أن الأوعية القديمة (التقارير) تساعد في دعم البحوث التاريخية وإحياء ذاكرة الأمة .

أما نسبة 16 % من التقارير المستشهد بها أنتجت خلال 1991-2001 هذا ما يدعم الإستنتاج أن البحوث الأكاديمية تعتمد على مصادر حديثة.

وعامة فإن الإستشهاد بالتقارير عرفت نمو من قبل السبعينات وبلغت ذروتها بالنسبة للتقارير المنتجة بين 1991-2010 .

5- معدل الاستشهاد بالتقارير في كل رسالة :

السنوات	مجموع الرسائل المناقشة	مجموع الإستشهادات بالتقارير في كل رسالة	معدل الإستشهاد بالتقارير في كل رسالة
2001	11	55	5
2002	7	0	0
2003	2	4	2
2004	14	20	2
2005	10	117	11
2006	43	186	4
2007	35	115	3
2008	54	212	3
2009	89	290	3
2010	35	53	1

جدول رقم (44): معدل الإستشهاد بالتقارير في كل رسالة

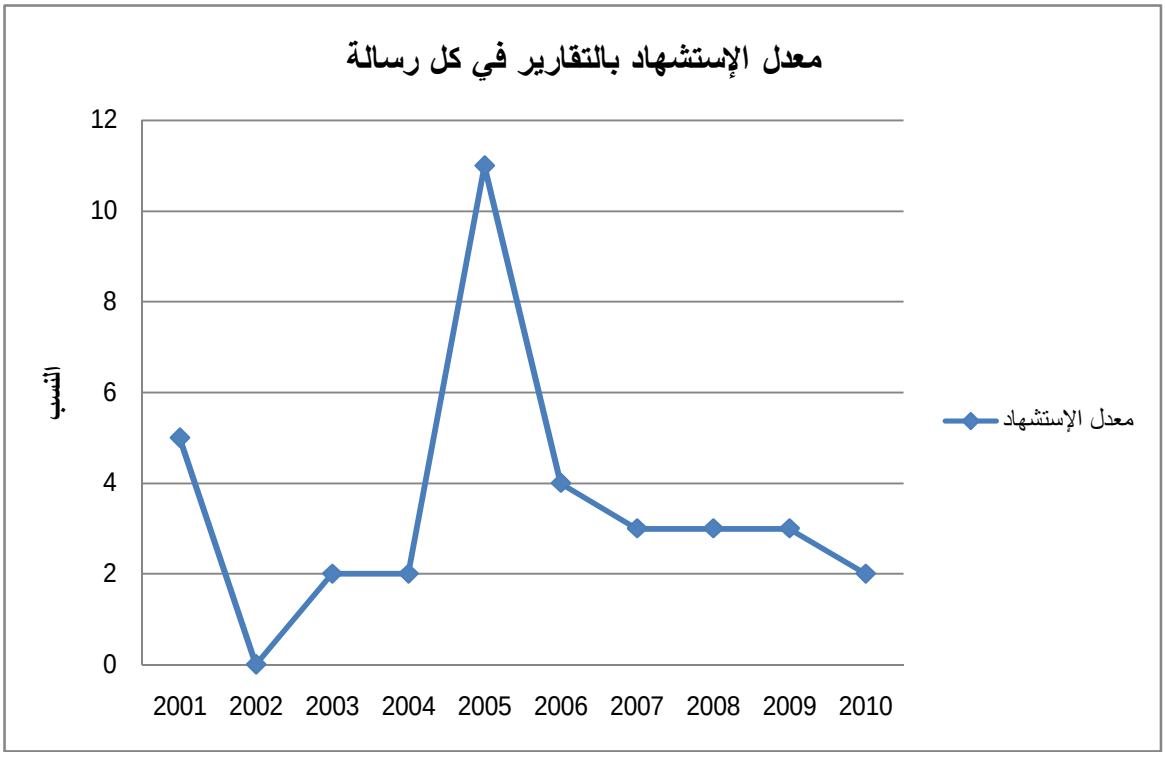

الشكل رقم (40) : معدل الإستشهاد بالتقارير في كل رسالة

يتبين من خلال الجدول معدل الإستشهادات المرجعية بالتقارير في كل رسالة وردت فيها ، ويظهر لنا أن المعدلات متباينة في كل سنة حيث في سنة 2001 معدل الإستشهاد هو 5 تقرير في كل رسالة أما سنة 2002 لم يتم الإستشهاد بالتقارير ومعدل 2 تقرير في كل رسالة مناقشة بين 2003 - 2004 وأكبر معدل هو 11 تقرير في الرسائل المنتجة سنة 2005 بمجموع 117 تقرير مستشهد به موزع في 10 رسائل (ماجستير، دكتوراه) وبين 2006 و2009 تتراوح المعدلات بين 3-4 تقرير في كل رسالة، وتعرف المعدلات تناقصا خلال 2010 لتصل إلى معدل تقرير واحد فقط .

وعليه التباين في إستعمال التقارير مرتبط بمجموع الإستشهادات في كل رسالة وحاجة كل رسالة إلى هذه المصادر .

6- تطور الإستشهادات بالتقارير حسب سنوات إنتاج الرسائل الجامعية(عينة الدراسة):

السنوات	تطور الإستشهاد بالتقارير	النسب
2001	55	%5
2002	0	%0
2003	4	%1
2004	20	%2
2005	117	%11
2006	186	%18
2007	115	%10
2008	212	%20
2009	290	%28
2010	53	%5

جدول رقم (45) : تطور الإستشهادات بالتقارير

الشكل رقم (41) : تطور الإستشهاد بالتقارير

يتبين من خلال الجدول تطور الإستشهادات المرجعية بالتقارير و يظهر أن إستعمال هذه الوثائق عرف تناقصا بين 2001 و2004 حيث تمثل في 2001 نسبة 5 % و2004 تراجعت إلى 2 % غير أنه و

إبتداءا من 2005 عرفت التقارير نموا حيث سجلت هذه السنة 11 % و2006 نسبة 18 % وعرفت تطورا ملحوظا خلال سنة 2008-2009 حيث إرتفعت الإستشهادات من 20 إلى 28 % هذا ما يفسر

*الإهتمام بإستعمال التقارير في إعداد البحوث العلمية .

*نمو إنتاج التقارير في السنوات الأخيرة خاصة الصادرة من المخابر و الجامعات والمعاهد والباحثون عامة.

* طبيعة البحوث خلال السنوات الأخيرة والتي تهتم أساسا بالواقع وبتطوير المجتمع ما يفرض إستعمال هذا النوع من المصادر.

ونستنتج بصفة عامة أن الفترة 2005 - 2010 شهدت تزايدا في إستعمال مصادر الأدب بالأخص التقارير و خاصة وهذا راجع :

*أن خلال هذه الفترة عرف قطاع البحوث العلمية في الجزائر تطورات .

* تطور الدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية وتعقد إشكاليتها مما أدى إلى الزيادة في إنتاج تقارير تعالج في محتواها مختلف هذه القضايا خاصة في العشر السنوات الأخيرة هذا ما يفسر عامة كثافة إستعمال الأدب الرمادي المنتج حديثا .

* كثافة البحوث التطبيقية بعد ما كانت الدراسات الإنسانية عبارة عن بحوث نظرية بحتة مما أيضا تطلب على الطلبة إستعمال هذه المصادر لتطوير رسائلهم.

II-2-3 تطور الإستشهادات بالأعمال الجامعية، أعمال المؤتمرات والتقارير : (دراسة مقارنة)

السنوات	نسب الإستشهاد بالرسائل الجامعية	نسب الإستشهاد بأعمال المؤتمرات	نسب الإستشهاد بالتقارير
2001	%4	%3	%5
2002	%0.05	%0	%0
2003	%2.02	%3.32	%1
2004	%2.66	%7	%2
2005	%4	%2.17	%11
2006	%11	%11.23	%18
2007	%13	%16	%10
2008	%19	%18	%20
2009	%29	%33	%28
2010	%15	%5	%5

جدول رقم : (46) : تطور الإستشهاد بالأعمال الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير معا

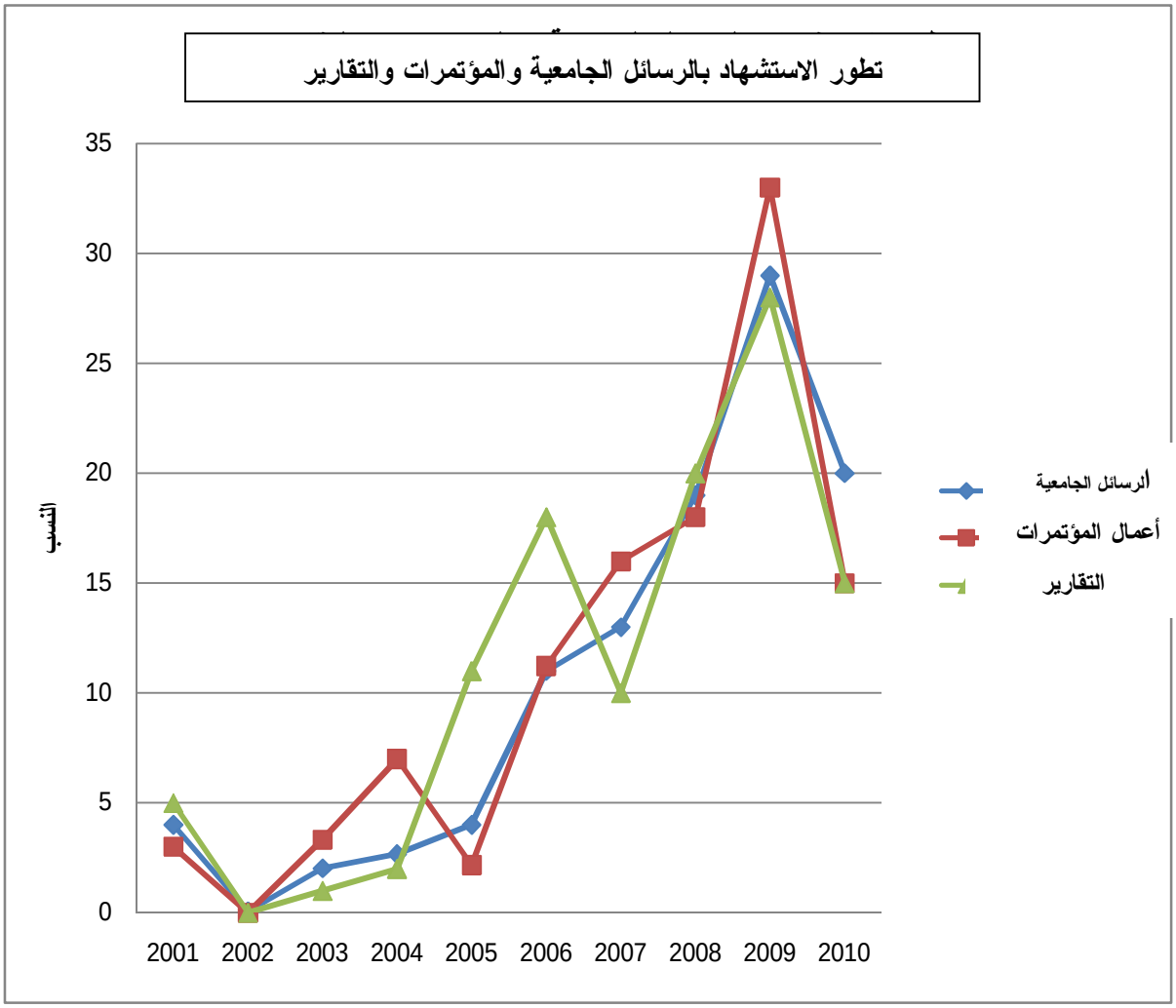

الشكل رقم (42) : تطور الإستشهاد بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير معا

يتبين من خلال الجدول والمنحنى البياني تطور الإستشهادات بالرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير معا هذا ما يتيح قياس الفروق في نمو نسب الإستشهادات بهذه المصادر وأيضا تطورات إستعمالها في البحوث الأكاديمية، ويظهر من خلال الإحصائيات تناقص الإستشهادات بهذه الوثائق خلال سنوات 2001-2003 ولكن في 2004 عرف الإستشهاد بأعمال المؤتمرات تطورا إلى 7 % و2005 إرتفع إستعمال التقارير إلى 11 % ، عامة الإستشهاد بهذه المصادر خلال السنوات الخمس الأولى عرف تراجعا ولكن إبتداءا من 2006 بدأت الإستشهادات تعرف النمو حيث وصلت نسب الأعمال الجامعية و أعمال المؤتمرات إلى 11 % والتقارير 18 % وبين 2007 و2008 تتزايد المصادر أكثر حيث تبلغ ذروتها خلال 2009 بنسبة 29 % بالنسبة للرسائل الجامعية و33 % بالنسبة

لأعمال المؤتمرات و 28 % للتقارير والملاحظ أن نسب النمو غير متفاوتة كثيرا هذا ما يفسر أن درجات إستعمال الأدب الرمادي بمختلف أنواعه متقارب وهذا راجع إلى :

* تطور البحوث العلمية خلال السنوات الأخيرة .

* تطور أساليب إستغلال مصادر المعلومات بالنسبة للطلبة والإهتمام بمصادر أخرى لا تقل أهمية كالأدب الرمادي عامة.

* زيادة الإنتاج خاصة في الرسائل الجامعية وذلك لما تعرفه الجامعة الجزائرية من نمو في نسب التأطيرات لطلبة ما بعد التدرج سنويا .

* تطور البحوث في العلوم الإنسانية والإجتماعية حيث أصبحت تساهم في حل المشاكل الإجتماعية والإقتصادية والتنمية مما دفع الطلبة إلى إستغلال المصادر غير المنشورة لتحقيق أغراض الدراسات

*نمو الوعي الوثائقي لدى الباحثون.

ونستنتج عامة أن في السنوات العشر الأخيرة عرفت البحوث الأكاديمية تطورا وذلك يظهر من خلال سعي الباحثون (الطلبة) إلى إستغلال مختلف مصادر المعلومات للإلمام بالمواضيع المناقشة.

II-2-4 التوزيع عدد الرسائل (عينة الدراسة) المستشهدة بالرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير

التخصصات	العدد الكلي للرسائل عينة الدراسة	عدد الرسائل المستشهدة بالرسائل الجامعية	النسب	عدد الرسائل المستشهدة بأعمال المؤتمرات	النسب	عدد الرسائل المستشهدة بالتقارير	النسب
الإجتماع	92	85	%92	53	%58	57	%62
النفس	71	67	%94	30	%42	18	%25
التاريخ	66	54	%82	49	%74	47	%71
المكتبات	40	32	%80	28	%70	10	%32
الفلسفة	31	26	%84	8	%26	0	%0
المجموع	300	264	%88	168	%56	122	%41

جدول رقم (47) : توزيع عدد الرسائل المستشهدة بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات والتقارير حسب الأقسام

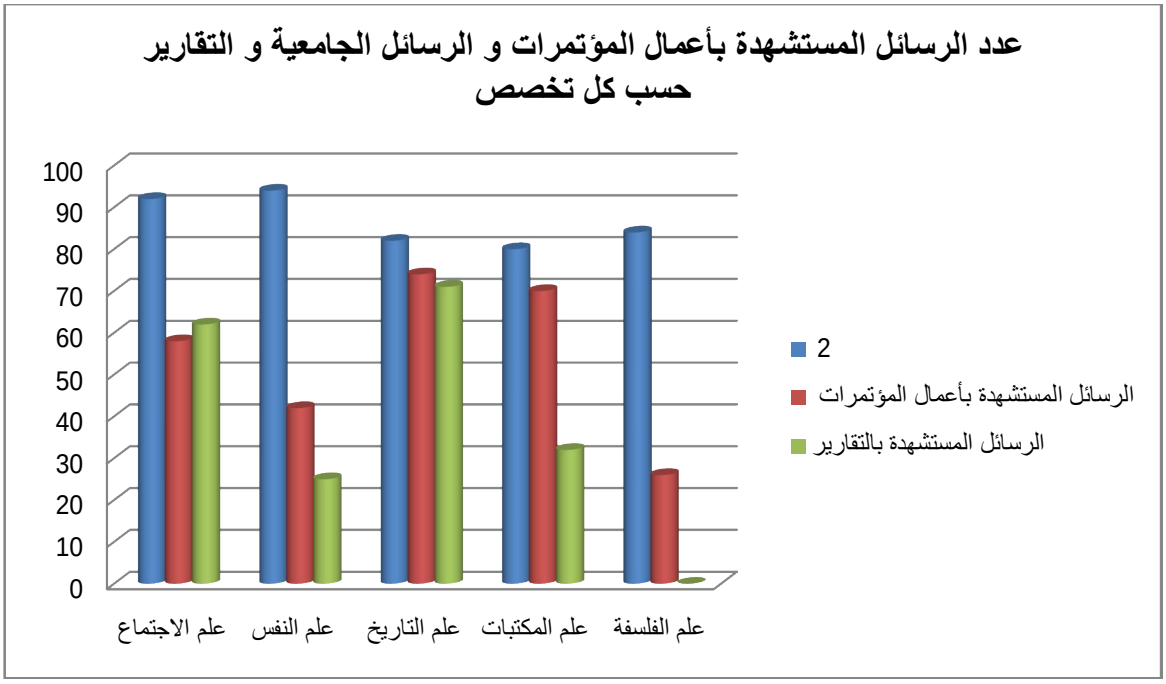

الشكل رقم (43") : عدد الرسائل المستشهدة بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير حسب التخصصات

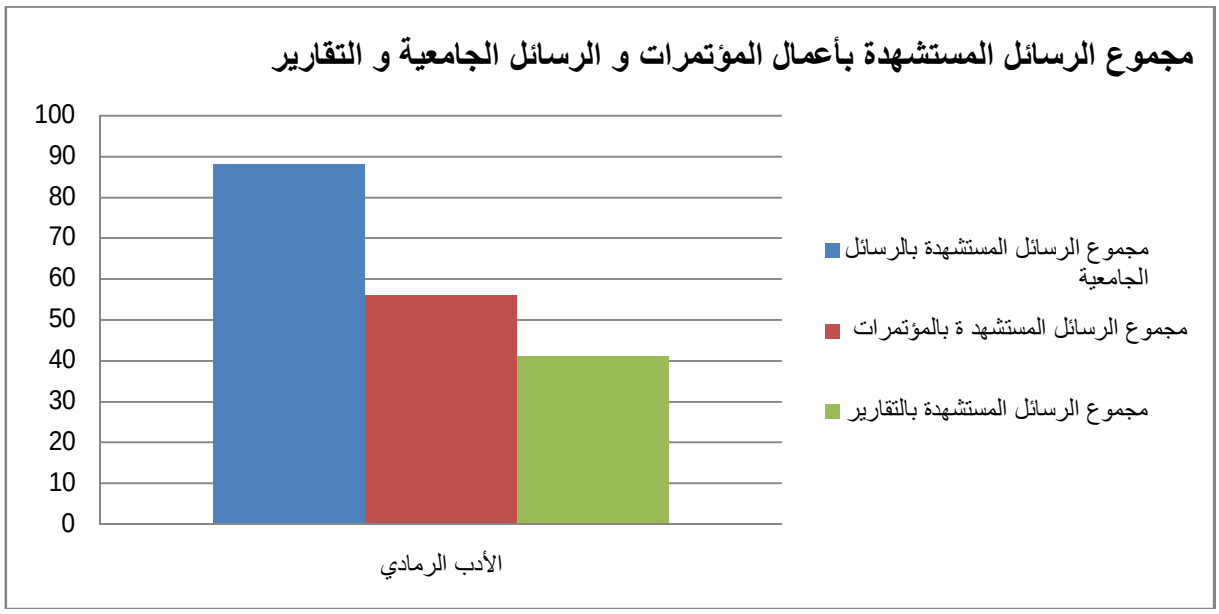

الشكل رقم (44) : توزيع عدد الرسائل المستشهدة بالأعمال الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير حسب العدد الكلي للرسائل التي وردت فيها الإستشهادات

يتبين من خلال الجدول و الأشكال البيانية مجموع الرسائل المستشهدة بمصادر الأدب الرمادي من المجموع الكلي لعينة الدراسة والتي يصل عددها إلى 300 رسالة موزعة عبر التخصصات (علم التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس، علم المكتبات، وعلم الفلسفة) ومن خلال الإحصائيات والمنحنيات البيانية يظهر نسب الرسائل التي إستشهدت بالرسائل الجامعية وأعمال المؤتمرات والتقارير ويتضح أن الرسائل الجامعية حصرت أكبر الرسائل إستشهادا بها حيث من مجموع 300 رسالة فإن 264 رسالة إستشهدت بالرسائل الجامعية ما يعادل 88 % هذا ما يفسر :

* دور الأعمال الجامعية في إعداد الرسائل الجامعية .
* سعي الطلبة في الإستفادة من نتائج البحوث السابقة .
* إرتفاع إنتاج الرسائل الجامعية عبر مختلف التخصصات في السنوات الأخيرة
* القيمة العلمية للأعمال الجامعية وما تضفيه من معلومات حديثة .
* حرص الطلبة من عدم تكرار المواضيع المناقشة سابقا .
* توفر الرسائل الجامعية في معظم المكتبات الجامعية .

- وتتفاوت أعداد الرسائل المستشهدة بالأعمال الجامعية حسب التخصصات حيث تسجل علم النفس الصدارة بمجموع 67 رسالة إستشهدت بالرسائل الجامعية من مجموع 71 رسالة (94 %)، تليها علم علم الاجتماع بمجموع 85 رسالة مستشهدة بالرسائل الجامعية من مجموع 92 رسالة ما يعادل (92 %) أما في علم التاريخ من 66 رسالة فقد إستشهدت بالرسائل 54 رسالة جامعية بنسبة (82 %) أما في علم الفلسفة من مجموع 31 رسالة وردت فيها الإستشهادات يوجد 26 رسالة إستشهدت بالأعمال الجامعية بنسبة(84 %) و علم المكتبات بنسبة 80 % أي 32 رسالة إستشهدت بالرسائل من مجموع 40 رسالة و هذا التفاوت في النسب مرتبط بطبيعة المواضيع المعالجة و مدى توفر الرسائل المتعلقة بمتطلبات البحوث، أما بالنسبة لأعمال المؤتمرات يتبين أن من مجموع 300 رسالة فإن 168 رسالة وردت فيها أعمال المؤتمرات بنسبة 56 % ونلاحظ أن عدد الرسائل المستشهدة بأعمال المؤتمرات تعرف تناقصا مقارنة بعدد الرسائل المستشهدة بالرسائل الجامعية(88 %) فرغم أهمية المؤتمرات و الملتقيات العلمية في تدعيم المعارف و تطوير البحوث إلا أنها و تشهد تراجعا و هذا راجع عامة كما و كما تم الإشارة إليه من خلال التحاليل السابقة :

* الصعوبة التي يجدها الباحثون في إقتناء أعمال المؤتمرات و الملتقيات العلمية خاصة نسبة لطبيعتها غير المنشورة .

*نقص الإنتاج الوطني في المؤتمرات و الملتقيات في بعض التخصصات و بعض المواضيع خاصة الحديثة منها .

* تجنب الباحثون (الطلبة) الإستشهاد بأعمال المؤتمرات وهذا ليس مرتبط بالمعلومات التي ترد ضمن هذه المصادر و إنما نظرا للصعوبة التي يجدها الطلبة عامة في توثيقها والجدير بالذكر أن عامة الطلبة ينطلقون من مبدأ (كل ما لا يقبل التهميش غير مصادق عليه) أي غير موثوق فيه.

* التشتت المكاني و تعدد الجهات المنتجة للمؤتمرات و الملتقيات مما يصعب في إستغلالها لعدم توفر أماكن معينة لحفظها.

* غياب الإعلانات عن بعض المؤتمرات و الملتقيات العلمية مما لا يتيح الفرصة للباحثون (الطلبة) في الاستفادة منها.

- و تختلف معدلات الرسائل المستشهدة بأعمال المؤتمرات حسب التخصصات حيث 74 % من الرسائل في قسم التاريخ إستشهدت بأعمال المؤتمرات، تليها نسبة 70 % في علم المكتبات، و 58% في علم الاجتماع و 42 % في علم النفس و أقل معدل للرسائل هو 26 % بالنسبة لعلم الفلسفة غير أن هذا لا يقصي مساهمة الباحثون (الطلبة) في إستغلال المؤتمرات و مختلف اللقاءات العلمية لما توفره هذه الأخيرة من أهمية للبحوث.

- أما 41 % من الرسائل إستشهدت بالتقارير مقارنة بعدد الرسائل المستشهدة بالأعمال الجامعية (88 %) و أعمال المؤتمرات (62 %) و لا يخفي أن التقارير لا تقل أهمية من المصادر الرمادية الأخرى حيث تتوفر على معارف أكثر دقة و حداثة و أهمية إلا أن طبيعتها تعتبر عائقا للوصول إليها مثلها مثل أعمال المؤتمرات و الملتقيات و كافة مصادر الأدب الرمادي عامة فإن التقارير تعرف التشتت الزماني و المكاني و لا تتوفر على تقانين لوصفها و تهميشها مما يصعب في إقتناءها و الإستفادة منها ومع ذلك فالباحثون إعتمدوا على التقارير بنسب مختلفة عبر التخصصات حيث :

71 % من الرسائل في علم التاريخ ، و 62 % من الرسائل و 62 % من الرسائل إعتمدت على التقارير في علم الإجتماع، تليها علم المكتبات بنسبة 32% و علم النفس 25 % و يشهد علم الفلسفة إنعدام في الرسائل المستشهدة بالتقارير .

ونستنتج من خلال الجدول أن عدد الرسائل المستشهدة بالأدب الرمادي مرتفعة حيث شهدت الرسائل الجامعية أكبر نسبة لعدد الرسائل المستشهد بها تليها أعمال المؤتمرات ثم التقارير هذا ما يوضح أن الباحثون (الطلبة) يعتمدون على هذا المصدر في إعداد رسائلهم و بنسب متفاوتة رغم ما يتميز به الأدب الرمادي من صعوبات في إستعماله خاصة في الجزائر أين تعرف المشاريع في إطار حصر هذه الوثائق ركودا أمام تزايد الإنتاج المحلي و العالمي.

II-2-5 إتجاهات الإستشهادات بأشكال الأدب الرمادي الأخرى الواردة ضمن رسائل الماجستير و الدكتوراه

من خلال التحاليل السابقة تم دراسة الإستشهادات المرجعية بالأعمال الجامعية وأعمال المؤتمرات و التقارير و تم توزيع هذه المصادر على أساس نسب الإعتماد عليها وتشتتها الزمني و المكاني، و على الأغلب فإن هذه الأنواع من الأدب الرمادي (الأعمال الجامعية ، التقارير ، أعمال المؤتمرات) لم يعتمد عليها فقط في إعداد الرسائل الجامعية وإنما توجد مصادر رمادية أخرى لا تقل أهمية عن المعتمدة عليها وتتمحور عامة في : المقابلات، المذكرات، المراسلات، الخطابات، الدروس الأكاديمية البحوث و الدراسات غير المنشورة، الأدلة و النشرات، التعليمات و التوصيات الداخلية، البيانات الإحصائية (الداخلية) و أنواع أخرى نوضحها من خلال التحاليل التالية .

1- التوزيع العددي للأشكال الرمادية الأخرى المستشهد بها حسب التخصصات

التخصصات	مجموع الإستشهاد بالأنواع الأخرى للأدب الرمادي	النسب
علم التاريخ	1320	%48.69
علم الاجتماع	732	%27
علم النفس	488	%18
علم المكتبات	168	%6
علم الفلسفة	3	%0.11
المجموع	2711	%

جدول رقم (48) : التوزيع العددي للأنواع الأخرى للأدب الرمادي المستشهد بها في كل قسم.

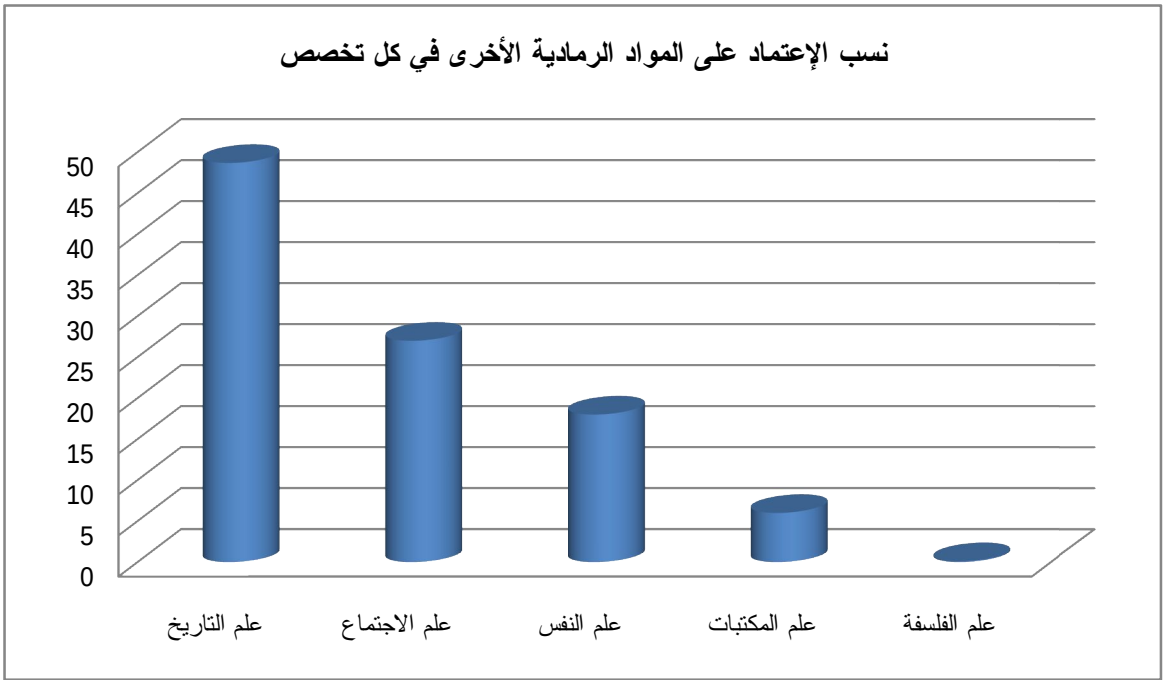

الشكل رقم (45) : التوزيع العددي للأشكال الأخرى للأدب الرمادي المستشهد بها في كل تخصص.

كما تم الإشارة إليه فإن الباحثون (الطلبة) عبر مختلف التخصصات إعتمدوا على أنواع أخرى من المواد الرمادية لا تقل أهمية عن الأعمال الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير، و قد تعددت هذه الأنواع وهذا ما يتم توضيحه من خلال الجدول الموالي.

فقط من خلال هذه الدراسة يتبين توزيع نسب الإستشهاد بهذه المصادر عبر مختلف تخصصات والملاحظ أن علم التاريخ إستشهد بنسبة 48 % من هذه المواد من مجموع 1320 و ذلك نظرا لما تتطلبه تدوين الحادثة التاريخية من أوعية أكثر أهمية كالرسائل و المخططات والمذكرات والمدونات والخطابات والمستندات و القوائم...الخ، تليها علم الإجتماع بنسبة 27 % وعلم النفس بنسبة 18% وعلم المكتبات بنسبة 6% و تكاد تنعدم نسب الإستشهاد في علم الفلسفة بنسبة 0.11%

- والملاحظ أن معدلات الإستشهاد مختلفة بين مختلف التخصصات وهذا مرتبط بطبيعة المواضع المناقشة ومتطلباتها لهذه المصادر، و عليه فإن البحوث في العلوم الإنسانية والإجتماعية تجد في هذه الأنواع الرمادية الأخرى كالمقابلات و البحوث العلمية، الدروس والمحاضرات الأكاديمية، المقالات الغير المنشورة ...مصدرا للمعلومات وتختلف حسب أهميتها ودورها في إثراء هذه الدراسات .

2- التوزيع النوعي للأشكال الرمادية الأخرى المستشهد بها .

أنواع المصادر الرمادية الأخرى المستشهد بها	النسب	مجموع الإستشهادات
الرسائل و المراسلات	%11	306
الشهادات الخطية (غير المنشورة)	%1	31
المذكرات	%6	153
المقابلات	%23	625
الخطابات	%1	34
المخطوطات	%5	146
الدروس الأكاديمية	%1	40
التعليمات و التوصيات (الداخلية)	%16	424
البيانات الإحصائية (الداخلية)	%7	186
البحوث و الدراسات غير المنشورة	%2	58
النشرات و الإعلانات	%1	43
الأدلة	%1	23
الإستمارات و الإستبيان	%5	133
منشورات حكومية (برامج، تدابير)	%4	101
التقانين	%1	14
التحاليل الختامية (Bilan)	%1	41
مقالات قبل النشر	%0.07	2
أخرى (قوائم، جداول، أسماء، ملاحظات، مشاريع، تدابير تنظيمية، سجلات، مخططات، جداول توضيحية، إقتراحات،	%13	351

كراسات، (brochures) بطاقات، طلبات خطية، عقود، مستندات ، MONGRAPHIES		

جدول رقم (49) : التوزيع النوعي للأشكال الرمادية الأخرى المستشهد بها.

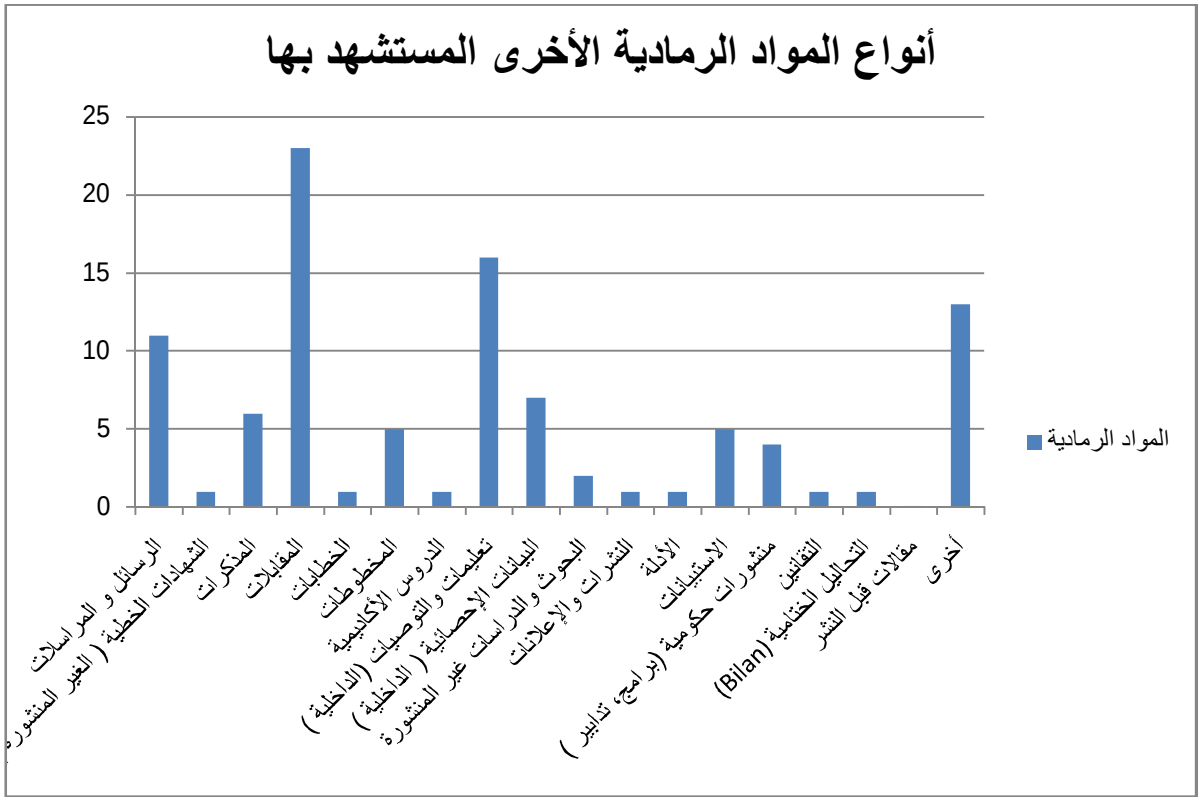

الشكل رقم (46) : أنواع المواد الرمادية الأخرى المستشهد بها

يتبين من خلال الجدول والمنحنى البياني توزيع الأشكال الأخرى للأدب الرمادي ويظهر أنه في إطار إعداد الرسائل الجامعية تم الإعتماد على أنواع متعددة من الأوعية وهذا يحيل إلى الإستنتاج أن الأدب الرمادي متباين في إشكاله وطبيعته وقيم في معلوماته ودوره في تطوير البحوث العلمية نظرا لما تمده من معلومات حديثة.

ومن خلال الدراسة السابقة تبين أنه تم الإعتماد على هذه الأنواع الأخرى للأدب الرمادي بنسبة 42% من مجموع 2711 إستشهادا أما الرسائل الجامعية بنسبة 29 % وأعمال المؤتمرات 12 % أما التقارير بمعدل 16 % .

- يظهر من خلال الجدول تنوع هذه المصادر إلا أن استخدامها في البحوث مرتبط بالتخصص و الموضوع المناقش، ويتضح أنه تم الإستشهاد بنسبة 23 % من المقابلات بمجموع 625 إستشهادا ولا يخفى أن المقابلات من الأساليب المهمة في جمع المعلومات خاصة في إطار الدراسات الميدانية، ومعروف عامة أن البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية تعتمد بالأكثرية على المقابلات والإتصالات بمجتمع الدراسة من أجل الوصول إلى المعلومات المرتبطة بمشكلات البحث .

- وقد تم الإعتماد على المقابلات في مختلف التخصصات حيث علم التاريخ حصر 366 مقابلة و تم إستخدامها خاصة في المواضيع المرتبطة بحركة الثورة التحريرية إذ تم من خلالها تدعيم البحث حول الثورة بمقابلات مع شخصيات سياسية وثورية (مجاهدون، مؤرخون، سياسيون...).

- وفي علم الاجتماع تم الإستشهاد ب 163 مقابلة وكما ظهر معظم الدراسات في علم الاجتماع ميدانية هذا ما يتطلب مقابلات مع العينات المستهدفة للوصول إلى حلول للدراسة .

مثال: التغيرات الإجتماعية والإقتصادية في المجتمع الريفي الجزائري : دراسة ميدانية لعينة من الآباء الريفيين (من خلال هذا الموضوع تتطلب على الطالب إجراء مقابلات مع عينة من الآباء الريفيين لتدعيم بحثه) .

- وفي علم النفس تم أيضا الإعتماد على 53 مقابلة ونفس المنطق بالنسبة لهذا التخصص حيث معظم الدراسات ميدانية.

مثال: الإكتئاب و القلق لدى المتأخرات عن سن الزواج : دراسة لعينة للمتأخرات عن الزواج في ولاية الأغواط (في هذا الموضوع أيضا تتطلب مقابلات مع عينة الدراسة لتحديد جوانب البحث).

- وفي علم المكتبات شملت على 43 مقابلة و**كمثال** : خدمات المكتبة المركزية لجامعة الجزائر

هنا إستدعى القيام كذلك بمقابلات مع مدراء المكتبة والمكتبين وحتى رواد المكتبة من أجل جمع المعلومات الضرورية) .

إضافة إلى المقابلات يظهر من خلال الجدول نوع آخر وهي التعليمات والتوصيات (الداخلية) حيث أستشهد بها بنسبة 16 % أي مجموع 424 وهي عبارة عن قوانين وتعليمات تمشي على أساسها بعض المؤسسات التي طبقت عليها الدراسات الميدانية.

وقد تم الإستشهاد بالتوصيات والقوانين في علم النفس بمعدل 244 وكما تم الإشارة إليه فهي عبارة عن قوانين مرتبطة بنشاطات (مؤسسات، جمعيات معينة).

مثال : تحديد حاجات تكوين مسيري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : دراسة مقارنة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية تيزي وزو، وعليه من خلال هذا الموضوع تتطلب دراسة المؤسسات عينة الدراسة والوقوف أمام أهم القوانين والتوصيات التي تسير على أساسها.

- وفي علم الإجتماع أعتمد على 172 إستشهادا (التوصيات والقوانين) وهذا مرتبط أيضا بالمواضيع المناقشة والدراسات الميدانية .

مثال : علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث بالمنحرفين : دراسة ميدانية في مراكز إعادة التربية بالأبيار، من خلال هذا الموضوع فالدراسة طبقت على مراكز إعادة التربية وهنا تم إستغلال مختلف القوانين والتوصيات التي تنشط من خلالها هذه المراكز .

- أما في علم المكتبات فقد حصرت عامة على 53 من التعليمات والتوصيات.

مثال: أثر الأتمتة على الأداء المهني للمكتبين : دراسة حالة المكتبة المركزية لجامعة الجزائر (وهنا أيضا تم التطرق إلى مختلف التوصيات والقوانين الداخلية التي تسير على أساسها جامعة الجزائر والمكتبة المركزية) .

أما نسبة 13 % كان مرتبط بمصادر أخرى كالقوائم وجداول الأسماء، والملاحظات، والكراسات، المخططات ، المستندات ... الخ وتم إستعمالها حسب التخصصات و حاجات المواضيع للمعارف المتنوعة هذا ما يفسر أهميتها ووعي الباحثون بدورها لما تحتويه على معلومات حقيقية .

ويتبين من خلال الجدول أيضا أنواع أخرى تعتبر مادة أساسية ومهمة لما يستدعي الحصول عليها من جهد وحرص في سبيل البحث عنها والوقوف على محتواها وبالتالي إكتشاف معلومات جديدة يتم توظيفها في التدوين التاريخي وخاصة إذا كانت من نمط "الرسائل والمراسلات "حيث أستشهد بها بنسبة 11 % ما يعادل 306 رسالة أستغلت في علم التاريخ وخاصة وأن هذه الوثائق عبارة عن مرآة حقيقية للوقائع التاريخية، إضافة إلى هذا الوعاء توجد وثائق أخرى لا تقل أهمية في التوثيق التاريخي وهي الشهادات المكتوبة من طرف شخصيات مهمة وتم الإعتماد عليها بمعدل 31 شهادة إضافة إلى المذكرات الشخصية حيث تم الإستشهاد بها بنسبة 6 % (153 مذكرة) ومعظمها عبارة عن مذكرات لمجاهدين عايشوا الثورة ودونوا ذلك لإحياء ذاكرة الأمة، أما المخطوطات أستعملت بنسبة 5 % .

وعليه فإن إستغلال هذا الكم المتنوع من المصادر و الوثائق غير المنشورة لإعداد الرسائل في علم التاريخ يفسر لنا دورها في تدوين الحادثة التاريخية وأهميتها في الحصول على معلومات فريدة لا نجدها في مصدر آخر

- ويظهر أيضا من خلال الجدول الإعتماد على نسبة 7 % من البيانات الإحصائية (الداخلية) بمجموع 186 إستشهاد وخاصة وأن هذه البيانات والأرقام تمد بمعلومات واضحة ومنطقية وإستخدامها متباين عبر التخصصات و حسب المواضيع و يظهر من خلال ما يلي :

- في علم الإجتماع تم الإعتماد على 172 (بيانات إحصائية) و**كمثال** : خروج المرأة للعمل وعلاقتها بجنوح الأحداث : دراسة ميدانية بمراكز حماية الطفولة بالبليدة والمدية والبويرة

عليه ومن خلال هذا الموضوع تم إستغلال بيانات إحصائية لمعدل الأطفال في هذه المراكز....)

- أما في علم النفس فقد تم الإستشهاد أيضا بمعدل 244 من البيانات الإحصائية **كمثال:** تطبيق نظام إدارة الجودة ISO 9001- 2000 في المؤسسات الإقتصادية الجزائرية : دراسة ميدانية على مؤسسات إقتصادية جزائرية .

من خلال هذا الموضوع على سبيل المثال تم الإعتماد على بيانات إحصائية لنمو الإنتاج في المؤسسات عينة الدراسة ومن خلال هذه الإحصائيات يتمكن الباحث من الخروج بمؤشرات حول نمو الإنتاج وتأثراته بالجودة

- وفي علم المكتبات أستشهد بمعدل 12 من البيانات الإحصائية وإستخدامها أيضا مرتبط بالموضوع و الدراسة.

إضافة إلى ما سبق ذكره صنفت الإستبيانات و الإستمارات ضمن أهم المواد للحصول على المعلومات ومن أنواع الأدب الرمادي المدعمة للبحث وقد تم الإستشهاد بها بمعدل 5 % حيث في علم الاجتماع بمعدل 71 إستبيان، وعلم النفس 37 إستبيان، وعلم المكتبات 25 إستبيان، ومختلف الدراسات في هذه التخصصات قام فيها الباحثون بالإعتماد على إستمارات تم من خلالها جمع المعلومات التي تفيد البحث وخاصة وأن طبيعة العلوم الإنسانية والاجتماعية تفرض هذا النوع من الوثائق.

إضافة فقد أستشهد بنسبة 2 % ما يعادل 58 من البحوث والدراسات (غير المنشورة) وتمثل عامة بحوث تابعة لبعض المخابر العلمية والجامعات ورغم أهميتها في تدعيم البحوث الأكاديمية مما تحتويه من معلومات قيمة وخاصة وأن مؤلفيها عامة عبارة عن متخصصين وباحثين في الميدان إلا أنه يتبين قلة إستعمالها هذا يرجع :

* تكدس بعض البحوث العلمية في المخابر العلمية والجامعات ونقص الإعلان عنها مما لا يسمح بإستعمالها .

* عرفت المخابر العلمية لمختلف التخصصات في الجزائر النشاط إبتداءا من 2008 مع الإصلاحات الجديدة لقطاع البحث العلمي مما جعل الإنتاج في هذا الإطار ما يزال في بدايته .

- وقد تم الإعتماد على هذه البحوث والدراسات في مختلف التخصصات ففي علم التاريخ بمعدل 6 دراسة، وعلم الاجتماع (39 دراسة) وعلم النفس (10 دراسة) وعلم المكتبات (3 دراسة).

- والواضح أنه أعتمد على مصادر أخرى في إعداد الرسائل الجامعية كالدروس الأكاديمية التي تعتبر هي أيضا من الأدب الرمادي المهمة إضافة إلى النشرات والإعلانات والأدلة، والمنشورات الحكومية، التقانين والتحاليل الختامية والمقالات قبل النشر، فرغم أن نسب الإعتماد على هذه الأنواع ضعيفة إلا أنه يتبين أن الطلبة لا يعتمدون فقط على مصادر الأدب الرمادي التقليدية و المتداول عليه كالرسائل الجامعية و المؤتمرات والتقارير، وإنما إتجهوا إلى أبعد من ذلك ليشملوا على كل الأنواع التي تفيد بحوثهم مهما كان نوعها أو نمط توفيرها .

II-2-6 إتجاهات الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الإلكتروني

ساهمت التكنولوجيات الحديثة بتوفير الوثائق و إتاحتها لمختلف الجهات و إستفادت الوثائق الرمادية من هذه التكنولوجيات لما توفره من إتاحة حرة إلى وثائق تتميز بطبيعتها المعقدة في

الإستعمال، و من خلال هذه الدراسة يتبين مدى إستفادة الطلبة من الأدب الرمادي الإلكتروني في إعداد الرسائل الجامعية.

1- التوزيع العددي للأدب الرمادي الإلكتروني المستشهد به (الرسائل الجامعية الإلكترونية، التقارير الإلكترونية، المؤتمرات الإلكترونية

الأوعية الإلكترونية	مجموع الإستشهادات	النسب
الأدب الرمادي الإلكتروني	101	%30
الأوعية الإلكترونية الأخرى (كالكتب، المقالات)	231	%70
المجموع	332	%100

جدول رقم : (50) : التوزيع العددي للإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الإلكتروني

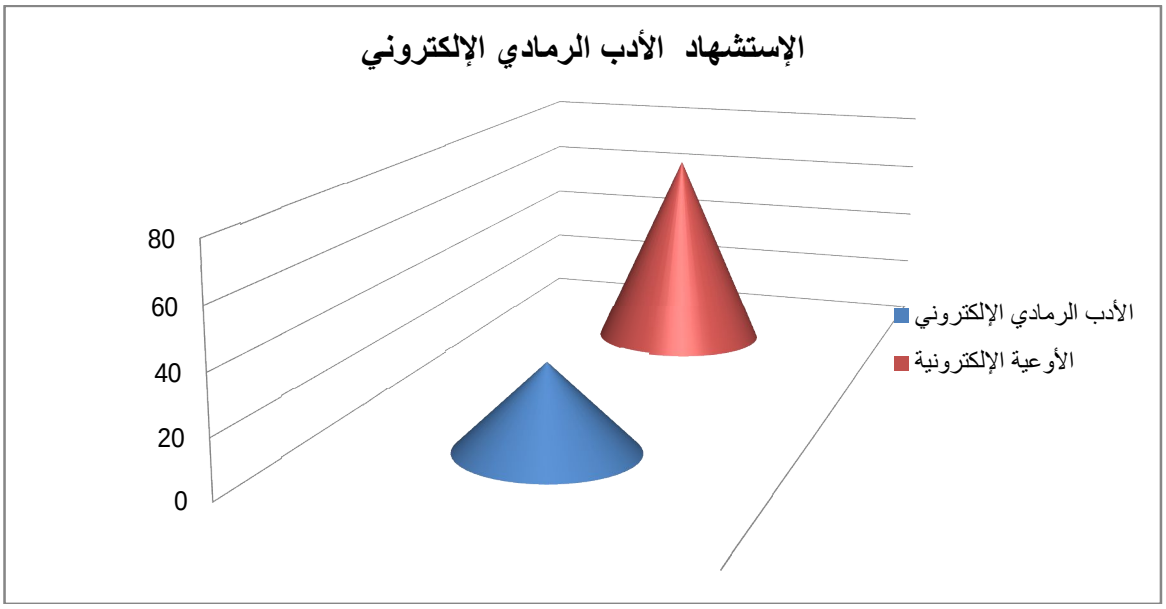

الشكل رقم : (47) : التوزيع العددي للإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي الإلكتروني

يظهر من خلال الجدول توزيع نسب الأوعية الإلكترونية المستشهد بها عامة والأدب الرمادي الإلكتروني خاصة، ويتبين أن معدل الإستشهاد بالأوعية الإكترونية ضعيفة حيث تمثل 332 إستشهادا مقارنة بالأوعية التقليدية حيث تشمل على 29298 إستشهادا هذا ما يفسر أن باحثي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يجدون في الأوعية التقليدية المصدر الأولي للحصول على المعلومات رغم ما توفره التكنولوجيات الحديثة من تقنيات أسهل للوصول إلى كم هائل من المعارف الحديثة، إلا أن إستغلالها يعرف تراجعا مقارنة بالمصادر الأخرى هذا ما يفسر :

* نقص تحكم باحثي كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية في إستخدام التكنولوجيات الحديثة .
* صعوبة الوصول إلى بعض المصادر عبر الانترنيت والتي تعتبر مهمة كالكتب أو الوثائق التاريخية ومصادر الأدب الرمادي .
* نقص الإمكانيات في معظم المكتبات الجزائرية عامة والجامعية خاصة بإقتناء مصادرالإلكترونية .
* إكتفاء الطلبة بالوثائق المطبوعة التي توفرها المكتبات ومراكز التوثيق التي يتصلون بها.

- إضافة من خلال الجدول يتبين أن نسبة 70% من الإستشـــهادات مرتبطـــة بالأوعيـــة الإلكترونيـــة الأخرى (كالكتب والمقالات ...) أما نسبة 30 % فقط خصت الأدب الرمادي الإلكتروني موزعة بـــين الرسائل الجامعية الإلكترونية بمعدل 20 رسالة، وأعمال المؤتمرات الإلكترونية بمعدل 74 إستشهادا و بمجموع 7 تقرير إلكتروني وهذا التراجع في الإستشهاد بهذه المصادر راجع كما تم ذكره إلى ضـــعف إستغلال الطلبة للأوعية الإلكترونية وتفضيل المطبوع للوصول إلى المعلومات وأيضا نظرا للصـــعوبة في الحصول على الأدب الرمادي الإلكتروني في بعض الحالات حيث يشترط للوصول إليها الإشـــتراك في الموقع الإلكتروني أو شراء الوثيقة مباشرة أو يتطلب كلمة المرور لفتح الموقع إضافة إلىضـــعف قدرات الطلبة في البحث على شبكة الأنترنيت.

عليه تبقى نسب الإعتماد على الأوعية الإلكترونية مرتبط بالمواضيع المناقشة ومتطلبات البحث، إلا أن معدلات الإستشهاد بالمصادر الإكترونية خاصة الرمادية منها تشهد تناقصا في عصر يشـــهد إنفجـــارا وثائقيا الكترونيا .

نتائج الدراسة التحليلية

تعتبر مصادر المعلومات غير المنشورة من المواد الأساسية للوصول إلى المعـــارف، وإســـتخدام هذه الوثائق يضفي على البحوث الأكاديمية قيمة علمية لا تقل أهمية حيث تمد بمعلومات قيمة و حديثة لا نجدها في أوعية أخرى و لهذا يحرص الباحثون عامة إلى إستغلال الأدب الرمادي و الإعتماد عليه في إطار المنتجات العلمية

و لذلك فإن الهدف من الدراسة التحليلية هو تحديد قيمة الأدب الرمادي بمختلف أنواعه فـــي البحـــوث العلمية الأكاديمية و الوقوف أمام الدور الذي يضفيه هذا المصدر في رفع مستوى الأعمـــال الجامعيـــة من خلال تحديد معدلات إستخدامه و طبيعة المواد المستشهد بها.

وعليه خطة الدراسة بنيت أساسا على تحليل الإستشهادات المرجعية لرسائل الماجستير و الدكتوراه فـــي تخصصات (علم التاريخ، علم الإجتماع، علم النفس، علم المكتبات، علم الفلسفة) المجازة بـــين 2000-2010 و المداعة في المكتبة المركزية لكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية (جامعة الجزائـــر2)، عليـــه طبقت الدراسة على 300 رسالة (ماجستير و دكتوراه) بالتركيز على الإستشهادات المرجعية بـــالأدب الرمادي الواردة ضمن هذه الرسائل و تم التوصل من خلال الدراسة إلى النقاط التالية:

1- نتائج الإستشهادات المرجعية بكل الأوعية

وصل حجم الإستشهادات المرجعية الكلي الواردة ضمن 300 رسالة (ماجســـتير و دكتـــوراه) إلى 29630 إستشهادا و قد وزعت عبر مختلف الأقسام (علم الإجتماع، علم التاريخ، علم النفس، علـــم المكتبات، علم الفلسفة) و من خلال النتائج تبين أكبر حجم من الإستشهادات ورد في قسم علم الإجتماع بنسبة 34% يليها علم التاريخ و علم النفس بنسبة 27% هذا ما يفسر تنوع المصادر المعتمد عليهـــا و توفرها في إعداد الرسائل في هذه التخصصات و إرتفاع مستويات الإقتناءات للوثائق المرتبطـــة بهـــذه الأقسام في المكتبة الجامعية إضافة فهذه الأقسام تعرف معدلات كبيرة من الرسائل المجازة في المكتبة سنويا، أما حجم الإستشهاد في قسم المكتبات و الفلسفة تراوحت بين 8 و4% و هي نسب قليلة مقارنـــة بالتخصصات الأخرى و هذا مرتبط بطبيعة المواضيع المناقشة و المصادر المتوفرة لهذا الغرض.

* بينت الدراسة تنوع أوعية المعلومات المستشهد بها من خلال الرسائل المجازة و قد وزعـــت علـــى (الكتب، الدوريات، الأدب الرمادي، الأوعية الإلكترونية) هذا ما يدل على القيمـــة العلميـــة للأعمـــال الجامعية، و قد أخذت الكتب الصدارة في أكبر الأوعية المستشهد بها بمعدل 64% و يعود ذلك إلى:

- إعتبار الكتب من المصادر الأولية و المهمة للإعتماد عليها خاصة في بحوث العلوم الإنسانية والإجتماعية

- توفر الكتب في مختلف المكتبات الجزائرية حيث تعتبر أولى المصادر للإقتناءات مما يسهل إستغلالها من طرف الطلبة.

و قد تبين في هذا الإطار إختلاف نسب الإستشهاد بالكتب عبر مختلف التخصصات حيث علم الاجتماع حصر(37%) و علم التاريخ (23%) و علم النفس (31%) و علم الفلسفة (4%) و علم المكتبات (5%) و التفاوت في الإستشهدات راجع :

- إرتفاع الإنتاج في الكتب خاصة في التخصصات الكبرى (الإجتماع، النفس، التاريخ)

- إرتفاع الإقتناء في الكتب في التخصصات (الإجتماع، النفس و التاريخ) في المكتبة المركزية لجامعة العلوم الإنسانية و الإجتماعية بإعتبارها من التخصصات القديمة في الجامعة و نقص هذه الوثائق بالنسبة لتخصص علم الفلسفة و المكتبات.

إضافة إلى الكتب فقد إعتمد الطلبة لإعداد الرسائل على مصادر من نوع آخر تتمثل في مصادر الأدب الرمادي بنسبة 22% و هذا يحيل إلى فكرة أن الدراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية لا تعتمد فقط على الوثائق المنشورة و إنما أصبحت تلم بمختلف الأوعية بما فيما الأدب الرمادي هذا ما يفسر تقدم العلوم الإنسانية و هذا راجع :

- دور الأدب الرمادي في تقدم العلوم و إثراء البحوث العلمية

- توفر المصادر الرمادية على معلومات و معارف لا يمكن إقتناؤها من خلال المصادر التجارية

ما يفسر الأهمية العلمية للأدب الرمادي في إطار البحوث هو إرتفاع نسب الإعتماد عليه عبر مختلف التخصصات حيث في علم التاريخ تم إستثمار المصدر بنسبة 36%، و علم الاجتماع 32% و علم النفس 19% و علم المكتبات 10% و علم الفلسفة 3% و تتفاوت معدلات الإستفادة من الأدب الرمادي حسب الحاجة و متطلبات البحث.

أما فيما يتعلق بنسب الإستشهادات بالدوريات هو 13%، و معروف أن الدوريات تستخدم بنسب كبيرة في العلوم الإنسانية و الإجتماعية و بغض النظر أنها تلعب دور فعال في حقل البحوث العلمية إلا أن من خلال هذه الدراسة يظهر تراجع الإعتماد على هذا المصدر مقارنة بالمصادر الأخرى وهذا راجع إلى:

- تراجع المكتبات الجامعية الجزائرية بما فيها مكتبة جامعة الجزائر-2- من الإشتراك في الدوريات سواء الورقية أو الالكترونية مما يتعذر على الطلبة للوصول إلى المعارف الحديثة التي توفرها هذه المصادر

- قلة الإنتاجية الوطنية في الدوريات و نقص دور نشر متخصصة في نشرها، و ما يتوفر من هذه الأوعية إلا القليل و هي التي تنتجها عامة بعض الجامعات و الكليات أو مراكز المعلومات عبر الوطن

- قيام معظم الباحثون و المتخصصون و الأساتذة بنشر مقالاتهم عبر دوريات أجنبية و ذلك راجع إلى غياب مشاريع لنشر إنتاجهم محليا مما يقف عائقا أمام الطلبة لإستغلال المقالات

و تبين أيضا من خلال النتائج أن نسبة الإستشهدات بالأوعية الإلكترونية هو 1% هذا ما يفسر أن باحثي كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية يعتمدون على المصادر المطبوعة أكثر مقارنة بالمصادر الإلكترونية رغم ما توفر هذه الأخيرة من كثافة من المنتجات الإلكترونية في مختلف التخصصات.

2- نتائج الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي:

أثبتت الدراسة السابقة أن البحوث الأكاديمية التي تم تحليلها إعتمدت على أنواع مختلفة من مصادر المعلومات و لم تحصر هذه الأخيرة في الكتب و الدوريات كما هو معروف و إنما شملت مصادر لا تقل أهمية تتمثل في مصادر الأدب الرمادي و بمعدلات إستخدام مختلفة و هذا راجع إلى قيمة المعلومات التي تقدمها هذه الأخيرة حيث تتماشي مع مواضيع العلوم الإنسانية و الإجتماعية و تمثلت أنواع الأدب الرمادي المستشهد به في:

* ***الأعمال الجامعية (الليسانس، الماجستير، الدكتوراه)*** : و هي أكبر الوثائق المستشهد بها بنسبة 29% و هذا راجع إلى:

- إرتفاع نسب الرسائل الجامعية المجازة سنويا في مختلف التخصصات
- مساهمة الأعمال الجامعية في تمويل البحوث بالمعلومات العلمية الحديثة
- مساعدة الباحثون في تجنب الوقوع في تكرار الأعمال التي درست سابقا
- و الأهم في إستعمال هذه المصادر هو تمكين الباحثون من الإنطلاق من نتائج البحوث السابقة

* ***التقارير***: تم الإستشهاد بها بنسبة **16 %** و قد إختلفت التقارير المستشهد بها حسب جهات إصدارها (تقارير تابعة للمؤسسات، المنظمات، المعاهد، الوزارات، الجامعات، المخابر العلمية، مراكز المعلومات، الباحثون، الأساتذة...) و تلعب هذه المصادر دور فعال في إثراء البحوث و أيضا طبيعة التقارير المستشهد بها مرتبط بالمواضيع المناقشة.

* ***أعمال المؤتمرات و الملتقيات*** : نسبة الإعتماد عليها هي **12 %** وتعتبر من المنتجات المهمة في الحقل العلمي حيث :

- تعالج المؤتمرات مواضيع حديثة تتماشى مع الإشكاليات الراهنة

- الإيجابيات من عرض إنتاج علمي على شكل ملتقى أو مؤتمر حيث يتم من خلاله إلتقاء المحاضرون مع باحثين و مختصين آخرين مما يخلق مجال لتبادل المعارف بينهم ما يضفي على هذه المنتجات العلمية قيمة، إلا أن إستعمال أعمال المؤتمرات قليل مقارنة بالرسائل الجامعية و التقارير وذلك راجع عامة إلى الصعوبة التي يجدها الطلبة في الوصول إلى هذه المصادر و تشتتها الزمني والمكاني إضافة إلى أنها غير متوفرة مثالها مثل باقي الأوعية الأخرى للأدب الرمادي .

و أظهرت الدراسة أن الأوعية الرمادية المستشهد بها لا تشمل فقط على الرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير و إنما تحصر أشكال رمادية أخرى حيث تم الإستشهاد بها بنسبة (42 %) و تشمل عامة على :

(الرسائل و المراسلات، الشهادات المكتوبة، المذكرات، المقابلات، الخطابات، المخطوطات، الدروس الأكاديمية (الجامعية)، القوانين و التوصيات، البيانات الإحصائية، النشرات و الإعلانات، الأدلة، الإستمارات و الإستبيان، المنشورات الحكومية، التقانين، التحاليل الختامية، مقالات قبل النشر، القوائم، جداول الأسماء، الملاحظات، الكراسات، السجلات، المخططات، العقود، السندات، البطاقات، الطلبات الخطية...)، و قد تم الإعتماد على هذه الأشكال حسب المواضيع و حسب الحاجة إليها، هذا ما يحيل إلى الإستنتاج أن المصادر الرمادية عامة متباينة في أشكالها و طبيعتها (أدب رمادي ذات طابع علمي و مواد رمادية) و له دور في تطوير البحوث العلمية و هذا التنويع في المصادر يفسر أهمية هذه الوثائق و تفتح طلبة العلوم الإنسانية و الإجتماعية إلى مختلف المواد و الأوعية التي تمدهم بالمعلومات المناسبة أي الإهتمام بالمعلومة و ليس بشكل المعلومة.

و تفاوتت نسب الإعتماد على هذه المواد الرمادية حسب التخصصات حيث أكبر نسبة للإستشهاد بها وردت في علم التاريخ بنسبة 49%، و 27% في علم الاجتماع، و 18% في علم النفس، و 6% في علم المكتبات و علم الفلسفة غير أن الإعتماد عليها مرتبط بالمواضيع المناقشة في كل تخصص.

* من خلال توزيع الإستشهدات المرجعية بالرسائل الجامعية الواردة ضمن مختلف التخصصات تبين أن أكبر تخصص إستشهد بالأعمال الأكاديمية يتمثل في علم الإجتماع بنسبة 35%، تليها علم التاريخ 25% و علم النفس 17% و علم المكتبات 13% و علم الفلسفة 7% و هذا الإستشهاد راجع إلى:

- أهمية الرسائل الجامعية في دعم الدراسات في مختلف هذه التخصصات

- إرتفاع إنتاج الرسائل الجامعية عبر مختلف التخصصات خاصة في علم الإجتماع و علم النفس وعلم التاريخ و تراجعهما في علم المكتبات و الفلسفة

- إرتفاع نسب التأطير خاصة في جامعة الجزائر لطلبة ما بعد التدرج سنويا خاصة في قسم علم الإجتماع و علم التاريخ و علم النفس.

إضافة و من خلال التحليل تبين أن الدرجة الأكاديمية للرسائل الجامعية المستشهد بها متباينة بين (مستوى الماجستير بنسبة 61 % من الإستشهدات، و درجة الدكتوراه بنسبة 30 %، و الليسانس 3 % و شهادة الدراسات التطبيقية 5 %) و واضح أن الإعتماد على الرسائل الجامعية من مختلف الدرجات الأكاديمية يفسر القيمة العلمية للرسائل التي وردت فيها الإستشهدات و أيضا النمو الوثائقي لدى الطلبة من خلال سعيهم لحصر المعارف التي تشمل مواضيعهم من جميع المستويات، غير أنه يتبين أن أعلى نسبة للدرجة الأكاديمية المستشهد بها تشمل درجة الماجستير (61%) و الدكتوراه (30%) و ذلك راجع إلى:

- القيمة العلمية و الأكاديمية لرسائل الماجستير و الدكتوراه مقارنة بالدرجات الأخرى

- حداثة المواضيع التي تطرح خلال البحوث ما بعد التدرج و إرتباطها بالأوضاع الراهنة

- إختلاف الدراسات ما بعد التدرج حيث يشترط أن تكون معمقة و واسعة مقارنة بالدراسات خلال مستويات الليسانس .

- تقيم رسائل الماجستير و الدكتوراه بطريقة محكمة و علمية من طرف مختصين و أساتذة مما يضفي عليها الطابع العلمي الأكاديمي

- ثقة الباحثون (الطلبة) بالمعلومات الواردة ضمن رسائل الماجستير و الدكتوراه مقارنة بالرسائل الأخرى رغم أن هذه النظرية لا تطبق بصورة مطلقة .

*أما بالنسبة للإستشهدات المرجعية بأعمال المؤتمرات عبر التخصصات حصر أيضا علم الإجتماع أكبر معدل بنسبة 35 % و تليها علم التاريخ 25% و علم النفس مع علم المكتبات بنسبة 17% و أقل نسبة للفلسفة 5% هذا ما يفسر إهتمام الطلبة بالمؤتمرات و الملتقيات حيث أصبحت هذه الأخيرة من مصادر المعلومات العلمية خاصة و أنها تساهم في تطوير الإتصال العلمي، غير أن إختلاف نسب الإستشهادات بهذه الأعمال عبر التخصصات راجع إلى:

- إرتفاع معدل الإنتاج في المؤتمرات ضمن بعض التخصصات مثل علم الإجتماع و التاريخ و علم النفس و تراجع هذه الأعمال في تخصصات أخرى كعلم المكتبات خاصة المؤتمرات الوطنية إضافة إلى الصعوبة في إقتناء بعض الأعمال.

- إدراك الطلبة للدور العلمي للمؤتمرات و الملتقيات العلمية لإعداد الرسائل الجامعية .

*بالنسبة للتقارير أيضا تعتبر من المصادر الضرورية لرصد المعارف و خاصة أن الدراسات الإنسانية و الإجتماعية تتطلب هذا النوع من الأوعية، و ما يفسر دور التقارير في إثراء البحوث العلمية هو التفاوت في نسب الإستشهادات بها في مختلف التخصصات حيث علم الإجتماع إعتمد على هذه الوثائق بنسبة 50% و علم التاريخ 33% و علم النفس و علم المكتبات تتراوح بين 8 و 9% أما في علم الفلسفة فلم تستشهد بهذه الوثائق.

عامة إستعمال التقارير يفسره :

- مساهمة المعلومات و المعارف التي ترد في التقارير في تطوير العلوم الإنسانية و الإجتماعية

- حداثة المعلومات التي ترد في التقارير و التي لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى (كالكتب)

إلا أن تزايد و تناقص الإستشهاد بالتقارير مرتبط بطبيعة المواضيع المعالجة و قدرة الباحثون في رصد هذه الوثائق فهي أوعية تعرف التشتت خاصة مع عدم توفر أماكن لحفظها. هذا ما يفسر إنعدام الإستشهادات بالتقارير في علم الفلسفة.

و نستنتج عامة أن مختلف التخصصات إعتمدت على الوثائق الرمادية غير أن الرسائل التي وردت فيها الإستشهادات بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير بمعدلات مرتفعة هي علم الإجتماع و علم التاريخ و علم النفس تليها علم المكتبات و علم الفلسفة، و يبقى إستعمال هذه الوثائق مرتبط بالمواضيع المناقشة.

* أظهرت الدراسة أن اللغة العربية بلغت الذروة في الإستشهادات بنسبة 75% من المجموع الكلي حيث معدل الإستشهادات بالرسائل الجامعية باللغة العربية هو (82%) من مجموع الرسائل أما المؤتمرات بنسبة (75%) من مجموع أعمال المؤتمرات، أما التقارير بنسبة (64%) من مجموع التقارير و عليه الملاحظ من خلال هذه الإحصائيات أن اللغة العربية تطغى على اللغات المستشهد بها لإعداد الرسائل الجامعية و هذا راجع إلى :

بالنسبة للرسائل الجامعية

- غالبية إستعمال اللغة العربية لإعداد الرسائل الجامعية المستشهد بها و هذا ما تفرضه الجامعات الجزائرية عامة و كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية خاصة

- وفرة الرسائل الجامعية المنتجة باللغة العربية

- إرتفاع معدلات الرسائل الجامعية المنتجة في جامعات عربية مما يفرض إرتفاع معدل الإستشهاد باللغة العربية.

- سياسة التعريب لمختلف المؤسسات بما فيها الأكاديمية فرض الإتجاه نحو الإنتاج الفكري بالعربية بما فيها الرسائل الجامعية

بالنسبة لأعمال المؤتمرات

- نمو الإنتاج لأعمال المؤتمرات بالعربية خاصة المتعلقة بمواضيع العلوم الإنسانية و الإجتماعية

- معظم المؤتمرات الأجنبية المستشهد بها أنعقدت في دول عربية بالتالي أغلبيتها منتجة باللغة العربية.

- ميول الباحثون الطلبة إلى إستعمال اللغة العربية لجمع المعارف.

أما بالنسبة للغة الفرنسية فقد تم الإستشهاد بها بنسبة 24% هي نسبة متناقصة مقارنة باللغة العربية و هذا راجع إلى أن معظم الرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير المستشهد بها إما منتجة داخل الوطن أو في دول عربية و ما أستعمل من الوثائق باللغة الفرنسية راجع إلى:

- العوامل التاريخية

- الأدب الرمادي الأجنبي المستشهد به معظمه تم إنتاجه في فرنسا

- إتجاه بعض الأساتذة و الباحثون إلى تحرير و عرض نتائج بحوثهم سواءا رسائل جامعية أو مؤتمرات أو تقارير من خلال إستعمال اللغات الأجنبية بما فيها الفرنسية

- سعي الباحثون إلى الإستشهاد بوثائق باللغة الفرنسية بهدف حصر المعلومات المناسبة لبحوثهم من مختلف المصادر.

بغض النظر حول إستعمال الوثائق الأجنبية غير أن الواقع يثبت تراجع الإستشهاد بالمنتجات باللغة الفرنسية هذا ما يفسره عدم تحكم طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية باللغات الأجنبية، إضافة إلى الصعوبة في الوصول إلى الأدب الرمادي الأجنبي نظرا لغياب المجهودات الوطنية لتوفير المصادر الأجنبية، و أقل معدل للغة المستشهد بها تتمثل في اللغة الإنجليزية بنسبة 1 %، و على العموم نستنتج ميول الطلبة إلى إستعمال الوثائق باللغة العربية بنسبة 75% و قلة الإستشهاد بالأدب الرمادي بالغات الأجنبية رغم الكمية الكبيرة للأدب الرمادي المتوفر بمختلف اللغات.

* من خلال الدراسة تم أيضا تحديد مكان إنتاج الأدب الرمادي المستشهد به و قد توصلت النتائج أن 71% من الأدب الرمادي (الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات و اللقاءات العلمية، التقارير) الذي تم

الإعتماد عليه تم إنتاجه داخل الوطن أي تابع لمؤلفين و مؤسسات و جماعات وجهات وطنيـــة مقابـــل 29% من المصادر منتجة في دول أجنبية وهذا ما يفسر:

- زيادة الإنتاج الوطني في الأدب الرمادي عامة (كالرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات، التقارير)

- إكتفاء الطلبة بإستغلال الأوعية التي تنتج محليا

- العوائق التي يتلقاها الطلبة في سبيل الحصول على الوثائق المنتجة في دول أجنبيـــة ممـــا يفســـر تراجع نسب الإستشهاد بالأدب الرمادي المنتج خارج الوطن.

- العوائق اللغوية التي تقف حاجزا لإستغلال المعارف التي تشمل عليهـــا أوعيـــة الأدب الرمـــادي المنتجة في دول أجنبية .

- و في هذا الإطار تبين من خلال التحليل أن معدلات الإستشهاد بالرسائل الجامعية المناقشـــة داخـــل جامعات جزائرية هو (63%) من المجموع الكلي لرسائل و هذا راجع إلى :

- إرتفاع معدلات الإنتاج في الرسائل الجامعية خاصة في السنوات الأخيرة

- إرتفاع معدلات البحوث و الدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية و الإجتماعية

- نمو نسب تأطيرات الطلبة الدراسات ما بعد التدرج سنويا في العلوم الإنسانية و الإجتماعية

ومن خلال الدراسة تم قياس نسب "الإستشهاد الداخلي" للرسائل الجامعية المستشهد بها و المناقشة في جامعات جزائرية

و تبين أن معدل 92 %من الرسائل المستشهد بها تم إنتاجها في كلية العلوم الإنســـانية و الإجتماعيـــة لجامعة الجزائر -2-

هذا ما يفسر :

- إستغلال طلبة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية لمصادر المعلومات التي يتم إنتاجهـــا فـــي المؤسسة الأكاديمية التي ينتمون إليها.

- توفر الرسائل الجامعية في مكتبة جامعة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ممـــا يســـهل للطلبـــة الإستفادة منها في مختلف التخصصات.

- إرتفاع نسب الرسائل المناقشة في الجامعـــة و تنـــوع مواضـــيعها و تخصصـــاتها و حداثـــة معلوماتها.

- الصعوبة التي يجدها الطلبة لتوفير الرسائل المناقشة عبر جامعات وطنية ما يفـــرض علـــيهم إستغلال الرسائل المنتجة في المؤسسة التي ينتمون إليها.

وفيما يتعلق بالرسائل الجامعية المستشهد بها و المنتجة في جامعات أجنبية تصل نسبتها إلى 37% من المجموع الكلي و قد تم توزيع الجامعات على أساس الدول و تبين أن نسبة 77% من الرسائل الأجنبية المستشهد بها تم إنتاجها عبر جامعات عربية و هذا راجع عامة إلى أن الدول العربية تشترك نفس المشاكل الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية و التاريخية و لها نفس البيئة و لهذا فإن معظم المواضيع التي تطرح على مستوى الجامعات الجزائرية في مجال
العلوم الإنسانية و الإجتماعية نفسها مع المواضيع التي تناقش على مستوى جامعات عربية.

* و نفس المنطق بالنسبة لأعمال المؤتمرات حيث نسبة 61% من مجموع هذه الأعمال المستشهد بها تم انعقادها داخل الوطن هذا ما يفسر :

- نمو الإنتاج في المؤتمرات في مختلف التخصصات
- القيمة العلمية للمعارف التي تحصرها المؤتمرات و الملتقيات الوطنية .

أما نسبة 39% من المؤتمرات المستشهد بها تم إنتاجها خارج الوطن حيث (61%) منها إنعقدت في دول عربية أما (33%) أنتجت في فرنسا .

* بالنسبة للتقارير أيضا حيث معدل التقارير المنتجة داخل الوطن و من طرف جهات داخلية (وطنية) هو 91% من مجموع التقارير المستشهد بها و تتنوع مصادرها بين (منظمات، مؤسسات، معاهد، وزارات، مخابر، جامعات، باحثون ..) أما التقارير الأجنبية شملت9% من الإستشهاد غير أن الإعتماد على التقارير المنتجة داخل الوطن أو التابعة لجهات أجنبية (خارج الوطن) مرتبط :

- بالمواضيع المناقشة.
- حجم الإنتاج في هذه المصادر.

من خلال هذا نستنتج عامة أن باحثي كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية يستشهدون بالمصادر الفكرية المنتجة داخل الوطن بأكبر المعدلات غير أنهم يتطلعون على المعارف الأجنبية رغم أن النسب متناقصة و هذا راجع عامة إلى طبيعة أوعية الأدب الرمادي التي تتميز بالتشتت الزمني و المكاني والعوائق التي يجدها الباحثون في إطار الحصول على الوثائق الأجنبية خاصة.

* أما بالنسبة لسنوات إنتاج الأدب الرمادي (الرسائل الجامعية، المؤتمرات العلمية، التقارير) المستشهد به فقد بينت الدراسة أن أكبر معدل للوثائق المستشهد به ما يساوي 45% تم إنتاجها في العشر السنوات الأخيرة 2000-2010 حيث مجموع 924 رسالة أكاديمية أي معدل 49% ، ومجموع 351 مؤتمر بنسبة 45% و 385 تقرير أي 36% و التي تم الإستشهاد بها تم إنتاجها خلال 2000 ــ 2010 هذا ما يفسر :

- حداثة المعلومات المعتمد عليها لإعداد الرسائل الجامعية
- القيمة العلمية و الأكاديمية لمصادر الأدب الرمادي و تميزها بالحداثة .

- مساهمة الطلبة في رصد كل المنتجات في مجالات تخصصاتهم مما يضفي على الأعمال الأكاديمية الطابع العلمي.

- إرتفاع نمو الإستشهادات بالأدب الرمادي خلال السنوات الأخيرة نظرا لأهمية هذه المصادر في دفع عجلة البحوث العلمية و رفع مستوى الطلبة .

- وعي الطلبة في الآونة الأخيرة بإستعمال كل أوعية المعلومات بمختلف أنواعها لرصد المعارف.

- نمو إنتاج الأدب الرمادي (الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات و المتلقيات) خاصة المنتجة داخل الوطن خلال السنوات الأخيرة .

نستنتج عامة أن الدراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية تتطرق إلى رصد الحقائق و تتماشى مع الأوضاع الراهنة و تسعى إلى الإبداع.

* أظهرت الدراسة أيضا أن الإستشهاد بالأدب الرمادي (الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات، التقارير) مقارنة بسنوات إنتاج الرسائل عينة الدراسة عرفت تطورا منذ 2001 ــ 2010، و قد بلغ الإستشهاد بالأدب الرمادي ذروته خلال سنوات 2009 حيث نسب الإستشهاد بالرسائل الجامعية خلال هذه الفترة(2009) وصل إلى 29 % من مجموع الرسائل و 33 % من مجموع المؤتمرات و 28 % من مجموع التقارير و هذا التطور في الإستشهاد خلال السنوات الأخيرة راجع من خلال إدراك الباحثون لدور هذه الأوعية في إثراء العلوم الإنسانية و الإجتماعية إضافة إلى وفرة المصادر والوثائق العلمية في هذا المجال.

* كما أثبتت الدراسة تفاوت معدل الإستشهادات بالأدب الرمادي الواردة ضمن كل رسالة من عينة الدراسة و قد تبين أن أكبر معدل للإستشهاد بالرسائل الجامعية و أعمال المؤتمرات و التقارير في كل رسالة هو 31 بالنسبة للرسائل المناقشة في سنوات 2003 حيث تشمل كل رسالة على معدل: (2تقرير، 10 مؤتمر، 19 رسالة جامعية)

و تستقر معدلات الوثائق المستشهد بها خلال سنوات 2006-2010 بين 10-14 وثيقة في كل رسالة حيث : معدل التقارير في كل رسالة خلال هذه الفترة تتراوح بين 3-4 وبين 2-3 لأعمال المؤتمرات و بين 5-6 للرسائل الجامعية، و نستنتج أن الوعاء الذي يحصر أكبر معدل من الإستشهادات د في كل رسالة هي الرسائل الجامعية و هذا راجع عامة :

- تزايد إنتاج الرسائل الجامعية مقارنة بأوعية الأدب الرمادي الأخرى (أعمال المؤتمرات، التقارير)

- سهولة وصول الباحثون إلى الرسائل الجامعية مقارنة بالأوعية الأخرى نظرا لتوفرها في معظم المكتبات الجامعية.

- دور الرسائل الجامعية لما تمده من معلومات قيمة حيث تساعد الباحثون في تجنب الوقوع في تكرار المواضيع المناقشة سابقا .

* كما أظهر التحليل أيضا تفاوت عدد الرسائل الجامعية التي وردت فيها الإستشهاد بالأدب الرمادي (الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات التقارير) مقارنة بالمجموع الكلي لعينة الدراسة حيث 264 رسالة تم تحليلها من مجموع 300 إستشهدت بالرسائل الجامعية أي ما يعادل 88 % هذا ما يفسر أن للأعمال الجامعية أهمية في إعداد المنتجات الأكاديمية و أيضا هذا راجع كما تم الإشارة إليه من خلال الدراسات السابقة إلى إستفادة الطلبة و تطلعاتهم على نتائج و بحوث الطلبة الآخرين من خلال حرصهم على عدم تكرار الدراسات المنجزة سابقا، إضافة فإن إرتفاع عدد الرسائل المستشهدة بهذا المصدر دليل على نمو الأعمال الجامعية و توفرها بنسب كبيرة خاصة في المكتبات الجامعية

- أما بالنسبة لعدد الرسائل المستشهدة بأعمال المؤتمرات هو **168 رسالة** من مجموع 300 رسالة أي (62%) ما يدل على دور هذه الوثائق أيضا في إثراء البحوث الأكاديمية و هذا ما يفسر تتبع الطلبة لمختلف اللقاءات العلمية في مجالات تخصصهم.

أما عدد الرسائل المستشهدة بالتقارير هو 122 من مجموع 300 أي معدل 40% إضافة فإن التقارير تمد بمعارف حديثة تتماشي مع المواضيع الأكاديمية و متطلبات البحوث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية وإستغلالها يساهم في ترقية الرسائل الجامعية.

- الملاحظ من خلال البيانات إرتفاع عدد الرسائل المستشهدة بالرسائل الجامعية مقارنة بعدد الرسائل المستشهدة بأعمال المؤتمرات و التقارير و ذلك راجع عامة إلى صعوبة الطلبة في الوصول إلى مكان تواجد هذه المصادر الأخيرة و أيضا بسبب غياب تقانين لوصفها و تهميشها غير أنه و رغم تفاوت عدد الرسائل المستشهد بهذه المصادر عامة إلا أن إستعمالها و الإستشهاد بها دليل على أهميتها و حرص الطلبة على الحصول عليها رغم صعوبة توفيرها.

* كما يتبين على ضوء هذه الدراسة أن نسب الإستشهادات المرجعية بالأوعية الإلكترونية تعرف تناقصا مقارنة بالأوعية المطبوعة حيث مجموع الأوعية الإلكترونية المستشهد بها تشمل 332 مرجع بنسبة (1%) مقابل 29298 إستشهادا بالأوعية التقليدية أي بمعدل (99%) هذا ما يفسر نقص إعتماد طلبة العلوم الإنسانية و الإجتماعية على التقنيات الحديثة التي أتت بها التكنولوجيات لإستغلال المعارف و أيضا بينت الدراسة أن من مجموع 332 إستشهادا بالأوعية الالكترونية فإن 30% تشمل الأدب الرمادي الإلكتروني أي (74 مؤتمر إلكتروني، 20 رسالة جامعية، 7 تقرير إلكتروني) و تناقص إستعمال هذا الأخير عامة راجع إلى:

- نقص تحكم الطلبة بالتقنيات الحديثة للأنترنيت جاء نتيجة غياب التدريبات الضرورية لذلك

- تراجع المكتبات الجامعية بما فيها المكتبة المركزية لكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بإقتناء المصادر الإلكترونية أو الإشتراك في قواعد بيانات تحصر الأدب الرمادي مما يفرض على الباحثين الإكتفاء بإستغلال الأوعية المطبوعة التي تتوفر إليها المكتبة كالرسائل الجامعية.

- إتجاه الباحثون للإعتماد على الأدب الرمادي المطبوع و هذا راجع إلى أنهم يجدون في بعض الأحيان صعوبة في الوصول إلى الأوعية الرمادية الإلكترونية عبر الأنترنيت (الصعوبة في تحميل أو تنزيل الوثائق)

في هذا الإطار يتبين عامة ضعف إستعمال المصادر الإلكترونية بما فيها الأدب الرمادي الإلكتروني خاصة في عصر يشهد إنفجارا وثائقيا في مختلف المجالات .

نتيجة عامة لدراسة الإستشهادات المرجعية:

أثبتت الدراسة على العموم كثافة معدلات الإستشهاد بالأدب الرمادي عبر رسائل الماجستير بنسبة 53% (3385 إستشهادا) و رسائل الدكتوراه 47% (3040 إستشهادا).

- و تبين أن مصادر الأدب الرمادي أصبحت تأخذ مكانتها في حقل البحوث العلمية و أصبح يعتمد عليها بنسب مرتفعة و متفاوتة، غير أن الوعاء المفضل لدى الباحثون للإعتماد عليه هي الرسائل الجامعية بنسبة 51% من مجموع 3714 و معدل 88% رسالة إستشهدت بهذه الوثائق

- إرتفاع الإنتاج الوطني في الأدب الرمادي حيث معظم الوثائق المستشهد بها تم إنتاجها داخل الوطن

- نقص الإستشهاد بالأدب الرمادي الذي ينتج في دول أجنبية و هذا ما يفسر صعوبة الباحثون في الوصول إليه نظرا لغياب المبادرات الوطنية في تسهيل إقتنائها .

- تحتل العربية الصادرة في لغة الوثائق المستشهد بها.

- يعرف الإستشهاد بالأدب الرمادي بما فيه الرسائل الجامعية و المؤتمرات و التقارير تطورا خاصة خلال العشر السنوات الأخيرة هذا ما يفسر تطور قطاع البحث العلمي .

- تحتل الكتب و الوثائق المنشورة عامة الصدارة في نسب إستعمالها من طرف الطلبة .

- أصبحت وثائق الأدب الرمادي تعرف النمو في الإستعمال و لها أهمية في حقل البحث العلمي غير أن الباحثون يجدون مجموعة من العوائق في سبل الحصول عليها و حواجز لإستعمالها و هذا ما سيتم تفسيره من خلال تحليل إستمارات الإستبيان التي وزعت على طلبة الدراسات ما بعد التدرج في كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

الفصل السادس :

مكانة الأدب الرمادي لدى طلبة الماجستير والدكتوراه:

تحليل الإستبانة

يتمحور موضوع الدراسة حول واقع إستعمال وثائق الأدب الرمادي كمصدر للمعلومات و المعارف في إنتاج البحوث العلمية من طرف طلبة الدراسات العليا، وخلال الجزء الأول من الدراسة تم تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة في مكتبة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية "بوزريعة 02" حيث تم تحليل 300 رسالة (ماجستير ودكتوراه) من مختلف التخصصات(علم الاجتماع، علم النفس، علم التاريخ وعلم المكتبات وعلم الفلسفة) والهدف منها هو قياس درجات الإستشهاد بأوعية الأدب الرمادي في البحوث العلمية وتحديد مختلف الجوانب المرتبطة بهذه الوثائق (نوع الوثائق المستعملة، توزيعها الزمني و المكاني و أهميتها من حيث الإستعمال).

وبهدف تدعيم الدراسة و تحقيق الأهداف المتمثلة أساسا وكما أشرنا إليه في تحديد مكانة الأدب الرمادي كمصدر ووعاء ووسيلة إتصالية لرصد المعارف في البيئة الأكاديمية الجزائرية و واقع إتاحته تم الإعتماد على الإستبانة والتي تخص أساسا في مضمونها مجموعة الأسئلة المرتبطة بالدراسة والتي خصت طلبة الدراسات ما بعد التدرج أساسا الطلبة الذين يحضرون شهادات التخرج (الماجستير والدكتوراه) لفترة 201/2010

1 محاور الإستبانة:

اعتمدنا في هذه المرحلة وكما ذكرنا على الاستبانة كأداة أساسية وعلى الاستمارة كوسيلة تقنية والتي تم بناءها على أساس إشكاليات الدراسات وأهدافها والنتائج التي لا بد من تحقيقها وفي هذا الإطار تم تحديد المحاور كالتالي:

***المحور الأول:**

تم تخصيصه للميزات السوسيومهنية حيث يضم بيانات حول المبحوث من حيث (الجنس، التخصص، المستوى الأكاديمي، طبيعة البحث العلمي المحضر له...) وهو محور مهم جدا حيث يحدد من خلاله مجتمع الدراسة والذي يعتبر جوهر البحث من خلال السؤال (1ـــ5).

***المحور الثاني:**

خصص لمعرفة مصادر المعلومات وأوعية المعارف التي يعتمد عليها الطلبة بصفة عامة لرصد المعارف وتحديد أهم هذه الأوعية وترتيب أهميتها تحديد ميولاتهم بين مصادر الاتصال المختلفة (الشفوية والكتابية) والهدف من هذا المحور هو تحديد مدى الوعي الوثائق لدى الطلبة من خلال استعمالهم للوثائق من خلال السؤال (6 ــ 8)

***المحور الثالث:**

تم التركيز فيه على مختلف الأسئلة المرتبطة بموضوع البحث وتتمحور عامة حول الأدب الرمادي ومصادره واستعماله في البحوث العلمية والهدف من هذا المحور هو تحديد مكانة الأدب الرمادي في البحوث العلمية من خلال قياس استعماله وضبط أوعيته وواقعه في البيئة الأكاديمية بصفة خاصة وفي بيئة البحث العلمي الجزائري خاصة، من خلال السؤال (9 ــ 15)

***المحور الرابع:**

تم الإشارة خلال هذا المحور إلى إشكاليات أخرى مرتبطة بالأدب الرمادي في شكله الإلكتروني والهدف من هذا المحور هو تحديد مدى مساهمة التكنولوجيات في إتاحة الوثائق الرمادية الإلكترونية وأيضا واقع استعمال هذه الأخيرة من طرف الطلبة ومشاكل استعمالها هذا ما يساهم في بروز اتجاهات أخرى تفيد البحث من خلال السؤال (16 ــ21).

***المحور الخامس:**

تم خلاله ضبط بعض الآليات المتعلقة بمصير الأدب الرمادي خاصة في الوطن من حيث واقع إتاحته وإيصاله والأهم من ذلك تحديد وقياس مدى أهميته وكذلك العوائق التي تقف أمام سبل استخدامه من طرف الطلبة والخروج بمجموعة من التوصيات التي تفيد في استغلال الأدب الرمادي المحلي والعالمي، من خلال السؤال (22-24).

-2 تجريب الاستبانة:

بهدف تقييم أسئلة الاستمارة تم تجريبها على عينة من الطلبة المترددين على مكتبة جامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية، تم تجريب 10 استمارة على 10 طالب (ماجستير ودكتوراه) من أجل التأكد من تجاوب المبحوثين مع أسئلة الدراسة.

-3 تحقيق الإستبانة:

يشمل مجتمع الدراسة طلبة الدراسات ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه) والذي يحضرون شهادة التخرج (الماجستير والدكتوراه) لسنة 2010-2011 وتم تطبيق الدراسة على طلبة التخصصات التالية (علم التاريخ، علم الاجتماع، علم الفلسفة، على المكتبات، علم النفس)، وقد تم تحديد عينة الدراسة من خلال تطبيق قاعدة السبر (10) على المجموع الكلي للطلبة.

أ-المجموع الكلي لمجتمع الدراسة: [1]

مجموع الطلبة / الأقسام	الماجستير	الدكتوراه	المجموع
قسم علم الاجتماع	80	356	436
قسم علم التاريخ	36	144	180
قسم علم النفس	17	269	286
قسم علم المكتبات	24	58	82
قسم علم الفلسفة	10	74	84
مجموع	167	901	1068

جدول رقم (51): المجموع الكلي لمجتمع الدراسة (طلبة ما بعد التدرج)

ب-عينة الدراسة: من خلال تطبيق قاعدة السبر على المجتمع الكلي تم ضبط الإحصائيات التالية :

مجموع عينة الدراسة / الأقسام	الماجستير	الدكتوراه	المجموع
قسم علم الاجتماع	08	35	43
قسم علم التاريخ	04	14	18
قسم علم النفس	02	26	28
قسم علم المكتبات	03	5	8
قسم علم الفلسفة	02	7	9
مجموع	18	87	106

جدول رقم (52): توزيع عينة الدراسة

[1]-بيانات احصائية تم الحصول عليها من خلال الاتصال بإدارة جامعة الجزائر -2- لسنة 2010-2011

يبين الجدول (أ) و (ب) مجموع مجتمع الدراسة وعينة الدراسة التي تم تحديدها من خلال تطبيق المعادلة التالية:

عينة الدراسة = مجموع مجتمع الدراسة

10

و من خلال هذا تم التحصل على

436 ← 43(علم الإجتماع)

180 ← 18(علم التاريخ)

286 ← 28(علم النفس)

82 ← 8(علم المكتبات)

84 ← 9(علم الفلسفة)

وبالتالي من خلال تطبيق المعادلة تم التحصل من مجموع 1068 طالب على 106 (كعينة الدراسة) حيث:

18 ← طلبة ماجستير أي بمعدل 17 %

87 ← طلبة دكتوراه أي بمعدل 82 %

ونلاحظ أن 17 طالب من مجتمع الماجستير نسبة قليلة جدا لتطبيق الدراسة مقارنة بـــ 87 طالب من مجتمع الدكتوراه، لذلك من أجل تحقيق نتائج علمية ومنطقية وتفي بأغراض البحث قمنا بتقسيم 106 طالب من عينة الدراسة إلى 50 % أي:

106 ← 53 طالب ماجستير

106 ← 53 طالب دكتوراه

بالتالي تم تقسيم 106 طالب إلى 53 ماجستير و 53 دكتوراه موزعين حسب الأقسام (الاجتماع، التاريخ، النفس، المكتبات، الفلسفة) ومن كل قسم تم اختيار 21 مبحوث (طالب ماجستير ودكتوراه).

-تم توزيع 106 استمارة على طلبة الماجستير والدكتوراه عن طريق:

* الإتصال بالأقسام أي يقوم الطلبة بمزاولة دروسهم.

* الإتصال بمكتبة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية أين يتردد الطلبة لإعداد بحوثهم. ونمط توزيع الإستمارات نوضحه من خلال الجدول التالي:

الاستمارات	العدد	النسب
عدد الاستمارات التي تم توزيعها	**106**	**/**
عدد الاستمارات التي تم استرجاعها و تحليلها	**97**	**%92**
عدد الاستمارات التي لم يتم استرجاعها	**09**	**%08**

الجدول رقم (53): نسب الاستمارات التي تم توزيعها على عينة الدراسة و التي تم استرجاعها و تحليلها

4_ تفريغ و تحليل الإستبانة:

المحور الأول: البيانات السوسيومهنية

1ـ التخصص:

تم تطبيق الدراسة على مختلف طلبة الأقسام (علم الاجتماع، علم التاريخ، علم النفس، علم المكتبات وعلم الفلسفة) وتشمل تخصصات المبحوثين في علم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم النفس كالتالي:

الأقسام	التخصصات	التكرارات	النسب
التاريخ	تاريخ حديث ومعاصر	13	%62
	وسيط إسلامي	1	%05
	تاريخ قديم	7	%33
علم النفس	علم النفس التربوي	08	%38
	علم النفس المدرسي	04	%19
	علم النفس تنظيم وعمل	04	%19
	علم النفس العيادي	03	%14
	علم النفس الصدمي	01	%5
	علم النفس تعليمي	01	%5
علم الاجتماع	تربوي ثقافي	10	%45
	تنظيم وعمل	04	%18
	عائلة وسكان	03	%14
	ديني	01	%04
	جنائي	01	%04
	حضري	01	%04
	ديناميكية اجتماعية ومجتمع	01	%04
	ديمغرافي	01	%04

جدول رقم (54): توزيع تخصصات المبحوثين حسب أقسام (التاريخ، النفس، الاجتماع)

يظهر من خلال الجدول مختلف تخصصات المبحوثين في الأقسام " التاريخ، وعلم النفس، وعلم الاجتماع" وعليه تبين تعدد مختلف هذه التخصصات مما يفسر تنوع المبحوثين في القسم الواحد و تنوع الدراسات العلمية هذا ما يزيد البحث قيمة ومصداقية.

نلاحظ أيضا من خلال الجدول أهم التخصصات التي تشهد تصاعدا في نسب الطلبة المسجلين فيها على مستوى الماجستير و الدكتوراه حيث يعرف تخصص "تاريخ حديث ومعاصر" معدل 62%، وفي قسم علم النفس يشمل التخصص علم النفس التربوي معدل 38% وعلم النفس عمل وتنظيم وعلم النفس المدرسي بنسبة 19%، وعلم نفس عيادي 14%، أما في علم الاجتماع يشهد التخصص"تربوي وثقافي" نسبة 45%، وتنظيم وعمل 18% وعائلة وسكان 14%، وتتوزع النسب الأخرى بين باقي التخصصات.

- إن تعدد التخصصات بين مختلف الأقسام يفسر تنوع البحوث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية وتطور هذه الأخيرة هذا ما يساهم في نمو قطاع البحث العلمي وتنميته.

2 ــ سنوات أول التسجيل في الدراسات ما بعد التدرج:

السنوات	التكرار	النسب
1985-1976	**1**	**%1.03**
1995-1985	**7**	**%7.21**
2005-1995	**11**	**%11.34**
2010-2005	**67**	**%69.07**
دون إجابة	**11**	**%11.34**
المجموع	**97**	**%100**

جدول رقم (55): سنوات أول تسجيل الدراسات ما بعد التدرج بالنسبة للمبحوثين.

يتبين من خلال الجدول السنوات الأولى لتسجيل المبحوثين في الدراسات ما بعد التدرج على مستوى الماجستير و الدكتوراه، ونلاحظ نمو نسب التسجيلات كل عشر سنوات حيث 1976-1985 تمثل 1% فقط وتعرف تزايدا إلى 11% لفترة 1995-2005 ونلاحظ تصاعدا إلى 69% لفترة 2005-2010 هذا ما يفسر:

- ارتفاع معدل التسجيلات في الدراسات ما بعد التدرج في الآونة الأخيرة على مختلف المستويات
- تطور قطاع البحث في الجزائر خاصة مع إصلاحات قطاع البحث العلمي خلال الخمس سنوات الأخيرة.
- تطور الجامعة الجزائرية عامة وقطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية حيث أصبحت هذه الأخيرة تلعب دور في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للوطن.

3- اللغة التي يعتمد عليها المبحوثين لإسترجاع المعارف:

اللغات المعتمدة عليها لإسترجاع المعارف	التكرار	النسب
العربية	76	%78
الفرنسية	52	%54
الإنجليزية	12	%12
أخرى	6	%6

جدول رقم (56.): توزيع اللغات التي يعتمد عليها المبحوثين لاسترجاع المعارف

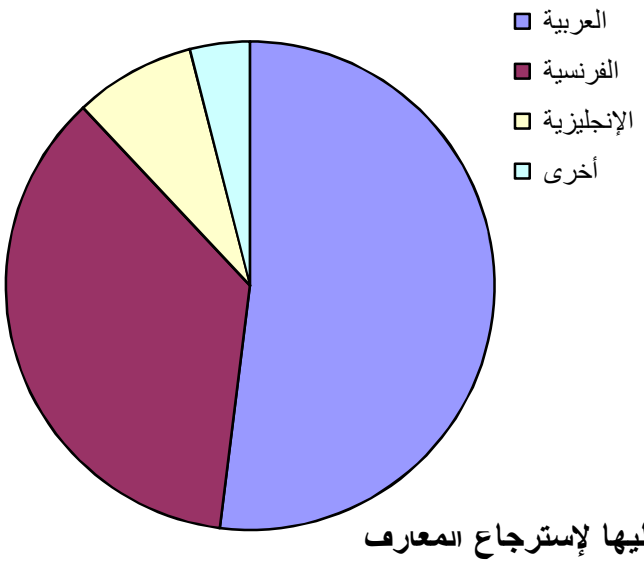

شكل رقم(48): اللغات التي يعتمد عليها لإسترجاع المعارف

نلاحظ من خلال الجدول توزيع اللغات التي يعتمد عليها الطلبة في إطار جمع المعارف وإنتاج البحوث العلمية، و يظهر نسب الإعتماد على اللغة العربية لرصد المعارف العلمية بمعدل 78% وهذا مرتبط:

- احتلال اللغة العربية الصدارة للإستعمال في الجامعات الجزائرية وهذا جاء مع تأثير سياسة تعريب الجامعات على قطاع البحوث.
- اتجاه معظم المكتبات الجزائرية إلى اقتناء وثائق باللغة العربية خاصة من المشرق العربي.
- سعي الباحثون إلى إثراء البحوث العلمية من جميع المصادر

و في هذا الإطار أثبتت تحليل الإستشهادات المرجعية باللغة العربية ارتفاعا حيث شملت نسب الإستشهادات بالرسائل الجامعية باللغة العربية إلى 82% و أعمال المؤتمرات 75% أما التقارير 64%

وأيضا أثبتت معطيات الجدول ارتفاع معدل استعمال اللغة الفرنسية بنسبة 54% وخاصة بالنسبة لطلبة ما بعد التدرج الثاني وهذا مرتبط بـــ:

- عوامل تاريخية جعلت الباحثون يميلون لإستعمال اللغة الفرنسية.
- طبيعة البحوث التي تتطلب استغلال مختلف الوثائق خاصة الأجنبية منها مما يساهم في إثراء البحوث.
- نمو نسب الإنتاج المحلي باللغة الفرنسية خاصة الأدب الرمادي كالتقارير العلمية والبحوث والدراسات وأعمال الملتقيات...
- التحفيز إلى استغلال الإنتاج العلمي بمختلف اللغات و ذلك للإستفادة من تجارب الآخرين
- أما بالنسبة للغة الإنجليزية واللغات الأجنبية الأخرى كالألمانية والإسبانية فتتراوح معدلات الإعتماد عليها بين 6% و12% وهذا مرتبط عامة بعدم تحكم معظم الطلبة بهذه اللغات هذا ما يقف عائقا أمام استغلال الإنتاج العالمي والذي يمثل القاعدة الأساسية لتطوير البحوث وخاصة الأكاديمية منها.

وعلى العموم يتبين أن طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية يسعون إلى استغلال مختلف المعارف خاصة باللغة العربية والفرنسية وهذا ما يثري الدراسات العلمية و يطورها.

4ــ في حال مع إذا تقدم دروس ومحاضرات في المؤسسة الأكاديمية التي تنتمي إليها حدد:

-الرتبة

-التجربة المهنية (سنوات التدريس)

تقديم دروس في المؤسسة الأكاديمية	التكرارت	النسب
لا	44	%45
نعم	53	%55

جدول رقم (57): توزيع المبحوثين الذين يقدمون دروس أكاديمية وتحديد الرتبة والتجربة المهنية

تقديم المبحوث لدروس أكاديمية

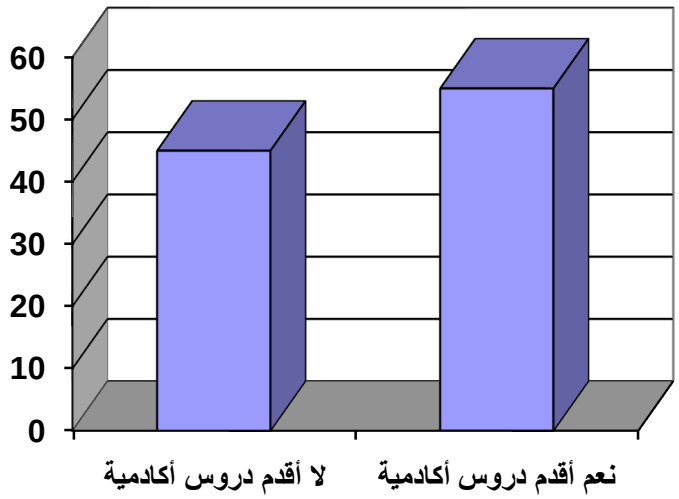

الشكل رقم(49) . مدى تقديم المبحوثين لدروس اكاديميه

يظهر من خلال الجدول أن 55% من المبحوثين يقدمون دروس أكاديمية في جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية ومعظمهم من طلبة الدكتوراه وتمثل رتبهم المهنية فيما يلي: أستاذ مساعد (20)، أستاذ مؤقت (14)، أستاذ مكلف بالدروس (12)، وأستاذ مشارك (02)، أما تجربتهم في هذا القطاع تتراوح بين 02 سنة إلى 38 سنة، عليه تعدد مستويات المبحوثين وتجاربهم يساهم في تحديد الوعي الوثائقي لديهم

و تحقيق نتائج البحث، إذ أن هدف الدراسة يتمحور في تحديد مدى اعتماد الطلبة على الأدب الرمادي أثناء إنتاج رسائل الماجستير والدكتوراه من جهة و معرفة مدى استغلال هذه الوثائق في كل مجالات البحوث عامة من جهة أخرى.

5- الإنتاج العلمي للمبحوث و طبيعته

الإنتاج العلمي للمبحوث	التكرارت	النسب
نعم قدمت إنتاج علمي	38	%39
لم أقدم إنتاج علمي	59	%61

جدول رقم (58): مدى إنتاج المبحوث لعمل (إنتاج) علمي

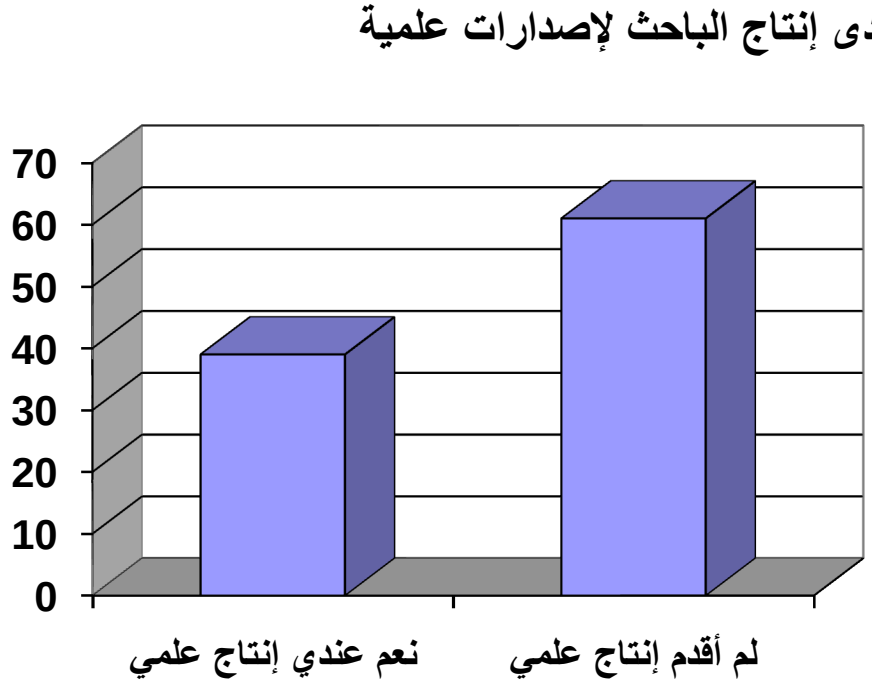

الشكل رقم(50) : مدى إنتاج المبحوث لإنتاج علمي

5-1 طبيعة المنتجات العلمية التي أنتجها المبحوثين(الطلبة):

طبيعة المنتجات	العدد
الكتب	**06**
مقالات في دورية (وطنية)	**37**
مقالات في دورية (أجنبية)	**22**
مقالات في مجلات	**04**
مقالات في جريدة	**12**
تقارير علمية	**14**
مطويات	**22**
مقالات لم تنشر (بعد)	**7**
ملتقيات دولية	**19**
ملتقيات محلية	**46**
ملتقيات متخصصة	**44**
وثائق على أوعية إلكترونية	**03**

جدول رقم (59): طبيعة المنتجات التي أنتجها المبحوثين

يظهر أن معدل 39% أنتجوا إصدارات علمية ومعظمهم من فئة الدكتوراه هذا ما يفسر نمو قطاع البحوث العلمية في الجامعات الجزائرية وتطور النشاطات العلمية والأكاديمية، ويبين لنا الجدول

(5-1) طبيعة المنشورات التي تم إنتاجها و نلاحظ أنها متنوعة بين الوثائق المنشورة وغير منشورة (الكتب والمقالات، والتقارير والملتقيات)، وتحتل الملتقيات الصدارة (46 ملتقى) إضافة إلى مقالات الدوريات و التقارير.

إن هذا التنوع والإنتاج يساهم في نمو الإنتاج العلمي المحلي وهذا ما يفسر أن عينة الدراسة لديهم تجارب في قطاع البحوث، أما معدل 61% من المبحوثين لم يقدموا إنتاج علمي ومعظمهم من طلبة الماجستير.

المحور الثاني: مصادر المعلومات المعتمد عليها في إنتاج البحوث.

6-ما هي مصادر الاتصال التي تعتمد عليها:

مصادر الاتصال	التكرارت	النسب
مصادر الاتصال الكتابي	24	%25
مصادر الاتصال الشفوي	00	%00
مصادر الإتصال الشفوي والكتابي معا	73	%75

الجدول رقم (60): مصادر الاتصال التي يعتمد عليها المبحوثين(الطلبة) في إنتاج البحوث العلمية الأكاديمية

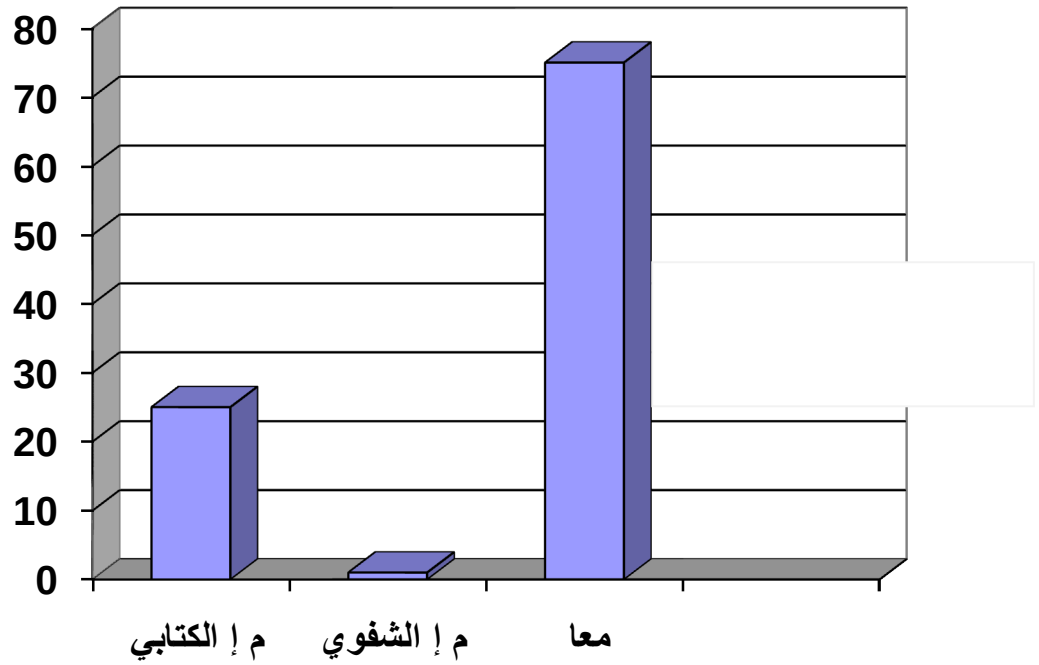

شكل رقم (51): مصادر الاتصال التي يعتمد عليها المبحوثين(الطلبة) في إنتاج البحوث العلمية الأكاديمية

يتبين من خلال الجدول والمنحنى البياني مصادر الاتصال التي يعتمد عليها طلبة (الماجستير والدكتوراه) لإنتاج البحوث العلمية، ويهدف هذا السؤال إلى حصر مختلف مصادر الاتصال الشفوي والكتابي والوقوف في الإتجاهات الوثائقية للباحثين، ويظهر 75% يعتمدون على مصادر الاتصال الشفوي والكتابي معا لرصد المعارف و انتاج الرسائل الجامعية خاصة والبحوث العلمية عامة هذا ما يفسر:

- تنوع مصادر الإتصال العلمي بين الشفوية و الكتابية
- الوعي الوثائقي لدي الباحثين.
- اهتمام الطلبة بمختلف مصادر الاتصال لرصد المعارف هذا ما يضفي القيمة العلمية للبحوث الأكاديمية.
- طبيعة البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تسعى عامة إلى رصد المعارف من الوقائع مما يتطلب على الباحثين شمل كل المعارف من مختلف المصادر الشفوية والكتابية.
- إثراء البحوث العلمية و مسايرة مختلف التطورات العلمية ينتج من خلال استغلال كل المعارف و من مختلف أشكال مصادر الإتصال

أما نسبة 25% يعتمدون فقط على مصادر الاتصال الكتابي وهذا متعلق خاصة بطلبة قسم التاريخ خاصة تخصصات التاريخ القديم حيث تفرض هذه الدراسات على الباحثين عامة الإعتماد على الوثائق الأرشيفية والتاريخية والتي تثبت الحادثة التاريخية و إعطاء المصداقية للوثائق المسجلة على وعاء من جهة، و ثقة الطلبة في مصداقية المعارف التي تكون مكتوبة من جهة أخرى، ونلاحظ أن كل مجتمع الدراسة لا يعتمدون على المصادر الشفوية وحدها لرصد المعارف وهذا إتجاه علمي في البحوث حيث لا يمكن الاعتماد على مصدر واحد فقط خاصة الشفوية فهي غير كافية لإعداد بحث علمي وتحقيق نتائج علمية أو أكاديمية في مستوى الرسائل الجامعية.

على العموم فباحثي جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية يستغلون مختلف مصادر الاتصال الكتابية (كالكتب والدوريات والتقارير والبحوث)، ومصادر الاتصال الشفوية (كاللقاءات العلمية والمقابلات والحوارات الأكاديمية) هذا ما يضفي على البحوث تنوع في المعارف ويفتح آفاق جديدة للدراسات وينجح بالعمل الأكاديمي فكل مصدر له مميزاته ودوره في رصد الحقائق.

7-رتب الوثائق التي يتم الاعتماد عليها لإعداد البحوث العلمية حسب أهميتها العلمية؟

الرتب	الوثائق المعتمد عليها لرصد المعارف	التكرار	النسب (على عدد الاستمارات المسترجعة 97)
01	الكتب	84	%87
02	الدوريات	42	%43
03	الرسائل الجامعية	40	%41
04	التقارير(العلمية والإدارية)	33	%34
05	أعمال الندوات واللقاء العلمية	30	%30

الجدول رقم (61): طبيعة الوثائق التي يعتمد عليها لإعداد البحوث العلمية حسب الأهمية.

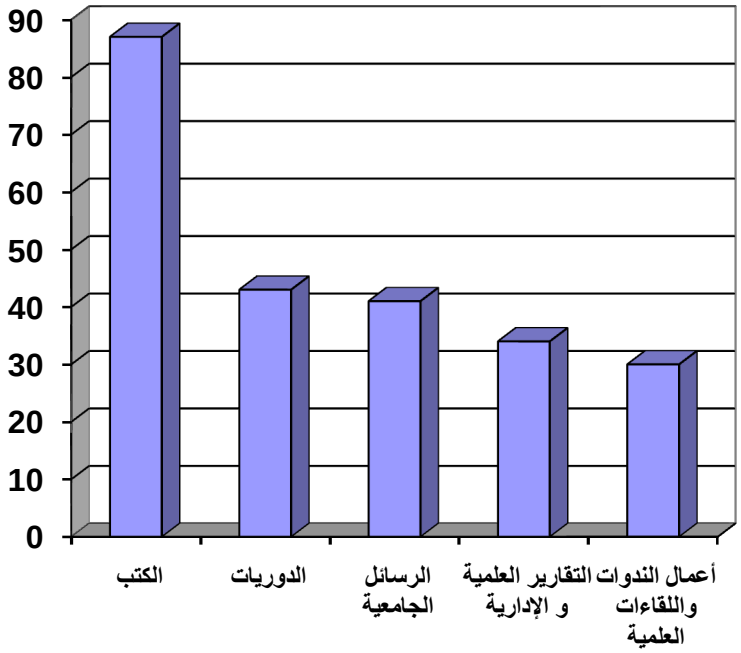

شكل رقم (52): طبيعة الوثائق التي يعتمد عليها لإعداد البحوث العلمية حسب الأهمية

يشير الجدول إلى طبيعة الوثائق التي يستغلها الباحثون لجمع المعارف ويتبين أنها متنوعة بين الوثائق الرسمية المنشورة وغير المنشورة، وساعدت مؤشرات استعمال هذه الوثائق في تحديد رتب المصادر الأولية الأكثر استعمالا وبدرجة من الأهمية وعليه يتبين التنويع في استعمال الوثائق بمختلف أشكالها وطبيعتها (الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، أعمال الندوات والمؤتمرات العلمية والتقارير العلمية والإدارية) حسب التخصصات ومتطلبات البحث

والجدير بالذكر أن هذا السؤال ليس مرتبط فقط بمدى استعمال هذه الوثائق لإعداد الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) وإنما يتعلق بكل البحوث في نطاق واسع والتي يعدها الباحثون (الطلبة) في إطار نشاطاتهم العلمية الأكاديمية.

من خلال هذا يظهر أن الكتب أخذت الصدارة في عدد التكرارات حيث وصلت نسب استعمال هذا الوعاء إلى 87% و يحتل المرتبة الأولى وهذا راجع لـــ:

- اعتبار الكتب من الوثائق الأولية والتي تحتوي على معارف علمية مهمة وذات مصداقية لما يطبق عليها كل معايير وشروط إنتاج علمي.
- ميول الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى استخدام الكتب نظرا لما تفرضه هذه العلوم.
- توفر الكتب في مختلف مجموعات المكتبات الجزائرية وفي مختلف التخصصات مما يجعل استخدامها يكون أكثر سهولة، و أثبتت دراسة تحليل الإستشهادات المرجعية بالكتب من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه أنه تم الاستشهاد بنسبة 64 % من الكتب وهو أكبر معدل للوثائق المستشهد بها.

من خلال الجدول يظهر أن الدوريات العلمية والرسائل الجامعية أيضا من الوثائق المهمة لرصد المعارف حيث نسب الاعتماد عليها غير متفاوتة وتتراوح بين 43% (الدوريات) و 41% (الرسائل الجامعية) هذا ما يفسر الأهمية العلمية لهذه الوثائق و هذا راجع إلى :

- تميز الدوريات العلمية بطبيعتها السريعة لتقديم المعارف مما يجعل الطلبة يهتمون بنسبة كبيرة بهذه الوثائق وتحصر مقالات الدوريات خاصة ما يحتاج إليه الباحثون في إطار الدراسات الإنسانية والاجتماعية، إضافة إلى هذا تحتل الإستشهادات المرجعية بالدوريات معدل 13% من مجموع كل الوثائق المستشهد بها.

- دور الرسائل الجامعية في استغلال المعارف وخاصة وأنها تصنف ضمن وثائق الأدب الرمادي ذات قيمة ومصداقية، وتعرف هذه الوثائق الصدارة من حيث نسبة الإستشهادات بمجموع 1879 أي نسبة 29% من مجموع الأدب الرمادي المستشهد به.

يتبين من خلال الجدول أن الباحثون يعتمدون أيضا على التقارير العلمية والإدارية لرصد المعارف العلمية وهذا لما تقدمه هذه الوثائق من معلومات حديثة وواقعية لحل المشاكل الاجتماعية والإنسانية ووصلت نسبة التكرارات للتقارير إلى 34 %، ومن أجل تدعيم تحليلنا تمثل نسب الإستشهادات المرجعية بالتقارير إلى 16% هذا ما يفسر أن الطلبة يركزون على مثل هذه الوثائق ويعتمدون عليها بصورة أولية.

وأيضا لا تختلف كثيرا نسبة التكرارات للتقارير مقارنة بأعمال المؤتمرات والندوات العلمية حيث وصلت نسبة الاعتماد على هذه الأخيرة من طرف الطلبة إلى 30%، أما نسبة الاستشهاد بأعمال المؤتمرات وصلت إلى 12% من مجموع الأدب الرمادي .

إن الإعتماد على مختلف هذه الوثائق يفسر :

- استغلال الطلبة للمعارف من مختلف مصادر الإتصال
- اهتمام الطلبة بكل أنواع الوثائق المنشورة وغير المنشورة.
- تطور البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة وتطور الدراسات الأكاديمية (الماجستير والدكتوراه) خاصة.
- سعي الطلبة لرصد المعلومة العلمية من المصادر الأولية و بمختلف أشكالها

و نلاحظ أن الطلبة لا يكتفون بهذه الوثائق و إنما يعتمدون على مصادر أخرى كالدروس الأكاديمية، المجلات، النشرات ومقالات الجرائد حسب الحاجات الوثائقية إضافة إلى مصادر أخرى لا تقل أهمية يجدون أنها ضرورية وأولية خاصة لدراسة الحوادث التاريخية حيث تعتمد مثل هذه التخصصات بصورة خاصة على الأرشيف والمخطوطات إضافة إلى أوعية من نوع آخر كالنقوش الأثرية والمصادر المادية.

عموما فإن الهدف من هذا التساؤل ليس ترتيب الوثائق التي يعتمد عليها وإنما ضبط الوجهة العلمية و الوثائقية لطبيعة الوثائق التي يجد فيها الباحثون (الطلبة) مصدر مهم للمعارف، بالتالي تم التوصل إلى أن هذه الفئة يستغلون مختلف الوثائق الأولية و ذات مصداقية.

8- ماهي الوثائق التي لا تجد صعوبة في اقتنائها من خلال الهيئات والمراكز التي تتصل (تتردد) بها؟

طبيعة الوثائق التي لا يجد الباحث صعوبة في اقتنائها من خلال الهيئات والمراكز التي يتصل بها.	عدد التكرارات	النسب (على أساسا عدد الاستمارات التي تم استرجاعها (97)
الكتب	89	%92
الأعمال الجامعية (رسائل الماجستير، الدكتوراه)	73	%75
مقالات (الجرائد والصحف)	52	%54
الدوريات العلمية	50	%52
الدروس الأكاديمية	31	%32
التقارير (العلمية والإدارية)	20	%21
أعمال الملتقيات والندوات العلمية	19	%20
المجلات	30	%31
المنشورات الوزارية	10	%10
البحوث والدراسات العلمية	4	%4
الوثائق الداخلية	2	%2

الجدول رقم (62): طبيعة الوثائق التي لا يجد المبحوث(الطالب) صعوبة في اقتنائها من خلال الهيئات والمراكز التي يتصل بها.

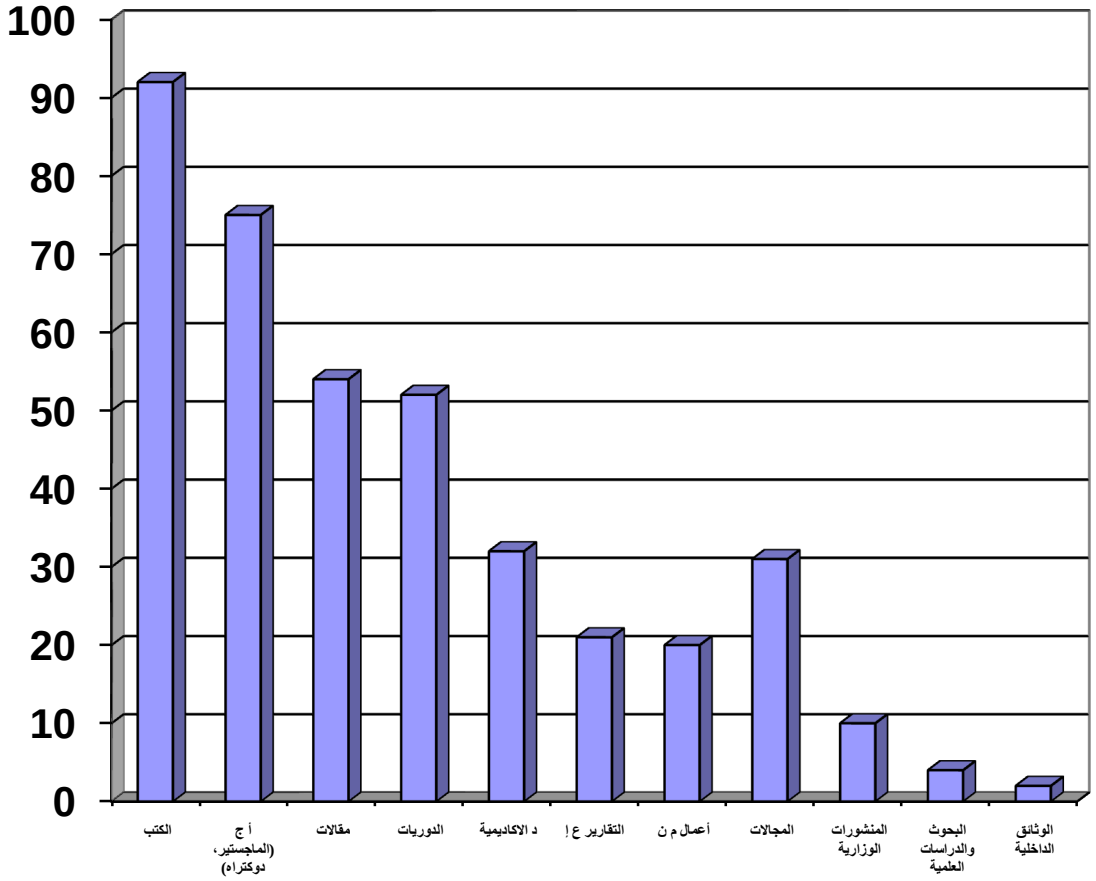

شكل رقم (53): طبيعة الوثائق التي لا يجد المبحوث(الطالب) صعوبة في اقتنائها من خلال الهيئات والمراكز التي يتصل بها.

يظهر من خلال الجدول طبيعة الوثائق التي لا يجد طلبة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية "الجزائر -2- " صعوبة في اقتنائها، والهدف من تساؤلنا هو:

- الوقوف أمام نوع الوثائق المتوفرة في مختلف المراكز والهيئات والمصادر التي يتردد إليها الطلبة.
- وأيضا تسليط الضوء على طبيعة الوثائق التي يجدون صعوبة للحصول عليها بالتالي تكون غير متوفرة وقليلة الاستغلال.

وعليه يظهر لنا أن 92% من الطلبة لا يجدون صعوبة في الحصول على الكتب وبالتالي يمكن استغلالها في البحوث وجمع المعارف، ونسبة 75% بالنسبة للرسائل الجامعية و 54% لمقالات الجرائد و52% بالنسبة للدوريات العلمية، و32% للدروس الأكاديمية أما 31% فيما يتعلق بالمجلات، والواضح أن معظم هذه الوثائق يتحصل عليها الطلبة عامة من المؤسسات الأكاديمية التي ينتمون إليها

أو من المكتبات الجامعية حيث تعتبر الكتب والدوريات والمجلات من أهم مقتنياتها أما الرسائل الجامعية تعتبر كذلك من المجموعات المهمة في المكتبات الجامعية خاصة.

ويظهر لنا أن الباحثون يجدون صعوبة في الحصول على وثائق لا تقل أهمية عن التي تم ذكرها سابقا تتمثل في الوثائق الداخلية (02%) والبحوث والدارسات العلمية (4%) أما المنشورات الوزارية وأعمال الملتقيات والتقارير تتراوح نسب توفيرها بين 10 و20% هذا ما يفسر أن الباحثون يجدون عوائق في توفير هذه الوثائق وخاصة وأنها تعتبر من الأوعية المهمة والضرورية للدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وكنتيجة عامة فإن الباحثون في إطار حصر المعارف العلمية يجدون صعوبة و عوائق في الوصول إلى معظم الوثائق خاصة التي تدخل ضمن حلقة الأدب الرمادي وهذا ما سنقوم بتفسيره من خلال الدراسة، و هذا أيضا مرتبط لعدم توفر بعض الوثائق المهمة ضمن مقتنيات المراكز والمؤسسات التوثيقية على المستوى الوطني.

استنتاج العام للمحور الثاني:

نستنتج من خلال التحليل النقاط التالية:

- اهتمام الباحثون في إطار إعداد بحوثهم العلمية على مختلف مصادر الاتصال الشفوية والكتابية وهذا لما تلعبه من دور فعال في رصد المعارف.
- إعطاء الطلبة الأولوية لمختلف الوثائق سواءا المنشورة أو غير المنشورة من أجل إنتاج البحوث العلمية.
- الوعي الوثائقي لدى الطلبة وذلك يظهر من خلال اهتمامهم بكل أوعية المعلومات مهما كانت طبيعتها أو مميزاتها.
- تطور الدراسات في البحوث الاجتماعية والإنسانية ويظهر ذلك من خلال توجهات الباحثون إلى كل أرصدة المعارف لإنتاج الدراسات

المحور الثالث: الإعتماد على الأدب الرمادي في البحوث العلمية

9-هل تعتمد على الوثائق الرمادية (كأعمال المؤتمرات والندوات العلمية، الرسائل الجامعية، التقارير العلمية والتقنية، البحوث والدراسات) كمصدر في إنتاج بحوثك العلمية؟

9-1 إذا كانت الإجابة بـــ : لا لماذا؟

مدى الاعتماد	التكرارت	النسب على 97
نعم أعتمد على الأدب الرمادي	86	%89
لا أعتمد على الأدب الرمادي	07	%07
دون إجابة	04	%04

جدول رقم (63): مدى اعتماد الطلبة على أوعية (مواد) الأدب الرمادي من أجل إنتاج البحوث العلمية (الرسائل الجامعية) .

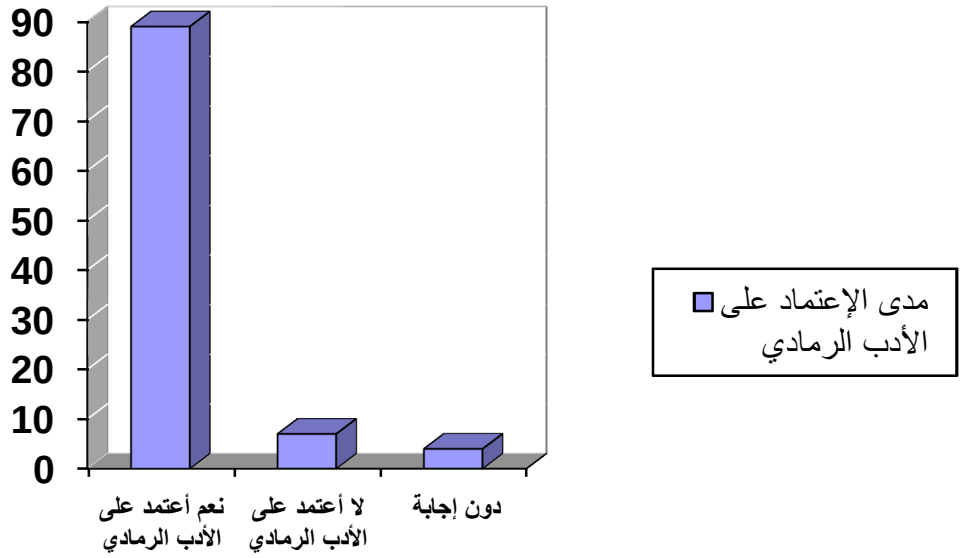

شكل رقم (54): اعتماد الطلبة على أوعية الأدب الرمادي لإنتاج البحوث العلمية.

يظهر لنا من خلال الجدول والمنحنى البياني مدى اعتماد الباحثون على مصادر الأدب الرمادي واستغلالها في رصد المعارف العلمية و انتاج البحوث العلمية (رسائل التخرج)، و الهدف من طرح هذا التساؤل هو قياس اعتماد و اهتمام الباحثون بهذا النوع من الوثائق (الأدب الرمادي) والذي يعتبر في حد ذاته موضوع البحث.

وعليه يتبين أن معظم المبحوثين الذين طبقت عليهم الدراسة أقروا بإعتمادهم على مختلف أنواع الوثائق الرمادية وذلك بنسبة 89% ما يعادل 86 تكرار من مجموع 97 وهذا ما يفسر وكما أشرنا اليه من خلال التحليل السابق :

- اتجاهات الطلبة بمختلف المستويات إلى حصر المعارف من مختلف الوثائق.
- اهتمام الطلبة بمصادر الأدب الرمادي لما فيها من فائدة للبحوث العلمية والدراسات الاجتماعية والإنسانية بالأخص و هذا ظهر أيضا من خلال دراسة الاستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي حيث أثبتت الإحصائيات استغلال الطلبة لهذه الوثائق بمعدل (22%) من مجموع الوثائق المستشهد بها.

-غير أنه كما نلاحظ أن 07 % من مجتمع الدراسة لا يعتمدون على وثائق الأدب الرمادي للوصول إلى المعارف وهذا يعود عامة إلى :

- اعتبار معظم الوثائق الرمادية غير منشورة (كالرسائل الجامعية، البحوث والدراسات العلمية...)
- معظم الوثائق غير متاحة (كالتقارير العلمية والتقنية) مما يصعب الوصول إليها ويجعلها غير متوفرة للإستعمال.
- الطبيعة غير المنشورة لمعظم الوثائق الرمادية يفقدها قيمتها ومصداقيتها العلمية
- توفر وثائق أخرى أكثر أهمية من الأدب الرمادي مثل الكتب.

نستنتج أن الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية لا تعتمد فقط على الوثائق المتداول عليها كالكتب والدوريات وإنما يجدون أيضا في المصادر الرمادية غير المنشورة مختلف المعارف العلمية التي تفيد بحوثهم .

10- ماهي طبيعة وثائق الأدب الرمادي التي تعتمد عليها في إنتاج بحثك العلمي؟

(يتم ترتيب الوثائق على أساس الأهمية والإستعمال).

الرتب	الوثائق	التكرارات	النسب (حسب عدد الطلبة المعتمدين على الأدب الرمادي" 86 ")
01	الأعمال الجامعية	47	%55
02	التقارير	30	%34
03	الندوات والملتقيات	29	%33
04	المقابلات	25	%29
05	البحوث والدراسات العلمية	19	%22
06	المنشورات الوزارية	15	%17
07	الوثائق الداخلية	12	%14

الجدول رقم (64): طبيعة الوثائق (الأوعية) الرمادية التي يعتمد عليها الطلبة حسب الأهمية ودرجة الإستعمال

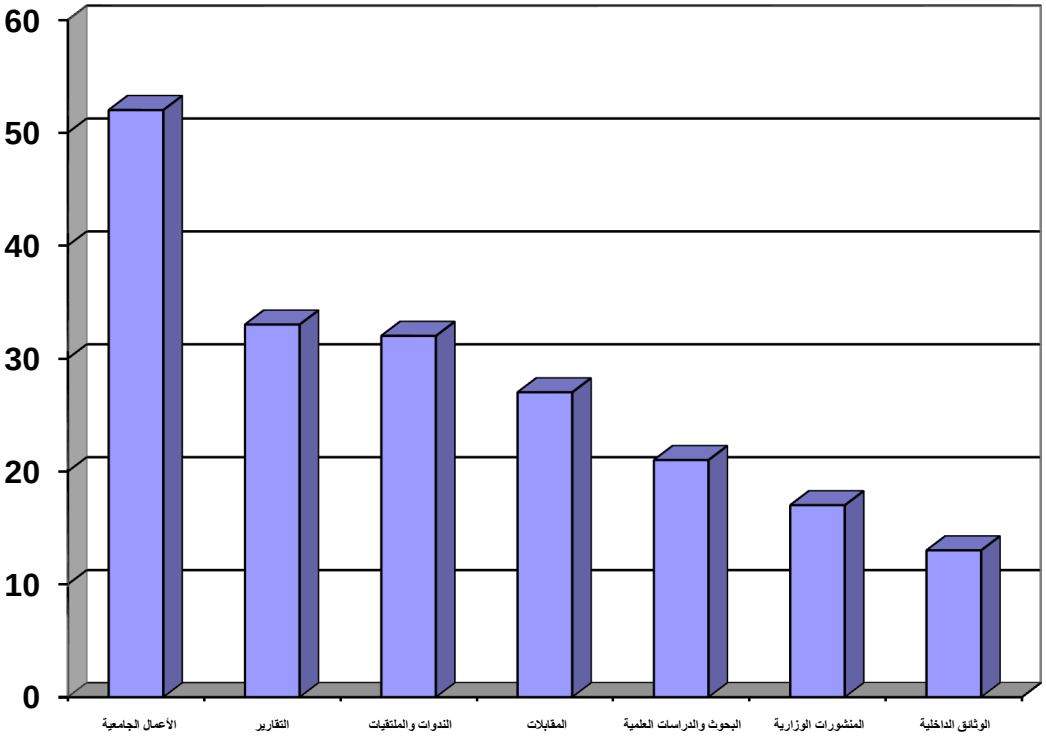

شكل رقم (55): طبيعة الوثائق (الأوعية) الرمادية التي يعتمد عليها الطلبة حسب الأهمية ودرجة الاستعمال.

يظهر لنا من خلال الجدول توزيع مصادر الأدب الرمادي التي يعتمد عليها الباحثون حسب أنواعها، والجدير بالذكر أنه تم اختيار القائمة على أساس:

1-الأنواع التي تدخل في دائرة وثائق الأدب الرمادي.

2-الوثائق الرمادية التي اعتمد عليها الباحثون و التي تم حصرها من خلال تحليل الإستشهادات المرجعية .

وعليه قد كان الهدف من هذا السؤال :

- تحديد أهم الوثائق الرمادية التي يعتمد عليها الباحثون عبر مختلف التخصصات (علم النفس، علم الاجتماع، وعلم الفلسفة، علم التاريخ وعلم المكتبات) لإنتاج رسائلهم.
- ضبط توجهات الطلبة إلى الوثائق الرمادية التي يعتبرونها المصدر الضروري لتطوير البحوث العلمية.
- تحديد ما إذا الطلبة يعتمدون على مختلف الوثائق الرمادية.

و يتبين أهم الوثائق الأولية والتي يعتبرها الباحثون أنها مهمة لإثراء إنتاجهم العلمي و التي تتمثل أساسا في الأعمال الجامعية حيث تصنف هذه الأخيرة ضمن وثائق الأدب الرمادي الأكثر استغلالا حيث تصل نسب التكرارات بهذا المصدر إلى 55% من هذا ما يفسر:

- القيمة العلمية للرسائل الجامعية.
- توفر الرسائل الجامعية في معظم المؤسسات الأكاديمية.
- دور الرسائل الجامعية لتطوير البحوث العلمية (من حيث المعلومات العلمية أو المنهجية و الببليوغرافية).
- مساهمة الرسائل في فتح اتجاهات للبحوث وتدعيمها.
- انطلاق كل بحث علمي من نتائج الآخرين.
- سعي الطلبة لتفادي الوقوع في إعادة بحوث أو دراسات لطلبة آخرين.
- المصداقية العلمية التي تتوفر عليها الرسائل الجامعية وخاصة باعتبارها أعمال أكاديمية مبنية على أسس علمية خاصة (الماجستير والدكتوراه)

وأظهرت دراسة الإستشهادات المرجعية أن الرسائل الجامعية من الوثائق الأولية الأكثر استعمالا و استشهادا من بين أنواع الأدب الرمادي بمعدل 29% أما المستوى الأكاديمي للرسائل الجامعية

المستشهد بها فقد اقتصرت خاصة في مستوى الماجستير والدكتوراه هذا ما يفسر أهمية هذه الوثائق في البيئة الأكاديمية.

و نجد التقارير (العلمية والتقنية والإدارية) من المصادر الأكثر أهمية واستعمالا أيضا حسب المبحوثين بمعدل33% من نسب التكرارات أما مجموع الإستشهادات المرجعية بالتقارير وصل إلى 1052 تقرير أي معدل (16%) هذا ما يفسر:

- أهمية المعلومات التي تتضمنها التقارير في مختلف المجالات العلمية.
- حداثة ومصداقية التقارير خاصة الصادرة من المؤسسات الأكاديمية والمخابر العلمية.
- تنوع طبيعة التقارير بين التقارير العلمية و الإدارية و التقنية مما يولد تنوع في المعارف

إضافة إلى هذه الأنواع تصنف أعمال الندوات والمؤتمرات العلمية أيضا من المصادر التي يهتم بها في البيئة الأكاديمية لتقرير الحقائق بمعدل 32% ، وتعتبر أولية في نقل المعلومات العلمية خاصة و أنها تتميز بتنوعها بين اللقاءات، والمؤتمرات، والمحاضرات والأيام الدراسية و تكون محلية أو دولية بالتالي تعتبر وثائق مهمة لا تختلف عن الوثائق الرمادية الأخرى، أما الإستشهادات بالندوات و الملتقيات العلمية تمثلت في 12%.

إن طبيعة البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية تتميز بدراسة الوقائع كما هي من أجل الإجابة عن مختلف التساؤلات من جميع الجوانب ولذلك فالباحث عامة يجد من خلال المقابلات مصدر أساسي ومهم لتحقيق النتائج وجمع المعلومات الضرورية لتدعيم البحوث، ولذلك يتبين أن 27% من المبحوثين يهتمون بالمقابلات ويجدون أنها من المصادر الأولية والمهمة في مختلف التخصصات (التاريخ، علم الاجتماع، علم النفس، علم المكتبات) لرصد المعارف الواقعية و الضرورية للدراسات الإنسانية و الإجتماعية.

و استغلال الطلبة (الماجستير والدكتوراه) لمختلف المعارف التي يتم حصرها من خلال المقابلات تبين من خلال الإستشهادات المرجعية حيث حصرت الرسائل الجامعية 625 مقابلة بمعدل (23%) هذا راجع لدور هذه الأخيرة في رصد المعارف والمعلومات العلمية والتي تفيد البحوث.

ومن خلال أيضا ترتيب هذه الوثائق تبين أن المبحوثين يهتمون بالبحوث والدراسات العلمية بمعدل21 % حيث تدخل ضمن المصادر الضرورية والثرية بالمعلومات العلمية ذات قيمة وأهمية ومصداقية تليها المنشورات الوزارية والتي لا تقل أهمية عن الوثائق المذكورة سابقا بمعدل 17%.

إن ترتيب الوثائق حسب استعمالها (الرسائل الجامعية، التقارير، أعمال الندوات والمؤتمرات، البحوث والدراسات) لا يقلل من أهمية المواد (الأوعية) الرمادية الأخرى حيث كل وعاء له دوره

وأهميته في البحث واستعمالها مرتبط بالمواضيع، حيث تبين من خلال تحليل الإستمارات أن باحثي علم التاريخ مثلا قدموا الأولوية لبعض الوثائق والمواد الأكثر استعمالا وفائدة كالرسائل والمراسلات (خاصة التاريخية منها)، الخطابات، المذكرات الشخصية، الوثائق الداخلية..

عامة نستنتج أن طلبة الماجستير والدكتوراه يعتمدون على أنواع مختلفة من الوثائق الرمادية وكل وثيقة يتم استغلالها حسب التخصص ومتطلبات البحوث والدراسات العلمية، إلا أن الإهتمام الأكبر للطلبة مرتبط بالوثائق ذات الطابع العلمي كالرسائل الجامعية و التقارير العلمية و البحوث و الدراسات بالتالي استعمال هذه الوثائق و اختلاف طبيعتها يفسر الدور العلمي للأدب الرمادي و القيمة العلمية والأكاديمية للبحوث الجامعية.

11-هل الأعمال الجامعية (رسائل الماجستير، الدكتوراه ...) أهمية في إطار إعداد بحثك؟

أهمية الرسائل الجامعية في البحث العلمي	التكرارات	النسب على 90
لها أهمية في البحث العلمي	**86**	**%96**
ليست لها أهمية في البحث العلمي	**03**	**%3.33**
دون إجابة	**01**	**%1.11**

الجدول رقم (65): مدى أهمية الأعمال الجامعية (كرسائل الماجستير والدكتوراه) في إعداد البحوث العلمية لدى طلبة الدراسات ما بعد التدرج.

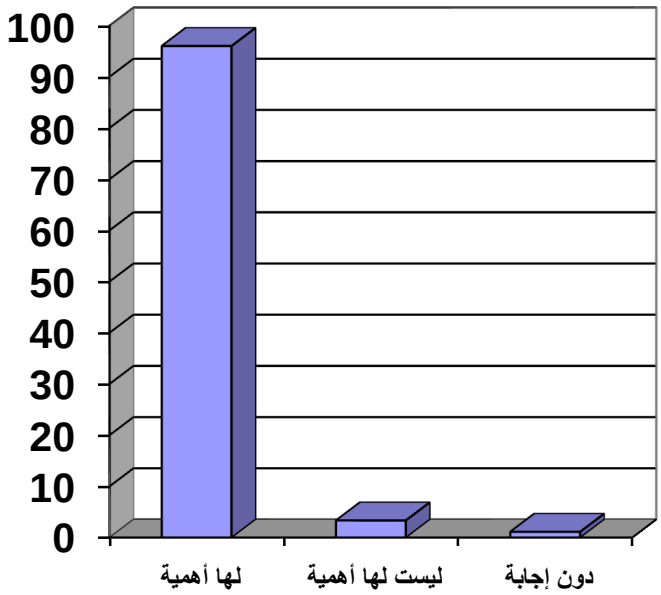

شكل رقم (56): مدى أهمية الأعمال الجامعية (كرسائل الماجستير والدكتوراه) في إعداد البحوث العلمية لدى طلبة الدراسات ما بعد التدرج.

يبين الجدول والمنحنى البياني أهمية الرسائل الجامعية في إعداد البحوث العلمية ويظهر أن 96% من مجتمع الدراسة يجدون أن هذه الوثائق ضرورية ولها دور علمي في مجال النشاطات و الإنتاج العلمي والأكاديمي وهذا ما أثبتته النتائج السابقة حيث احتلت الرسائل الجامعية الصدارة في أهم الوثائق استعمالا بنسبة 52% وهذا راجع عامة وكما تمت الإشارة إليه إلى القيمة العلمية للأعمال الأكاديمية ومصداقية معلوماتها وحداثة مواضيعها.

أما 3% من مجتمع الدراسة لا يجد أهمية في إستعمال الرسائل الجامعية و تعود أسباب ذلك إلى :

- نقص الدراسات على مستوى هذه الرسائل في بعض المواضيع .
- الإعتماد على مصادر أخرى خاصة المنشورة .
- تراجع ثقة بعض الطلبة في المعارف الواردة ضمن الرسائل الجامعية و هذا راجع إلى اهتمام منتجي هذه الأعمال الأكاديمية بالحصول على درجة أكاديمية أكثر من الأهداف العلمية.

بالتالي الرسائل الجامعية من أهم الوثائق الرمادية و استعمالها ضروري في البحوث غير أن استغلال الرسائل الجامعية في البحوث العلمية يكون من خلال مجموعة من الجوانب حيث كل موضوع بحث يتميز بنمط المعلومات الضرورية

11-1 ما هي المعلومة التي تقوم بالبحث عنها من خلال الأعمال الجامعية (الماجستير، والدكتوراه)

-النسب يتم حسابها على أساس مجموع الطلبة الذين يجدون أن الرسائل الجامعية لها أهمية (86)

نوعية المعلومات / التكرارات	أساسية	النسب	ثانوية	النسب	غير مهمة	النسب على 86
معلومات منهجية	57	%66	16	%19	5	%6
معلومات بيبليوغرافية	67	%78	5	%6	3	%3
معلومات علمية	58	%67	14	%16	0	%0
مثال عن موضوع (اتخاذ العمل كدراسة سابقة)	54	%63	11	%13	5	%6

جدول رقم (66): طبيعة (نوعية) المعلومات التي يتم البحث عنها من خلال الرسائل الجامعية أثناء إستعمالها.

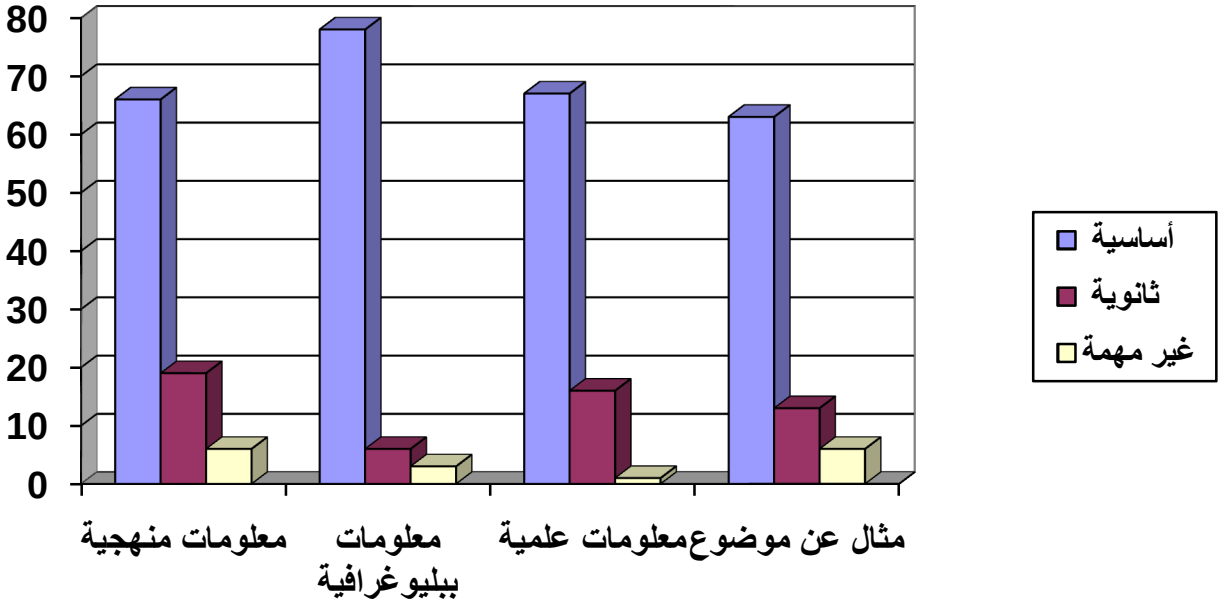

شكل رقم (57): طبيعة (نوعية) المعلومات التي يتم البحث عنها من خلال استعمال الرسائل الجامعية لإنتاج البحوث الجامعية.

يتبين من خلال الجدول طبيعة المعلومات التي يتم اقتناءها من خلال استعمال الرسائل الجامعية، ويظهر أن المبحوثين يستغلون مختلف أنواع المعلومات الواردة ضمن هذه الوثائق كباقي استعمالهم للوثائق الأخرى (كالكتب، الدوريات) هذا ما يثبت دور الرسائل الجامعية و أهميته معلوماتها و هذا ما يفسر أيضا أن 96% من المبحوثين يجدون الرسائل الجامعية المصدر المهم والفعال للمعارف.

بالتالي الطلبة لا يستعملون الرسائل الجامعية (الأدب الرمادي) بطريقة سطحية وإنما يقومون باستغلال كل ما ورد فيها من معطيات هذا ما يفسر أن 78% يستغلون المعلومات البيبليوغرافية حيث يعتبرونها أساسية في البحث مقابل 06% يجدون أنها ثانوية و أما 03% غير مهمة، وعليه البحث ضمن القوائم البيبليوغرافية للرسائل الجامعية تعتبر مرحلة مهمة جدا لتطوير البحث وتساعد في تسهيل عملية جمع المعارف.

كما نلاحظ أيضا أن المعلومات التي يتم التركيز عليها من خلال استعمال الأعمال الجامعية تتمثل في المعلومات العلمية بمعدل 67% من التكرارات حيث تعتبر المعلومات العلمية أساسية وضرورية في إطار الإنتاج العلمي مقابل 16% يعتبرونها ثانوية، أما 66% يعتبرون المعلومات المنهجية الواردة من خلال الرسائل الجامعية أساسية باعتبارها الركيزة الأساسية لنجاح أي نشاط علمي أيضا مقابل 19% يجدون أنها ثانوية و 06% غير مهمة.

ولا يتوقف استعمال الرسائل الجامعية على هذا الحد بمعنى استغلال المعلومات المنهجية، العلمية أو البيبليوغرافية وإنما تبين أن 63% من الطلبة يعتمدون على الرسائل الجامعية لإتخاذها كدراسة سابقة في حالة ما إذا الباحث (الطالب) الذي يعد رسالته يكون موضوع بحثه له علاقة مع الرسالة التي يتخذها كمرجع في بحثه بالتالي هذه المعلومة مهمة جدا وأساسية حيث تتخذ الرسائل الجامعية كقراءات سابقة تساعد الباحث في تفادي الوقوع في تكرار الدراسات السابقة و الإنطلاق من نتائج الآخرين.

يتبين عامة أن الطلبة يستغلون المضمون العلمي، المنهجي و البيبليوغرافي الواردة في الرسائل الجامعية مثل باقي الوثائق، هذا ما يدل على أن مختلف معلومات الرسائل الجامعية أساسية وضرورية في البحث.

11-2 على أي معيار (الأساس) تقوم بتقييم المعلومات التي تستغلها من الرسائل الجامعية ؟

النسب على عدد الطلبة الذين يجدون أن الرسائل الجامعية مهمة (86)

التكرارات / معايير التقييم	مهم	النسب	ثانوي	النسب	غير مهم	النسب على 86
العلامة المقدمة للعمل	20	%23	22	%26	37	%43
مؤلف (منتج العمل)	34	%40	12	%14	18	%21
مشرف العمل	44	%51	18	%21	11	%13
المحتوى	57	%66	05	%06	05	%06
تقييم العمل أثناء المناقشة	22	%26	28	%33	18	%21

جدول رقم (67): معايير تقييم الرسالة الجامعية أثناء استعمالها لإعداد البحث العلمي

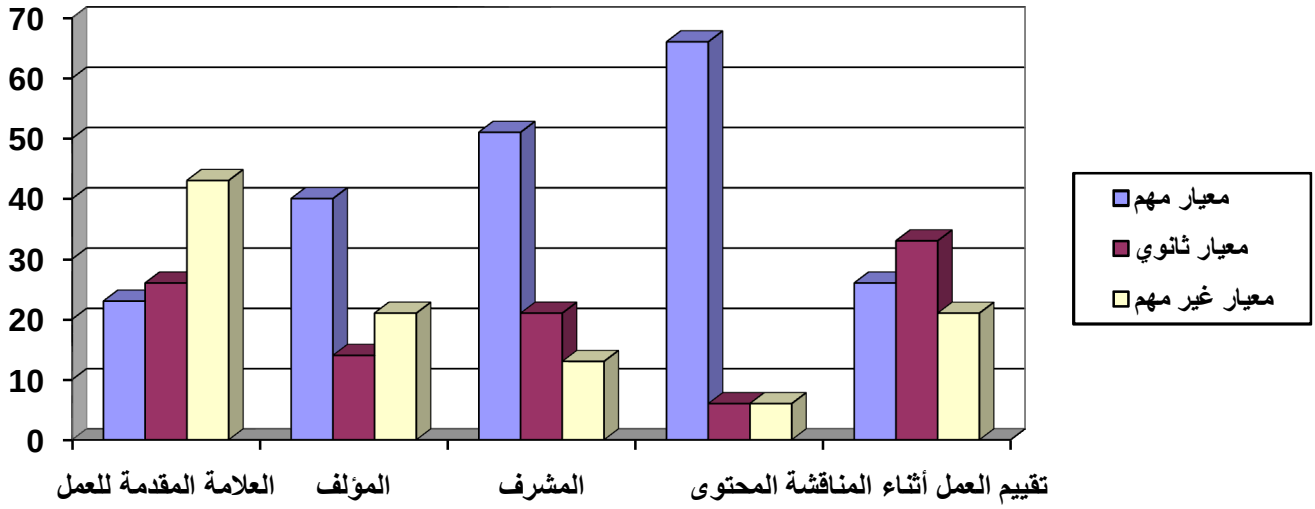

شكل رقم (58): معايير تقييم الرسالة الجامعية أثناء استعمالها لإنتاج البحث العلمي.

يبين الجدول مجموعة معايير وأسس لتقييم العمل الأكاديمي أثناء استعماله لجمع المعارف وإعداد البحوث من طرف الطلبة والهدف من هذا التساؤل هو معرفة:

1-ما إذا الطالب يقوم بتقييم المنتجات العلمية عامة قبل استعمالها والرسائل الجامعية خاصة باعتبارها موضوع البحث.

2- تحديد المبادئ والأسس التي يعتمد عليها الباحث في إطار استغلال المنتجات الأكاديمية.

أثبتت الدراسة السابقة أن الباحثون يتخذون من الرسائل الجامعية المصدر الأساسي لإعداد بحوثهم العلمية و تبين كذلك أنهم يستغلون مختلف المعلومات الواردة فيها إما: معلومات علمية أو منهجية أو بيبليوغرافية، إضافة تبين أن المبحوثين يقومون بتقييم المعارف الواردة في الرسائل الجامعية أثناء إستعمالها مثل تقييم أي إنتاج علمي سواءا في إطار الوثائق المنشورة كالدوريات أو غير منشورة.

و يتمثل من خلال الجدول أهم المعايير التي يمكن للباحث أن يقوم من خلالها تقييم مصداقية وأهمية الرسائل الجامعية.

وتتمثل هذه المعايير في:

- العلامة المقدمة للعمل.
- مؤلف العمل (الطالب)
- المشرف على العمل.
- محتوى الوثيقة (المضمون)
- تقييم العمل أثناء المناقشة.

ويظهر أن معظم الطلبة (المبحوثين) يجدون أنه من الضروري تقييم العمل على أساس:

- المحتوى: حيث 66% من مجتمع الدراسة يعتبر أن محتوى الوثيقة (الرسالة) معيار مهم جدا لتقييم الإنتاج من أجل إمكانية استغلاله لرصد المعارف، و يعتبر محتوى أي رسالة جامعية أساس الإنتاج العلمي، ومصداقية المعلومات التي يتضمنها ضرورية لنجاح البحوث علمية.
- مشرف العمل: يظهر أيضا أن 51% يعتبرون مشرف العمل معيار مهم لتقييم أي نشاط علمي بما فيها الرسائل الجامعية، ويمثل العنصر الأساسي في الإنتاج الأكاديمي ومدى شهرة مشرف العمل سواء كان أستاذ أو باحث أو خبير أو مختص في مجال معين يساعد الباحث (الطالب) في التأكد من مصداقية المعلومات مما يشعره بالطمأنينة خلال استعمالها و اتخاذها كمصدر في بحثه، خاصة إذا توفر لدى المشرف إنتاج علمي تزيد من مدى أهميته، أما نسبة 21% من المبحوثين يجدون أن مشرف العمل معيار ثانوي لتقييم الرسالة مقابل 13% يعتبرونه غير مهم حيث قيمة المعلومات هي التي تحدد قيمة العمل الأكاديمي
- مؤلف العمل: إن معدل 40% من المبحوثين يجدون أن مؤلف العمل مهم جدا لتحديد مدى مصداقية و نجاح العمل الأكاديمي باعتباره منتج الوثيقة وهو الذي قام بإنجاز مشروع البحث، غير أن 14% يعتبرون مؤلف العمل معيار ثانوي أما 21% معيار غير مهم وهذا راجع عامة إلى:

  - ليس ضروري أن يكون منتج العمل معروفا في البيئة الأكاديمية لأن هذا الأخير عبارة عن طالب مبتدأ في مجال الإنتاج العلمي بالتالي ليس لديه إنتاج يشتهر به خاصة إذا كانت الرسالة في مستوى الماجستير.

  - يمكن أن يكون منتج العمل معروف أو مشهور ولكن ليس ضروري أن يكون إنتاجه قيم وذو مصداقية.

- أما فيما يتعلق بالمعيار المتمثل في "العلامة المقدمة للعمل" تبين أن 43 % من المبحوثين يجدون أنه غير مهم أما معيار"تقديم العمل أثناء المناقشة" يعتبر 33% من المبحوثين أنه معيار ثانوي وهذا راجع عامة إلى:

- اعتبار العلامة المقدمة للعمل أو نمط مناقشته لا تمثل بالضرورة مدى قيمة العمل الأكاديمي.

- اهتمام معظم الطلبة بجانب المحتوى والمضمون للوثيقة واعتبار العلامة المقدمة أو تقييم العمل أثناء المناقشة من الجوانب الشكلية التي ليست لها أهمية في إطار تقييم الرسائل الجامعية أثناء استغلالها.

نستنتج عامة أن الطلبة يقومون بتقييم العمل الأكاديمي بنفس المعايير التي يتم من خلالها تقييم الوثائق الأخرى وهي عامة متمثلة في " المؤلف، المحتوى، المشرف" وخاصة أن الرسائل الجامعية تتوفر على مختلف المبادئ والشروط التي لا بد أن تتوفر في إنتاج علمي لذلك فإن تقييمه مهم جدا لإستغلاله في إعداد البحوث وإنجاز المشاريع العلمية.

12- هل تحضر في مؤتمرات وملتقيات علمية في تخصصك؟

مدى الحضور في الملتقيات	التكرارات	النسب (على 90)
نعم أحضر في الملتقيات والندوات العلمية	64	%71
لا أحضر في الملتقيات والندوات العلمية	26	%29

الجدول رقم (68): حضور الطلبة (الدراسات ما بعد التدرج) في الملتقيات والندوات العلمية.

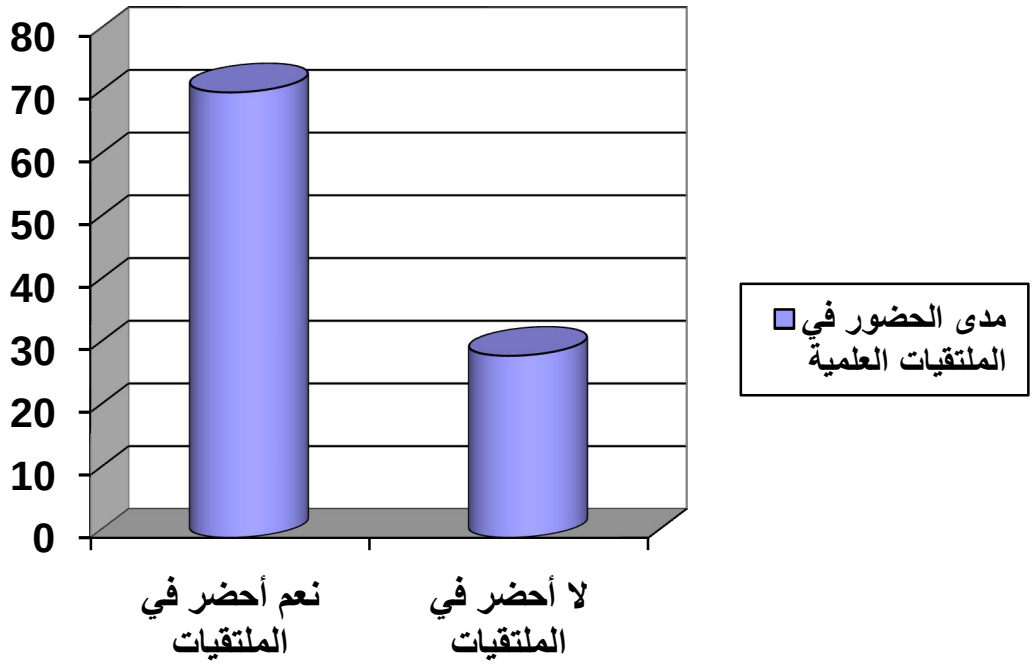

شكل رقم (59): حضور الطلبة (الدراسات ما بعد التدرج) في الملتقيات والندوات العلمية.

يظهر من خلال الجدول شكل آخر من الأدب الرمادي المتمثل في "الندوات والمؤتمرات العلمية"، والهدف من طرح التساؤل حول هذه النشاطات العلمية هو معرفة مدى حضور طلبة

الدراسات العليا في المؤتمرات والندوات العلمية من جهة وتحديد مدى استغلال هذه اللقاءات العلمية في إنتاج البحوث العلمية من جهة أخرى.

وتبين أن 29% لا يحضرون في الملتقيات والندوات العلمية وهذا راجع إلى:

- نقص الملتقيات والندوات العلمية في الجامعة التي ينتمي إليها الطلبة.
- نقص الملتقيات في معظم التخصصات والمواضيع خاصة الحديثة منها.
- نقص الإعلانات عن بعض الملتقيات والندوات المهمة مما يصعب في توفيرها.
- غياب نشاطات المؤتمرات واللقاءات العلمية في بعض التخصصات على المستوى الوطني عامة.
- التشتت المكاني و الزمني للمؤتمرات مما يقف عائق أمام سبل حضورها رغم أهميتها.
- نقص المؤتمرات والملتقيات من المراقبة و المتابعة مما يجعل المعارف التي تطرح في هذا الإطار تفتقد للتقييم.
- توفر الإنتاج العلمي في مختلف مصادر الأدب الرمادي بما فيها بالمؤتمرات العلمية على المستوى العالمي خاصة غير أنها يصعب الوصول إليها نظرا لنقص آليات إتاحتها على المستوى الوطني .

أما معدل 71% من المبحوثين يعتبرون حضور الملتقيات والندوات العلمية سواء المحلية أو الدولية ركيزة أساسية لتدعيم البحوث.

و تتمحور أهم العوامل لحضورها إلى:

- نسبة 78% من المبحوثين يقومون بحضور المؤتمرات والملتقيات العلمية من أجل استغلال المعلومات والمعارف التي يتم تناقلها في هذا الإطار.
- نسبة 75% يقومون باستغلال المؤتمرات والندوات بهدف مواكبة مختلف التطورات و الإنجازات العلمية في مختلف التخصصات.
- أما 42 % من الطلبة يستغلون من حضور المؤتمرات فرصة الإلتقاء بالباحثين وأهل التخصص ما يساهم في تبادل المعارف واستغلالها.
- أما نسبة 14% يحضرون المؤتمرات للإستطلاع فقط وهي الفئة التي لا تهتم بالمعلومات والمعارف التي يتم تناقلها من خلال هذه النشاطات.

وعامة نلاحظ أن الملتقيات والندوات العلمية مهمة جدا عند الباحثين واستغلالها يفيد في مجال تتبع كل ما هو جديد في التخصص و مسايرة الأبحاث والدراسات الحديثة ما يساهم في توسيع البحوث العلمية.

13- هل تجد صعوبة في الحصول على وثائق الأدب الرمادي(التقارير، أعمال المؤتمرات، الرسائل الجامعية، نتائج البحوث، الدراسات العلمية) عند إستعمالها لإنتاج بحوثك العلمية؟

مدى إيجاد الطلبة لعوائق في الحصول على الأدب الرمادي	التكرارات	النسب على عدد 90 طالب يعتمد على الأدب الرمادي
نعم أجد صعوبة في الحصول على وثائق الأدب الرمادي أثناء استعمالها	42	%47
لا أجد صعوبة في الحصول على وثائق الأدب الرمادي أثناء استعمالها	18	%20
أحيانا أجد صعوبة في الحصول على وثائق الأدب الرمادي أثناء استعمالها	20	%22
دون إجابة	10	%11

جدول رقم (69): مدى إيجاد الطلبة لصعوبات في إطار استعمال وثائق الأدب الرمادي.

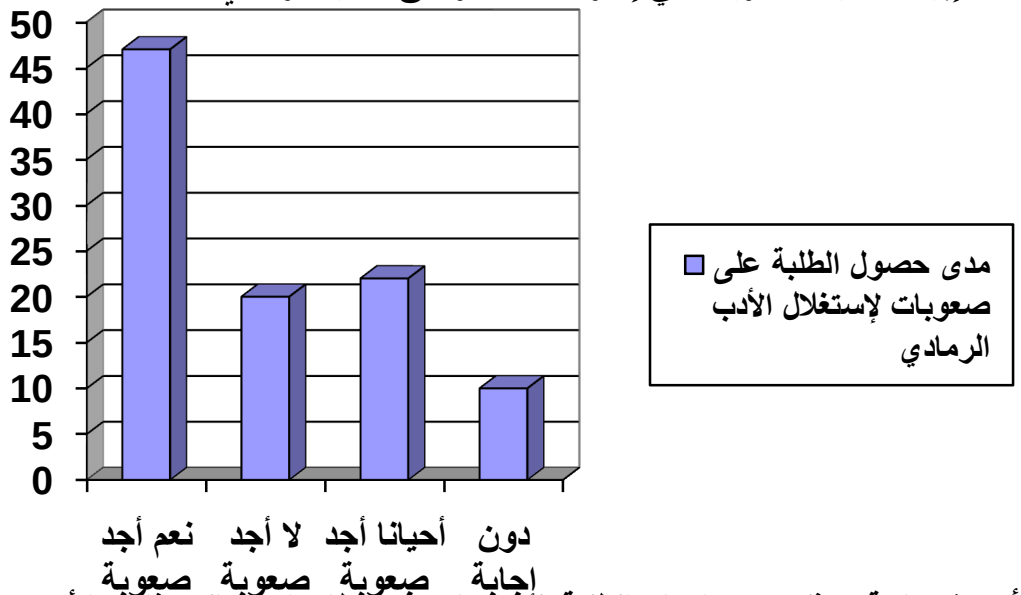

شكل رقم (60): أعمدة بيانية تمثل مدى إيجاد الطلبة لصعوبات في إطار استعمال وثائق الأدب الرمادي.

يتبين من خلال الجدول مدى حصول طلبة الدراسات ما بعد التدرج على عوائق خلال إستشارة و إستعمال الوثائق الداخلة ضمن حلقة "الأدب الرمادي"، و الهدف من طرح التساؤل هو معرفة ما إذا الباحثون يجدون صعوبات أثناء إنتاج البحوث العلمية من خلال استعمال الوثائق خاصة الإنتاج الوطني.

وعليه يظهر أن معدل 47% يجدون صعوبات لتوفير المصادر الرمادية الضرورية في النشاطات العلمية مقابل 22% يجدون أحيانا صعوبة لإستعمال هذه الأوعية بمعنى أنه توجد فرص أين يستغلون هذا الأدب بسهولة، أما 20% لا يجدون أي حواجز في هذا الإطار.

تبين عامة أن الباحثون يجدون حواجز و عوائق لإقتناء الأدب الرمادي وهذا مرتبط عامة بـــ

*الطبيعة غير المنشورة لهذه الوثائق يصعب من سبل الوصول إليها.

*نقص الإمكانيات المتعلقة بإتاحة هذه الوثائق على المستوى الوطني خاصة وثائق الأدب الرمادي ذات الطابع العلمي.

وعامة فإن نسبة الوصول إلى هذا الأدب مرتبط بطبيعة الوثائق التي يتم البحث عنها، ومن خلال اقتراحات المبحوثين تبين أن المواد التي يجدون صعوبة في إستشارتها وإستغلالها تتمثل فيما يلي:

الوثائق	التكرارات	النسب (على90)
التقارير	**26**	**%29**
البحوث والدراسات العلمية	**30**	**%33**
نتائج ومستخلصات الندوات وأعمال المؤتمرات	**36**	**%40**
المنشورات الحكومية	**16**	**%18**
الوثائق الداخلية	**14**	**%16**
الإحصائيات الداخلية	**15**	**%17**
الرسائل الجامعية	**9**	**%10**
الدروس الأكاديمية	**2**	**%2**
المذكرات	**10**	**%11**
الرسائل والمراسلات	**12**	**%13**

الجدول رقم (70) : طبيعة الوثائق التي يجد الباحثون صعوبة في إقتنائها

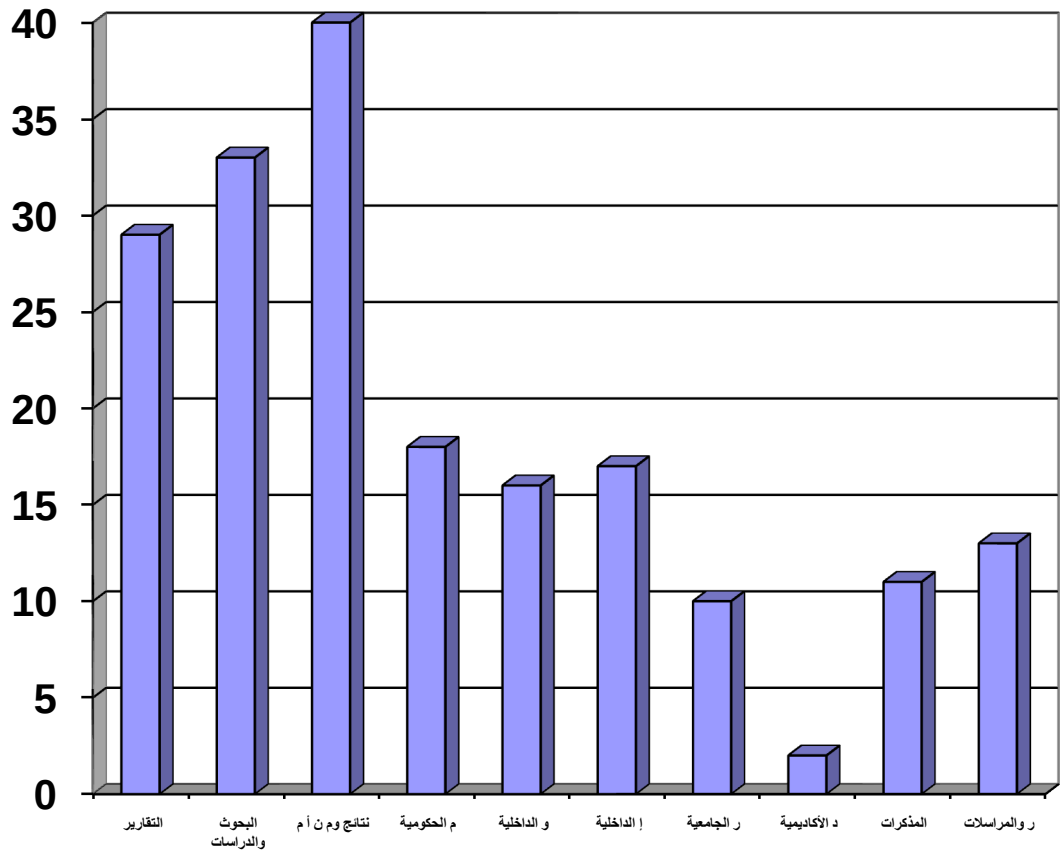

الشكل رقم (61) : طبيعة الوثائق التي يجد الباحثون صعوبة في إقتنائها

ـــ من خلال ما تم تحليله فإن المبحوثين عامة يجدون صعوبة في الحصول على بعض الوثائق التي تفيد بحوثهم وتشمل الدراسات و البحوث العلمية بنسبة 33% و التقارير بمعدل 29% ونتائج ومستخلصات أعمال الندوات بمعدل 40%، ويظهر أن معظم الوثائق التي يصعب إستغلالها هي ذات طابع علمي، أما معدل 18% بالنسبة للمنشورات الحكومية و 16% يخص الوثائق الداخلية و17% للإحصائيات الداخلية وهذه المصادر عامة يتم إستعمالها خاصة في تخصص علم الاجتماع وعلم النفس و علم المكتبات، أما معدل 10% فقط بالنسبة للرسائل الجامعية ما يعني أن الطلبة لا يجدون صعوبات كبيرة لتوفير الرسائل الجامعية باعتبار أن هذه المنتجات متوفرة في المكتبات الجامعية، ونلاحظ 08% متعلق بالمذكرات و 13% بالنسبة للرسائل والمراسلات وهذه الوثائق تستخدم أكثر في علم التاريخ.

ونستنتج عامة أن باحثي العلوم الإنسانية والاجتماعية يتلقون صعوبات في استغلال الأدب الرمادي سواء ذات الطابع العلمي أو المواد الرمادية الأخرى من جهة ما يفسر إهتمام هذه الفئة بهذه الأوعية لغرض إستغلالها في البحوث من جهة أخرى.

14-هل تعتبر أن وثائق الأدب الرمادي (الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات والندوات العلمية، التقارير) ضرورية في بحوثك العلمية؟

مدى ضرورية الأدب الرمادي في إنتاج البحوث العلمية	التكرارات	النسب (على 90)
الأدب الرمادي ضروري	71	%79
الأدب الرمادي غير ضروري	12	%13
دون إجابة	7	%8

جدول رقم (71) : مدى ضرورية وثائق الأدب الرمادي خاصة (الرسائل الجامعية، التقارير، أعمال الندوات والمؤتمرات) لإنتاج البحث العلمي.

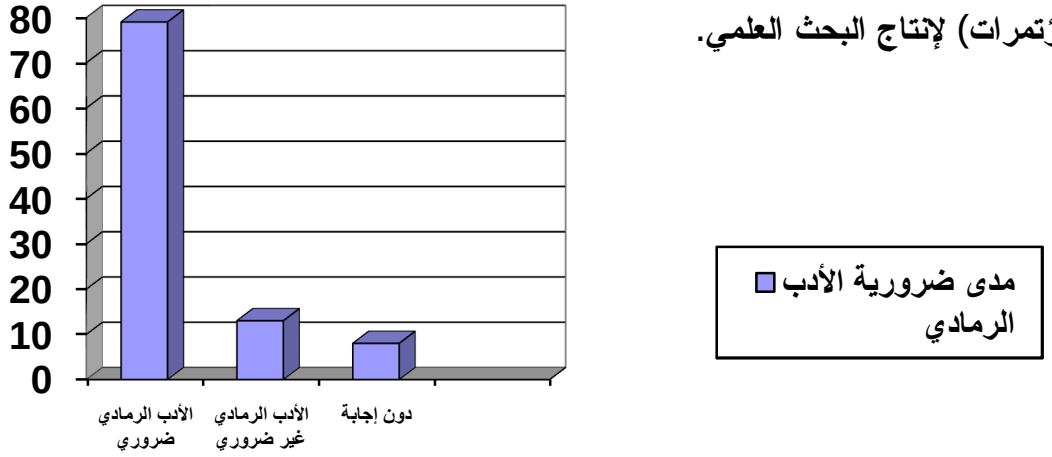

شكل رقم (62): مدى ضرورية وثائق الأدب الرمادي خاصة (الرسائل الجامعية، التقارير، أعمال الندوات والمؤتمرات) لإنتاج البحث العلمي.

يظهر من خلال الجدول البيانات المتعلقة بأهمية الأدب الرمادي من خلال تحديد مدى ضرورية أو عدم ضرورية إستعمال و إستغلال المعارف الصادرة من هذه الوثائق، والهدف من طرح هذا التساؤل هو تحديد واقع استعمال الأدب الرمادي ومكانته الوثائقية ومدى أهميته في الإنتاج العلمي. ولذلك قد تبين أن معدل 79% يعتبرون أن وثائق الأدب الرمادي ضرورية في إعداد البحوث وإنجاز المشاريع العلمية والأكاديمية مع العلم أنه من خلال النتائج السابقة ظهر أن 89% من الطلبة يعتمدون على الوثائق الرمادية.

بالتالي الأدب الرمادي خاصة ذات الطابع العلمي كالرسائل الجامعية، أعمال الندوات والمؤتمرات العلمية والتقارير ضرورية في إطار النشاطات العلمية والأكاديمية للعوامل التالية:

- المساهمة في الحصول على معارف ضرورية ومهمة من خلال هذه المصادر.
- اعتبارها مصادر علمية كبقية المصادر تساعد في تطوير البحوث.
- أسبقية المعلومات: حيث تقدم معارف جديدة تظهر أولا على شكل أدب رمادي مثل: على شكل تقرير، مؤتمر، رسالة دكتوراه.
- تدعم وتقوم بإثراء وتنويع البحث العلمي وإكسابه الطابع علمي.
- تجديد المعارف ومواكبة كل ما هو حاصل في مختلف المجالات.
- يعطي معطيات حقيقية قريبة من الميدان والواقع.
- تعطي معارف مهمة لا تتوفر في المصادر الرسمية الأخرى.
- اعتبارها مادة أولية للبحث حيث أهم المعلومات تكون غير منشورة عادة.
- تعالج مواضيع جديدة وقضايا مستجدة في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة.
- تساعد توجيه البحوث الأكاديمية وفتح آفاق جديدة وتجنب الأخطاء العلمية خاصة إذا تعلق الأمر باستعمال الرسائل الجامعية.
- تعتبر من الوثائق الضرورية خاصة في الآونة الأخيرة حيث يعرف الإنتاج العلمي انفجارا في شكله الرمادي فالمعارف المتخصصة والعلمية أصبحت تنتج في هذا الإطار.
- اعتبارها من أدبيات البحث ذات قيمة ومصداقية وخاصة وأن معظمها تصدر و يتم إنتاجها من طرف خبراء وباحثين ومختصين في الميدان على شكل فرق بحث أو ورشات علمية ذات قيمة أكاديمية.

- إضافة يظهر من خلال النسب التكرارية أن 08% من المبحوثين لا يجدون ضرورة في إستعمال وثائق الأدب الرمادي وهذا راجع عامة إلى:

- وجود مصادر أكثر أهمية ومصداقية كالكتب والدوريات العلمية مما لا يتطلب استعمال وثائق الأدب الرمادي.
- وجود وثائق علمية يسهل الوصول إليها مما لا يدفع إلى بذل مجهودات أكثر للوصول إلى وثائق الأدب الرمادي.

- طبيعة وثائق الأدب الرمادي غير المنشورة يفقدها مصداقيتها.
- وجود صعوبات في تقييم معارف الأدب الرمادي.

نستنتج عامة أن وثائق الأدب الرمادي ضرورية لإعداد البحوث العلمية لما تضيفه من معارف قيمة وعلمية وواقعية.

15 ــ كيف تصل إلى الوثائق الداخلة في حلقة الأدب الرمادي من خلال المصادر (التقنيات) التالية؟

مصادر إقتناء وثائق (مواد) الأدب الرمادي	التكرارات	النسب (على 90)
الأساتذة والزملاء في الميدان	48	%53
صاحب المصدر مباشرة (مؤسسة، مؤلف، معهد، حكومة، منظمة ...)	45	%50
المركز الوطني للبحث العلمي والتقني	18	%20
المكتبات التي تتردد إليها	41	%46
اللوائح والنشرات الإعلانية	5	%6
المخابر العلمية (التابعة للأكاديميات، الجامعات، المعاهد ...)	10	%11

جدول رقم (72): المصادر التي يعتمد عليها الطلبة لاقتناء(الوصول) لوثائق (مواد) الأدب الرمادي

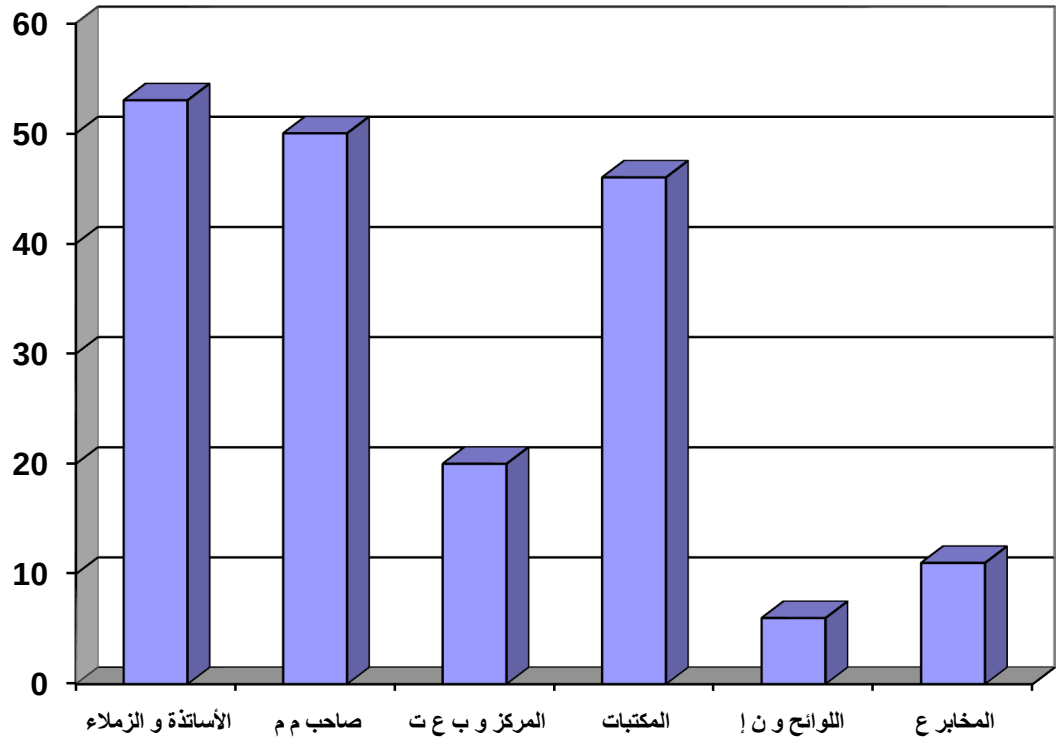

شكل رقم (63): مصادر إقتناء وثائق (مواد) الأدب الرمادي من طرف الطلبة

يتبين من خلال الجدول مختلف التقنيات والمصادر التي يتم من خلالها إقتناء وثائق ومواد الأدب الرمادي من طرف الطلبة لإعداد البحوث، و الهدف من طرح هذا التساؤل هو تحديد أهم التقنيات المعتمد عليها في هذا الإطار، ونلاحظ أن المصادر التي تتوفر فيها هذه الوثائق متعددة وهذا راجع عامة إلى طبيعة الأدب الرمادي الذي يعرف التشتت الزماني و المكاني

و يظهر أن 53% من المبحوثين يقومون بإقتناء معظم وثائق الأدب الرمادي عن طريق الأساتذة أو الزملاء في مختلف التخصصات و هذا راجع :

- إعتبار هذه الفئة (الأساتذة و الزملاء) ذات خبرة و معرفة بهذا الإنتاج سواء كانت (رسائل جامعية أو نتائج ومستخلصات البحوث أو وقائع المؤتمرات أو الدراسات العلمية).
- إعتبار الأساتذة والزملاء من نفس البيئة الأكاديمية للطلبة و من أقرب المصادر للوصول إلى الوثائق.

أما معدل 50% يتحصلون على الوثائق من مصدرها مباشرة سواء كانت مؤسسة أو مؤلف أو حكومات أو معاهد .

أما 46% يتخذون المكتبات الوسيلة للحصول على هذه الوثائق عامة، غير أنه لا يخفي أن المكتبات الجزائرية بصفة خاصة لا تتكفل بحفظ كل وثائق الأدب الرمادي و إنما تقوم بإقتناء الرسائل الجامعية فقط.

أما 11% يعتمدون على المخابر العملية خاصة إذا تعلق الأمر بالتقارير العلمية والبحوث والدراسات التي تقوم بانجازها فرق بحث متخصصة متكونة من خبراء وباحثين في مختلف المجالات العلمية ويعود تناقص الطلبة في الإعتماد على هذه المخابر إلى:

- عرف البحث العلمي في الجزائر سياسات الإصلاحات في الآونة الأخيرة فقط وعرفت المخابر العلمية (خاصة التي تنتمي إلى المؤسسات الأكاديمية) النشاط في إطار البحوث العلمية حديثا مما يجعل إنتاجها لا يزال في مرحلة النمو.
- عرفت المخابر العلمية الإستقلالية في الميزانية المخصصة لها خلال السنوات الخمسة الأخيرة و هذا ما يفسر ضآلة نشاطاتها.
- غياب الإعلانات والمشاريع للمخابر العلمية خاصة على المستوى الوطني مما يصعب للباحث في الوصول إليها.

أما 20% فقط يعتمدون على المركز الوطني العلمي والتقني للوصول إلى مصادر المعارف، والجدير بالذكر أن المركز الوطني يعتبر الوحيد على المستوى الوطني حيث تتمثل أهم صلاحياته في حفظ

وثائق الأدب الرمادي بما فيها الرسائل الجامعية خاصة أعمال المؤتمرات والندوات العلمية والتقارير والدراسات العلمية والتقنية غير أنه نلاحظ ضعف الباحثون في الإعتماد عليه و هذا يرجع عامة إلى:

- اهتمام المركز بحفظ الرسائل الجامعية التي تنتج في جامعات ولاية الجزائر مما يفقده الصلاحية في تلبية مختلف الحاجيات الوثائقية بالتالي يصعب على الباحثين في إقتناء مختلف الرسائل التي يتم إنتاجها في مختلف الجامعات على المستوى الوطني.
- إهتمام المركز بالدرجة الأولى بحفظ وبث ما ينتج داخل المركز كنشر أعمال مؤتمرات ودراسات قام المركز بإنتاجها و عدم اتخاذ الإجراءات الضرورية لحصر الإنتاج الرمادي على المستوى الوطني مما يقف عائق أمام الباحثين في الحصول على الإنتاج العلمي المحلي.
- ضعف المركز في تسويق منتجاته ما يصعب على الباحثين توفير الوثائق.

وعامة نستنتج من خلال التحليل أن باحثي جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية الرمادي يسعون لتوفير الوثائق الرمادية من مختلف المصادر من جهة، و ضعف آليات توفير الأدب الرمادي من جهة أخرى.

خلاصة المحور:

تم التركيز على مختلف الجوانب المتعلقة بإستعمال الأدب الرمادي في البحوث العلمية ومدى الإعتماد على هذه الوثائق وتم استنتاج النقاط التالية:

- تزايد اعتماد الطلبة في مختلف المستويات والتخصصات على وثائق الأدب الرمادي في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية هذا ما يساهم في تطور قطاع البحث الأكاديمي.
- إعتماد الطلبة على مختلف أنواع "الأدب الرمادي"، وتحتل الرسائل الجامعية والتقارير وأعمال المؤتمرات والندوات الصادرة في الإستعمال من خلال الإعتماد عليها لرصد المعارف العلمية و إستثمارها في البحث.
- إعتماد الطلبة بمختلف التخصصات على مصادر إتصال رمادية لا تقل أهمية كالوثائق الداخلية والمنشورات الحكومية والمذكرات والمقابلات والخطابات لما توفره من معارف مهمة تزيد البحوث تطورا وقيمة.
- تعتبر الرسائل الجامعية من أهم الوثائق الرمادية المهمة و يعتمد عليها لإستغلال معارفها مما يدل على أهمية مصادر الأدب الرمادي عامة.

- تبين أن الباحث يجد صعوبات للوصول إلى وثائق الأدب الرمادي خاصة ذات الطابع العلمي هذا ما يحيلنا إلى طرح إشكاليات تتعلق بدور قطاع البحث العلمي في الجزائر لفتح مجالات الإستفادة من هذه الوثائق.
- أخيرا تبين أن وثائق الأدب الرمادي في حالة توفرها فهي ضرورية للبحوث العلمية وهذا راجع إلى ما تقدمه من معارف حديثة وقيمة ، وكما ظهر أيضا تعدد المصادر المكلفة بإنتاج وحفظ وبث الوثائق والتي يعتمد عليها لتناقل المعارف الرمادية.

المحور الرابع: الإعتماد على الأدب الرمادي في الشكل الإلكتروني

16- هل تعتمد لقراءة وثيقة على :

تقنيات قراءة الوثيقة	التكرارات	النسب على (90 مبحوث يعتمدون على الأدب الرمادي)
المطبوع	28	%31
الشاشة	1	%1
المطبوع و الشاشة معا	52	%58
دون إجابة	9	%10

جدول رقم (74): التقنيات التي يعتمد عليها لقراءة وثيقة بين (المطبوع أو الشاشة أو التقنيتين معا)

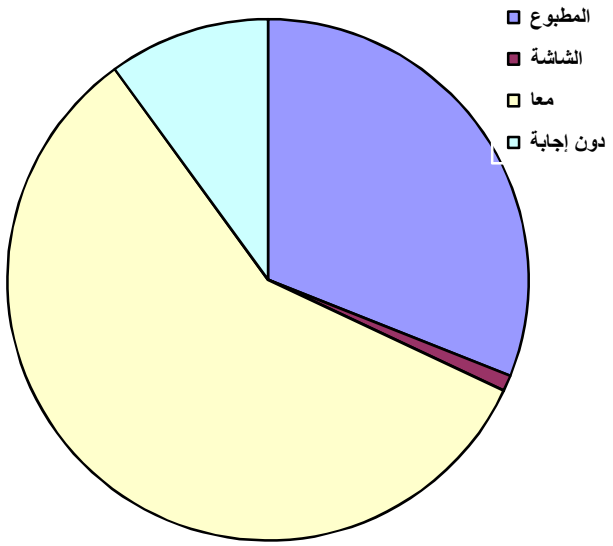

الشكل رقم(64):التقنيات التي يعتمد عليها لقراءة وثيقة بين (المطبوع أو الشاشة، أو التقنيتين معا).

تبين من خلال الجدول التقنيات التي يعتمد عليها الباحثون لإستغلال أو قراءة الوثائق ويظهر أن معدل 58% يعتمدون على المطبوعة والإلكترونية معا وهذا راجع إلى تزايد الإنتاج العلمي في شكله المطبوع والإلكتروني، وتعدد الوثائق في مختلف المجالات العلمية ما يدفع الباحثون إلى إستغلال الوثائق في مختلف أشكالها و يساهم في تطور البحوث .

أما 31% يعتمدون فقط على المطبوع وهذا راجع عامة إلى:

- ميول الطلبة إلى استعمال المطبوع وذلك لتوفره بكميات كبيرة في مختلف المكتبات والمراكز.
- نقص تحكم الطلبة في التقنيات الحديثة ما يفرض استغلال الوثائق المطبوعة.
- توفر وثائق أكثر أهمية وقيمة في شكلها المطبوع
- نقص الوعي الوثائقي لدى الطلبة حول ما يتوفر من وثائق في الشكل الالكتروني
- توجد بعض التخصصات كالتاريخ تتطلب استغلال الوثائق المطبوعة كالمخطوطة باليد و الوثائق الأخرى (كالأرشيف، المخطوطات) لإحياء الحادثة التاريخية.

ـــ هذا ما يفسر من خلال تحليل استشهادات المرجعية لرسائل الماجستير والدكتوراه أن معدل 99% للإستشهادات تحصر الوثائق المطبوعة.

17- **هل قمت باستغلال صفحات الويب لإعداد بحوثك العلمية؟**

مدى استغلال صفحات الويب لإعداد البحوث العلمية	التكرارات	النسب
نعم أستغل صفحات الويب	57	%63
لا أستغل صفحات الويب	33	%37

جدول رقم (75): مدى استغلال الطلبة لصفحات الويب لجمع المعارف في إطار إعداد البحوث العلمية.

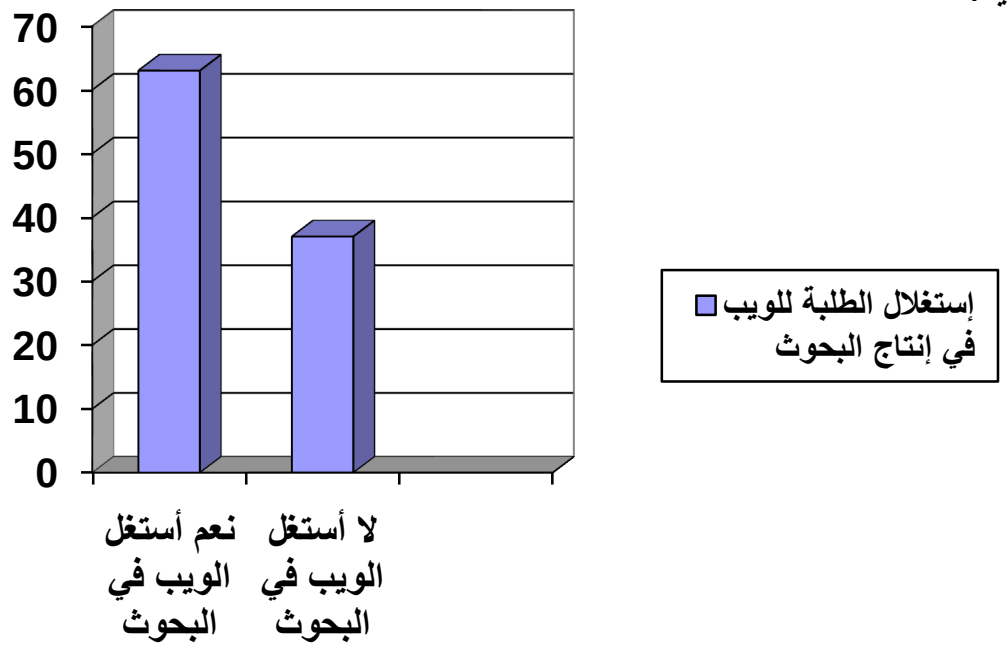

الشكل رقم (65): مدى إستغلال الطلبة لصفحات الويب لجمع المعارف في إطار إعداد البحوث العلمية.

يبين مدى إستغلال الطلبة للأوعية الإلكترونية من خلال الإعتماد على صفحات الويب لإعداد بحوثهم العلمية، و يظهر معدل 63% يعتمدون على شبكة الإنترنيت لرصد المعارف العلمية و هذا راجع عامة و كما أشرنا إليه من خلال التحليل السابق إلى الإنفجار الذي يشهده عالم الإنتاج في الآونة الأخيرة و في مختلف التخصصات و أصبح الإعتماد على هذه المصادر ضرورة وثائقية و علمية، غير أن درجات إستغلال الأنترنيت في قطاع جمع المعارف يعرف اختلافا حيث :

معدل 16% يعتمدون على الأنترنيت بصورة دائمة.

- معدل 35% يستغلون الأنترنيت عادة.
- أما معدل 49% يعتمدون عليها نادرا.

ونلاحظ أن معظم الطلبة يعتمدون على الأنترنيت عادة أو نادرا مما يفسر ضعف إستغلال الأوعية الإلكترونية مقارنة بالمطبوع .

أما معدل 37% لا يقومون بإستغلال شبكات الأنترنيت لإنجاز البحوث و إنما يعتمدون على وسائط أخرى وهذا راجع عامة إلى:

- إكتفاء الطلبة بالمعارف التي يتم تناقلها من خلال الوثائق المطبوعة.
- عدم توفر بعض الوثائق على شبكة الأنترنيت والتي يجد الطلبة أنها مهمة كالوثائق التاريخية.
- نقص توفير تكنولوجيات الإتصال كشبكة الأنترنيت في المؤسسات الأكاديمية الجزائرية التي ينتمي إليها الطلبة.
- نقص ثقافة إستعمال شبكة الأنترنيت لدى بعض الطلبة وعدم التحكم في تقنيات البحث للوصول إلى المعارف.
- نقص الوعي الوثائقي لدى الطلبة حول الأوعية الإلكترونية.
- إعتماد الطلبة على المكتبة الجامعية و الإكتفاء بما توفره من وثائق.

18- إذا كنت تعتمد على الأنترنيت، فهل تستثمر الأدب الرمادي الإلكتروني (المؤتمرات الإلكترونية، البحوث والدراسات الإلكترونية، التقارير الإلكترونية، الرسائل الجامعية الإلكترونية، Blog، Forum، déaporama، prépublication...) الذي توفره هذه الشبكات لإنتاج بحوثك العلمية؟

الإعتماد على الأدب الرمادي الإلكتروني	التكرارات	النسب على 57
نعم أعتمد على الأدب الرمادي في شكله الإلكتروني	26	%46
لا أعتمد على الأدب الرمادي في شكله الإلكتروني	31	%54

جدول رقم (76): مدى اعتماد الطلبة على الأدب الرمادي الإلكتروني لإعداد البحوث العلمية.

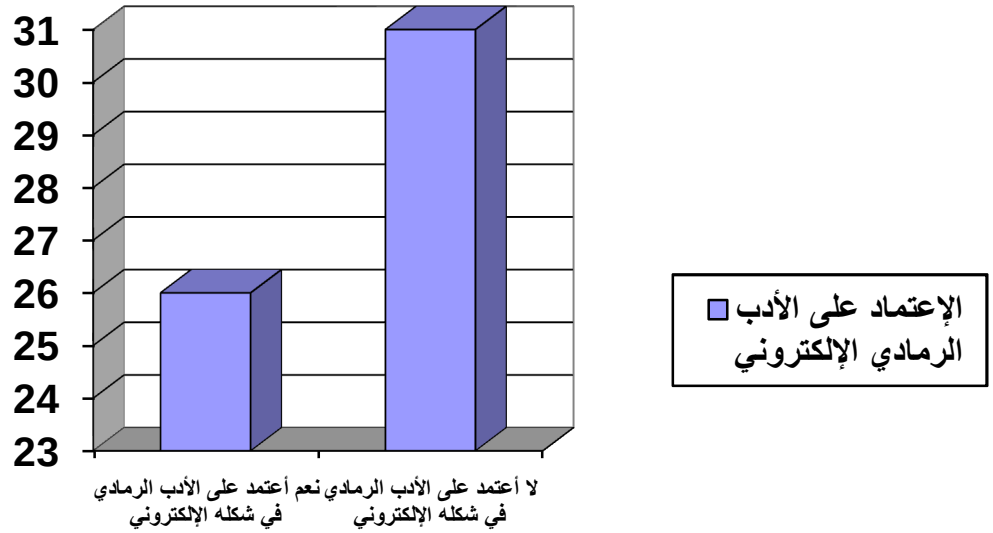

الشكل رقم (66): مدى الإعتماد على الأدب الرمادي الإلكتروني لإعداد البحوث العلمية.

تبين البيانات لمدى إعتماد الطلبة على الأدب الرمادي الإلكتروني والهدف من هذا السؤال يتمثل في:

- تحديد إتجاهات الطلبة في طبيعة الوثائق التي يتم إستغلالها (أي بين المطبوع والإلكتروني)
- تحديد طبيعة الوثائق الإلكترونية التي يقوم الطلبة عادة بالإعتماد عليها.
- دراسة جانب مهم من الأدب الرمادي في الشكل الإلكتروني وضبط الجوانب المتعلقة بمدى إستغلاله من طرف الطلبة في إطار إعداد بحوثهم العلمية.

وعليه أثبتت الدراسة أن 54% لا يقومون باستغلال وثائق الأدب الرمادي الإلكتروني وهذا راجع عامة إلى:

- توفر وثائق رمادية مطبوعة وذات قيمة يتم الاعتماد عليها لرصد المعارف.
- بعض الوثائق الرمادية ذات أهمية لا تتوفر على شبكات الأنترنيت.
- نقص الوعي الوثائقي لدى الطلبة حول الأدب الرمادي الإلكتروني
- نقص تحكم الطلبة في تقنيات البحث على الأنترنيت

و دائما من خلال الجدول يتبين أن 46% يستعملون الأدب الرمادي الإلكتروني ما يساهم في الحصول على مصادر ذات طبيعة غير منشورة وتكون متاحة على الأنترنيت، و أيضا ما يسهل على الباحثون من استغلال وثائق مهمة بطريقة مباشرة.

و في نفس الإطار أثبتت دراسة "تحليل الاستشاهادات المرجعية" أن معدل 70% من الطلبة لم يستشهدوا بالوثائق الرمادية الإلكترونية مقابل 30% قاموا بالاستشهاد بها.

18-1- ما هي التقنيات التي تعتمد عليها للوصول إلى الأدب الرمادي الإلكتروني؟

تقنيات إستغلال المصادر الرمادية الإلكترونية	التكرارت	النسب
محركات البحث العامة والمتخصصة	20	%77
قواعد البيانات العامة والمتخصصة	07	%27
الأرشيف المفتوح	02	%08
البريد الإلكتروني	11	%42

جدول رقم (77): تقنيات استغلال المصادر الرمادية الإلكترونية

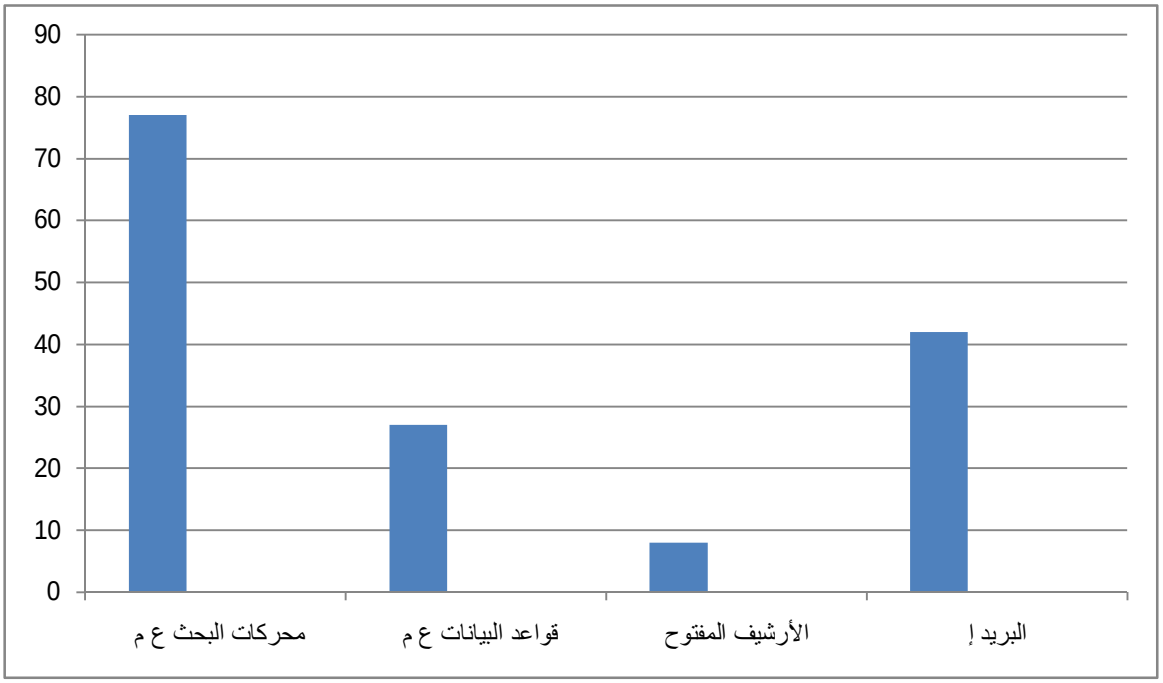

شكل رقم (67): تقنيات استغلال المصادر الرمادية الإلكترونية

يظهر من خلال الجدول مجموعة من التقنيات التي يعتمد عليها الطلبة عامة لإستغلال الوثائق الرمادية الإلكترونية وأثبتت الإحصائيات أن نسبة مرتفعة من الطلبة يعتمدون على محركات البحث بمعدل 77% وعلى البريد الإلكتروني بمعدل 42% وهذه البيانات تبين إتجاهات الطلبة إلى تقنيات البحث البسيطة، أما قواعد البيانات يعتمد عليها بمعدل 27% والأرشيف المفتوح 9% هذا ما يفسر:

- عدم تحكم الطلبة في تقنيات البحث خاصة مما يفسر نقص إستغلال الوثائق الإلكترونية عامة
- نقص وعي الطلبة بمكان تواجد الوثائق المهمة في تخصصهم ولذلك نلاحظ تراجع إستعمال قواعد البيانات والأرشيف المفتوح والتي تعتبر مخازن ثرية للمصادر العلمية عامة ولمصادر الأدب الرمادي خاصة في جميع التخصصات.

وإضافة إلى هذه التقنيات فإن معظم الطلبة يعتمدون أيضا على المواقع المتخصصة والمكتبات الجامعية الأجنبية الإلكترونية، غير أن نقص إستعمال الأدب الرمادي الإلكتروني لا يفسر عدم سعي الباحثون إلى رصد المعارف الرمادية .

19- إذا طلب منك نشر عملك (ماجستير، دكتوراه) على شبكة الأنترنيت هل توافق؟

مدى موافقة الطالب على نشر إنتاجه الأكاديمي على الأنترنيت	التكرارات	النسب
نعم أوافق	26	%46
لا أوافق	31	%54
بدون إجابة	4	%4.44

جدول رقم (78): مدى موافقة (رغبة)الطلبة لنشر أعمالهم على شبكة الأنترنيت.

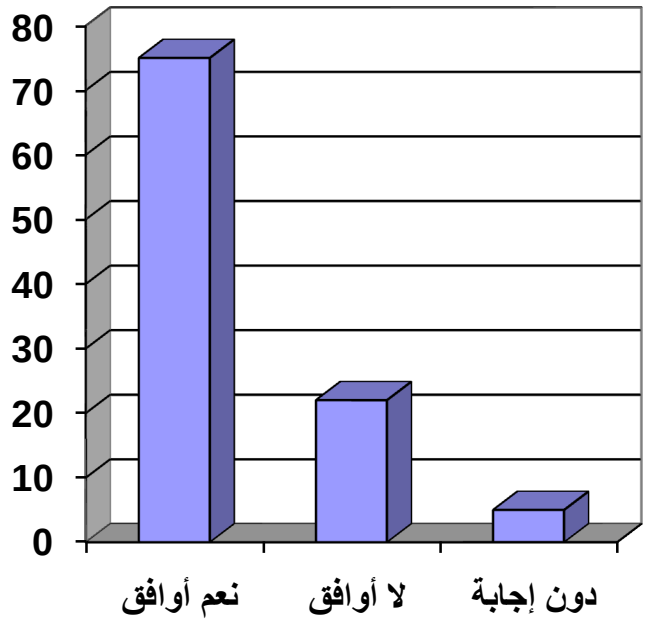

الشكل رقم (68) : مدى موافقة (رغبة) الطلبة لنشر أعمالهم على شبكة الأنترنيت.

الهدف من طرح هذا التساؤل هو الإجابة على الإشكالية المتمثلة في : هل حقيقة الأنترنيت وسيلة لإتاحة الأدب غير المنشورة؟

وعليه تبين أن معدل 74% من المبحوثين يوافقون على نشر أعمالهم على شبكة الأنترنيت وهذا راجع عامة إلى:

- نشر العمل الأكاديمي على شبكة الأنترنيت ينجح بالنص الأصلي ويزيد من قيمته

- إتاحة الفرصة للباحثين أو القراء للحصول على وثائق غير منشورة دون الإنتقال إلى الجامعات المنتجة لها.
- إستعمال هذه الأعمال في كل الأماكن و لا تبقى محصورة فقط في المؤسسة المنتجة لها.
- توسيع دائرة المعارف حول مختلف المواضيع وإثراء المكتبات الإلكترونية.
- وسيلة لتوفير وثائق يصعب الوصول إليها.
- تمكين الحصول على المصدر الأصلي، وخلق منافسات بين الباحثين عبر مختلف الجامعات.
- فرصة لإفادة الآخرين وإعلامهم بالمواضيع المعالجة لتفادي التكرارات.
- إثراء مختلف التخصصات بالوثائق الإلكترونية الرمادية.
- إلغاء الحواجز بين الباحث والرسالة (الوثيقة الرمادية عامة) خاصة بالنسبة للدول النامية.

- غير أن معدل 21% من المبحوثين لا يوافقون على نشر أعمالهم وهذا عامة مرتبط بـــ:

- التخوف من السرقة العلمية ومن الطريقة التي يتم من خلالها إستغلال المعلومات وخاصة وأنها وثائق غير منشورة.
- نقص وعي الطلبة بأهمية الأنترنيت كتقنية لإتاحة الوثائق

عامة نستنتج من خلال التحليل أن الأنترنيت والتكنولوجيات الحديثة تساعد في إتاحة وتوفير وثائق تتميز بطبيعتها المعقدة في الإستغلال والإتصال.

20- ماهي الأهمية التي تضاف إلى الأدب الرمادي (كأعمال المؤتمرات، البحوث، التقارير ومختلف الوثائق غير المنشورة) عند نشره بالنص الكامل على الأنترنيت؟

- إن هذا التساؤل جاء مكملا للتساؤل رقم -20- وقد تبين من خلال إقتراحات المبحوثين أن الأهمية (الفائدة) التي تضاف إلى مصادر الأدب الرمادي خلال نشره على شبكة الأنترنيت تحصر في :

- تفعيل الأدب الرمادي في البحث العلمي.
- تمكين الحصول على وثائق لا تتوفر في البيئة الأكاديمية الجزائرية خاصة.
- الوصول إلى معارف غير منشورة والتوصل إلى الأدب الرمادي الذي أنتج في بلدان أخرى.
- إتاحة الأدب الرمادي ليس عبر دور نشر أو ناشرين وإنما من خلال الأنترنيت.

- الإستفادة من تجارب الآخرين في مختلف المجالات العلمية وإثراء البحوث المحلية في هذا الإطار.
- الوصول إلى المادة العلمية وحقائق يمكن تجاهلها من مصادر أخرى.
- نشر الأدب الرمادي على الأنترنيت يعتبر حافز ومرحلة إنتقالية مهمة لنوع من الأدبيات التي تتميز بقيمة علمية من جهة وبصعوبة الإتاحة والاتصال من جهة أخرى، لذلك الأنترنيت تجعل الأدب الرمادي في نفس المرتبة كأي مقال في دورية أو كتاب ينشر إلكترونيا والأفضل من ذلك فالأدب الرمادي على الأنترنيت يعتبر أسلوب للتحضر العلمي والوثائقي للدول النامية خاصة الجزائر في واقع غياب مشاريع لحفظ وإتاحة هذه الوثائق محليا، هذا ما يفسر أن الباحث الجزائري يجد عوائق لتوفير وثائق الأدب الرمادي خاصة الإنتاج المحلي.

خلاصة المحور:

خلال هذا المحور تطرقنا إلى إشكاليات أخرى مرتبطة بالأدب الرمادي الإلكتروني ودور الأنترنيت في إتاحة الأدب الرمادي والوثائق الأخرى عامة و تم استنتاج :

- اعتماد الطلبة في إطار بحوثهم على الوثائق المطبوعة بنسب مرتفعة و على الإلكترونية لرصد المعارف هذا ما يساعد في تطوير البحوث وتقدمها.
- سعي الطلبة إلى استغلال الأنترنيت واستثمار المعارف الإلكترونية في البحوث العلمية غير أن الدراسة أثبتت نقص استغلال الوثائق الإلكترونية الرمادية وهذا مرتبط عامة بنقص قدرات وإمكانيات الطلبة و نقص الوعي الوثائقي في هذا الإطار (البحث عن المعارف).
- دور الأنترنيت كوسيلة لإتاحة الوثائق غير المنشورة هذا ما يساهم ايجابيا في توفير هذا النوع من المصادر وإيصالها على المستوى العام خاصة بالنسبة للدول النامية.

المحور الخامس: مصير الأدب الرمادي و واقع توفيره في الجزائر

21- من خلال تجاربك في إطار البحوث العلمية والبحث عن المعارف هل تعتقد أن الأدب الرمادي نال حقه من الإتاحة والاتصال؟ (الجزائر نموذجا).

واقع الأدب الرمادي في الإتاحة والاتصال في الجزائر خاصة	التكرارات	النسب
الأدب الرمادي نال حقه في الإتاحة والاتصال	**15**	**%17**
الأدب الرمادي لم ينل حقه في الإتاحة والاتصال	**67**	**%74**
دون إجابة	**8**	**%9**

جدول رقم (79):إتاحة واتصال الأدب الرمادي (الجزائر نموذجا)

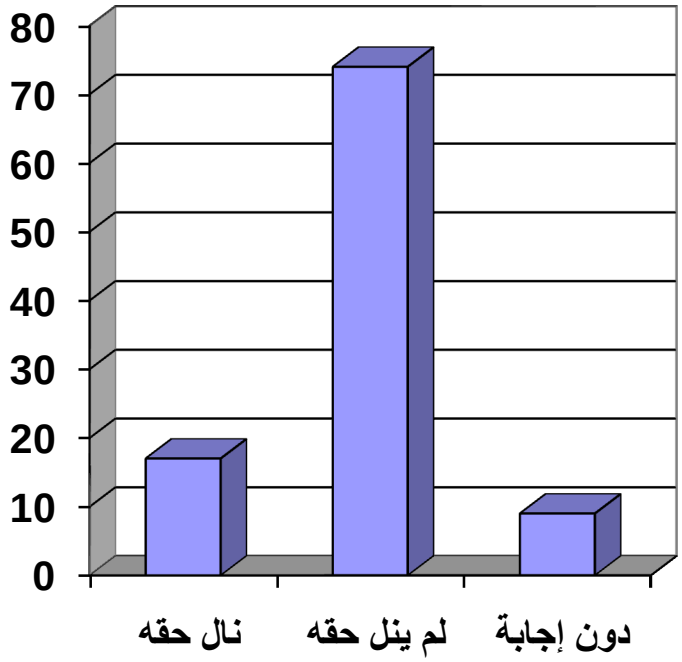

الشكل رقم (69): مدى إتاحة واتصال الأدب الرمادي في الجزائر

إن الهدف من طرح هذا التساؤل هو الوقوف أمام واقع الأدب الرمادي في الجزائر وذلك من خلال تحديد مدى إتاحته وتوفيره للإستعمال وعليه فإن 74% يجدون أن هذه الأوعية لا تزال لم تنل حقها من الإتاحة والإتصال خاصة على المستوى الوطني وهذا نظرا للإعتبارات التالية:

- عدم توفير آليات حديثة وجديدة لإتاحته وبثه وغياب مشاريع وطنية لوضع مراكز أو هيئات تتكفل بجمع وحفظ هذه الأنواع بالتالي تسهيل الباحث من إستغلالها وما يوفره المركز الوطني للبحث العلمي يبقى ناقصا.

- ضعف قنوات الإتصال في الجزائر وعدم تطورها فالكثير من المؤتمرات تعقد لكن يصعب الحصول عليها إلا في حالة مع إذا تم نشرها في عدد خاص في دورية.
- غياب الإعلان والتسويق عن هذه الوثائق بالتالي يؤدي إلى عدم وعي الطلبة بتوفرها.
- غياب مبادرات إستغلال التكنولوجيات الحديثة وكذلك غياب ثقافة التواصل العلمي بين الباحثين مما لا يساهم في إتاحة هذه الأعمال.
- إهتمام المكتبات الجزائرية بحصر مقتنياتها في الكتب بالدرجة الأولى والدوريات عكس المكتبات في الدول الأجنبية حيث تهتم بإقتناء معظم الوثائق المنشورة وغير المنشورة.
- يبقى الأدب الرمادي عامة غير متاح مادام أنه غير منشور فالنشر هي أحسن وسيلة لإتاحته.
- عدم توفره بالكميات المناسبة و عدم إهتمام المؤلفين و المنتجين بالإعلان عنه مما يجعله مشتت عبر الوطن.

ـــ أما 17% يجدون أن الأدب الرمادي نال حقه من الإتاحة والإتصال :

- خاصة بالنسبة للرسائل الجامعية حيث معظمها يتوفر في مختلف المكتبات الجامعية الوطنية مما يسهل من توفيرها
- وأيضا يمكن الحصول على هذه الوثائق من خلال الإتصال بالهيئات والأفراد المنتجة لها.

و تبقى الإجابة حول هذا التساؤل مناصفة بين" ليس نعم تماما" و "ليس لا تماما" حيث تعتبر الأنترنيت الوسيلة المثالية للدول النامية لنشر هذا النوع من البحوث، ولكن باعتبارنا في بلد لا نزال منغلقين في هذا المجال سواء من حيث التغطية أو إستعمال الأنترنيت أو ثقافة البحث ونشر المعارف لذلك تبقى فرص إتاحة الأدب ضعيفة جدا سواءا بطريقة تقليدية أو الكترونية

22-هل يمكن الاستغناء عن وثائق (أوعية) الأدب الرمادي والاكتفاء بالمصادر العلمية الأخرى؟

الإستغناء عن الأدب الرمادي	التكرارات	النسب
يمكن الاستغناء عن مصادر الأدب الرمادي	**13**	**%14**
لا يمكن الاستغناء عن مصادر الأدب الرمادي	**64**	**%71**
أحيانا يمكن الاستغناء عن مصادر الأدب الرمادي	**11**	**%12**
دون إجابة	**02**	**%02**

جدول رقم (80): مدى إمكانية الإستغناء على مصادر الأدب الرمادي أثناء إنجاز البحوث العملية

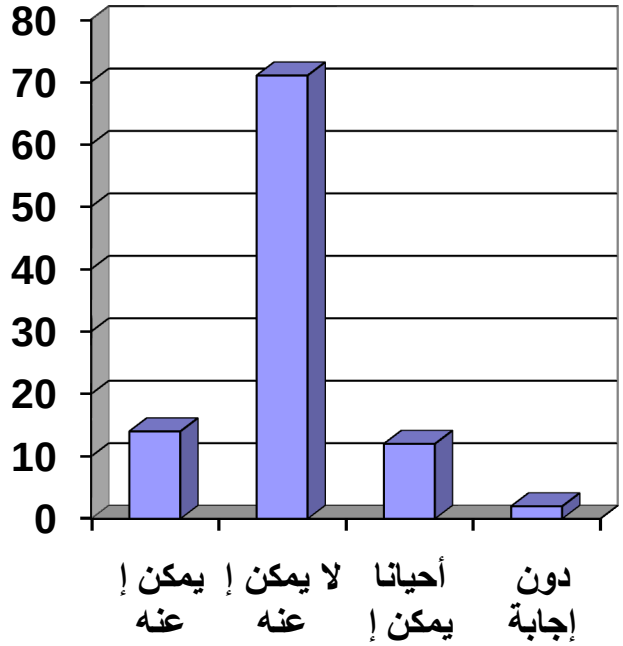

الشكل رقم (70): مدى إمكانية إستغناء الطلبة على مصادر الأدب الرمادي أثناء إنجاز البحوث العملية

إن الهدف من التساؤل هو الوقوف أمام مصير مصادر الأدب الرمادي من حيث إستعمالها من طرف الطلبة، ودور هذه الوثائق في بيئة البحث العلمي من خلال تحديد مصير و الإعتماد عليها وقيمتها العلمية، ولذلك أثبتت الإحصائيات أن معدل 71% يعتبرون أن معظم الوثائق ومواد الأدب الرمادي مهمة وقيمة ولا يمكن الاستغناء عنها إن توفرت وذلك راجع عامة كما أشرنا سابقا إليه إلى:

- ما توفره هذه الوثائق من معلومات ومعارف حديثة ومفيدة وواقعية لتطوير البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
- نظرا لقيمتها العلمية ومصداقية محتواها العلمي بالإضافة إلى تنوع أشكالها ووثائقها مما تفيد في تنويع معارف البحث العلمي.
- تعتبر من المصادر العلمية الأولية وتضيف للدراسات معارف لا تقل أهمية عن المصادر الأخرى.
- نظرا لأنها وثائق مهمة ولا توجد بنسخ كثيرة لذلك إذا توفرت فلا يمكن الإستغناء عنها.

مثال: إذا وجدت ندوة أو ملتقى في موضوع معين فلا يمكن الإستغناء عن إستثمار معارفها في البحث العلمي أما الكتب فيمكن الإستغناء عنهه لأنه يتوفر في نسخ عديدة بالتالي يمكن التخلي عن كتاب ونستخدم كتاب آخر يعالج نفس الموضوع، أما إذا تعلق الأمر بالرسائل الجامعية فهي أيضا

ضرورية جدا من أجل توسيع البحث الأكاديمي والانطلاق من نتائج الطلبة الآخرين وتمكين من مقارنة النتائج و الدراسات.

- تقدم معارف جديدة لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى مثال: دراسة علمية تم إنتاجها في مخبر علمي تكون أكثر حداثة وعلمية مقارنة بمعارف كتاب معين.
- معظم نتائج هذه الوثائق (كالرسائل الجامعية، التقارير، البحوث...) تعالج الواقع خاصة الإجتماعي بالتالي إستعمالها ضروري في البحث من أجل التجديد.
- تساعد الباحث في تصور موضوعه وبناء بحثه خاصة خلال استعمال الرسائل الجامعية.
- عبارة عن وثائق مكملة للبحوث العلمية وهي جزء من المصادر المهمة مثال: مذكرة تابعة لشخصية تاريخية معينة تقوم بتطوير وإثراء البحث أكثر من استعمال مقال أو كتاب.

ــ من جانب آخر ليست كل الوثائق ضرورية في البحث لذلك نلاحظ أن 14% من المبحوثين يمكنهم الإستغناء عن وثائق الأدب الرمادي وذلك راجع عامة إلى:

- توفر وثائق أخرى كالكتب والدوريات تحتوي على معارف أكثر أهمية ومصداقية ومنشورة مما يمكن تقييمها.
- عوائق الحصول على هذه الوثائق و صعوبة إستغلالها تؤدي إلى الإستغناء عنها خاصة لتوفر مصادر يسهل إقتناؤها كالكتب مثلا حيث تتوفر هذه الأخيرة في مختلف المؤسسات الأكاديمية و التوثيقية.

ونلاحظ أن 12% يجدون الإجابة مناصفة بمعنى أحيانا يمكنهم الإستغناء عن مصادر الأدب الرمادي وذلك مرتبط بـــ:

- وجود بحوث تتطلب وثائق الأدب الرمادي وتوجد بحوث تكتفي بالكتب والمصادر الأخرى لأنها توفر المعلومات المناسبة للبحث.
- حسب طبيعة الموضوع ومدى إتاحة الوثائق.

وكنتيجة يتبين أن طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية عامة يجدون أن الوثائق الأدب الرمادي ضرورية ومهمة بالتالي لا يمكن الإستغناء عنها، وبإعتبارهم في إطار الإنتاج العلمي بالتالي كل وثيقة أو معلومة لها علاقة بالبحث من بعيد أو قريب لابد من الإطلاع عليها وإستغلالها في إطار رصد المعارف العليمة.

خلاصة المحور:

تم من خلال هذا المحور تحديد مصير الأدب الرمادي من حيث إستعماله من طرف الطلبة وتبين عامة أن هذه الوثائق مهمة في البحث وذلك لما تقدمه من معارف علمية ومصداقية وقيمة لتطوير البحوث فهي تتميز بالحداثة وواقعية واستثمارها يساهم في تطوير البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

غير أن النتائج أحالت الدراسة إلى طرح إشكالية أخرى مرتبطة بإتاحة وإتصال وثائق الأدب الرمادي على المستوى الوطني خاصة حيث تبين أن معظم الطلبة يجدون صعوبة في إستغلال هذه المعارف ويجدون عوائق في سبيل الحصول عليها وهذا مرتبط عامة بنقص المجهودات في إطار قطاع البحث العلمي وتعزيز شبكات الاتصال لهذه الوثائق عبر الوطن لإتاحة الفرصة لكل فئات المجتمع الأكاديمي من إستثمار الإنتاج المحلي والاستفادة منه و إستثمار الإنتاج العالمي.

الإستنتاج العام للدراسة :

تم التطرق في إطار الدراسة التطبيقية إلى البحث حول واقع إستعمال وثائق الأدب الرمادي في البيئة الأكاديمية، والجدير بالذكر أن هذه الوثائق تعتبر ضمن الأوعية المهمة في حقل مصادر الإتصال وخاصة وأنها تتميز بطبيعتها غير المنشورة والمعقدة والأهم في ذلك هو تميزها بقيمة معلومتها وحداثتها وعليه فإن إستعمالها في إعداد البحوث يزيدها قيمة علمية.

وللإجابة على مختلف التساؤلات المتعلقة بهذا الموضوع تم تحليل الإستشهادات المرجعية بالأدب الرمادي لرسائل الماجستير والدكتوراه المجازة في المكتبة الجامعية وتم التركيز على مدى إستشهاد وإستغلال طلبة ما بعد التدرج (الماجستير والدكتوراه) على هذه الأوعية كمصدر و كوسيلة إتصالية لتناقل المعارف و قياس درجات الإستخدام، وبهدف تدعيم البحث وإثراء الدراسة من الجانب النوعي تم الاعتماد على تقنية الاستبانة والتي تمحورت عامة حول الإستفادة من هذه الوثائق و أهميتها و إتاحتها وعوائقها وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتي تم تقسيمها على أساس:

1- الأوعية المعتمد عليها في إنتاج البحوث العلمية :

تم التوصل أن معظم طلبة ما بعد التدرج في إنتاج بحوثهم العلمية عامة والأكاديمية خاصة (الماجستير والدكتوراه) يعتمدون على مختلف الوثائق ومصادر الاتصال لرصد المعارف، و تعتبر الكتب المصدر والوعاء الرئيسي للإستعمال حيث يتم توريدها بسهولة، كما تتوفر بنسخ عديدة ويتم اقتناؤها من مختلف المكتبات:

غير أن كل وثيقة لها دور وفائدة لإثراء أي بحث علمي وهذا يظهر من خلال إعتماد الطلبة بالدرجة الأولى على وسائل الإتصال الكتابية والشفوية وأيضا على الوثائق المنشورة وغير المنشورة(الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، التقارير، المؤتمرات)

2-الأدب الرمادي ومكانته في إنجاز البحوث الأكاديمية :

إن محور الدراسة مرتبط بالأدب الرمادي كمصدر ووعاء لإقتناء المعارف وواقع إستخدامه في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وعليه فقد خرجت النتائج أن معدل 89% من الطلبة يعتمدون على وثائق الأدب الرمادي سواءا ذات طابع علمي أو المواد الرمادية هذا ما يساهم في تطور البحث العلمي المحلي و هذا ما نلاحظه في الآونة الأخيرة، وتعتبر هذه التطورات مرحلة انتقالية بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية حيث أصبحت الدراسات في هذا المجال تعرف التقدم على جميع المستويات.

بالتالي فإن الإهتمام بهذه المصادر يدل على إتجاهات الطلبة بمختلف المستويات (الماجيستير، الدكتوراه) إلى لم المعارف من مختلف الوثائق وهذا ما يدل على وعيهم الوثائقي من جهة و أيضا على دور وثائق الأدب الرمادي وأهميتها في هذا المجال من جهة أخرى.

وتأخذ الوثائق الرمادية ذات طابع علمي (كالرسائل الجامعية والتقارير العلمية وأعمال الندوات والملتقيات العلمية والبحوث والدراسات و المقابلات) الصدارة في طبيعة الوثائق المعتمد عليها و بدرجات عالية وهذا راجع إلى ما توفره هذه الأخيرة من معارف تضفي للبحث مصداقية ونوعية علمية و أكاديمية.

إضافة إلى هذا فإن الطلبة يستثمرون وثائق غير علنية أخرى (الوثائق الداخلية، المذكرات الشخصية، الخطابات، المنشورات الوزارية، الإحصائيات الداخلية) علما أن هذه الأخيرة لا تقل أهمية عن الأدب الرمادي ذات الطابع العلمي و إستعمالها ــ الوثائق غير العلنية ــ يكون حسب المواضيع والتخصصات أما درجات الإعتماد عليها مرتبط بمصدرها و بالوثائق في حد ذاتها.

تأخذ وثائق الأدب الرمادي مكانة علمية لدى الطلبة حيث تستغل بطريقة علمية و يتم إستثمار معارفها كباقي الوثائق الأخرى، و في هذا الإطار تبين من خلال النتائج مثلا: أكثر من 80% يستغلون من الرسائل الجامعية "المعلومات العلمية و البيبليوغرافية والمنهجية"، و أكثر من 70% يقومون بحضور اللقاءات و الملتقيات العلمية بهدف إستغلال معارفها وتطوير البحوث ومواكبة التخصصات العلمية هذا ما يدل أن مختلف المعارف التي تحتوي عليها هذه الوثائق أساسية بالتالي لها قيمة ومكانة علمية لدي الباحثين، إضافة فإن 79% يعتبرون مصادر الأدب الرمادي ضرورية في البحوث حيث تدعم الدراسات العلمية وتقوم بإثراء وتنويع البحث العلمي في مختلف المجالات الإنسانية والاجتماعية.

3-الأدب الرمادي والتكنولوجيات الحديثة:

أحدثت التكنولوجيات الحديثة تطورات على مختلف المجالات العلمية والوثائقية، ويعرف النشر الإلكتروني وشبكات المعلومات وقواعد البيانات والأرشيف المفتوح أهم التقنيات والأسس التي ساهمت في الإنفجار الوثائقي والإستغلال الحر للمعارف، وقد إستفادت وثائق الأدب الرمادي من تكنولوجيات الاتصال بعدما كانت الوثائق صعبة الإتاحة أصبحت الآن متوفرة على الخط على شكل رسائل الكترونية أو مؤتمرات الكترونية أو دراسات و تقارير الكترونية، إضافة إلى ظهور أوعية إلكترونية أخرى تدخل في دائرة "الأدب الرمادي" مثل: (diaporama, prépublication,forum, blog)

وعليه في هذا الإطار تم تحديد مدى إستخدام الأدب الرمادي الإلكتروني و إستفادة الطلبة من هذه التكنولوجيات والتقنيات الحديثة للوصول إلى الوثائق.

وأثبتت الدراسة أن إستعمال التكنولوجيات بما فيها "الأنترنيت" لإستغلال المعارف ضعيفة مقارنة بما توفره هذه الآليات من مصادر مهمة بالتالي فإن الفارق بين الباحث الجزائري والتكنولوجيات الحديثة يبقى كبيرا.

كما تبين في هذا الإطار قلة إستغلال الطلبة للأدب الرمادي الإلكتروني حيث 46% فقط يعتمدون على هذه الوثائق في إنجاز البحوث وهذا مرتبط عامة بـــ:

- الإعتماد على الوثائق المطبوعة
- غياب تدريبات وتكوين الطلبة في المصادر الوثائقية خاصة الإلكترونية.
- نقص الثقافة الوثائقية لدى الطلبة.
- نقص الوعي بالتكنولوجيات الحديثة كقواعد البيانات والأرشيف المفتوح حيث تعتبر هذه الأخيرة خزان وثائقي غني ومهم في مختلف المجالات وفي هذا الإطار تبين أن 27% من الطلبة يعتمدون على قواعد البيانات و 08% على الأرشيف المفتوح مقابل 77% يعتمدون على محركات البحث.

إن النسب المتناقصة لإستعمال الأدب الرمادي الإلكتروني لا يلغي دور وأهمية هذه التكنولوجيات خاصة بالنسبة لهذه الوثائق، لأن نشر الأدب الرمادي على الأنترنيت يعتبر حافز ومرحلة تطور مهمة لنوع من الأدبيات التي تتميز بقيمة علمية من جهة وبصعوبة في الإتاحة والاتصال من جهة أخرى، فالأدب الرمادي على الأنترنيت يعتبر وسيلة علمية ووثائقية مهمة خاصة بالنسبة للدول النامية حيث تسمح بتوفير وثائق لا يمكن إتاحتها في الواقع.

من هنا يمكن الإجابة على التساؤل المرتبط بـــ: هل الأنترنيت وسيلة لإتاحة وثائق الأدب الرمادي؟

وحسب المبحوثين الذين طبقت عليهم الدراسة يجدون حقيقة أن الأنترنيت تبقي وسيلة تقنية لتوفير وثائق مهمة بما فيها " الأدب الرمادي" 74% من المبحوثين وافقوا على نشر أعمالهم الجامعية (كالماجستير والدكتوراه) على الأنترنيت هذا ما يدل أن هذه الأخيرة تعتبر وسيلة لإتاحة وثائق معقدة في توفيرها وإستعمالها والوصول إليها في دول تعرف نمو علمي بطيء (الدول النامية).

4-الأدب الرمادي: واقعه ومصيره (الجزائر نموذجا) :

يعرف قطاع الإنتاج العلمي في الجزائر تطورا مقارنة بالسنوات الماضية، حيث جاءت الإصلاحات الأخيرة في هذا القطاع بنمو في إطار البحوث العلمية حيث إنتشرت المخابر العلمية في مختلف الجامعات والكليات وإرتفعت نسب الباحثين والمتخصصين وأيضا عرفت نسب التأطيرات على مستوى الجامعات زيادة ملحوظة على مستوى الماجستير والدكتوراه.

كما يشهد قطاع الإنتاج في الأدب الرمادي تصاعدا على مستوى البحوث والدراسات العلمية، الملتقيات واللقاءات العلمية وأيضا الإنتاج الأكاديمي (الليسانس، الماجستير، الدكتوراه ...) ولم يتوقف في هذا الحد وإنما أصبحت مختلف المخابر والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية تنتج في هذا الإطار وفي مختلف المجالات العلمية والتقنية والتكنولوجية، وعليه نلاحظ سعي الطلبة لإستغلال الإنتاج المحلي ومختلف المعارف.

غير أن واقع الأدب الرمادي في الجزائر خاصة يعرف مجموعة من العوائق على مختلف المستويات و تتمثل في النقاط التالية :

- **على مستوى الإتاحة:**

يعرف الأدب الرمادي مجموعة من الحواجز من حيث الإتاحة هذا ما يجعله غير متوفر مما يضيع على المستعملين فرصة إستغلاله، لذلك نجده مشتت على المستوى الوطني بين الجامعات والمخابر والهيئات والمؤسسات والأفراد المنتجة له وهذا راجع عامة إلى عدم توفير آليات جديدة وحديثة لإتاحته وبثه، إضافة إلى ضعف قنوات الاتصال في الجزائر وعدم تطورها.

- **على مستوى الإيداع :**

يعتبر الإيداع من أهم الميكانزمات التي تضمن حصر للإنتاج العلمي و يشهد الأدب الرمادي غياب على مستوى إتخاذ الإجراءات الضرورية لإيداع هذه الوثائق مما يؤدي إلى قلة المردودية .

- **على مستوى المبادرات الجزائرية في هذا الإطار:**

تعرف الجزائر غياب لمبادرات في إطار توفير وثائق الأدب الرمادي، و نقص مشاريع وطنية لوضع مراكز أو هيئات تتكفل بجمع وحفظ هذه الأنواع ما عدا بعض الجامعات الجزائرية التي تهتم بإقتناء الرسائل الجامعية، أما الوثائق الأخرى فتعرف التشتت كأعمال المؤتمرات .

ورغم ما يوفره المركز الوطني للبحث العلمي والتقني في إطار إقتناء الأدب الرمادي إلا أنها تبقى تجارب ناقصة لا تفي بأغراض البحث العلمي، إضافة أن معدلات إستغلال ما يوفره المركز تبقى ضعيفة خاصة أنه ــ المركز الوطني للبحث العلمي و التقني ــ لا يقدم تسهيلات لإستغلال الوثائق المتوفرة.

- **على مستوى التسويق والإعلان:**

إن طبيعة الأدب الرمادي غير المنشورة والصعوبات التي يجدها الباحثون على مستوى توفيره تقف عائقا أمام سبل استغلاله، وهذا مرتبط عامة بالعوائق التي يجدها الأدب الرمادي حيث نشهد غياب سياسات في التسويق والإعلان، وخاصة و أنها وثائق غير منشورة من جهة و تعرف التشتت الزماني والمكاني من جهة أخرى بالتالي من الضروري اتخاذ تقنيات ووسائل تساعد في الإعلان عنه وتسويقه .

- **على مستوى الإستعمال في حد ذاته:**

يجد الباحثون عامة صعوبة في الوصول إلى الأدب الرمادي وفي حالة ما تم توفيره فإنه تظهر عوائق أخرى على مستوى الإستعمال أيضا، حيث يبدأ الباحث في هذا الإطار يطرح إشكاليات على مستوى المصداقية العلمية لهذه الوثائق وأيضا على مستوى التوثيق و التقانين وهذا راجع إلى نقص الثقافة و القدرات الوثائقية في تقسيم المعارف وأنماط إستغلالها العلمي والمنطقي لدى الباحثين عامة.

- **على مستوى الإستفادة من التكنولوجيات الحديثة:**

رغم ما توفره التكنولوجيات الحديثة من تسهيلات في سبيل إتاحة وتوفير الوثائق عامة ووثائق الأدب الرمادي خاصة إلا أنه نلاحظ نقص الإستفادة من هذه التكنولوجيات و هذا يظهر على مستوى المؤسسات الأكاديمية:

حيث تعرف معظم المؤسسات الأكاديمية (الجامعات، والمعاهد والكليات) نشاطات علمية وإنتاج رمادي مهم جدا (كالملتقيات والمؤتمرات العلمية، التقارير والبحوث والدراسات، الدروس الأكاديمية، المقالات قبل النشر)، غير أنها أعمال ومنشورات لا تعرف الظهور والإتاحة رغم ما تقدمه تكنولوجيات قواعد البيانات والأرشيف المؤسساتي في إطار توريد هذه الوثائق وتوفيرها في نفس المؤسسة المنتجة لها.

- **ضعف سياسة الإقتناءات على مستوى المكتبات الجامعية:**

تعتبر المكتبة الجامعية نافذة علمية مهمة حيث تلعب دور فعال في إطار توفير المصادر الوثائقية لرصد المعارف في مختلف المجالات، ولعل ما تشهده معظم المكتبات الجامعية الجزائرية هو تحديد الوثائق التي تقوم في إقتنائها (الكتب وبعض الدوريات)، ونشهد إلغاء الأدب الرمادي (كأعمال المؤتمرات، التقارير العلمية، والدراسات والبحوث، ملخصات النتائج العلمية، الدروس الأكاديمية، المقالات قبل النشر) وخاصة والتي يتم إنتاجها داخل المؤسسة الأكاديمية التي تنتمي إليها المكتبة الجامعية، وما يتوفر على مستوى هذه المكتبات من وثائق رمادية (كالرسائل الجامعية) لا يفي بالأغراض العلمية و البحث.

5- مصير الأدب الرمادي:

أثبتت الدراسة أهمية وثائق الأدب الرمادي عند الباحثين حيث يعتمد عليها بطريقة علمية ويتم إستغلالها كباقي المصادر لرصد المعارف وإعداد البحوث العلمية، هذا ما يفسر أن 71% يجدون مواد الأدب الرمادي مهمة وقيمة ولا يمكن الإستغناء عنها وذلك راجع إلى ما تقدمه من معلومات ومعارف حديثة وهذا ما يساعد في تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية، خاصة و أن معظم الإنتاج القيم في هذا القطاع متوفر في الشكل الرمادي.

من خلال التحليل أيضا ظهرت مجموعة من الصعوبات و التي تقف عائقا لإقتناء الأدب الرمادي على المستوى الوطني خاصة، بالتالي يجد الطلبة صعوبات على مستوى الإتاحة و الإستعمال وتوفير هذه الوثائق.

إن تجاوز هذه العوائق يتطلب تطبيق الإجراءات الضرورية في هذا الإطار، و فيما يلي مجموعة من الإقتراحات للرفع بمستوى إستعمال الأدب الرمادي و توفيره للباحثين و للمجتمع الأكاديمي و التي تم تقسيمها على مجموعة من الأصعدة :

1- على صعيد المصادر المكلفة بالإنتاج (مؤسسات، هيئات، جامعات، معاهد...)

تتعدد المصادر التي تقوم بإنتاج وثائق الأدب الرمادي خاصة (الرسائل الجامعية، المؤتمرات والملتقيات العلمية، البحوث والدراسات العلمية)، لذلك لا بد لهذه المصادر أن توفر آليات حديثة وتعزز قنوات إتصالها من أجل إتاحة وثائق الأدب الرمادي وإستغلال التقنيات لتوريده

مثال: إنشاء أرشيف مؤسساتي لجامعة يتم من خلاله إيداع أعمال المؤتمرات والندوات العلمية التي يتم إنتاجها داخل هذه المؤسسة وفي مختلف التخصصات.

2- على صعيد السياسات الوطنية في قطاع توريد البحوث العلمية: بناء سياسة تسعى لإتاحة الإنتاج الوطني في الأدب الرمادي

بهدف تجاوز صعوبات إستغلال الإنتاج المحلي ومن أجل تطوير قطاع البحوث العلمية ورفع المستوى الأكاديمي للطلبة والباحثين من خلال توفير مختلف الوثائق خاصة الأدب الرمادي لابد من وضع مشاريع وبناء سياسات وطنية تهدف لحصر مختلف وثائق الأدب الرمادي خاصة ذات الطابع العلمي من خلال تعزيز قنوات الإتصال و ذلك من خلال وضع مراكز وهيئات تتكفل بتوريد هذه الأوعية ومعالجتها وبثها وما تعرفه التجارب الجزائرية في هذا الإطار قليلة و معظمها تخص الرسائل الجامعية

مثال : الفهرس الجزائري للرسائل الجامعية.

ولا تتوقف السياسة الوطنية في إطار توفير الأدب الرمادي فقط، وإنما لا بد من تعزيز الإنتاج في هذه الوثائق من خلال تحفيز الباحثون وتوفير مختلف الإمكانيات اللازمة من أجل الرفع بمستوى الإنتاج المحلي في الأدب الرمادي.

3-التجمعات (التكتلات) في إطار توفير الأدب الرمادي:

تعتبر التكتلات من أهم الأساليب التي جاءت بها التكنولوجيات وتبنى أساسا على تقاسم الوثائق بين المكتبات هذا ما يساعد في تلبية الحاجيات الوثائقية للمستفدين وفي مختلف التخصصات.

و نلاحظ أن معظم المكتبات تهتم في إطار هذه التكتلات على توفير و تقاسم الدوريات و بعض المصادر الإلكترونية بالتالي يمكن إستغلال إستراتجيات التجمعات من أجل توريد الوثائق الرمادية خاصة العالمية و إتاحتها على جميع المستويات.

4ــ على صعيد التدريب في مجال البحث و نشر الثقافة الوثائقية لدى الباحثين : مستعمل الوثائق في حد ذاته

تبين أن طلبة العلوم الإنسانية و الإجتماعية خاصة و الباحثون عامة يجدون عوائق في ضبط طبيعة الوثائق المتوفرة و طريقة الوصول إليها خاصة الإلكترونية و هذا راجع لضعف الثقافة الوثائقية لدى الطلبة، لذلك لا بد من إعلامهم بمختلف الوثائق خاصة غير المنشورة التقليدية و الإلكترونية و ذلك من خلال القيام بتكوينات و دورات حول تقنيات البحث في الأرشيف المفتوح و قواعد البيانات المتوفرة في مختلف التخصصات و التي تحصر مختلف الوثائق خاصة الرمادية منها لهدف الإستغلال الفعال للأنترنيت في استرجاع المعارف.

و تعرف فرنسا تجارب في هذا الإطار من خلال مشروع (l'urfist) بالتعاون مع المعاهد الجهوية تم تنظيم تربصات مجانية بالنسبة للمستعملين و الأساتذة و الطلبة و الباحثين و الهدف هو تعزيز الثقافة الإلكترونية و البحث الوثائقي و التوعية الوثائقية خاصة أمام ما يشهده العالم من إنفجار وثائقي في مختلف التخصصات.

5- تطبيق نظام المراقبة على الأعمال :

إن مراقبة الإنتاج العلمي من الميكانزمات الضرورية لتثبيت مصداقية الأعمال العلمية بالتالي فإن هذه السياسة ضرورية بالنسبة لوثائق الأدب الرمادي ما يساهم من جهة في حصرها خاصة المتعلقة بأعمال المؤتمرات و الملتقيات العلمية، و مراقبتها يضمن مصداقيتها بالتالي يتم إستغلالها على جميع المستويات من جهة أخرى.

6- إعادة تركيب دورة الإعلام العلمي و التقني في المنظمة الجامعية :

تعرف المؤسسات الجامعية إنتاج علمي على جميع الأصعدة (كتب، مقالات، مؤتمرات، رسائل، بحوث) و يتخذ المؤلفون الأدب الرمادي من الأساليب و الوسائط الأكثر إستعمالا لنشر معارفهم غير أن هذه الوثائق ــ الأدب الرمادي ــ تعرف الإنغلاق من حيث الإتاحة والإستعمال بالتالي لا بد لهذه المؤسسات من إعادة بناء تركيبة دورة الإعلام العلمي و التقني لهذه الوثائق من خلال ضبط أساسيات لحصرها و الإعلان عنها و نشرها لتمكين المستفدين (الطلبة و الباحثون) من توظيف المعلومات العلمية و التقنية في إنتاجهم العلمي.

7ــ تحديد دور المكتبة في قطاع توفير كل أنواع الوثائق :

كما ذكرنا فإن المكتبة تلعب دور فعال في قطاع توفير الوثائق حيث تعتبر المصدر الرئيسي الذي يلجأ إليه الباحثون لذلك من الضروري الرفع من مستوى مقتنياتها.

مثلا : من خلال إقتناء قواعد البيانات خاصة في الأدب الرمادي و تدريب الباحثين على مختلف مصادر الإتصال

8 ــ دور المؤسسات الإدارية في إتاحة الأدب الرمادي :

تتميز منتجات الأدب الرمادي بتنوع مصادرها بين المؤسسات الأكاديمية و الإدارية و البحث، و كل هذه المؤسسات تساهم بالإنتاج في هذا القطاع.

و يعتبر الأدب الرمادي الذي ينتج على مستوى المؤسسات الإدارية (التقارير بمختلف أنواعها، الدراسات، البرامج، السياسات، نتائج الدراسات الختامية) من الوثائق المهمة و التي يتم إستعمالها في قطاع البحوث و الدراسات بنسب متصاعدة، غير أن الباحث يجد كبقية الوثائق الرمادية الصعوبة للوصول إلى ما ينتج على مستوى هذه المؤسسات بالتالي لا بد لهذه الأخيرة أن تقوم بإتاحة منتجاتها خاصة المؤسسات الإدارية من خلال إيصال تقاريرها و دراساتها

9- حصر الإنتاج الرمادي الذي يتم إنتاجه خارج الوطن :

يشهد قطاع الإنتاج في الأدب الرمادي من طرف باحثين جزائريين ارتفاعا، فكثرت أعمال المؤتمرات و الملتقيات العلمية التي يتم انعقادها في دول أجنبية إضافة إلى ارتفاع نسب الإنتاج في الدراسات و البحوث العلمية عليه لا بد من مراقبة الأعمال العلمية للباحثين الجزائريين الذين ينتجون أعمالهم في دول أجنبية و وضع مراكز التنسيق لحصر هذا الإنتاج و الإستفادة منه .

10 ــ التعاون على الصعيد المحلي والدولي :

في ظل الإنفجار الوثائقي تعتبر معظم الدول المتقدمة السباقة لتعزيز سبل إتاحة الوثائق و المعارف العلمية، و يعرف قطاع البحوث في الجزائر في الآونة الأخيرة خاصة مرحلة الإنتقال إلى التجديد و الإهتمام بالإنتاج و إتاحته.

و عليه من أجل تطوير قطاع البحوث و إستغلال الإنتاج المحلي و العالمي يتطلب على الهيئات المحلية القيام بمشاريع تعاونية مع هيئات و مؤسسات أجنبية متخصصة في حصر و إنتاج الأدب الرمادي في مختلف التخصصات :

- مثال : تعاون مكتبة جامعية وطنية مع مكتبة جامعية أجنبية في إطار إقتناء و إعارة الرسائل الجامعية
- وضع مراكز لتبادل الوثائق : و التي تتكفل بإستقبال الوثائق و تكون وسيط للتبادل الوثائقي بين مؤسسات أجنبية و وطنية
- التعاون على مستوى وضع تقانين و توصيات لوصف الأدب الرمادي و إتاحته

11 – ضرورة نشر الأدب الرمادي :

أمام ما يشهده الإنتاج الرمادي من تزايد في الإنتاج و حاجات الباحثين إلى إستغلاله و لتسهيل استرجاعه و إتاحته من العوامل التي تتطلب ضرورة نشر هذا النوع من الإنتاج و إخراجه من البيئة الرمادية خاصة الأدب الرمادي الذي ينتج على المستوى الوطني.

عليه الإشكالية التي تزال تطرح في هذا الإطار " لماذا لا يزال الأدب الرمادي غير منشور؟

12- تطوير نظام الإتصال بين الباحثين : ديناميكية المعرفة العلمية تبنى على أساس تعزيز سبل الإتصال بين الباحثين من جهة و بين المستفدين من جهة أخرى من خلال توفير مختلف الآليات الضرورية لتناقل المنتجات بين المجتمع العلمي من خلال تنظيم لقاءات علمية.

-خاتمة:

يتميز الاتصال العلمي بتنوع أشكاله و تباين أوساط المعلومات الـذي جـاء نتيجـة تطـور البحوث العلمية حيث أصبحت هذه الأخيرة معيار للتقدم كما أصبحت المجتمعات تهـتم بهـذا القطـاع بإعتباره مصدر للرقي .

و ساهمت الجزائر بالإستثمار في مجال البحوث العلمية في الآونة الأخيرة خاصة في مجـال الإنتـاج الجامعي لما يلعبه من دور في رفع مستوى البحوث المحلية و الإنتاجية الأكاديمية و حل المشاكل على مختلف المستويات، و عليه تسعى هذه المنتجات إلى إستغلال مختلف مصادر الإتصال من أجل إثـراء الدراسات و دعمها و تطويرها.

من خلال هذا شملت الدراسة حول موضوع الأدب الرمادي كمصدر للوصول إلى المعارف و كشـكل من الإتصال العلمي و أيضا كوسيلة لإنتاج الرسائل الأكاديمية في البيئة الجامعية الجزائرية، و الجـدير بالذكر و إضافة إلى ما تم تقديمه فالأدب الرمادي يعتبر من الوثائق التي تتميز بطبيعة معقدة من حيث الإتاحة و الإستعمال و الوصف من جهة، غيـر أنهـا وثـائق تلعـب دور فـي قطـاع المنتجـات العلمية وتنمية المعارف من جهة أخرى.

لذلك تمت المحاولة من خلال هذا العمل تحديد مدى إستخدام طلبة الدراسات ما بعد التدرج في الجامعة الجزائرية للأدب الرمادي خلال الإعداد لتحضير الرسائل الجامعية في العلوم الإنسانية و الإجتماعيـة من خلال الوقوف أمام درجة الوعي الوثائقي لدى هذه الفئة بمختلف المصادر عامة و الأدب الرمـادي خاصة و أهمية هذه الوثائق في محيط المنتجات العلمية ، و بالتركيز على العوائق التي يجدها الطالـب (الباحث) الجزائري لإستثمار هذه المصادر.

لتحقيق هذا الغرض تم الإعتماد على أسلوب الدراسات الببليومترية من خـلال تحليـل الإستشـهادات المرجعية بالأدب الرمادي عبر رسائل الماجستير و الدكتوراه المجازة في المكتبـة الجامعيـة للعلـوم الإنسانية و الإجتماعية و المناقشة بين 2000-2010 و تحديد طبيعة الوثائق المعتمد عليها فـي هـذا الإطار، و خرجت الدراسة بمجموعة من البيانات الكمية و التي تمثل واقع الإستشهاد بهذه المصـادر و قد تبين أن الطلبة يستشهدون في إعداد الرسائل الجامعية على مختلف مصادر المعلومات بمـا فيهـا الأدب الرمادي و بنسب مرتفعة خاصة التقليدي منه كالرسـائل الجامعيـة و المـؤتمرات و اللقـاءات العلمية و التقارير كما ظهر ضعف الإستشهاد بالأدب الرمادي الإلكتروني، و في نفس الإطـار و مـن أجل ضبط أهمية الأدب الرمادي تم الإعتماد على الإستبانة و التي خصت عينة مـن الطلبـة الـذين يحضرون لإعداد رسائل الماجستير و الدكتوراه في جامعة العلوم الإنسانية و الإجتماعية بهدف تحديـد المكانة الوثائقية للأدب الرمادي كمصدر للمعلومات لدى هذه الفئة و خاصة الإشارة إلى واقع إتاحتـه في الجزائر و العوائق التي تقف أمام سبل إستعماله و التقنيات و المصادر التي يعتمد عليها من أجـل الوصول إليها.

عليه إستنادا إلى ما تم إستنتاجه من خلال تحليل الإستشهادات تم التوصل في هذا الإطار أن الطلبة في بحوثهم و إنجاز الرسائل الجامعية يستعملون الأدب الرمادي بمستوى إعتمادهم على الوثائق الأخـــرى، كما تبين إتجاهاتهم لإستعمال الوثائق الرمادية العلمية بهدف إثراء قطاع البحوث العلمية و ذلـــك لمـــا يقدمه الأدب الرمادي من أهمية للإنتاج الأكاديمي و العلمي بالتالي له مكانـــة علميـــة ضـــرورية فـــي البحث، غير أنه تبين أنه و رغم ما توفره التكنولوجيات الحديثة من الإتاحة الواسعة للأدب الرمـــادي و توفيره خاصة بالنسبة للدول النامية يظهر نقص الإعتماد على المصادر الإلكترونية وهذا راجع لـــنقص الوعي الوثائقي بمختلف أشكال الأدب الرمادي الإلكتروني حيث يظهر ذلك من خلال غياب إســـتعمال البريد الإلكتروني، المؤتمرات الإلكترونية...، كما تبين نقص إعتماد هذه الفئة على التقنيات الإلكترونية للوصول للنص الأصلي كالأرشيف المفتوح و قواعد البيانات، إضافة توصـــلت الدراســـة أن الطلبـــة يجدون عوائق في إطار إقتناء الأدب الرمادي عامة و المحلي خاصة و هذا جاء نتيجة ضعف السياسة الوطنية في سبيل إتاحة هذه الوثائق و حصرها و الإشارة إليها من خلال غيـــاب مراكـــز و مصـــادر رسمية تتكفل بهذا المجال لذلك لا بد من وضع مشاريع وطنية لتوفيرها ، و عليه يبقى الأدب الرمادي في الجزائر يعرف عوائق على جميع المستويات ما يصعب على المستفيدين من نمط توريده.

بالتالي نستنتج أن تطور البحوث الأكاديمية جاء نتيجة إستغلال مختلف المعارف و الأدب الرمادي من أهم المصادر الثرية لهذا الغرض، و عليه مثلما تم تقديمه خلال هذا العرض فهو مهم جـــدا و لـــه دور رئيسي في مجال التطور الإقتصادي و الإجتماعي للوطن و هذا التطور يظهر و يزداد يوما بعد يـــوم وفي الواقع أنه أكثر أهمية من المصادر التجارية إلا أن كل مصدر يكمل الآخر فـــالعلم يغـــذي العلـــم ويتغذى من العلم و يبقى الأدب الرمادي وسيلة لنشر المعلومات و المعارف و لا يمكن الإستغناء عنه، عليه مجموعة من الإشكاليات تفتح آفاق جديدة لدراسة الأدب الرمادي كقطاع ثري و فريد من نوعـــه، غير أن الإشكالية التي تزال تطرح في هذا الإطار " لماذا لا يزال الأدب الرمادي غير منشور؟

قائمة المراجع

Dictionnaires

1- Yves F. le Coadic, Paul-Dominique pomart, Eric Sutter. Dictionnaire
2- de l'information. 2é.ed.Paris : armond colin, 2004

Livres de Méthodologie

3- Javeau, Claude. L'enquête par questionnaire : manuel a l'usage du praticien. 4e éd. Bruxelles : éditions de l'Université, 1990.
4- Dépelteau, François. **La démarche d'une recherche en sciences humaines : de la question de départ à la communication des résultats** . Canada : Deboeck, 2000.
5- De ketel, J.M., Regiers, X. **Méthodologie du recueil d'information : fondements des méthodes d'observation de questionnaires, d'interviews et d'études de documents**. 3e éd. Paris : Deboeck, 1996.

Monographies

6- Accart, Jean Phillipe. le métier de documentaliste. Paris : édition du cercle de librairie, 2003.
7- ARAB, Abdelhamid. La Bibliométrie. Alger : office nationale des publications Universitaires, 1993
8- Aubry, C., Joanna, J. Les archives ouvertes : enjeux et pratique : guide à l'usage des professionnels de l'information . Paris : ADBS, 2005
9- Charton, Ghislain. Les chercheurs et la documentation numérique : Nouveau services et usages. Paris : cercle de librairie. 2002
10- Denis, B., Bernard, D., Hubert, F. et .al. Initiation aux sciences de l'information et de la communication .Paris : les éditions d'organisation enseignement, 1995.
11- Fondin, Hubert. Rechercher et traiter l'information. Paris ; Hachette, 1992.
12- Fondin, Hubert. le traitement numérique des documents .Paris : HERMES, 1998.
13- Forget, J. Initiation a la documentation. France : presses universitaires, 1988

14- -Guinchat, Michel, M. Introduction générale aux sciences et technique de l'information et de la documentation.2é.ed. Paris : Unesco, 1990
15- Lefort, Genevieve. Savoir se documenter. Paris : Les éditions d'organisation, 1994
16- Marx, Bernard. La propriété industrielle. Paris : Nathan, 2000
17- Morizio, Claude. La Recherche d'information .Paris : Armond Colin, 2006
18- Pierrat, Emmanuel. Le droit d'auteur et l'édition. Paris : cercle de la librairie, 2005
19- Rivier, Alexis. Aide mémoire d'informatique documentaire. Paris : cercle de la librairie, 2007
20- Roger Benichou, Jean Michel, Daniel Pajaud. Guide Pratique de la communication scientifique. Paris : Gaston lachaurié, 1985
21- - Such, M.F., Perol, D. Initiation à la bibliographie scientifique. Paris : Promodis, 1987.
22- Watrin, Jacques. Les Publications en série : les périodiques : gestion et traitement. Paris : édition du céfal, 1993

Articles

23- Attal,D., Berrouk, S., oulebsir, L. **Contribution à la valorisation de l'information scientifique et technique nationale : cas de l'université d'Alger**. In : Ruv. Recherche d'information scientifique et technique, vol.9, n°1, 1999.
24- Bakelli, Yahia. Contribution à l'étude du phénomène des publications scientifiques nationales. In : Rev. Recherche d'information scientifique et technique, vol.5, n°2, 1995
25- Bakelli, y. Grise mais disponible : le système d'information sur la littérature grise en Europe (sigle). In. : Rist, Vol 7, n°2, 1997
26- Batouche, k. L'état de la recherche scientifique en Algérie. In. : Rist, vol.4, n°1, 1994
27- Bensaadi, Farid. Les publications scientifiques : contribution à l'évolution du secteur de la recherche en Algérie. In. : Rist, vol.3, n° 1,2005

28- Bounadja, K. L'information professionnelle et stratégique. In : Rev. Recherche d'information scientifique et technique, vol.5, n°2, 1995

29- François, Rôle. Les systèmes d'identification des documents. In. : Documentaliste, vol.32, n°1,1995

30- Goslin, David. La Typologie de l'information et les supports de la communication. In : Rev. internationales des sciences social, Vol. XXVI, n°3,1974

31- Samra, Halima .Introduction à l'analyse de citation : brève revue de littérature. In : Rev. Rist , vol .11, n°2, 2001

32- Simmons, Peter. La normalisation des activités d'information. In. : revue de l'Unesco pour la science de l'information, la bibliothéconomie et l'archivistique, vol.3, n°3, 1981

33- Van bergeijk,D. comment vaincre la barrière linguistique dans le domaine du Transfer de l'information : rôle du centre international de traduction. In. : revue de l'Unesco pour la science de l'information, la bibliothéconomie et l'archivistique, vol 3, n°3, juillet septembre, 1981.

34- Von Alman, Heine. Les contacts internationaux des membres des universités : quelque relatifs à l'internationalité de la science. In : Rev. internationales des sciences social, Vol. XXVI, n°3,1974

35- Vincent, Nicole. Les brevets comme source documentaire et les moyens de les retrouver. In. : Documentaliste, vol 16, n°02, avril 1979

36- -Ydroudji, Lakhdar. Aspects technique et psychologique du questionnaire. In : Revue d'information scientifique et technique. vol.1, Avril 1991.

Travaux académiques

37- Bakelli, Yahia. Contribution à l'étude de la problématique de l'édition électronique : cas du secteur de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Thèse de Magistère : en science de Bibliothéconomie et documentaires : Univ. d'Alger, 2000.

Documents officiels

38- Projet de loi modifiant et complétant la loi n°98-11 du 29 Rabie Ethani 1419 correspondant au 22 Août 1998 portant loi d'orientation et de programme à projection quinquennale sur la recherche scientifique et le développement technologique 1998-2002

Documents électronique

Articles électroniques

39- Accart, Jean Philippe. Le sommet mondial sur la société de l'information : caractéristiques et enjeux pour les professionnels de l'information. In.: BBF, T.49, n°6, 2005 Accessible à l'adresse : http://bbf.enssib.fr

40- Battissti, Michèle. Peut –on encore parler de la littérature grise ? L'exemple de l'information communautaire en ligne .In. : Documentaliste science de l'information, Vol. .34, n°1, 1997 accessible à l'adresse : http:/ / www.documentaliste.fr

41- Comberousse, Martine. La littérature grise. In.: Bull.bibl, t.38, n5, 1993. Accessible à l'adresse : http://www.bbf.fr

42- Comberousse, Martine. les nouvelles technologies au service de la littérature grise. In : BBF, n° 2, 1995 http://bbf.enssib.fr

43- Dabernat, S., Giloux, M., Mauger-Perez, I. **Valorisation de la production académique.** In. : BBF, n° 1, 2011. p.p. 26-33. Accessible à l'adresse <http://bbf.enssib.fr/>

44- Doury-Bounnet, Juliette. La diffusion des thèses électronique. In. : BBF, n°6, 2005. Accessible sur ligne : http// : www.bbf.enssib.fr

45- Fondin, Hubert. La citation : réflexion sur son utilisation pour l'analyse et la recherche des documents. In : Documentaliste, vol.13, n°4, 1976. Accessible à l'adresse : http:// www. Documentaliste.fr

46- Doury-Bounnet, Juliette. La diffusion des thèses électronique. In. : BBF, n°6, 2005. Accessible sur ligne : http// : www.bbf.enssib.fr

47- Gallezot, Gabriel**. Archives Ouvertes : définition et constat français**. Schedae, Prépublication n° 3, fascicule n° 1. 2008. Disponible en ligne à l'adresse : http://www.unicaen.fr/services/puc/ecrire/preprints/preprint0032008.pdf

48- Giloux, Marianna. Le dispositif national d'archivage et de **signalement des thèses électroniques**. In. : BBF, n°6, 2007. Accessible à l'adresse : http:/ www.bbf.enssib.fr.

49- Hudon, Michèle. Le contrôle bibliographique in : terminologie de base des sciences de l'information université de Montréal. Disponible en ligne à l'adresse http://www.ebsi.umontreal.ca/termino/html

50- J.M.Gibb, E.phillips. Un meilleur sort pour la littérature grise ou non conventionnelle. In. : Bull. bibl., t.24, n°7, 1979 Accessible à l'adresse : http://bbf.enssib.fr/

51- Jolly, Claude**. Rapport sur la diffusion électronique des thèses**. In. : BBF, n° 2,2001. p. 132-133 Accessibla à l'adresse : <http://bbf.enssib.fr/>

52- Le Coadic -Yves .François. Défense et illustration de la bibliométrie .In : Bulletin des bibliothèques de France), vol.55, n°4, 2010.

53- Lupovici, C., grasset, L. **La collecte de la littérature grise**. In. : Bulletin d'information de l'association des bibliothécaires français, n°161, 4émé trimestre 1993 Accessible sur l'adresse : www.enssib.fr/ bibliothéque-numèrique / revues/ document-brut-43341

54- Keriguy, jacques. L'accès à la littérature grise. In.: Bull. bib, t.29, n° 2, 1984 Accessible à l'adresse : http://www. Bulletin des bibliothèques de France.fr

55- Khelfaoui, Hocine. La recherche scientifique en Algérie : entre exigences locales et tendances internationales, 2006. Accessible à l'adresse : www.cirst.uqam.ca

56- Molline, F. **littérature grise et publication scientifique**. In. : bulletin d'information des bibliothécaires français, n°144, 3éme trimestre 1989 Accessible à l'adresse http //www. enssib.fr/

57- Poste, H., Schöpfel, J. , stock, C. **11e conférence international sur la littérature Grise** .BBf, n°2, 2010. .accessible en ligne: <http://bbf.enssib.fr/>

58- Schöpfel, Joachim. Le devenir de la littérature grise : quelques observations. In.: Perspectives Documentaires en Éducation, n°62, 2006. accessible à l'adresse :http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/index.php?sic_00136829&version=1

59- Schöpfel, Joachim. **Observations on the future of Grey literature**. In.: the grey journal, n°2, 2006.p.p.67-76. Accessible à l'adresse http://www.archivesic.ccsd.cnrs./fr/GL12-v5.2

Travaux académiques électronique

60- Ben Ramdhane, Mohamed .Caractérisation des publications scientifiques spécialisées en agronomie. DEA : science d'information et documentation : Université lumière lyon2, 2007. accessible à l'adresse : http://MemSIC.ccsd.cnrs.fr/

61- Mehrezi, Moncef .**les revues électronique scientifique : stratégie éditorial et médiation de l'information**. Thèses de doctorat : science d'information et documentation : Univ.de bordeaux, 2010 accessible à l'adresse : http://archiveSIC.ccsd.cnrs.fr/

62- Vivien, Mann. **La valorisation des mémoires d'étudiants sur une archive ouverte institutionnelle : un fonds et un contexte spécifiques**. Master1 : Information communication Documentation : Université Lille 3, 2010 Accessible en ligne : http/ www. memoireonline.fr mem_00502624, version 1

Communications et conférences électronique

63- Carvalho Ramo de, Elizabet Maria. La littérature grise et sa contribution à la société des savoirs. In.: 67th IFLA Council and General Conference, Boston August 16-25, 2001.p.p.1-5. Accessible à l'adresse: http://www.ifla.org/annual-conference/ifla61/index.htm

64- Débackére, Claire Marie . **Problèmes rencontrés pour obtenir la littérature grise**. In : 60th IFLA général conférence, France 21-27 August 1994. accessible à l'adresse : URL http://archive.ifla.org/IV/ifla60/60-debm.htm(2010)

65- De Castro, P. and S. Salinetti. Quality of grey literature in the open access ERA: privilege and responsibility. In: GL5 Conference Proceedings : Grey Matters in the World of Networked Information, Amsterdam 4-5 December 2003.. Accessible à l'adresse : http://opensigle.inist.fr/handle/10068/697754

66- Post, H., Schöpfel, J., Stock, C. `**Usage of grey literature in open archives'**. In.: Eleventh International Conference on Grey Literature: The Grey Mosaic: Piecing It All Together. Washington D.C., 14-15 December 2009.accessible à l'adresse http://www.textrelease.com/gl11conference.html

67- Schöpfel, J.,Stock, C. Grey literature in French digital repositories : a survey. In. : tenth international conference on grey literature : designing the grey grid for information society, Amesterdam 8-9 December 2008 Accessible à l'adresse : http://archivesic.ccsd.cnrs.fr/index.php sic_00379232, version1.

68- Claerebout, M- F., Marino, J. B. **Grisemine : une bibliothèque numérique de la littérature grise universitaire**. Traduction de la communication faite au 5 colloque international sur la littérature grise. Amsterdam, 4-5 décembre 2003. Accessible à l'adresse : http://bibliotheques.univ-lille1.fr/grisemine sic-000000892. v1/pdf

69- Nahotko, Marek. Some types of grey literature : a polish context. In. : 9 International Conference on Grey Literature : Grey Foundations in Information Landscape, Antwerp Dec. 10-11, 2007 Accessibla à l'adresse http://opensigle.inist.fr/handle/10068/697758

70- Congrès national des bibliothèques et de l'information : : communication au 71e congrès et assemblée générale de l'IFLA, Norvège 2005. accessible à l'adresse : http://www.ifla.org/annual-conference/ifla71/index.htm

Rapports de recherche et études électroniques

71- Eustache Mêgnigbêto, Joseph Sagbohan. Etude métrique des mémoires en science de l'information eu Bénin. Rapport, Cotonou, décembre 2004. Accessible à l'adresse : http://www.academia.edu.

72- Joly M.**: La Littérature grise produite et utilisé à L'INAS de Lyon: usage et besoins en vue d'un projet d'accès par le réseau Internet : pratique professionnelles innovantes autour d'Internet.** Rapport 1997. http://www.enssib.fr

73- Marchand, Séverine . Evolution de la production scientifique de UCBL/ INSA. Rapport du stage, 1998. p. 56. Accessible à l'adresse http:// www.enssib.fr.

74- Schöpfel, J., Prost, H. Développement et usage des archives ouvertes en France. Rapport: Université Lille3 INIST-CNRS, 2010 accessible sur : www.Enssib.fr. sic_00497389, version 1 pdf

75- Stock, C., Schöpfel , J. Grey literature in an open context: From certainty to new challenges. Rapport : France : INIST, CNRS, 2004 Accessible à l'adresse : <http://bbf.enssib.fr/>.

76- Tognazzi, Julien. Projet CITHER : Rapport de Projet de Fin d'Etude. INSA de LYON, 1999 .p.p.1-17.Accessible à l'adresse : http:/ www.enssib.fr

Normes

77- ISO. Information et documentation - Références bibliographiques : Contenu, forme et structure. Genève, 1987. Extrait disponible sur

http://www.collectionscanada.ca/iso/tc46sc9/standard/690-1f.htm

78- AFNOR. Présentation des thèses et documents assimilés : NF Z-41-006. Paris : AFNOR, 1983. p.13. accessible à l'adresse : http:// www. Enssib.fr

Guides

79- Guide de méthodologie documentaire destiné aux étudiants de 1re année Licence de l'Université Rennes 2. Les documents accessible à l'adresse : http : //www.uhb.fr/scd/methodoc-accueil.html.

Site web

80- http://www.afnor.org.
81- http://archimer.ifremer.fr/
82- http://www.open doar.org/find..Php
83- http://en.wikipedia.org/wiki/Grey_Literature_Network_Service
84- http://www.textrelease.com/gl13conference.html
85- http:// www. Cerist.dz
86- www.bbf.fr
87- www.enssib.fr
88- www.documentaliste.fr

الكتب بالعربية

89- إسماعيل، وائل مختار. **مصادر المعلومات**. الأردن : دار المسيرة، 2010

مقالات الدوريات

90- بوسنة، محمد . **تأملات حول تطور التعليم العالي في الوطن العربي ومدى مساهمته في عملية التنمية : عرض لتجربة الجزائر**. في : مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، عدد 13، 2000.

الرسائل الجامعية

91- بن طاهر، فضيلة. **مساهمة منهجية لضبط الأعمال البحثية الجارية: تقديم قاعدة البيانات الخاصة بهذه الأعمال**. الماجستير: علم المكتبات والتوثيق: الجزائر، 2008

92- بن علال، كريمة. **مساهمة لإنجاز نموذج أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام الآلي والتقني**. ماجستير: علم المكتبات والتوثيق: الجزائر، 2007

أعمال المؤتمرات

93- بن أعراب، عبد الكريم. **دراسة مقارنة و نقدية للبرنامجيين الخماسيين للبحث العلمي في الجزائر(2000- 2004) المنجز و 2006-2010 المخطط**. في : ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي الرابع للبحث العلمي، دمشق 11-14 ديسمبر 2006

الجريدة الرسمية

94- الجريدة الرسمية للجمهورية الرسمية الجزائرية : المرسوم التنفيذي 24- 98 ربيع عام 1418ه، العدد 60

95- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : قانون رقم 08-05 مؤرخ في 16 صفر عام 1429 الموافق 23 فبراير سنة 2008، يعدل و يتمم القانون رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق ل 22 غشت سنة 1998 و المتضمن القانون التوجيهي و البرنامج الخماسي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي 1998-2000 . العدد 10

96- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 5 ذو القعدة عام 1431ه الموافق ل13 أكتوبر 2010

المصادر الإلكترونية

97- بلقرع العربي، زاهير رابح. **سبل تفعيل علاقة البحث العلمي الجزائرية بالمؤسسات الإقتصادية بالجزائر**. متوفر على الموقع http:// ipac.kacst.edu.sa /edoc /pdf. (تمت زيارة الموقع جانفي 2011)

کشافات

كشاف هجائي لأشكال الأدب الرمادي

A

Announcements

Annuals

B

Bibliographies

Blogs

Booklets

Brochures

Bulletin Boards

Bulletins

C

Call for Papers

Case Studies

Catalogues

Chronicles

Codebooks

Conference Papers

Conference Posters

Conference Proceedings

Country Profiles

Course Materials

D

Databases

Datasets

Datasheets

Deposited Papers

Directories

Discussion Papers

Dissertations

Doctoral Theses

E

E-Prints

E-texts

Essays

ETD (Electronic Theses and Dissertations)

Exchange Agreements

F

Fact Sheets

Feasibility Studies

Flyers

Folders

G

Glossaries

Government Documents

Green Papers

Guidebooks

H

Handbooks

House Journals

I

Image Directories

Inaugural Lectures

Indexes

Internet Reviews

Interviews

J

Journals

•Articles

•Grey Journals

•In-house Journals

•Non-commercial Journals

•Synopsis Journals

L

Leaflets

Lectures

Legal documents

Legislation

M

Manuals

Memoranda

N

Newsgroups

Newsletters

Notebooks

O

Off-prints

Orations

P

Pamphlets

Papers:

- Call for Papers
- Conference Papers
- Deposited Papers
- Discussion Papers
- Green Papers
- White Papers
- Working Papers

Patents

Policy Documents

Policy Statements

Posters

Précis Articles

Preprints

Press Releases

Proceedings

Product Data

Programs

Project

~ Deliverables

~ Information Document (PID)

~ Proposals

~ Work Packages

~ Work Programmes

Q

Questionnaires

R

Readers

Registers

Reports:

Activity Reports

Annual Reports

- Bank Reports
- Business Reports
- Committee Reports
- Compliance Reports
- Country Reports
- Draft Reports
- Feasibility Reports
- Government Reports
- Intelligence Reports
- Internal Reports
- Official Reports
- Policy Reports
- Progress Reports
- Regulatory Reports
- Site Reports
- Stockbroker Reports
- Technical Reports

Reprints

Research Memoranda

Research Notes

Research Proposals

Research Registers

Research Reports

Reviews

Risk Analyses

S

Satellite Data

Scientific Protocols

Scientific Visualizations

Show cards

Software

Specifications

Speeches

Standards

State of the Art Reviews

Statistical Surveys

Statistics

Supplements

Survey Results

Syllabi

T

Technical Documentation

Technical Notes

Tenders

Theses

Timelines

Trade Directories

Translations

Treatises

W

Website Reviews

WebPages

Websites

White Books

White Papers

Working Documents

Working Papers

Y

Yearbooks

GreyNet International

Grey Literature Network Service

Javastraat 194-HS

1095 CP Amsterdam

Netherlands

Tel/Fax: +31-(0)20-331.2420

Email : info@greynet.org

ملاحق

جامعة الجزائر -2-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم المكتبات و التوثيق

إستمارة إستبانة

يدخل هذا الإستبانة ضمن متطلبات إعداد مذكرة ماجستير في المكتبات و التوثيق تحت عنوان : "إستعمال الأدب الرمادي من طرف طلبة ما بعد التدرج بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية في إنتاج البحوث العلمية"، فالرجاء منكم المساهمة في هذا العمل من خلال الإجابة على الأسئلة الواردة بدقة و وضوح و هذا إما :

- بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة لإجابتكم
- إعطاء إجابة مباشرة في حالة الأسئلة المفتوحة

لكم منا جزيل الشكر على التعاون و حسن التفهم

الطالبة سماعيلي نادية

الأدب الرمادي : وثائق (إنتاج) غير منشور و غير متاح أي لا يمر عبر السلك العادي للنشر و عادة لا يتوفر للبيع و لا يتوفر في فهارس المكتبات عكس الكتب و الدوريات

و تتمثل مصادر الأدب الرمادي عامة في : الرسائل الجامعية(الماجستير، الدكتوراه، الليسانس.....)، البحوث و الدراسات العلمية، التقارير العلمية، التقارير التقنية، محاضرات ودروس الأساتذة الأكاديميين، مقالات قبل النشر، التقانين، التوصيات الداخلية، الإحصائيات الداخلية، المذكرات ، الرسائل، الوثائق الداخلية...إلخ و تكون على شكل ورقي أ و الكتروني

الأدب الرمادي يتم إنتاجه من طرف مصادر جماعية: مؤسسات علمية، جامعات، مراكز البحث، المخابر العلمية، الحكومات، مؤسسات إدارية...الخ) أو مصادر فردية (باحثون، أساتذة، طلبة، مختصون، أفراد...)

المحور الأول : البيانات السوسيومهنية

1- التخصص : .....

2- سنة أول تسجيل في الدراسات ما بعد التدرج : .....

3- ما هي اللغة التي تعتمد عليها لإسترجاع المعارف أثناء الإنتاج العلمي؟

عربية ☐ فرنسية ☐ انجليزية ☐

أخرى أذكرها .....

4- هل تقدم د روس و محاضرات في المؤسسة الأكاديمية التي تنتمي إليها ؟

نعم ☐ **لا** ☐

4-1- إذا تقدم د روس و محاضرات في المؤسسة الأكاديمية التي تنتمي إليها حدد :

- رتبتك .....
- التجربة المهنية (السنوات).....

5- تقديم الإنتاج الفكري للمبحوث :

في إطار البحوث العلمية هل قدمت إنتاج علمي ؟ نعم ☐ لا ☐

5-1- إذا كانت الإجابة ب:" نعم" حددها من خلال ما يلي :

- الكتب : العدد ☐ اللغة.....
- المقالات (دورية) العدد ☐ اللغة .....
- مقالات(مجلة) العدد ☐ اللغة.....
- مقالات(جريدة) : العدد ☐ اللغة .....
- التقارير العلمية : العدد ☐ اللغة .....
- الملتقيات و الندوات العلمية : العدد ☐

محليا ☐ دوليا ☐

متخصصة ☐ عامة ☐

أخرى أذكرها : .....

المحور الثاني : الإعتماد على مصادر المعلومات

6 - في إطار بحوثك العلمية ما هي المصادر التي تعتمد عليها من خلال ما يلي؟ (الإتصال الشفوي كالمؤتمرات، اللقاءات العلمية ، المقابلات، الحوارات.....)، (الإتصال الكتابي كالكتب، الدوريات، التقارير، البحوث، الأعمال الجامعية كالماجستير و الدكتوراه....)

مصادرالإتصال الشفوي ☐ مصادر الإتصال الكتابي ☐ معا ☐

7- من خلال ما يلي رتب الوثائق التي يتم الاعتماد عليها لإعداد البحوث العلمية حسب أهميتها العلمية؟

- الكتب
- الدوريات العلمية
- مقالات الجرائد
- البحوث و الدراسات
- النشرات و الأدلة
- المجلات
- أعمال الملتقيات و الندوات العلمية
- الأعمال الجامعية(الماجستير، الدكتوراه، الليسانس)
- التقارير(العلمية و الإدارية)
- الدروس الجامعية(التابعة للأساتذة الأكاديميين)

أخرى أذكرها.....

8- من خلال ما يلي ماهي الوثائق التي لا تجد صعوبة في إقتنائها من خلال الهيئات والمراكز التي تتصل (تتردد) بها؟

- الكتب
- مقالات الجرائد و الصحف
- التقارير العلمية و التقنية
- البحوث و الدراسات العلمية
- المنشورات الحكومية
- الملتقيات و الندوات العلمية
- الدوريات العلمية
- الوثائق الداخلية
- المجلات العلمية
- الأعمال الجامعية(الماجستير، الدكتوراه، الليسانس)
- الدروس الجامعية(التابعة للأساتذة الأكاديميين)

المحور الثالث : الإعتماد على الإنتاج الفكري الرمادي في البحوث العلمية

9- هل تعتمد على الوثائق الرمادية (كأعمال المؤتمرات والندوات العلمية، الرسائل الجامعية، التقارير العلمية والتقنية، البحوث والدراسات) كمصدر في إنتاج بحوثك العلمية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب : لا

لماذا.....

- لا يتم الإجابة على بقية أسئلة الإستمارة إذا كانت الإجابة على السؤال -9- ب : لا

10- من خلال ما يلي ماهي طبيعة وثائق الأدب الرمادي التي تعتمد عليها في إنتاج بحثك العلمي؟ (يتم ترتيب الوثائق على أساس الأهمية والإستعمال).

- التقارير (العلمية و الإدارية) ☐
- البحوث و الدراسات العلمية ☐
- المنشورات الوزارية ☐
- الملتقيات و الندوات العلمية ☐
- الدروس الجامعية(التابعة للأساتذة الأكاديميين) ☐
- الوثائق الداخلية ☐
- الأعمال الجامعية(الماجستير، الدكتوراه، الليسانس) ☐
- الإحصائيات الداخلية ☐
- الرسائل و المراسلات ☐
- النشرات والأدلة ☐
- التقانين ☐
- المقابلات و الإستبانة ☐
- الخطابات ☐
- المذكرات الشخصية التابعة للأفراد و الشخصيات ☐

11- هل للأعمال الجامعية (رسائل الماجستير، الدكتوراه ...) أهمية كمصدر للمعارف في إطار إعداد بحثك؟

لها أهمية ☐ ليست لها أهمية ☐

- لا يتم الإجابة على التساؤل (11-1 و 11-2) إلا في حالة الإجابة على السؤال(11) بالإجابة " لها أهمية"

11-1- ما هي المعلومة التي تقوم بالبحث عنها من خلال الأعمال الجامعية (الماجستير، والدكتوراه) أثناء إستعمالها ؟

معلومات علمية	أساسية ☐	ثانوية ☐	غير مهمة ☐
مراجع ببليوغرافية	أساسية ☐	ثانوية ☐	غير مهمة ☐
معلومات منهجية	أساسية ☐	ثانوية ☐	غير مهمة ☐
مثال عن موضوع	أساسية ☐	ثانوية ☐	غير مهمة ☐

11-2- على أي معيار (الأساس) تقوم بتقييم المعلومات التي تستغلها من الرسائل الجامعية ؟

العلامة المقدمة للعمل	معيار مهم ☐	معيار ثانوي ☐	غير مهم ☐
معرفة المؤلف	معيار مهم ☐	معيار ثانوي ☐	غير مهم ☐
معرفة المشرف	معيار مهم ☐	معيار ثانوي ☐	غير مهم ☐
محتوى الوثيقة	معيار مهم ☐	معيار ثانوي ☐	غير مهم ☐
تقييم الأعمال الجامعية أثناء المناقشة	معيار مهم ☐	معيار ثانوي ☐	غير مهم ☐

- إذا تعتبر الرسائل الجامعية غير مهمة لرصد المعارف ؟

لماذا.....

12- هل تحضر في مؤتمرات وملتقيات علمية في تخصصك؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب: نعم هل يعود ذلك إلى :

- ➢ الرغبة في مواكبة النشاطات العلمية في مجال تخصصك ☐
- ➢ الرغبة في الإستطلاع فقط ☐
- ➢ الرغبة في الإلتقاء بالزملاء و المتخصصين في المجال ☐
- ➢ إستغلال معلومات المؤتمرات و الندوات و استثمارها في إعداد بحوثك العلمية ☐

13- هل تجد صعوبة في الحصول على وثائق الأدب الرمادي(التقارير، أعمال المؤتمرات، الرسائل الجامعية، نتائج البحوث، الدراسات العلمية) عند إستعمالها لإنتاج بحوثك العلمية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- إذا كانت الإجابة ب : نعم ما هي المصادر الرمادية التي تجد صعوبة في الوصول إليها؟

.....

14-هل تعتبر أن وثائق الأدب الرمادي (الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات والندوات العلمية، التقارير) ضرورية في بحوثك العلمية؟

نعم ☐ لا ☐

.لماذا؟.....

15 ـ كيف تصل إلى الوثائق الداخلة في حلقة الأدب الرمادي من خلال المصادر (التقنيات) التالية؟

- من خلال الأساتذة و الزملاء ☐
- من خلال صاحب المصدر مباشرة (مؤلف، مؤسسة، معهد، وزارة، منظمة) ☐
- من خلال المكتبة الجامعية التي تنتمي إليها ☐
- من خلال اللوائح و النشرات الإعلانية ☐
- من خلال المخابر العلمية ☐
- من خلال المركز العلمي و التقني ☐

أخرى
اذكرها.....
.....

المحور الثالث: الإعتماد على الأدب الرمادي في الشكل الإلكتروني.

- 16- هل تعتمد لقراءة وثيقة على :

المطبوع ☐ الشاشة ☐ معا ☐

17- هل قمت باستغلال صفحات الويب لإعداد بحوثك العلمية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب :" نعم" كم مرة تقوم بإستغلالها؟

دائما ☐ عادة ☐ نادرا ☐

18- إذا كنت تعتمد على الأنترنيت، فهل تستثمر الأدب الرمادي الإلكتروني (المؤتمرات الإلكترونية، البحوث والدراسات الإلكترونية، التقارير الإلكترونية، الرسائل الجامعية الإلكترونية، Blog، Forum، déaporama، prépublication...) الذي توفره هذه الشبكات لإنتاج بحوثك العلمية؟

نعم ☐ لا ☐

18-1- إذا الإجابة ب "نعم" ما هي التقنيات التي تعتمد عليها للوصول إلى الأدب الرمادي الإلكتروني؟

- محركات البحث العامة والمتخصصة ☐
- قواعد البيانات العامة والمتخصصة ☐
- الأرشيف المفتوح ☐
- البريد الإلكتروني ☐

أخرى.....

- إذا لا تستغل الأدب الرمادي الإلكتروني حدد لماذا؟.....

19- إذا طلب منك إيداع عملك(ماجستير، دكتوراه) على موقع الكتروني هل توافق؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

-20- ماهي الأهمية التي تضاف إلى الأدب الرمادي (كأعمال المؤتمرات، البحوث، التقارير، الرسائل الجامعية، المقالات قبل النشر ومختلف الوثائق غير المنشورة) عند نشره بالنص الكامل على الأنترنيت؟

.....
.....
.....
.....
.....

المحور الخامس: مصير الأدب الرمادي و واقع توفيره في الجزائر

21- من خلال تجاربك في إطار الإنتاج العلمي والبحث عن المعارف هل تعتقد أن الأدب الرمادي نال حقه من الإتاحة والاتصال؟ (الجزائر نموذجا).

نال حقه ☐ لم ينل حقه ☐

لماذا؟.....
.

22- هل يمكن الاستغناء عن وثائق (أوعية) الأدب الرمادي والإكتفاء بالمصادر العلمية الأخرى؟

يمكن الإستغناء ☐ لا يمكن الإستغناء ☐ أحيانا يمكن الإستغناء ☐

لماذا؟.....
.....

23- ما هي العوائق التي تجدها في إطار إستغلال و توفير الأدب الرمادي المحلي؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

Thirteenth International Conference on Grey Literature

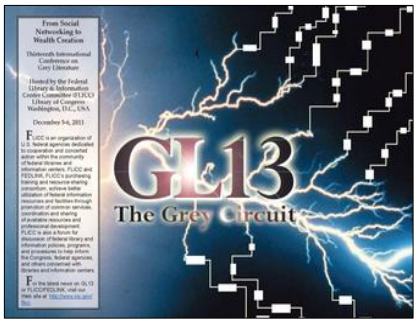

Library of Congress, Washington D.C. USA, 5-6 December 2011

The Grey Circuit
From Social Networking to Wealth Creation

Registration Form

The Conference Registration Fee includes attendance during the Sessions, a copy of the GL13 Program and Abstract Book, the full-text of the Conference Papers and PowerPoint Slides, as well as the conference pouch and participant badge. Also included are lunches, refreshments during the morning and afternoon breaks, the Inaugural Reception, and post-conference tour.

Payment after October 1, 2011 add a US$ 75 surcharge

☐ **US$ 595** Participant Fee ☐ **US$ 495** Author Fee ☐ **US$ 350** Day Pass ☐ **US$ 175** Student Fee

I work for a U.S. Government Agency and am entitled to 20% reduction on the fee: ☐

I am a *GreyNet* Member and am entitled to 20% reduction on the conference fee: ☐

Registrant's Name: _____

Organization: _____

Address/P.O. Box: _____

Postal Code/City/Country: _____

Tel/Fax/Email:

Please Check One of the Boxes below for the Method of Payment:

❑ Direct bank transfer to TextRelease, Account 3135.85.342 - Rabobank, Amsterdam, Netherlands
BIC: RABONL2U **IBAN:** NL70 RABO 0313 5853 42, with reference to GL13 and Registrant's Name

❑ MasterCard ❑ Visa Card ❑ American Express

Card No. _____ Expiration Date: _____

If the name on the credit card is not that of the registrant, print the name that appears on the card, here _____

Signature _____ **CVC II code** _____ *(Last 3 digits on signature side of card)*

Place _____ Date _____

Note: Credit Card transactions can be authorized by Phone, Fax, or Postal services. Email is not authorized.

GL13 Program and Conference Bureau
TextRelease

Javastraat 194-HS, 1095 CP Amsterdam, The Netherlands
www.textrelease.com ▪ **conference@textrelease.com**
Tel/Fax +31-20-331.2420

the grey Journal

An International Journal on Grey Literature

Subscription Order Form

GreyNet Members receive a 20% reduction! http://www.greynet.org/greynetmembership.html

TGJ Volume 7, 2011	*Type of Subscription:*	*Amount in Euros*	*Total*
THE GREY JOURNAL - Printed ISSN 1574-1796 *Annual Subscription, including Postage and Handling*	☐ Individual ☐ Institutional	€ 125 € 240	**€**
THE GREY JOURNAL - PDF/ CD-Rom ISSN 1574-9320 *Annual Subscription, including Postage and Handling*	☐ Individual ☐ Institutional	€ 125 € 240	**€**
THE GREY JOURNAL - PDF/ E-Print ISSN 1574-180X *Annual Subscription, including Electronic Handling*	☐ Individual ☐ Institutional	€ 125 € 240	**€**

Customer information

Name:	
Organisation:	
Postal Address:	
City/Code/Country:	
E-mail Address:	

Check one of the boxes below for your Method of Payment:

❑ Direct transfer to TextRelease, Account No. 3135.85.342, Rabobank Amsterdam
BIC: RABONL2U **IBAN:** NL70 RABO 0313 5853 42, with reference to 'TGJ/The Grey Journal'

❑ MasterCard/Eurocard ❑ Visa card ❑ American Express

Card No. _____ Expiration Date: _____

Print the name that appears on the credit card, here _____

Signature: _____ **CVC II code:** _____ *(Last 3 digits on signature side of card)*

Place: _____ Date: _____

Note: Credit Card transactions can be authorized by Phone, Fax, or Postal services. Email is not authorized.

Correspondence Address:

TextRelease Javastraat 194-HS, 1095 CP Amsterdam, Netherlands
Tel/Fax +31-(0) 20-331.2420 ● info@textrelease.com ● www.textrelease.com

Thirteenth International Conference on Grey Literature

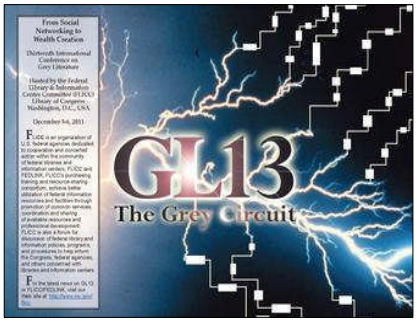

Library of Congress, Washington D.C. USA, 5-6 December 2011

The Grey Circuit
From Social Networking to Wealth Creation

Conference Program

DAY ONE

9:00-10:30

OPENING SESSION

Chair, *Blane K. Dessy, Director FLICC-FEDLINK; Library of Congress, United States*

Welcome Address *(Including)* **A Discussion on Legal Aspects of Grey Literature** *Blane Dessy, Matthew Braun, Law Library of Congress, United States and Joachim Schöpfel, University of Lille, France*

Keynote Address ***Jens Vigen,*** *Director CERN Library, European Organization for Nuclear Research, Switzerland*

Opening Paper **Science-Forums.net: A Platform for Scientific Sharing and Collaboration** *Marilyn J. Davis, OSTI-DOE and Lance Vowell, IIA Inc., United States*

11:00-12:30

SESSION ONE – SOCIAL NETWORKING

Chair, *Joachim Schöpfel, University of Lille, France*

Social Networking: Product or Process and What Shade of Grey?
Julia Gelfand and Anthony Lin, UCI Libraries, United States

Knowledge Communities in Grey *Claudia Marzi, Institute of Computational Linguistics, CNR, Italy*

Using Social Media to Create Virtual Interest Groups in Hospital Libraries *Yongtao Lin, Tom Baker Knowledge Centre and Kathryn M.E. Ranjit, Health Information Network Calgary; Peter Lougheed Knowledge Centre, Canada*

NYAM's Grey Literature Report: How Social Networking Adds Value for Users and the Grey Literature Community *Janie Kaplan, Lea Myohanen, E. Taylor, Ying Jia, L. Keith, and Lisa Genoese, NYAM, United States*

1:30-2:30

INTRODUCTIONS TO POSTERS

Chair, Robin Harvey, *FLICC-FEDLINK; Library of Congress, United States*

[1]**Library of Congress Special Collection … African American Experience** *Otis D. Alexander, United States* [2]**Dependency on Regional Libraries for Grey Literature** *N. Chowdappa, L. Usha Devi, and C.P. Ramasesh, India* [3]**Central Registry … Slovak Universities** *Marta Dušková and Ľudmila Hrčková, Slovak Republic* [4]**Hyperactive Grey Users** *Keith G Jeffery, United Kingdom and Anne Asserson, Norway* [5]**Information-Seeking Behaviour of Slovenian Researchers** *Primož Južnič and Polona Vilar, Slovenia* [6]**Grey Literature at the Center for the History of Psychology** *Jodi Kearns, Cathy Faye, and Lynn Willis, United States* [7]**GreyNet International, A Back Office Report** *Dominic Farace, Netherlands* [8]**FLICC-FEDLINK, Federal Library Information Network** *Robin Harvey, United States* [9]***FedGrey, A Working Group on Grey Literature*** *Blane K. Dessy, United States,* [10]**Grey literature between tradition and innovation …** *Gabriella Pardelli, Sara Goggi, and Manuela Sassi, Italy* ▶

2:30-4:30

POSTER SESSION AND SPONSOR SHOWCASE

▶ *Twenty-five posters will be accommodated in this session. If you're keen to present, please contact TextRelease.*

CONFERENCE RECEPTION **5:00-6:30**

GL13 Program and Conference Bureau
TextRelease

Javastraat 194-HS, 1095 CP Amsterdam, The Netherlands
www.textrelease.com · conference@textrelease.com
Tel/Fax +31-20-331.2420